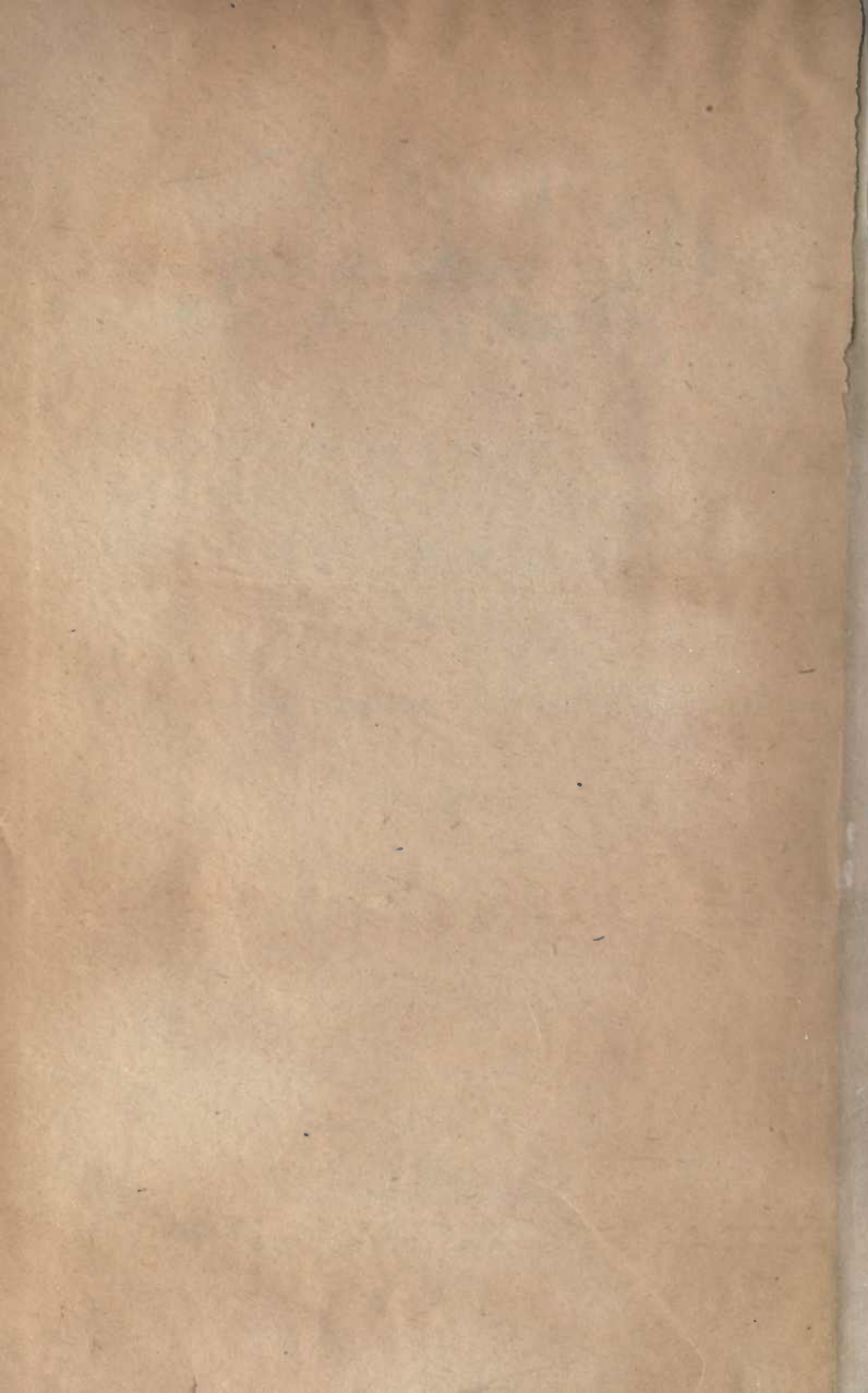


# الفلك السريّة



طبعت على نفقة  
سعيد على المصطفى وأولاده  
بحواراه زهر الشريف بمصر





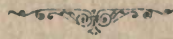
PRINCIPAL  
W. R. TAYLOR  
COLLECTION

1951

# ألف ليلة وليلة

ذات الحوادث العجيبة . والقصص المظربة الغريبة لياليها غرام في غرام وتفاصيل  
حب وعشق وهيام وحكايات ونوادير فكاهية . ولطائف وظرائف أدبية  
بالصور المدهشة البديعة من أبدع ما كان وما نظراً عجوبة من عجائب الزمان

( مقابلة ومصححة على النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق الاميرية سنة ١٢٨٠ هـ )

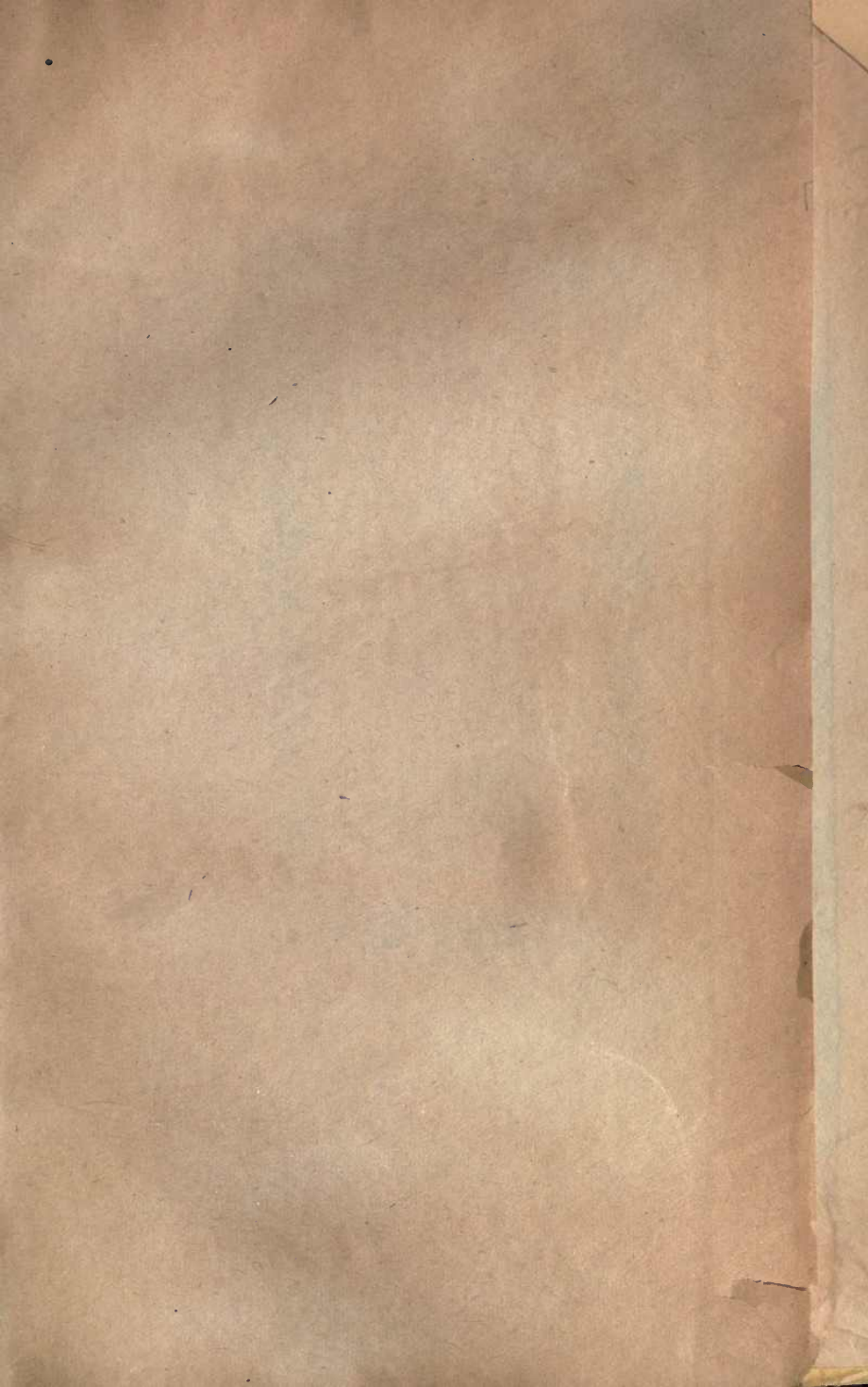


(المجلد الثالث)

[٧٥١. ٣]

التزام  
سعيد علي الفيضاني  
صاحب المطبعة والكتبة البيعية  
بجوار الأزهر بمصر

[Bulak,  
1935]



العسل والهدس ويغلو بز الكتان في تلك السنة وفيها يفلح الشعير دون سائر الحبوب ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الموت بالدم ويكثر موت الحمير والله اعلم قال فاخبرني عن يوم الاربعاء قالت هو لعطاردو يدل ذلك على هرج عظيم يقع في الناس وعلى كثرة العدو وان تكون الامطار معتدلة وان يفسد بعض الزرع وان يكثر موت الدواب وموت الاطفال ويكثر القتل في البحر ويغلو القمح من رموده الى مسرى وترخص بقية الحبوب ويكثر الرعد والبرق ويغلو العسل ويكثر طلع النخل ويكثر الكتان والقطن ويغلو الفجل والبصل والله اعلم قال اخبرني عن يوم الخميس قالت هو للمشترى ويدل ذلك على العدل في الوزراء والصلاح في القضاة والفقراء واهل الدين وان يكون الخير كثيرا وتكثر الامطار والثمار والاشجار والحبوب ويرخص الكتان والقطن والعسل والغنم ويكثر السمك والله اعلم قال اخبرني عن يوم الجمعة قالت هو للزهره ويدل ذلك على الجور في كبار الجن والتحدث بالزور والبهتان وان يكثر الندى ويطيب الخريف في البلاد ويكون الرخص في بلاد دون بلاد ويكثر الفساد في البر والبحر ويغلو بز الكتان ويغلو القمح في هاتورو ويرخص في امشير ويغلو العسل ويفسد الغنم والبطيخ والله اعلم قال فاخبرني عن يوم السبت قالت هو زحل ويدل ذلك على ايثار العميد والروم ومن لا خير فيه ولا في قر به وان يكون الغلاء والقحط كثيرا ويكون الغيم كثيرا ويكثر الموت في بني ادم والويل لاهل مصر والشام من جور السلطان وتقل البركة من الزرع وتفسد الحبوب والله اعلم ثم ان المنجم اطرق برأسه وطأطأ رأسه فقالت يا منجم اسألك مسألة واحدة فان لم تجب أخذت ثيابك قال لها قولي قالت أين يكون سكن زحل قال في السماء السابعة قالت فالمشترى قال في السماء السادسة قالت فلن يخ قال في السماء الخامسة قالت فالشمس قال السماء الرابعة قالت فالزهره قال في السماء الثالثة قالت فعطاردو قال في السماء الثانية قالت فالقمر قال في السماء الاولى قالت احسنت وبق عليك مسألة واحدة قال اسألي قالت فاخبرني عن النجوم الى كم جزء تنقسم فسكت ولم يجب جوابا قالت انزع ثيابك فترعها ولما أخذتها قال لها امير المؤمنين فسرى لنا هذه المسئلة فقالت يا امير المؤمنين هم ثلاثة أجزاء جزء معلق بسما الدنيا كالقناديل وهو ينير الارض وجزء ترمى به الشياطين اذا استرقوا السمع قال الله تعالي ولقد ذرنا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والجزء الثالث معلق بالهواء وهو ينير البحار وما فيها قال المنجم بقى لنا مسألة واحدة فان اجابت اقررت لها قالت قل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤ ٤٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد انه قال اخبرني عن أربعة أشياء متضادة مترتبة على أربعة أشياء متضادة قالت هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خلق الله من الحرارة النار وطبعها حار يابس وخلق من اليبوسة التراب وطبعه بارد يابس وخلق من البرودة الماء وطبعه بارد رطب وخلق من الرطوبة الهواء وطبعه حار رطب ثم خلق الله اثني عشر رجاء وهي الحمل الثور والحوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والقوس والجدي والدلو والحوت وجعلها على اربع طبائع ثلاثة نارية وثلاثة ترابية وثلاثة هوائية وثلاثة مائية فالحمل والاسد والقوس

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
( وفي ليلة ٤٤ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المشتري سعد يمكث في كل برج سنة  
وزحل بارد يابس نحس يمكس في كل برج ثلاثين شهرا والشمس بيتها الاسد وشرفها الحمل وهبوطها  
الدلو والقمر بيته السرطان وشرفه الثور وهبوطه العقرب ووباله الجدى وزحل بيته الجدى  
والدلو وشرفه الميزان وهبوطه الحمل ووباله السرطان والاسد والمشتري بيته الحوت والقوس وشرفه  
السرطان وهبوطه الجدى ووباله الجوزاء والاسد والزهرة بيتها الثور وشرفها الحوت وهبوطها  
الميزان ووباله الحمل والعقرب وعطار ديته الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت ووباله  
الثور والمرخ بيته الحمل والعقرب وشرفه الجدى وهبوطه السرطان ووباله الميزان فلما نظر المنجم  
الى حذفها وعلمها وحسن كلامها وفهمها التفتي له حيلة فنجلها لها بين يدي أمير المؤمنين فقال لها  
يا جارية هل ينزل في هذا الشهر مطر فأطرت ساعة لهم تفكرت طويلا حتى ظن أمير المؤمنين انها عجزت  
عن جوابها فقال لها المنجم لم تتكلمي فقالت لا أتكلم الا ان اذن لي في الكلام أمير المؤمنين فقال  
لها أمير المؤمنين وكيف ذلك قالت أريد أن تعطيني شيئا أضرب به عنقه لانه زنديق فضحك أمير  
المؤمنين وضحك من حوله ثم فأت يامنجم خمسة لا يعلمها الا الله تعالى وقرأت ان الله عنده علم الساعة  
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت  
ان الله اعلم خبير قال لها أحسنت وانى والله ما أردت الا اختبارك فقالت له اعلم ان أصحاب التقويم لهم  
اشارات وعلامات ترجع الى الكواكب بالنظر الى دخول السنة وللمناس فيها تجار يربحون وما هي  
قالت ان لكل يوم من الايام كوكبا يعلمه فاذا كان اول يوم من السنة يوم الاحد فهو الشمس ويدل  
ذلك والله أعلم على الجور من الملوك والسلاطين والولاد وكثرة الوخم وقلة المطر وان تكون الناس في  
هرج عظيم وتكون الحبوب طيبة الا العدس فانه يعطب وفسد العنب ويغلو الا كتان ويرخص  
القمح من اول طوبى الى آخر برمهات ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الخير في تلك السنة والله أعلم قال  
فاخبرني عن يوم الاثنين قالت هو القمر ويدل ذلك على صلاح ولادة الامور والعمال وان تكون  
السنة كثيرة الامطار وتكون الحبوب طيبة وفسد بزراكتان ويرخص القمح في شهر كيهك  
ويكثر الطاعون ويموت نصف الدواب الضأن والمعز ويكثر العنب ويقل العسل ويرخص القطن  
والله أعلم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

( وفي ليلة ٤٥ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما فرغت من بيان يوم الاثنين قال لها  
أخبريني عن يوم الثلاثاء قالت هو لمرخ ويدل ذلك على موت كبار الناس وكثرة الفناء واهارق  
الدماء والغلاء في الحب وقلة الامطار وان يكون السمك قليلا ويزيد في أيام وينقص في أيام ويرخص

المتكلم في كل فن وعلم فقام اليها النظام وقال لها لا تحسبيني كغيري فقالت له الاصح عندي انك مغلوب لانك مدع والله ينصرني عليك حتى أجردك من ثيابك فلما أرسلت من يأتيك بشيء تلبسه لكان خيرا لك فقال والله لا غلبتك واجعلتك حدينا يتحدث بك الناس جيلا بعد جيل فقالت له الجارية كفر عن يمينك قال اخبر بني عن خمسة أشياء خلقها الله تعالى قبل خلق الخلق قالت له الماء والتراب والنوم والظلمة والتمار قال اخبر بني عن شيء خلقه الله بيد القدرة قالت العرش وشجرة طوبى و آدم وجنة عدن فهؤلاء خلقهم الله بيد القدرة وسائر المخلوقات قال لهم الله كونوا فكانوا قال اخبر بني عن ايديك في الاسلام قالت محمد صلى الله عليه وسلم قال من أبو محمد قالت ابراهيم خليل الله قال فادين الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبر بني ما أولك وما آخرك قالت أولى نطفة مذرة واخرى جيفة فذرة وأولى من التراب واخرى الى التراب قال الشاعر

خلقت من التراب فصرت شخصا فصيحاً في السؤال وفي الجواب  
وعدت الى التراب فصرت فيه كاني ما برحت من التراب

قال فاخبر بني عن شيء أو له عود واخره روح قالت عصي موسى حين القاها في الوادي فاذا هي حية تسمي باذن الله تعالى قال فاخبر بني عن قوله تعالى ول فيها ما آرب أخرى قالت كان يفرسها في الارض فتزهو وتثمر وتظلم من الحر والبرد وتحمله اذا عيى وتمرس له الغنم اذا نام من السباع قال اخبر بني عن أنثى من ذكر وذكر من انثى قالت حواء من آدم وعيسى من مريم قال فاخبر بني عن أربع نيران نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب قالت أما النار التي تأكل ولا تشرب فهي نار الدنيا وأما النار التي تأكل وتشرب فهي نار جهنم وأما النار التي تشرب ولا تأكل فهي نار الشمس وأما النار التي لا تأكل ولا تشرب فهي نار القمر قال اخبر بني كم كلمة كلم الله موسى قالت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كلم الله موسى ألف كلمة وخمسمائة عشرة كلمة قال اخبر بني عن اربعة عشر كما واربع العالمين قالت السموات السبع

والاربعون السبع لما قالتا تينا طائعين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٨ ٤ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما قالت له الجواب قال لها اخبرني عن آدم وأول خاتمه قالت خلق الله ادم من طين والطين من زبد والزبد من بحر والبحر من ظلمة والظلمة من نور والنور من حوت والحوت من صخرة والصخرة من ياقوتة والياقوتة من ماء والماء من القدرة لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قال فاخبرني عن قول الشاعر

وأكله بغير فم وبطن لها الاشجار والحيوانات قوت  
فان أطعمتها تعشت وعاشت ولو اسقيتها ماء تموت

قالت هي النار قال فاخبر بني عن قول الشاعر

خيلان ممنوعان من كل لذة يبيتان طول الليل يعتنقان  
هاحفظان الاهل من كل آفة وعند طلوع الشمس نفترقان



نارية والثور والسنبلة والجدى تربية والجوزاء والميزان والدلو هوائية والسرطان والعقرب والحوت  
مائة فقام المنجم وقال اشهدوا على انها علم منى وانصرف مغلوبا ثم قالت يا امير المؤمنين ابن الفيلسوف  
فنهض اليها رجا وتقدم وقال اخبرني عن الدهر وحده وايامه وما جاء فيه قالت ان الدهر هو اسم  
واقف على ساعات الليل والنهار وان هي مقادير جري الشمس والقمر في أفلاكهما كما اخبر الله تعالى  
حيث قال وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز  
العليم قال فاخبرني عن ابن آدم كيف يصل اليه الكفر قالت روى عن رسول الله صلواته انه قال  
الكفر في ابن آدم يجري كما يجري الدم في عروقه حيث يسب الدنيا والدهر واليلية والساعة وقال عليه  
الصلاة والسلام لا يسب أحدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب أحدكم الدنيا فتقول لا أعان الله من  
يسبني ولا يسب أحدكم الساعة فان الساعة آتية لا ريب فيها ولا يسب أحدكم الارض فانها آتية لقوله  
تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال فاخبرني عن خمسة آكلوا وشربوا وما  
خرجوا من ظهر ولا بطن قالت هو آدم وشمعون وناقصة صالح وكبش اسمعيل والطير اندي رآه أبو بكر  
الصديق في الغار قال فاخبرني عن خمسة في الجنة لا من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة قال  
ذئب يعقوب وكلب أصحاب الكهف وحمار العزيز وناقصة صالح ودليل بغلة النبي صلواته قال فاخبرني  
عن رجل صلى صلاة لا في الارض ولا في السماء قالت هو سليمان حين صلى على بساطه وهو على الريح  
قال اخبرني عن من صلى صلاة الصبح فنظر الى امه فخرمت عليه فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر  
خرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشاء خرمت عليه فلما كان الصبح حلت له قالت هذا  
رجل نظر الى امه غيره عند الصبح وهي حرام عليه فلما كان الظهر اشتراه حلت له فلما كان العصر  
اعتقها خرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها حلت له كان العشاء طلقها فخرمت عليه فلما كان الصبح  
راجعها فحلت له قال اخبرني عن قبر مشي بمصاحبه قالت هو حوت يونس بن متى حتى ابتلعه قال  
اخبرني عن بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولا تطاع عليها بعد الى يوم القيامة قالت  
البحر حين ضرب به موسي بعصاه فانلق اثني عشر فرقا على عدد الاسباط وطلعت عليه الشمس  
ولم تعد له الى يوم القيامة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧ ٤ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الفيلسوف قال بعد ذلك للجارية اخبرني  
عن أول ذيل سحب على وجه الارض قالت ذيل هاجر حياء من سارة فصارت سنة في الغرب قال  
اخبرني عن شيء يتنفس بالروح قالت قوله تعالى والصبح اذا تنفس قال اخبرني عن حمام طائر  
أقبل على شجرة عالية فوق موضع بعضها فوقها وبعضه تحتها فقالت الفرقة التي فوق الشجرة التي تحتها ان  
طلعت منكن واحدة صرتن الثابت وان نزلت منا واحدة كنا من ملكن في العدد قالت الجارية كان حمام  
اثنتي عشر حمامة فوق منهن فوق الشجرة سبع وتحتها خمس فاذا طلعت واحدة صار الذي فوق قدر  
الذي تحت مرتين ولو نزلت واحدة صار الذي تحت مساويا للذي فوق والله أعلم فتجدد الفيلسوف عن  
ثيابه وخرج هاربا (واما) حكايته مع النظام فان الجارية التفتت الى العلماء الحاضرين وقالت أيكم

وأما فرحة القلب فهي المرأة المطيعة لزوجها وقيل اللحم حين ينزل على القلب فانه يفرح بذلك وأما كيد النفس فهو العبد العاصي وأما موت الحياة فهو الفقر وأما الداء الذي لا يداوى فهو سوء الخلق وأما العار الذي لا ينجلى فهو البنت السوء وأما الدابة التي لا تأوى الى العمران وتسكن الخراب وتبغض بنى آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبارة فان الجرادة رأسها كراس الفرس وعنقها عنق الثور وجناحها جناح النسور ورجلها رجل الجمل وذنبها ذنب الحية وبطنها بطن العقرب وقرنها قرن الغزال فتعجب الخليفة هر و ن الرشيد من حدقها وفهمها ثم قال للنظام انزع ثيابك فقام وقال اشهد على جميع من حضر هذا المجلس انها اعلم مني ومن كل عالم ونزع ثيابا به وقال لها خذها لا يبارك الله لك فيها فأمر له أمير المؤمنين بثياب يلبسها ثم قال أمير المؤمنين يا تودد بقى عليك شىء مما وعدت به وهو الشطر نجح وأمر باحضار معلمى الشطر نجح والكنجفة والتردخضر واوجاس الشطر نجحى معها وصفت بينهما الصقوف ونقل ونقلت فماتت شيئا الا فسدته عن قريب وأدرك شهر زاد الصباح فسكت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما لعبت الشطر نجح مع المعلم بمحضرة أمير المؤمنين هر و ن الرشيد صارت كلما نقل نقلا فسدته حتى غلبته ورأى الشاه مات فقال ان اردت أن أطعمك حتى تظنى انك عارفة لكن صنى حتى أريك فلما صفت الثاني قال فى نفسه افتح عينك والاعلبيتك وصار ما يخرج قطعة الا بحساب وما زال يلعب حتى قالت له الشاه مات فلما رأى ذلك منها دهش من حدقها وفهمها فضحكت وقالت له يا معلم ان اراها نك فى هذه المرة الثالثة على ان ارفع لك الفرزان وورخ الميمنة وفرنس الميسرة وان غلبتني فخذ ثيابي وان غلبتك أخذت ثيابك قال رضيت بهذا الشرط ثم صفة الصقوف ورفعت الفرزان والرخ والفرس وقالت له انقل يا معلم فنقل وقال مالى لا أغلبها بعد هذه الحظيطة وعقد عقد او اذاهي نقلت نقلا قليلا الى أن صيرت له فرزاناً وندت منه وقربت البيادق والقطع وشغلته وأطعمته قطعة فقطعها فقالت الكيل كيل وافي والرز ز صافي فكل حتى تز يد على الشبع ما يقتلك يا ابن آدم الا الطمع أما تعلم انى أطعمتك لا خدعك أنظر فهذا الشاه مات ثم قالت له انزع ثيابك فقال لها اتركى لى السراويل واجرك على الله وحلف بالله ان لا يناظر أحدا مادامت تودد ببغداد ثم نزع ثيابه وسماها لها وانصرف فجمىء بلاعب الترذ فقالت له ان غلبتك فى هذا اليوم فاذا تعطينى قال أعطيتك عشر ثياب من الديباج القسطنطينى المطرز بالذهب وعشر ثياب من الخمل والفردينار وان غلبتك فأأريد منك الا ان تكتبى لى درجا بأنى غلبتك قالت له دونك وما عدت عليه فلهب فاذا هو قد خسر وقام وهو يرطن بالا فرنجية ويقول ونعمة أمير المؤمنين انما الا يوجد مثلها فى سائر البلاد ثم ان أمير المؤمنين دعا بأرباب آلات الضرب فحضر وا فقال لها أمير المؤمنين هل تعرفين شيئا من آلات الضرب قالت نعم فأمر باحضار عود محكوم مدعوك لمجرد صاحبه بالهجران مكدود فوضعتة فى حجرها وأرخت عليه نهدا وانحت عليه انحناء والدة ترضع ولدها وضربت عليه اثني عشر نغما حتى ماج المجلس من الطرب وأنشدت تقول

قالت همام صراع الباب قال فاخبريني عن أبواب جهنم قالت سبعة وهي ضمن بيتين من الشعر  
 جهنم ولطي ثم الحطيم كذا عد السعير وكل القول في سقر  
 وبعد ذلك جحيم ثم هاوية فذاك عدتهم في قول مختصر  
 قال فاخبريني عن قول الشاعر

وذات ذوائب تنجر طولاً وراها في الحجى وفي الذهاب  
 بعين لم تذوق للنوم طعماً ولا ذرفت لدمع ذي انسكاب  
 ولا لبست مدي الايام ثوباً وتكسو الناس أنواع الثياب

قالت هي الابريرة قال فاخبريني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه قالت أما طوله فثلاثة  
 آلاف عام الف هبوطه وألف صعوده وألف استواءه وهو أحد من السيف وأرق من الشعرة وأدرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩ ٤ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما وصفت له الصراط قال اخبريني  
 كم لبينا محمد صلى الله عليه وسلم من شفاعته قالت له ثلاث شفاعات قال لها هل كان ابو بكر أول من أسلم قالت نعم  
 قال ان على أسلم قبل ابا بكر قالت ان على آتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فاعطاه الله الهداية على صغر  
 سنه فمأسجد لصنم قط قال فاخبريني اعلى أفضل أم العباس ل فعلت ان هذه مكيدة لها فان  
 قالت على أفضل من العباس فإلهام من عذر عند أمير المؤمنين فطرقت ساعة وهي تارة تحمر وتارة  
 تصفر ثم قالت تسأني عن السمين فاضلين لكل واحد منهما فضل فارجع بنا إلى ما كنا فيه فلما  
 سمعها الخليفة هرور الرشيد استوى قائماً على قدميه وقال لها احسنت ورب الكعبة يا تودد فعند  
 ذلك قال لها ابراهيم النخعي عن قول الشاعر

مهفهفه الاذيال عذب مذاقها تحاكي القنى لكن بغير سنان  
 ويأخذ كل الناس منها منافعاً وتأكل بعد العصر في رمضان

قالت قصب السكر قال فاخبريني عن مسائل كثيرة قالت وما هي قال ما أحلى من  
 العسل وما أحد من السيف وما أسرع من السهم وما لذة ساعة وما سرور ثلاثة أيام وما أطيب يوم وما  
 فرحة جمعة وما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل وما سجن القبر وما فرحة القلب وما كيد النفس  
 وما موت الحياة وما الداء الذي لا يداوى وما العار الذي لا ينحلى وما الدابة التي لا تأوى الى  
 العمران وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة قالت له اسمع جواب  
 ما قلت ثم انزع ثيابك حتى افسرك ذلك قال لها أمير المؤمنين ففسري وهو ينزع ثيابه قالت أما  
 ما هو أحلى من العسل فهو حب الاولاد البارين بوالدهم وأما ما هو أحد من السيف فهو  
 اللسان وأما ما هو أسرع من السهم فهو عين الميعان وأما لذة ساعة فهو الجماع وأما  
 سرور ثلاثة أيام فهو النورية للنساء وأما ما هو أطيب يوم فهو يوم المرح في التجارة وأما فرحة جمعة  
 فهو العروس وأما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل فهو الموت وأما سجن القبر فهو الولد السوء

المشتاق الي قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال له ليس لي شغل احم عندى من  
لقاير بي عز وجل فقال كيف تحب ان اقبض روحك فاني امرت ان اقبضها كيف اردت واخترت  
فقال امهلنى حتى اتوضأ واصلى فاذا سجدت فاقبض روحى وانا ساجد فقال ملك الموت ان ربي عز  
وجل امرنى ان لا اقبض روحك الا باختيارك كيف اردت وانا افعل ماقلت فقام الرجل وتوضأ  
وصلى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجد ونقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة  
(وحكى) ان ملكا من الملوك كان قد جمع مالا عظيما لا يحصى عدده و احتوى على اشياء كثيرة  
من كل نوع خلقه الله تعالى فى الدنيا ليرفه عن نفسه حتى اذا اراد ان يترغم لمامعه من النعم الطائلة بنى  
له قصر اعالي امر تفعا شاهقا يصلح للملوك ويكون بهم لا ثقائم ركب عليه باين محكمين ورتب له الغلمان  
والاجناد والبوابين كما اراد ثم امر الطباخ فى بعض الايام ان يصنع له شيئا من اطيب الطعام وجمع أهله  
وحشمه واصحابه وخدمه لياكلوا عنده وينالوا رفته وجلس على سريره مملكته وسيادته واتكأ  
على وسادته وخطب نفسه وقال يا نعمس قد جمعت لك نعم الدنيا بأسرها فالآن تفرغى وكبلى من هذه  
النعم مهنأة بال عمر الطويل والحظ الجزيل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ٥٢ ٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك لما حدث نفسه وقال لها كلى من هذه  
النعم مهنأة بال عمر الطويل والحظ الجزيل ولم يفرغ مما حدث به نفسه حتى اتاه رجل من ظاهر القصر  
عليه ثياب رثة وفى عنقه مخلاة معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فجاء وطرق حلقة باب القصر طرقة  
عظيمة هائلة كادت تزلزل القصر وتزعج الشرير يخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق  
وقالوا هوى محك ما هذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك مما يفضل فقال للغلمان  
قولوا لصاحبكم كي يخرج الى حتى يكلمنى فى اية حاجة وشغل مهم وامرهم قالوا اتح أيها الضعيف من  
أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك جأؤ اليه وعرفوه فقال هلا زجرتموه  
وحردتم عليه السلاح ونهرتموه ثم طرق الباب أعظم من الطريقة الاولى فنهض الغلمان اليه بالعصى  
والسلاح وقصدوا ليجار بوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا ما كنتم فان ملك الموت فرعبت قلوبهم  
وذهبت عقولهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطت على الحركة جوارحهم فقال لهم الملك  
قولوا له ياخذ بدل امنى وعوض اعني فقال ملك الموت لا آخذ بدلا ولا أتي الامن أجلك ثم ان  
ملك الموت قبض روحه وهو على سريره قبل ان يأكل الطعام فخر ميتا ساقطا من فوق  
سريره قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم ملبسون (ومما يحكى)  
ان ملكا جبارا من ملوك بني امرا ئيل كان فى بعض الايام جالسا على سريره مملكته فرأى  
رجلا قد دخل عليه باب الدار وله صورة منكرة وهيمة هائلة فاشمأز من مجومه عليه وفزع من  
هيئته فوثب فى وجهه وقال من أنت أيها الرجل ومن أذن لك فى الدخول على وأمرك بالجمي ء الى  
دارى فقال أمرنى صاحب الدار وأنا لا يحجبني حاجب ولا أحتاج فى دخولى على الملوك الى اذن  
ولا أهرب سياسة سلطان ولا كثرة أعوان! نا الذى لا يقرعنى جبار ولا لاحد من قبضتى فرارأنا

اقصر واهجركم اقلوا جفاكم فوادى وحقكم ماسلاكم  
وارحموا باكيا حزينا كئيبا ذا غرام متيم فى هواكم

فطرب أمير المؤمنين وقال بارك الله فيك ورحم من علمك فقامت وقبلت الارض بين يديه ثم  
ان أمير المؤمنين أمر بأحضار المال ودفعت لمولاها مائة ألف دينار وقال لها يا تودد تمنى على قالت تمنيت  
عليك أن تردني الى سيدى الذى باعنى فقال لمانعم فردها اليه وأعطها خمسة آلاف دينار لنفسها  
وجعل سيدها نديماله على طول الزمان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحلبة أعطى الجارية خمسة آلاف دينار  
وردها الى مولاها وجعله نديماله على طول الزمان واطلق له فى كل شهر ألف دينار وقعد مع جار يته  
تودد فى أرغد عيش فاعجب أيها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غزارة علمها وفهمها وفضيلتها فى  
كامل العلوم وانظر الى مروءة أمير المؤمنين هر و ن الرشيدى حيث أعطى سيدها هذا المال وقال لها  
تمنى على فتمنت عليه ان يردها الى سيدها فردها اليه واعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل  
سيدها نديماله فأين يوجد هذا الكرم بعد الخلفاء العباسين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

جملة حكايات تتضمن عدم الاغترار بالدنيا والوثوق بها وما ناسب ذلك

(ومما يحكى) أيها الملك السعيد ان ملكا من الملوك المتقدمين أراد أن يركب يوما فى جملة أهل  
مملكته وارباب دولته ويظهر للاخلاق عجائب زينته فأمر اصحابه وأمر اءه وكبراء دولته ان ياخذوا  
اهبة الخرج معاه وأمر خازن الثياب بان يحضر واله من أنحر الثياب ما يصاح للملك فى زينته وامر  
باحضار خيله الموصوفة العتاق المعروفة ففعلوا ذلك ثم انه اختار من الثياب ما أعجبه ومن الخيل  
ما استحسنته ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالموكب والطوق المرصع بالجواهر وأصناف الدرر  
والياوقيت وجعل يركب الحصان فى عسكره ويفتخر بتيئه وتجبرد فاتاه ابليس فوضع يده على  
منخره ونفخ فى أنفه نفخة الكبرى والعجب فزها وقال فى نفسه من فى العالم منلى وطفق يتيه  
بالعجب والكبر ويظهر الابهة ويزهو بالخلاء ولا ينظر الى أحد من تبهه وكبره وعجبه وفخره فوقف  
بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارفع  
يدك فانك لا تدري بعنان من قد أمسكت فقال له اني اليك حاجة فقال أصبر حتى أنزل واذكر  
حاجتك فقال انها سحر ولا أقولها الا فى أذنك فقال بسمعه اليه فقال له أتا ملك الموت وأريد قبض  
روحك فقال أمهاني بقدر ما أعود الى بيتى وأودع أهلى وأولادى وجيرانى وزوجتى فقال كلا لا تعود  
ولن تراهم أبدا فانه قد مضى أجل عمرك فاخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتا ومضى ملك الموت  
من هناك فاتى رجلا صالحا قدرضى الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ملك الموت ايها الرجل  
الصالح ان اليك حاجة وهى سرف فقال له الرجل الصالح اذكر حاجتك فى اذنى فقال ان املك الموت فقال  
الرجل مرحبا بك الحمد لله على فاني كنت كثيرا أراقب مجيئك ووصولك الى واتقد طالت غيبتك على

حتى كان لا ياتيها مريض أو مصاب فتدعوه الا شفي من وقته وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما صارت مقصودة للناس وهي مقبلة على عبادتها في الصومعة كان من قضاء الله تعالى أنه نزل بأخي زوجها الذي رجمها عاهة في وجهه وأصاب المرأة التي ضررتها برص وابتلى الشاطر بوجع أفعه وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل أخاه عنها فآخبره أنها ماتت فلسف عليها واحتسبها عند الله ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من أطراف الارض ذات الطول والعرض فقال القاضي لآخيه يا أخي هلا قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء قال يا أخي احملني اليها وسمع بهازوج المرأة التي نزل بها البرص فسار بها اليها وسمع أهل الشاطر المقعد بنحبرها فساروا به اليها أيضا واجتمع الجميع عند باب صومعتها وكانت ترى جميع من يأتي صومعتها من حيث لا يراها أحد فانتظر واخادها حتى جاء ورغبوا اليه في أن يستأذن لهم في الدخول عليها ففعلت فتنقبت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها وأخاه واللص والمرأة فعرفتهم وهم لا يعرفونها فقالت لهم يا هؤلاء انكم ما تستريحون بما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه وأعطاه ما هو متوجه اليه فقال القاضي لآخيه يا أخي تب الى الله ولا تضر على عصيانك فانه انفع لخلاصك (قال) فعند ذلك قال أخو القاضي الآن أقول الحق اني فعلت بزوجتك ما هو كذا وكذا وهذا ذنبي فقالت البرصاء وأنا كانت عندي امرأة فنسبت اليها ما لم أعلمه وضررتها بما عمدا وهذا ذنبي فقال المقعد وما دخلت على امرأة لا قتلها بعد ما ودتها عن نفسها وامتناعها من الزنا فدبحت صبيبا كان بين يديها وهذا ذنبي فقالت المرأة اللهم كما أريتهم ذل المعصية فارحم عز الطاعة انك على كل شيء قدير فشفع الله عز وجل وجعل القاضي ينظر اليها ويتأملها فسألته عن سبب النظر فقال كانت لي زوجة ولولا انها ماتت لقلت انها أنت فعرفته بنفسها وجعلنا يحمدان الله عز وجل على ما امن عليهما به من جمع شملهما ثم طفق كل من أخي القاضي واللص والمرأة يسألونها المسامحة فسأحت الجميع وعبدوا الله تعالى في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى أن فرق الموت بينهم (ومما يحكى) أن بعض السادة قال بينما أنا أطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوتا ذى أنين ينطق عن قلب حزين ينطق عن قلب حزين وهو يقول يا كريم لطفك القديم فان قلبي على العهد مقيم فتطير قلبي لسماع ذلك الصوت تطير أشرفت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا صاحبه امرأة فقلت السلام عليك يا أمة الله فقالت عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت أسألك بالله العظيم ما العهد الذي قلبك عليه مقيم فقالت لولا اقسمت بالجبار ما أطلعتك على الاسرار انظر ما بين يدي فنظر فاذا بين يديها صبي ناظم يعطى نومه فقالت خرجت وأنا حامل بهذا الصبي لاحج هذا البيت فركبت في سفينة فهاجت علينا الامواج واختلفت علينا الريح وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها ووضع هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو في حجري والامواج

هازم اللذات ومفرق الجماعات فلما سمع الملك هذا الكلام خر على وجهه ودبت الرعدة في بدنه  
ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال أنت ملك الموت قال نعم قال أقسمت عليك بالله الا ما أمهلتني يوما  
واحد لاستغفر من ذنبي وأطلب العذر من ربي وأرد الاموال التي في خزائني إلى أوليائها ولا أتحمّل  
مشقة حسابها وويل عقابها فقال ملك الموت هيهات هيهات لا سبيل لك الى ذلك وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملك الموت قال للملك هيهات هيهات  
لا سبيل لك إلى ذلك وكيف أمهلك وأيام عمرك محسوبة وأنفاسك معدودة وأوقانك مشبوبة  
مكتوبة فقال أمهلتني ساعة فقال ان الساعة في الحساب قدمضت وانت غافل وانقضت وانت ذاهل  
وقد استوفيت أنفاسك ولم يبق لك إلا نفس واحد فقال من يكون عندي اذا نقلت الى الحدى قال  
لا يكون إلا عندك الا عملك فقال مالي عمل قال لا جرم أنه يكون مقيلك في النار ومصيرك الى غضب  
الجبار ثم قبض روجه فخرساقطان سريره ووقع الى الارض فحصل الضجيج في أهل مملكته  
وارتفعت الاصوات وعلا الصياح والبكاء ولوعلموا ما يصير اليه من سخط ربه لكان بكؤمهم عليه  
أكثر وعويلهم أشد وأوفر

(ومما يحكى) أنه كان في بني اسرائيل قاض من قضاتهم وكان له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصوت  
والصبر والاحتمال فاراد ذلك القاضى النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف أخاه على القضاء  
وأوصاه بزوجه وكان أخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكف بها فلما سار القاضى توجه اليها وراودها  
عن نفسها فامتنعت واعتصمت بالورع فاكثر الطلب عليها وهي تمتنع فلما يئس منها خاف أن تخبر  
أخاه بصنيعه اذ رجع فاستدعى بشهود زور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع مسألتها الى ملك ذلك  
الزمان فامر برجمها فخرها والها حفرة وأقعد رها فيها ورجمت حتى غطتها الحجارة وقال تكون الحفرة  
قبرها فلما جن الليل صارت تن من شدة ما ناله فمر بها رجل يريد قرية فلما سمع أنينها قصد لها  
فاخرجها من الحفرة واحتملها الى زوجته وأمرها بعمدا واتها فداوتها حتى شفيت وكان للمرأة ولد  
فدفعته اليها فصارت تكفله وبيبت معها في بيت ثان فرآها أحد الشطار فطمع فيها وأرسل يراودها  
عن نفسها فامتنعت فعزم على قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة ثم هوى بالسكين  
اليها فوافق الصبي فذبحه فلما علم أنه ذبح الصبي أدركه الخوف فخرج من البيت وعصمها الله منه ولما  
أصبحت وجدت الصبي مذبوحا وجاءت أمه وقالت أنت الذي ذبحتيه ثم ضربت بها ضربا موجعا  
وأرادت ذبحها فجاء زوجها وأنقذها منها وقال والله لم تفعل ذلك فخرجت المرأة فارة بنفسها  
لا تدري أين تتوجه وكان معها بعض دراهم فمرت بقرية والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع  
الا انه في قيد الحياة فقالت يا قوم ما له قالوا لها أصاب ذنبا لا يكفره الا قتله أو صدقه كذا وكذا من  
الدراهم فقالت خذوا الدراهم وأطلقوه فتاب على يديها ونذر على نفسه أنه يخدمها الله تعالى حتى  
يتوفاه الله ثم بنى لها صومعة أسكنها فيها وصار يحتطب وياتيها بقوتها واجتهدت المرآة في العبادة

وما زالت في عبادته بها ملازمة بيته الى ان ادركها الموت

(ومما يحكى) أنه كان من بني اسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتهد في عبادته به وزهد دنياه  
وأزالها عن قلبه وكانت له زوجة مسعدة له على شأنه مطيعة له في كل زمان وكانا يعيشان من عمل  
الاطباق والمراوح يعملان النهار كله فاذا كان آخر النهار خرج الرجل بماعمله في يده ومشى به  
يمر على الازقة والطرق يلتبس مشتريا يبيع لذلك وكانا يديمان الصوم فاصبحا في يوم من الايام  
وما صائمان وقد عملا يومها ذلك فلما كان آخر النهار وخرج الرجل على عادته ويده ماعمله  
يطلب من يشتريه منه ثم باب أحد أبناء الدنيا وأهل الرفاهية والجاه وكان الرجل وضى الوجه  
جميل الصورة فرأته امرأة صاحب الدار فعشقتة ومال قلبها اليه ميا لا شديد او كان زوجها غائبا  
فدعت خادمتها وقالت لها املكك لتحيلين على ذلك الرجل لتأتى به عندنا فخرحت الخادمة ودعته  
لتشتري منه ما بيده وردته من طريقه. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦٥٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخادمة خرجت الى الرجل ودعته وقالت

ادخل فان سيدتى تريد ان تشتري من هذا الذى بيديك شيئا بعد ان تحبته وتنظر اليه فتخيل  
الرجل انها صدقة في قولها ولم يرفى ذلك بأسا فدخل وقعد كما امرته فاغلقت الباب عليه وخرجت  
صيدتها من بيته وامسكت بجلا لبيه وجذبتة وادخلته وقالت له كم اذا اطلب خلوة منك وقد عيل  
صبرى من اجلك وهذا البيت مبخر والطعام محضر وصاحب الدار غائب في هذه الليلة وانا قد  
وهبت لك تقسى ونظاما يطبنتى الملوك والرؤساء واصحاب الدنيا فلم التفت لاحد منهم وطال امرها  
في القول والرجل لا يرفع راسه من الارض حياء من الله تعالى وخوف من ايم عقابه كما قال الشاعر  
ورب كبيرة ما حال بينى وبين ركوبها الى الحياء  
وكان هو الدواء لها ولسكن اذا ذهب الحياء فلا دواء

قال وطمع الرجل في ان يخاض نفسه منها فلم يقدر فقال ار يدملك شيئا قالت وما هو قال  
ار يدماء طاهرا اصعد به الى اعلى موضع في دارك لا قضى به امر او اغسل به درتاما لا يمكنني  
ان اطلبك عليه فقالت الدار متسعة ولها خبايا وزوايا وبيت المطهرة معد قال ما غرضى الا  
الارتفاع فقالت لخادمتها اصعدى به الى المنظره العليا من الدار فصعدت به الى اعلا موضع  
فيها ودفعت له آنية الماء ونزلت فتوضا الرجل وصلى ركعتين ونظر الى الارض ليلقى نفسه فرأها  
بعيدة تخاف ان لا يصل اليها الا وقد تمزق ثم تفكر في معصية الله تعالى وعقابه فهان عليه بذل  
نفسه وسلك دمه فقال الهى وسيدى ترى ما نزل بي ولا يخفى عليك حالى انك على كل شىء قدير  
ثم ان الرجل التى نفسه من اعلى المنظره فبعث الله اليه ملكا احتمله على جناحه وانزله الى الارض  
سالما دون ان يناله ما يؤذيه فلما استقر بالارض حمد الله عز وجل على ما اولاده من عصمته وما اناله من  
رحمته وسار دون شىء الى زوجته وكان قد ابطن عنها فدخل وليس معه شىء فسأله عن سبب بطنه  
وعما خرج به في يده وما فعل به وكيف رجع بدون شىء فاخبرها بما عرض له من الفتنة وأنه الذى نفسه



تضر بني وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الجارية قالت لما انكسرت السفينة نجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو في حجري والامواج تضرب بني اذ وصل الى رجل من ملاحى السفينة وحصل معي وقال لي والله لقد كنت أهواك وأنت في السفينة والآن قد حصلت معك فكنتيني من نفسك والاقذفتك في هذا البحر فقلت ويحك اما كان لك مزاريت تذكرة وعبرة فقال اني رأيت مثل ذلك مرارا ونجوت وأنا لا ابالي فقلت يا هذا نحن في بلية نرجو السلامة منها بالطاعة لا بالمعصية فأخ على نخفت منه وارتد ان اخادعه فقلت له مهلا حتى ينام هذا الطفل فأخذه من حجري وقذفه في البحر فلما رايت جرأته وما فعل بالصبي طارقا وبني وزاد كربي فرفعت راسي الى السماء وقات يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا الاسد انك على كل شيء قدير فوالله ما فرغت من كلامي الا ودابة قد طلعت من البحر فاخطفته من فوق اللوح وبقيت وحدي وزاد كربي وحزني اشفاقا على ولدي فانشدت وقت

قرة العين حبيبي ولدي ضاع حيث الوجد او هي جلدي  
واري جسما غريقا وغدت بالتباع الوحد تشوي كبدى  
ليس لي في كرتي من فرج غير الطافك يا معتمدى  
انت يارب ترى ما حل بي من غرامي بفراقى ولدي  
فاجمع الشمل وكن لي راحما فرجاني فيك اقوى عددى

فبقيت على تلك الحالة يوم اوليلة فلما كان الصباح نظرت قلع سفينة تلوح من بعد فما زالت الامواج تقذفني والرياح تسوقني حتى وصلت الى تلك السفينة التي كنت ارى قلعها فاخذني هل السفينة ووضعتني فيها فنظرت فاذا ولدي بينهم فتراميت عليه وقلت يا قوم هذا ولدي فمن ين كان لكم قالوا بينا نحن نسير في البحر اذ حبست السفينة فاذا دابة كأنها المدينة العظيمة وهذا لصبي على ظهرها يمص ايها مه فاخذناه فلما سمعت ذلك حدثتهم بقصتي وما جرى لي وشكرت ربي على ما انالني وعاهدته ان لا ابرح من بيته ولا انتهي عن خدمته وما سألته بعد ذلك شيئا الا عطاته فمددت يدي الى كيس النفقة وارتد ان اعطيها فقالت اليك عنى بابطال فاحدثك فضاله وكرم فعاله واخذ الرقعة عن يديه فلم اقدر على ان تقبل مني شيئا فتركتها وانصرفت من عندها وانا انشدوا قول هذه الايات

وكم لك من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي  
وكم يسر اتي من بعد عسر وفرج لوعة القلب الشجي  
وكم هم تعانيه صباحا فتعقبه المسرة بالعشى  
اذا ضاقت بك الاسباب يوما فنق بالواحد الصمد العلي  
تشفع بالنبي فكل عبد يفوز اذا تشفع بالنبي

فقال احموه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها فاجروني وقالوا لي ان الملك ابنة قد اصابها  
اعلال شديدة وقد اعيا الاطباء علاجها ومن طبيب دخل عليها وعالجها ولم يندطب له الا قتله الملك  
فانظر ماذا ترى فقلت لهم ان الملك سألني اليها فدخلوني عليها فاحتملوني الي باهم فها وصات فرعوه  
فاذا هي تنادي من داخل الدار ادخلوها على الطبيب صاحب السر العجيب وانشدت تقول

افتحوا الباب قد جاء الطبيب      وانظروا نحوي فلي سر عجيب  
فلكم مقرب مبتعد      ولكم مبتعد وهو قريب  
كنت فيما بينكم في غربة      فاراد الحق انسى بغريب  
جمعنا نسبة دينية      فترى أي محب وحبيب  
ودعاني للتلاق اذا دعا      حجب العاذل عنا والريب  
فاتركوا عذلي وخلوا لومكم      انتي يا ويحك لست أجيب  
لست الوى نحو فان غائب      انما قصدي باق لا يغيب

قال فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط بانواع الرياحين  
وستر مضروب في روايته ومن خلفه أنين ضعيف يخرج من هيكل نحيف جلست بازاء الستر  
واردت ان اسلم فتذكرت قوله **صلى الله عليه وسلم** لا تبدؤ اليهود والنصارى بالاسلام واذا لقيتموهم في طريق  
فاضطر وهم الى اضيقه فامسكت فنادت من داخل الستر أين سلام التوحيد والاخلاص يا خواص قال  
فتعجبت من ذلك وقلت من أين عرفتي فقالت اذا صفت القلوب والخواطر اعربت الالسن عن  
مخبات الضمائر وقد سألته البارحة ان يبعث الي وليا من أوليائه يكون لي على يديه الخلاص فنوديت  
من زوايا بيتي لا تحزني اناسرسل اليك ابراهيم الخواص فقلت لها ما خبرك فقالت لي انامنذاربع  
سنين قد لاح لي الحق المبين فهو المحدث والانيس والمقرب والجليلس فرمقني قومي بالعيون ووظنوا  
بني الظون ونسبوني الي الجنون فادخل على طبيب منهم الا أوحشني ولا زائر الا ادهشني فقات  
ومن ذلك على ما وصلت اليه قالت رايهينة الواضحة وآياته الالأمحة واذا وضع لك السبيل شاهدت  
المدلول والدليل قال فينما أنا أ كلمها اذ جاء الشيخ الموكل بها وقال لها ما فعل طبيبك قالت عرف  
العلة وأصاب الدواء وأدرك شهر زاد الصباح فسأنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ الموكل بها لما دخل عليها قال لها  
ما فعل طبيبك قالت عرف العلة وأصاب الدواء فظهر لي منه البشر والسرور وقال بني بالبر والحبور  
فسار الي الملك وأخبره فحضره الملك على أكرامى فبقيت اختلف اليها سبعة أيام فقالت يا أبا اسحق متى  
تكون الهجرة الي دار الاسلام فقلت كيف يكون خروجك ومن يتجامر عليه فقالت الذي ادخلك  
على وساقك الي فقلت نعم ما قلت فلما كان الغد خرجنا على باب الحصن وحجب عنا العيون من أمره  
(اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون) قال فلما رأيت أصبر منها على الصيام والقيام فجاورت بيت الله  
الحرام سبعة أعوام ثم قضت نحبها وكانت أرض مكة تر بها نزل الله عليها الرحمات ورحم الله من

من ذلك الموضوع فنجاه الله فقالت زوجته الحمد لله الذي صرف عنك الفتنة وحوال بينك وبين المحنة ثم  
قالت يا رجل ان الجيران قد تعودوا منا أن نوقد تنورنا في كل ليلة فان رأونا الليلة دون نار علموا اننا بلا  
شيء ومن شكر الله كتم ما نحن فيه من الخصاصه وواصل صوم هذه الليلة باليوم الماضي وقيامه الله  
تعالى فقامت الى التنور وملأتها حطباً وواضرمته لتغالط به الجيران وانشدت تقول هذه الايات

ساكتم ما بي من غرامي واشجاني واضرم نارى كي أغالط جبراني  
وارضى بما مضى من الحكم سيدى عساه يرى ذلى اليه فيرضاني

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت الكلام عن المباح

(وفي ليلة ٤٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة اضرت النار تغالط الجيران  
نهضت هي وزوجها وتوضأ وقاما الى الصلاة فاذا امرأة من جارتها تستأذن في ان توقد من تنورها  
فقالا لها لا شأنك والتنور فمادخلت المرأة من التنور لتأخذ النار نادى يا فلانة ادركي خبزك قبل ان  
يحترق فقالت امرأة الرجل زوجها اسمعت ما تقول هذه المرأة فقال قومي وانظري فقامت  
وتوجهت للتنور فاذا هو قد امتلأ من خبز نقي أبيض فأخذت المرأة الارغفة ودخلت على زوجها  
وهي تشكر الله عز وجل على ما أوى من الخير العميم والمن الجسيم فأكلت من الخبز وشربا من الماء  
وحمد الله تعالى ثم قالت للمرأة ازوجها تعالى ندع الله تعالى عساه ان يمن علينا بشيء يغنينا عن كد  
المعيشة وتعب العمل ويعيننا به على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فدعا الرجل ربه وامنت المرأة  
على دعائه فاذا السقف قد انهرج ونزلت ياقوته أضواء البيت من نورها فزاد شكر اوتناء وسر ابتلاك  
الياقوته سرورا كثيرا وصليا ماشاء الله تعالى فالما كان آخر الليل ناما فرأت المرأة في منامها كأنها  
دخلت الجنة وشاهدت منابر كثيرة مصفوفة وكراسي منصوبة فقالت ما هذه المنابر وما هذه  
الكراسي فقيل لها هذه منابر الانبياء وهذه كراسي الصديقين والصالحين فقالت وأين كراسي  
زوجي فلان فقيل لها هذا فنظرت اليه فاذا في جانبه ثم فقالت وما هذا الثلم فقيل لها هو ثلم الياقوته  
النازلة عليكما من سقف بيتكما فانتهبت من منامها وهي باكية حزينة على نقصان كراسي زوجها بين  
كراسي الصديقين فقالت أيها الرجل دع ربك ان يرد هذه الياقوته الى موضعها فكابدة الجوع  
والمسكنة في الايام القلائل اهون من ثلم كراسي بين اصحاب الفضائل فدعا الرجل ربه فاذا الياقوته  
قد طارت مساعدة الى السقف وهما ينظران اليها ومازالا على فقرهما وعبادتهما حتى تقيا الله عز وجل  
(وما) يحكي ان سيدى ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال طالبتنى نفسى في وقت من الاوقات  
بالخر وج الى بلاد الكفار فكففتها فلم تكف وتكتف وعملت على نفي هذا الخاطر فلم ينتف فخرجت  
اخترق ديارها وأجول اقطارها والعناية تكتنفني والرعاية تحفني لألتي نصرانيا الاغض ناظره عنى  
وتباعدمني الى ان اتيت مصرا من الامصار فوجدت عند بابها جماعة من العبيد عليهم الاسلحة  
وبأيديهم مقاطع الحديد فلما رأوني قاموا على القدم وقالوا لى أطيب انت قلت نعم فقاناوا لى الملك  
واحتملوني اليه فاذا هو ملك عظيم ذو وجه أوسيم فمادخلت عليه نظرا لى وقال أطيب أنت قلت نعم

الكنوز وصارت أهل السفن ترد عليه فيحسن اليهم احسانا عظيما و يقول لهم لعلمكم تدلون على  
الناس فاني اعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا فصار الناس يأتون من الاقطار والاماكن وما  
مضت عليه عشرين الا والجزيرة قد عمرت والرجل صار ملكها الا يأوي اليه أحد الا حسن اليه  
وشاع ذكره في الارض بالطول والعرض وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه والآخرة قد  
وقع عند رجل رباه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار ائتمنها  
على ماله وعاهدا على ان لا يخنونها وان يعينها على طاعة الله عز وجل وكان يسافر بها في السفينة الى  
البلاد ويستعجبها في أي موضع أراد فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصدته وهو لا يعلم من  
هو فلما دخل عليه أحذته واثتمنه على سره وجعله كاتبا له وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح  
فقصدته وسار اليه وهو لا يعلم من هو أيضا فلما دخل عليه وكله في النظر في أمره وبقى مدة من الدهر  
في خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع الرجل التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك وبره  
للناس واحسانه اليهم فاخذ جانبها من الثياب الفاخرة وبما يستظرف من تحف البلاد واتي بسفينة  
والمرأة معه حتى وصل الى شاطئ الجزيرة ونزل الى الملك وقدم له هديته فظن انها الملك وسر بها سرورا  
كثيرا وأمر للرجل بحجازة سنوية وكان في المدينة عقاير أراد الملك من التاجر ان يعرفها له باسمائها  
ويخبره بمصالحها فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

### الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان التاجر لما ذل له الملك اقم الليلة عندنا قال ان لي في  
السفينة وديعة عاهدتها ان لا أوكل أمرها الى غيري وهي امرأة صالحة تمنيت بدعائها وظهرت لي  
البركة في آرائها فقال الملك سأبعث اليها المناء بيتون عليها ويحرسون كل ملديها قال فاجابه لذلك  
وبقي عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل الليلة ان  
شاء الله تعالى قال فسارا وصعدا الى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها وذكر الله عز  
وجل برهة من الليل ثم قال احدهما الآخر يا فلان ان الملك قد أمرنا بالحراسة ونواف النوم فتمال  
تحدث باخبار الزمان وما رأينا من الخير والامتحان فقال الآخر يا أخي أما أنا فمن امتحاني ان فرق  
الدهر بيني وبين أبي وأمي وأخي كان اسمه كاسمك والسبب في ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا  
وكذا فهاجت علينا الرياح واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر بذلك قال  
وما كان اسم والدتك يا أخي قال فلانة قال وما اسم والدك قال فلان فترامى الاخ على أخيه وقال له أنت  
أخي والله حق وجعل كل واحد منهما يحدث أخاه بما جرى عليه في صغره والام تسمع الكلام  
ولديها كتمت أمرها وصبرت نفسها فلما طلع الفجر قال أحدهما للآخر سر يا أخي : تحدثت في  
منزلي قال نعم فساروا في الرجل فوجد المرأة في كرب شديد فقال لهما ما ذاك وأصابك قالت بعثت  
الى الليلة من أرادني بالسوء وكنت منهما في كرب عظيم فغضب التاجر وتوجه للملك واخبره بما فعل  
الامينان فاحضرهما الملك بسرعة وكان يجبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة ثم أمر باحضار

ولما أتوني بالطيب وقد بدت دلائل من دمع سفوح ومن سقم  
نضا الثوب عن وجهي فلم يرتحمته سوى نفس من غير روح ولا جسم  
فقال لهم ذا قد تعذر برؤه وللحب سر ليس يدرك بالوهم  
فقالوا اذا لم يعلم الناس مابه ولم يك تعريف بحد ولا رسم  
فكيف يكون الطب فيه مؤثرا دعوني فاني لست احكم بالوهم

(ومما يحكى) ان رجلا من خيار بنى اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضرت الرجل  
الوفاة فمعد ولده عند رأسه وقال ياسيدى اوصنى فقال يا بنى لا تحلف بالله بارا ولا فاجرا ثم مات الرجل  
وبقى الولد بعد ابيه فتسامع به فساق بنى اسرائيل فكان الرجل يأتيه فيقول لى عند والدك كذا  
وكذا وانت تعلم بذلك اعطنى ما فى ذمته والا فاحلف فيقف الولد على الوصية ويعطيه جميع ماطلبه  
فما زالوا به حتى فنى ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران فقال لها  
ان الناس قدا كثروا طابى وما دام معي ما دفع به عن نفسى بذلته والآن لم يبق لنا شىء فان طالبنى  
مطالب امتحنت انا وانت فالاولى ان تفوز بانفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه أحد  
وتعيش بين أظهر الناس قال فركب بها البحر و بولديه وهو لا يعرف أين يتوجه والله يحكم لامعقب  
لحكمه ولسان الحال يقول

يا خارجا خوف العدا من داره واليسر قد وافاه عند فراره  
لا تجزعن من البعاد فرجما عز الغريب يطول بعد مراره  
لو قد اقام ثلر فى اصدافه ما كان تاج الملك بيت قراره

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولد  
على لوح وفرقتهم الامواج فخلصت المرأة على بلدة وحصل احد الولدين على بلدة اخرى والتقط  
الولد الاخرى أهل سفينة فى البحر واما الرجل فقد ذفته الامواج الى جزيرة منقطعة نخرج اليها  
وتوضأ من البحر واذن وأقام الصلاة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الرجل لما خرج الى الجزيرة  
توضأ من البحر واذن وأقام الصلاة فاذا قد خرج من البحر أشخاص بألوان مختلفة فصلوا  
معه ولمافرغ قام الى شجرة فى الجزيرة فاكل من ثمرها فزال عنه جوعه ثم وجد عيز ماء فشرب منها  
وحمد الله عز وجل وبقى ثلاثة ايام يصلى وتخرج أقوام يصلون مثل صلاته وبعدمضى الايام الثلاثة  
سمع مناديا يناديه يا أيها الرجل الصالح البار بابه المجل قدره به لانحزن ان الله عز وجل منحلف عليك  
ما خرج من يدك فان فى هذه الجزيرة كنوز او أموال او منافع يريد الله ان تكون لها وارثا وهى فى  
موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها وأنا نسوق اليك السفن فاحسن الى الناس وادعهم  
اليك فان الله عز وجل يعميل قلوبهم اليك فقص ذلك الموضع من الجزيرة وكشف الله تعالى له عن تلك

ما خلف لى أبى من الميراث فاعطيه هذد الخمس ورقات فاذا قرأها وعرف معناها يصير اعلم اهل زمانه  
ثم انه ودعها وشهق شهقة ففارق الدنيا وما فيها رحمة الله تعالى عليه فبكت عليه أهله واصحابه ثم غسلوه  
وأخرجوه خرقة عظيمة ودفنوه ورجعوا ثم ان زوجته بعد أيام قلائل وضعت ولدا ملبحا فممته  
حاسباً كريم الدين كما وصاها به ولما ولدتها أحضرت له المنجمين فحسبوا طالعها وناظرده من الكواكب  
ثم قالوا لها عسى ايتها المرأة ان هذا المولود يعيش أياما كثيرة ولكن بعد شدة تحصل لى فى مبدأ عمره  
فاذا انجما منها فانه يعطى بعد ذلك علم الحكمة ثم مضى المنجمون الى حال سبيلهم فارضعتها اللبن  
سنتين وطفمته فلما باع خمس سنين حظته فى المكتب ليتعلم شيئا من العلم فلم يتعلم فاخرجته من  
المكتب وحظته فى الصنعة فلم يتعلم شيئا من الصنعة ولم يطلع من يده شىء من الشغل فبكت أمه من  
أجل ذلك فقال لها الناس زوجيه لعله يحمل هم زوجته ويتخذ له صنعة فقامت وخطبت بنتا وزوجته  
بها ومكث على ذلك الحال مدة من الزمان وهو لم يتخذ له صنعة أبدا ثم انهم كان لهم جيران حطابون  
فاتوا الى أمه وقالوا لها اشترى لانك حمار او حبل او فأسا وروح معنا الى الجبل فنحتطب نحن واياه  
ويكون ثمن الحطب له ولنا وينفق عليكم ما يخصه فلما سمعت أمه ذلك من الحطابين فرحت فرحا  
شديدا واشترت لابنها حماراً وحبل او فأسا واخذته وتوجهت به الى الحطابين وسلمته اليهم وأوصتهم  
عليه فقالوا لها لا تحملى هذا الولد بنا يرزقه وهذا ابن شيخنا ثم أخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل  
فقطعوا الحطب واتفقوا على عيالهم ثم انهم شدوا حميرهم ورجعوا الى الاحتطاب فى ثانى يوم وثالث  
يوم ولم يزلوا على هذه الحالة مدة من الزمان فاتفق انهم ذهبوا الى الاحتطاب فى بعض الايام فنزل  
عليهم مطر عظيم فبهروا الى مغارة عظيمة ليداروا أنفسهم فيها من ذلك المطر فقام من عندهم  
حاسب كريم الدين وجلس وحده فى مكان من تلك المغارة وصار يضرب الارض بالنفاس فسمع حس  
الارض خالية من تحت النفاس فلما عرف أنها خالية مكث يحفر ساعة فرأى بلاطة مدورة  
وفىها حلقة فلما رأى ذلك فرح ونادي جماعته الحطابين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الـ كلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حاسباً كريم الدين لما رأى البلاطة التى فيها الحلقة  
فرح ونادي جماعته فحضروا اليه فرأوا تلك البلاطة فتسارعوا اليها وقلعوها فوجدوا تحتها بابا ففتحوها  
الباب الذى تحت البلاطة فاذا هو جيب. لان عمل نحل فقال الحطابون لبعضهم هذا جيب ملان عسلا  
وما لنا الا أن نزوح المدينة ونأتى بظروف ونعبي هذا العمل فيها ونبيعه ونقتسم حقه وواحد منا يقعد  
ليحفظه من غيرنا فقال حاسب أنا أقعد وأحرسه حتى تروحوا وتأتوا بالظروف فتركوا حاسباً كريم الدين  
يحمس لهم الجيب وذهبوا الى المدينة وأتوا بظروف وعبوا من ذلك العسل وحملوا حميرهم ورجعوا  
الى المدينة وباعوا ذلك العسل ثم عادوا الى الجيب ثانى مرة وماز الواعلى هذه الحالة مدة من الزمان  
وهم يبيعون فى المدينة ويرجعون الى الجيب يعبون من ذلك العسل وحاسب كريم الدين قاعد يحمس  
لهم الجيب فقالوا لبعضهم يوماً من الايام ان الذى لى جيب العسل حاسب كريم الدين وفى غد ينزل

المرأة حتى تذكروا كان منهما مشافهة فخي بها وأحصرت فقال لها ايتي المرأتا ما داريت من هذين  
 الامينين فقالت ايها الملك اسألك بالله العظيم رب العرش الكريم الا ما أمرتكما يعيدا كلاهما  
 الذي تكلما به البارحة فقال لهما الملك قولوا ما قاتما ولا تكتمانه شيئا فاعادا كلامهما واذا بالملك  
 قد قام من فوق السرير ووصاح صيحة عظيمة وترامى عليهما واعتنقهما وقال والله انما ولداي حقا  
 فكشفت المرأة عن وجهها وقالت انا والله امهما فاجتمعوا جميعا وصراروا في الدعاش واهناه إلى ان  
 اتاهم الموت فسبحان من اذا قصده العبد نجا ولم يخيب ما أمسه فيه ورجا وما أحسن  
 ما قيل في المعنى

لسكل شىء من الاشياء ميقات	والامر فيه أخى محو وانبات
لا تجزعن لامر قد دهيت به	فقد اتانا بيسر العسر آيات
ورب ذى كربة بنت مضرتها	تبدو وباطنها فيه المسرات
وكم مهان عيان الناس تشنؤه	من الهوان تغشته الكرامات
هذا الذى ناله كرب وكابده	ضروحات به فى الوقت آفات
وفرق الدهر منه شمل الفتة	فكاهم بعد طول الجمع اشبات
أعطاه مولاة خيرائم جاء بهم	وفى الجميع الى المولى اشارات
سبحان من عمت الاكوان قدرته	واخبرت بتدانيه الدلالات
فهو القريب ولكن لا يكيه	عقل وليست تدانيه المسافات

حكاية حاسب كريم الدين

ومما يحكى انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان حكيم من حكماء اليونان وكان ذلك  
 للحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة وجنود وكانت حكماء اليونان يدعون لامره ويعولون على  
 بلومه ومع هذا لم يرزق ولدا ذكرا فبينما هو ذات ليلة من الليالى يتفكر فى نفسه على عدم ولد يريه فى  
 بلومه من بعده اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يحيب دعوة من اليه اناب وانه ليس على باب فضله  
 بواب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يرد سائلا اذا سأل به بل يجزل الخير والاحسان له فسأل الله  
 على الكريم ان يرزقه ولدا يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده ثم رجع الى بيته وواقع  
 وجته فحملت منه فى تلك الليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١ ٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الحكيم اليونانى رجع الى بيته وواقع زوجته  
 فحملت منه تلك الليلة ثم بعد ايام سافر الى مكان فى مركب فانكسرت به المركب وراحت كتبه فى  
 بحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس وقات بقيت من الكتب التى وقعت منه فى  
 بحر فلما رجع الى بيته وضع تلك الاوراق فى صندوق وقفل عليها وكانت زوجته قد ظهر حملها فقال  
 ما علمى انى قد دنت وفاتى وقرب انتقالى من دار الفناء الى دار البقاء وانت حامل فر بما تلدين بعد  
 وتي صبياذكرا فاذا وضعته فسميه حاسبا كريم الدين وربيه أحسن التربية فاذا كبر وقال لك

ريقه من شدة خوفه ويئس من الحياة وخاف خوفا عظيما ورأى عين كل حية تتوقد مثل الحجر وهي  
 فوق الكراسي والتفت الى البحيرة فرأى فيها حيات صغار لا يعل عددها الا الله تعالى وبعد ساعة  
 أقبلت عليه حية عظيمة مثل البغل وعلى ظهر تلك الحية طبق من الذهب وفي وسط ذلك الطبق  
 حية تضيء مثل البلور ووجهها وجه انسان وهي تتكلم بلسان فصيح فلما قربت من حاسب  
 كريم الدين ساءت عليه فردعا بها السلام ثم أقبلت حية من تلك الحيات التي فوق الكراسي الى  
 ذلك الطبق وحملت الحية التي فوقه وحملتها على كرسى من تلك الكراسي ثم أن تلك الحية زعقت  
 على تلك الحيات بلغات انخرت جميع الحيات من فوق كراسيها ودعون لها واشارت اليهن بالجلوس



﴿ حاسب كريم الدين وهو داخل الى التل الذي فيه الحيات ﴾  
 ( عند مارآته ملكة الحيات وأنت اليه في طبق على ظهر حية ودعته للدخول عندها )



الى المدينة ويدعي علينا وياخذ ثمن العسل ويقول اننا الذي لقيته وما لنا خلاص من ذلك الا ان  
ننزل في الجب ليعبي العسل الذي بقي فيه ونتركه هناك فيموت كمد او لا يدري به احدا فانفق  
الجميع على هذا الامر ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى اتوا الى الجب فقالوا له يا حاسب انزل الجب  
وعب لنا العسل الذي بقي فيه فنزل حاسب في الجب وعبي لهم العسل الذي بقي فيه وقال لهم اسحبوني  
ثابتي فيه شي عظيم يرد عليه احد منهم جوابا وحملوا حميرهم وساروا الى المدينة وتركوذ في الجب وحده  
وصار يستغيث ويبكي ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد مت كمد اهنا ما كان من  
امر حاسب كريم الدين (وأما) ما كان من أمر الخطابين فانهم لما وصلوا الى المدينة باعوا العسل  
وراحوا الى ام حاسب وهي يبكون وقالوا لها تعيش راسك في ابنك حاسب فقالت لهم ما سبب موته  
فقالوا لها انا كنا قاعدن فوق الجبل فامطرت علينا السماء مطرا عظيما فأوينا الى مغارة لتنداري  
فيها من ذلك المطر فلم نشعر الا وحمار ابنك هرب في الوادي فذهب خلفه ليرده من الوادي وكان  
فيه ذئب عظيم فاقترب من ابنك وأكل الحمار فلما سمعت أمه كلام الخطابين لطمت على وجهها وحثت  
التراب على رأسها وأقامت عزاءه وصار الخطابون يجيئون لها بالادوية والشرب في كل يوم وهذا  
ما كان من أمر أمه (وأما) ما كان من أمر الخطابين فانهم فتحوا لهم دكاكين وصاروا تجارا ولم  
يزالوا في أكل وشرب وضحك ولعب (وأما) ما كان من أمر حاسب كريم الدين فانه صار يبكي  
ويتنحب فيبينها هوقا عذبي في الجب على هذه الحالة واذا بعقرب كبير وقع اليه فقام وقتله ثم تفكر في  
نفسه وقال ان الجب كان ملائنا عسلا فمن أين أتى هذا العقرب فقام ينظر المكان الذي وقع منه العقرب  
وصار يلتفت يمينا وشمالا في الجب فرأى المكان الذي وقع منه العقرب يلوح منه النور فاخرج سكرينا كانت  
معه ووسع ذلك المكان حتى صار قدرا لاطاقة وخرج منه وتمشى ساعة في داخله فرأى دهليزا عظيما فمشى  
فيه فرأى بابا عظيما من الحديد الاسود وعليه قفل من الفضة وعلى ذلك القفل مفتاح من الذهب  
فتقدم الى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نورا عظيما يلوح من داخله فاخذ المفتاح وفتح الباب  
وعبر الى داخله وتمشى ساعة حتى وصل الى بحيرة عظيمة فرأى في تلك البحيرة شيئا يلمع مثل الماء  
فلم يزل يمشى حتى وصل اليه فرأى تبالعا ليامن الازر برد الاخضر وعليه نحت منصوب من الذهب

مرصع بانواع الجواهر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حاسبا كريم الدين لما وصل إلى التل وجده  
من الازر برد الاخضر وعليه نحت منصوب من الذهب مرصع بانواع الجواهر وحول ذلك التخت  
كراسي منصوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرد الاخضر فلما أتى إلى  
تلك الكراسي تنهد ثم عدها فرأى اثني عشر كراسي فطلع على ذلك التخت المنصوب في وسط تلك  
الكراسي وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكراسي المنصوبة ولم يزل متعجبا  
حتى غلب عليه النوم فنام ساعة واذا هو يسمع نفاخا وصغيرا وهرجا عظيما ففتح عينيه وقعد فرأى  
على الكراسي حيات عظيمة طول كل حية منها مائة ذراع فحصل له من ذلك فرح عظيم ونشف

عليهم وقال لهم يا قوم ينبغي أن أخرج أبي من قبره وأحرقه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٦٥ ٦٤ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا قال لقومه لا بد أن أخرج أبي من  
قبره وأحرقه فقال له قومه لا يمشي وأحرقه فقال لهم بلوقيا لأنه أخفى عنى هذا الكتاب ولم يظهره  
لي وقد كان استخراج من التوراة ومن صحف إبراهيم ووضع هذا الكتاب في خزانة من خزائنه ولم  
يطلع عليه أحد من الناس فقالوا له يا مملكتنا إن أباك قدمات وهو الآن في التراب وأمره مفوض إلى  
ربه ولا تخرجه من قبره فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من أكار بنى إسرائيل عرف أنهم لا يمكنونه  
من أبيه فتركهم ودخل على أمه وقال لها يا أمي إنى رأيت في خزائني كتاباً فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وهو  
نبي يبعث في آخر الزمان وقد تعلق قلبي بحبه وأنا أريد أن أسبح في البلاد حتى اجتمع به فأتيت  
أن لم اجتمع به متغراماً في حبه ثم نزع ثيابه ولبس عباءة ووزر بونا وقال لا تنسيني يا أمي من الدعاء  
فبكت عليه أمه وقالت له كيف يكون حالنا بعدك قال بلوقيا مابق لي صبراً بذا وقد فوضت امرى  
وأمرك إلى الله تعالى ثم خرج سائحاً نحو الشام ولم يدر به أحد من قومه وسار حتى وصل إلى ساحل  
البحر فرأى مركباً فنزل فيها مع الركاب وسارت بهم إلى أن أقبلوا على جزيرة فطلع الركاب من المركب  
إلى تلك الجزيرة وطاع معهم ثم انفرده عنهم في الجزيرة وقعدت تحت شجرة فعاب عليه النوم فنام ثم  
أنه أفاق من نومه وقام إلى المركب لينزل فيها فرأى المركب قد أقلمت ورأى في تلك الجزيرة  
حيات مثل الجمال ومثل النخل وهيدكرون الله عز وجل ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم ويصيحون  
بالتهليل والتسبيح فلما رأى ذلك بلوقيا تعجب غاية العجب وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٦٦ ٦٥ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما رأى الحيات يسبحون ويهللون  
تعجب من ذلك غاية العجب ثم إن الحيات لما راوا بلوقيا اجتمعوا عليه وقالت له حية منهم من  
تكون أنت ومن ابن أيتى وما اسمك وإلى أين رائج فقال لها اسمي بلوقيا وأنا من بنى إسرائيل  
وخرجت هاتماً في حب محمد صلى الله عليه وسلم وفي طابه فمن تكونون أتم أيتها الخليفة الشريفة فقالت له  
الحيات نحن من سكان جهنم وقد خلقنا الله تعالى تقمة على الكافر بن فقال لهم بلوقيا وما الذى  
جاءكم إلى هذا المكان فقالت له الحيات اعلم يا بلوقيا إن جهنم من كثرة غلبانها تتنفس في  
السنة مرتين مرة في الشتاء ومرة في الصيف واعلم أن كثرة الحر من شدة قيحها ولما تخرج نفسها  
ترميناً من بطنها ولما تسحب نفسها تردنا إليها فقال لهم بلوقيا هل في جهنم أكبر منكم فقالت له  
الحيات إننا ما نخرج إلا مع تنفسها الصغر نأف في جهنم كل حبة لو عبراً كبيراً فينا في أنه لم تحس به  
فقال لهم بلوقيا إنهم تذكرون الله وتصلون على محمد ومن أين تعرفون محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بلوقيا إن  
اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة ولولاه ما خلق الله مخلوقات ولا الجنة ولا نار ولا سماء ولا  
أرضاً لأن الله لم يخلق جميع الموجودات إلا من أجل محمد صلى الله عليه وسلم وقرن اسمه باسمه في كل مكان ولاجل

فجلسوا ثم ان الحمية قالت لحاسب كريم الدين لا تخف منا يا أيها الشاب فاني انا ملكة الحيات  
وسلطانهن فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحمية اطمان قلبه ثم ان الحية أشارت  
الى تلك الحيات أن ياتوا بشئ من الاكل فاتوا بتفاح وعنب ورمان وفتق وبنديق وجوز ولوز  
وموز وخطوه قدام حاسب كريم الدين ثم قالت له ملكة الحيات مرحبا بك يا شاب ما اسمك فقال  
لها اسمي حاسب كريم الدين فقالت له يا حاسب كل من هذه الفواكه فاعندنا طعام غيرها ولا  
تخف منا أبدا فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحمية أكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى فلما اكتفى  
من الاكل رفعوا السماط من قدامه ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات أخبرني يا حاسب من أين  
أنت ومن أين أتيت الى هذا المكان وما جرى لك فحكى لها حاسب ماجري لايه وكيف ولدته أمه  
وحظته في المكتب وهو ابن خمس سنين ولم يتعلم شيئا من العلم وكيف حظته في الصنعة وكيف اشترت  
أمه له الحمار وصاوحطابا وكيف لقي الجب العسل وكيف تركه رفقاؤه الحطابوز في الجب وراحوا  
وكيف نزل عليه العقرب وقتله وكيف وسع الشق الذي نزل منه العقرب وطلع من الجب وأتى الى  
الباب الحديد وفتحه حتى وصل الى ملكة الحيات التي يكلمها ثم قال لها وهذه حكايتي من أولها الى  
آخرها والله أعلم بما يحصل لي بعد هذا كله فلما سمعت ملكة الحيات حكاية حاسب كريم الدين  
من أولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الاكل خير وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملكة الحيات لما سمعت حكاية حاسب  
كريم الدين من أولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الاكل خير ولكن أريد منك يا حاسب أن  
تقع عندى مدة من الزمن حتى أحكي لك حكايتي وأخبرك بما جرى لي من العجائب فقال لها سمعا  
وطاعة فيما تأمرني به فقالت له اعلم يا حاسب أنه كان بمدينة مصر ملك من بني اسرائيل وكان له  
ولد اسمه بلوقيا وكان هذا الملك عالما عابدا مكبا على قراءة كتب العلم فلما مضى وأشرف على الموت  
طلعت له اكابر دولته ليساموا عليه فلما جلسوا عنده وساموا عليه قال لهم يا قوم اعلموا أنه قد دنا  
رحيلي من الدنيا الى الآخرة وما لي عندكم شئ أو يصيكم به الا ابني بلوقيا فاستوصوا به ثم قال أشهد  
أن لا اله الا الله وشهق شهقة ففارق الدنيا رحمة الله عليه فجهزوه وغسلوه ودفنوه وأخرجوه خرجة  
عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطانا عليهم وكان ولده عادلا في الرعية واستراحت الناس في زمانه  
فاتفق في بعض الايام أنه ففتح خزائن أبيه ليتفرج فيها ففتح خزانة من تلك الخزائن فوجد  
فيها صورة باب ففتحه ودخل فاذا هي خلوة صغيرة وفيها عمود من الرخام الابيض وفوقه صندوق  
من الابنوس فأخذه بلوقيا وفتحه فوجد فيه صندوقا آخر من الذهب ففتحه فرأى فيه كتابا  
ففتح الكتاب وقرأه فرأى فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنه يبعث في آخر الزمان وهو سيد الاولين  
والآخرين فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تعلق قلبه بحبه ثم ان  
بلوقيا جمع اكابر بني اسرائيل من الكهان والاحبار والزهبان وأطلعهم على ذلك الكتاب وقرأه

يذهب عقله وتعجب من ذلك غاية العجب ثم ان عفان قال بلوقيا اجمعني على ملكة الحيات وانا اجمعك على محمد صلى الله عليه وسلم لان زمان مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بعيد واذا ضفرنا بملكة الحيات نخطها في قفص وزورح بها الى الاعشاب التي في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهي معنا ينطق ويخبر بمنفعته بقدره الله تعالى فاني قد وجدت عندي في الكتب ان في الاعشاب عشبا كل من أخذه ودقه وأخذ ماءه ودهن به قدميه ومشى على أى بحر خلقه الله تعالى لم يبتل له قدم فذا أخذنا ملكة الحيات تدلنا على ذلك العشب واذا وجدناه ناخذوه ودقه وناخذ ماءه ثم نطلقها الى حال سبيلها وندهن بذلك الماء أقدامنا ونعدي السبعة البحر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان وناخذ الخاتم من أصبعه ونحكم كل حكم سيدنا سليمان ونصل الى مقصودنا وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات فنسرب من ماء الحياة فيمهلنا الله الى آخر الزمان وجمتمع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال له يا عفان انا اجمعك بملكة الحيات وأريك مكانها فقام عفان وضع له قفصا من حديد وأخذ معه قدحين وملا أحدهما خمر وملا الآخر لبنا وسار عفان هو وبلوقيا أياما وليالي حتى وصلا الى الجزيرة التي فيها ملكة الحيات فطلع عفان وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص ونصب فيه فخا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عفان وضع القفص ونصب فيه فخا ووضع فيه القدحين المملوءين خمر ولبنا ثم تباعد عن القفص واستخفيا ساعة فاقبلت ملكة الحيات على القفص حتى قربت من القدحين فتأملت فيهما ساعة فهاشمتم رائحة اللبن نزلت من فوق ظهر الحية التي هي فوقها وطلعت من الطبق ودخلت القفص واتت الى القدح الذي فيه الخمر وشربت منه فلما شربت من ذلك القدح داخت رأسها ونامت فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص وقلعه على ملكة الحيات ثم أخذها هو وبلوقيا وسارا فلما أفاقت رأت روجها في قفص من حديد والقفص على رأس رجل وبجانبه بلوقيا فلما رأت ملكة الحيات بلوقيا قالت هذا جزء من لا يؤذى بنى آدم فرد عليها بلوقيا وقال لها لا تخافي مني املكه الحيات فانا لا تؤذيك أبدا ولكن نريد منك ان تدلينا على عشب بين الاعشاب كل من أخذه ودقه واستخرج ماءه ودهن به قدميه ومشى على أى بحر خلقه الله تعالى لا يبتل قدماه فاذا وجدنا ذلك العشب أخذناه وزجج بك الى مكانك ونطلقك الى حال سبيلك ثم ان عفان وبلوقيا سارا بملكة الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب ودار بها على جميع الاعشاب فصار كل عشب ينطق ويخبر بمنفعته باذن الله تعالى فيبينها في هذا الامر والاعشاب تنطق بمينا وشمالا وتخبر بمنافعها واذا به شرب نطق وقال العشب انا الذي كل من أخذني ودقني وأخذ مائي ودهن قدميه وجاز على أى بحر خلقه الله تعالى لا يبتل قدماه فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من فوق رأسه وأخذ من ذلك العشب ما يكفيهما ودقاه وعصره وأخذ ماءه وجعلاده في قراز تين وحذا ظاهما والذي فضل منهما دهنه به أقدامهما ثم ان بلوقيا وعفان أخذ ملكة الحيات وسارا بها الى أياما حتى وصلا الى الجزيرة التي كانت فيها وفتح عفان باب القفص فخرجت منه ملكة الحيات فله اخرجت قات لهما فلما

هذا نحن نحب محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه في حب محمد صلى الله عليه وسلم وعظم اشتياقه اليه ثم أن بلوقيا ودعهم وسار حتى وصل الى شاطئ البحر فرأى مركباً راسية في جنب الجزيرة فنزل فيهما مع ركابها وسارت بهم وماز الواسأرين حتى وصلوا الى جزيرة أخرى فطلع عليها وتمشي ساعة فرأى فيها حيات كباراً وصغاراً لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينهم حية بيضاء أبيض من البلور وهي جالسة في طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل الفيل وتلك الحية ملكة الحيات وهي أنا يا حاسب ثم أن حاسب سأل ملكة الحيات وقال لها أي شيء جوابك مع بلوقيا فقالت الحية يا حاسب اعلم أنني لما نظرت الى بلوقيا سلمت عليه فرد على السلام وقلت له من أنت وما شأنك ومن أين أتيت والى أين تذهب وما اسمك فقال أنا من بنى اسرائيل واسمي بلوقيا وأنا سائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم وفي طلبه فاني رأيت صفاته في الكتب المنزلة ثم ان بلوقيا سألني وقال لي أي شيء أنت وما شأنك وما هذه الحيات التي حولك فقلت لها يا بلوقيا أنا ملكة الحيات واذا اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فآثره مني السلام ثم أن بلوقيا ودعني ونزل في المركب حتى وصل الى بيت المقدس وكان في بيت المقدس رجل تمكن من جميع العلوم وكان متقناً لعلم الهندسة وعلم الفلك والحساب والكيمياء والروحاني وكان يقرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكان يقال له عفان وقد وجد في كتاب عنده أن كل من لبس خاتم سيد ناسليمان اتقادت له الانس والجن والطيور والوحوش وجميع الخلوقات ورأى في بعض الكتب أنه لما توفي سيد ناسليمان وضعوه في تابوت وعدوا به سبعة أبحر وكان الخاتم في أصبعه ولا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب ان يروح بمركب الى ذلك المكان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٤) قالت لمغني أم الملك السعيد أن عفان وجد في بعض الكتب أنه لا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ الخاتم من أصبع سيد ناسليمان ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب أن يسافر بمركبه في السبعة أبحر التي عدوها بتابوته ووجد في بعض الكتب أيضاً أن بين الاعشاب اعشاب عسبا كل من اخذ منه شيئاً وعصره واخذ ماءه ودهن به قدميه فانه يمشى على اي بحر خلقه الله تعالى ولا تبطل قدماه ولا يقدر احد على تحصيل ذلك الا اذا كانت معه ملكة الحيات ثم ان بلوقيا لما دخل بيت المقدس جلس في مكان يعبد الله تعالى فيبينها هو جالس يعبد الله اذا قبل عليه عفان وسلم عليه فرد عليه السلام ثم أن عفان نظر الى بلوقيا فرآه يقرأ في التوراة وهو جالس يعبد الله تعانى فتقدم اليه وقال له ايها الرجل ما اسمك ومن اين اتيت والى اين تذهب فقال له اسمي بلوقيا وانا من مدينة مصر خرجت سائحاً في طلب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عفان لبلوقيا قم معي الى منزلي حتى اضيفك فقال سمعاً وطاعة فاخذ عفان بيد بلوقيا وذهب به الى منزله واكرمه غاية الاكرام وبعد ذلك قال له اخبرني يا اخي بمخبرك من اين عرفت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تعلق قلبك بحبه وذهبت في طلبه ومن ذلك على هذا الطريق خشكي له بلوقيا حكايته من الأول الى الآخر فلما سمع عفان كلامه كاد ان



الحية عند ما نهخت على عفان

(وهو يريد ان يأخذ الخاتم من أصبع السيد سايمان)

فارتعد ذلك المكان من زعقته و صار الشرر يطير من فهاثم ان الحية قالت لعفان ان لم ترجع هلكتك فاشتغل عفان بالاقسام ولم ينزعج من تلك الحية فنهخت عليه الحية نةخة عظيمة كادت ان تحرق ذلك المكان وقالت ويملك ان لم ترجع أحرقتك فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلع من المغارة وأما عفان فانه لم ينزعج من ذلك ثم تقدم الى السيد سايمان وهديده ولمس الخاتم وأراد ان يسحبه من أصبع السيد سايمان واذا بالحية نهخت على عفان فاحرقته وصار كومه ادهدا ما كان من أمره هؤلاء (وأما) ما كان من أمر بلوقيا فانه وقع مغشيا عليه من هذا الامر وأدرك شهر زاد

تصنعان بهذا الماء قالاهما رادانان ندهن به اقدامنا حتى نتجاوز السبعة أبحر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان وناخذ الخاتم من أصبعه فقالت لهما ملكة الحيات هيئات ان تقدر اعلى أخذ الخاتم فقالا لها لاى شىء فقالت لهما لان الله تعالى من على سليمان باعطائه ذلك الخاتم وخصه بذلك لانه قال رب هب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فالكلما وذلك الخاتم ثم قالت لهما لو أخذتما من العشب الذى كل من اكل منه لا يموت الى النفخة الاولى وهو بين تلك الاعشاب لكان أنفع لكم من هذا الذى أخذتما فانه لا يحصل لكم منه مقصود كما فلما سمعا كلامها اندما ندماعظيما وسارا الى حال سبيلهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩ ٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا وعفان لما سمعا كلام ملكة الحيات ندما ندماعظيما وسارا الى حال سبيلهما هذا ما كان من أمرهما (وأما) ما كان من أمر ملكة الحيات فانها أتت الى عساكرها فرائتهم قد ضاعت مصالحتهم وضعف قوتهم وضعفهم مات فلما رأى الحيات ملكتهم بينهم فرحوا واجتمعوا حولها وقالوا لها ما خبرك و اين كنت فكت لهم جميع ماجرى لها مع عفان و بلوقيا ثم بعد ذلك جمعت جنودها وتوجهت بهم الى جبل قاف لانها كانت تشتى فيه وتصيف فى المكان الذى رآها فيه حاسب كريم الدين ثم ان الحية قالت يا حاسب هذه حكايتى وما جرى لى فتعجب حاسب من كلام الحية ثم قل لها اريد من فضلك ان تأمرى أحدا من أعوانك ان يخرج جنى الى وجه الارض وأروح الى أهلى فقالت له ملكة الحيات يا حاسب ليس لك رواح من عندنا حتى يدخل الشتاء وتروح معنا الى جبل قاف وتفرج فيه على تلال ورمال وأشجار وأطيار تسبح الواحد القهار وتفرج على مرده وغماريت وجان ما يعلم عددهم الا الله تعالى فلما سمع حاسب كريم الدين كلام ملكة الحيات صار مهموما مغموما ثم قال لها اعلمينى بعفان و بلوقيا لما فارقاك وسارا أهل عديا السبعة بحور ووصلا الى مدفن سيدنا سليمان أولا واذا كانا وصلا الى مدفن سيدنا سليمان هل قدر اعلى أخذ الخاتم أولا فقالت له اعلم ان عفان و بلوقيا لما فارقانى وسارا دهننا أقدامهما من ذلك الماء ومشيا على وجه البحر وصارا يتفرجان على عجائب البحر وماز الاسائر ان من بحر الى بحر حتى عديا السبعة أبحر فلما عديا تلك البحار وجد اجبالا عظيما شاهقا فى الهواء وهو من الزمرد الاخضر وفيه عين تجرى وترا به كله من المسك فلما وصل الى ذلك المكان فرحوا وقالوا قد بلغنا مقصودنا ثم سارا حتى وصلوا الى جبل عال فشيافيه فرأيا مغارة من بعيد فى ذلك الجبل وعليها قبة عظيمة والنور يلوح منها فلما رأيا تلك المغارة قصدوها حتى وصلوا اليها فدخلوا فرأيا فيها تحتها منصوبا من الذهب مرصعا بانواع الجواهر وحوله كراسى منصوبة لا يحصى لها عدد الا الله تعالى ورأيا السيد سليمان ناعما فوق ذلك التخت وعليه حلة من الحرير الاخضر مزركشة بالذهب مرصعة بنفيس المعادن من الجواهر ويده اليمنى على صدره والخاتم فى أصبعه ونورا الخاتم يغلب على نور تلك الجواهر التى فى تلك المكان ثم ان عفان علم بلوقيا اقسامها وعزائم وقال له اقرأ هذه الاقسام ولا تترك قرأتها حتى أخذ الخاتم ثم تقدم عفان الى التخت حتى قرب منه واذا بحية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة

ية مجب منه فلم يشعر بعد ساعة الا وطلع خلفه من البحر وحوش مختلفة الالوان وفي يد كل وحش منها جوهره تضيء مثل السراج حتى صارت الجزيرة مثل النهار من ضياء الجواهر وبعد ساعة اقبلت من الجزيرة وحوش لا يعلم عددها الا الله تعالى فنظر اليها بلوقيا فرآها وحوش الفلاة من سباع وغور وفهود وغير ذلك من حيوانات البر ولم تزل وحوش البر مقبلة حتى اجتمعت مع وحوش البحر في جانب الجزيرة وصاروا يتحدثون الى الصباح فلما أصبح الصباح افترقوا عن بعضهم ومضى كل واحد منهم الى حال سبيله فلما رآهم بلوقيا خاف ونزل من فوق الشجر وصرالى شاطيء البحر ودهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالى واياما حتى وصل الى جبل عظيم ونحت ذلك الجبل وادماله آخر وذلك الوادي حجارته من المغناطيس ووحوشه سباع واراناب وغور فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه من مكان الى مكان حتى امسى عليه المساء فجلس تحت قنة من قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصار ياكل من السمك الناشف الذي يقذفه البحر فينما هو جالس ياكل من ذلك السمك واذا بنمر عظيم اقبل على بلوقيا واراد ان يقتسه ذلتفت بلوقيا الى ذلك النمر فرآه حاطما عليه ليفترسه فدهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثالث هربا من ذلك النمر وسار على وجه الماء في الظلام وكانت ليلية سوداء ذات ريح عظيم وما زال سائرا حتى اقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها اشجارا رطبة وياسة فاخذ بلوقيا من ثمر تلك الاشجار واكل وحمد الله تعالى ودار فيها يتفرج الى وقت المساء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٢) قالت بلغني أبها الملك السعيد ان بلوقيا دار يتفرج في تلك الجزيرة ولم يزل دائرا يتفرج فيها الى وقت المساء فقام في تلك الجزيرة ولما أصبح الصباح صار يتأمل في جهاتها ولم يزل يتفرج فيها مدة عشرة ايام وبعد ذلك توجه الى شاطيء البحر ودهن قدميه ونزل في البحر الرابع ومشى على وجه الماء ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فرأى أرضها من الرمل الناعم الابيض وليس فيها شئ من الشجر ولا من الزرع فتمشى فيها ساعة فوجد وحشها الصقور وهي معششة في ذلك الرمل فلما رأى ذلك دهن قدميه ونزل في البحر الخامس وسار فوق الماء وما زال سائرا ليلا ونهارا حتى اقبل على جزيرة صغيرة أرضها وحبها مثل البلور وفيها العروق التي يصنع منها الذهب وفيها اشجار غريبة ما رأى مثلها في سياحته وازهارها كالون الذهب فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتفرج فيها الى وقت المساء فلما جن عليه الظلام صارت الازهار تضيء في تلك الجزيرة كالنجوم فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وقال ان الازهار التي في هذه الجزيرة هي التي تبيس من الشمس وتسقط على الارض فتضربها الرياح فتجتمع تحت الحجارة وتصبح كسيرافيا خذونها ويصنعون منها الذهب ثم ان بلوقيا نام في تلك الجزيرة الى وقت الصباح وعند طلوع الشمس دهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر السادس وسار ليالى واياما حتى اقبل على جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة فرأى فيها جبلين وعليهما اشجار كثيرة واثمار تلك الاشجار كركوس الأدميز وهي معلقة من



الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا المارأي عنان احترق وصار كورماد وقع مغشاه عليه وأمر الرب جل جلاله جبريل أن يهبط الى الارض قبل ان تنفخ الحية على بلوقيا فهبط الى الارض بسرعة فرأى بلوقيا مغشاه عليه ورأى عنان احترق من نفخة الحية فأتى جبريل الى بلوقيا وأيقظه من غشيته فلما أفاق سلم عليه جبريل وقال له من أين أتيتما الى هذا المكان فحكى له بلوقيا جميع حكاياته من الاول الى الآخر ثم قال له اعلم اني ما أتيت الى هذا المكان الا بسبب محمد صلوات الله عليه فان عنان اخبرني انه يبعث في آخر الزمان ولا يجتمع به الا من يعيش الى ذلك الوقت ولا يعيش الى ذلك الوقت الا من شرب من ماء الحياة ولا يمكن ذلك الا بالحصول على خاتم سليمان عليه السلام فصحبته الى هذا المكان وحصل له ما حصل لها هو وقد احترق وانالم احترق ومرادى ان تخبرني بمحمد أين يكون فقال له جبريل يا بلوقيا اذهب الى حال سبيلك فز زمان محمد بعيد ثم ارتفع جبريل الى السماء من وقته واما بلوقيا فانه صار يبكي بكاء شديدا وندم على ما فعل وتفكر قول الملكة الحيات هيئات ان يقدر أحد على أخذ الخاتم فتحير بلوقيا في نفسه وبكى ثم انه نزل من الجبل وسار ولم يزل سائرا حتى قرب من شاطئ البحر وقعد هنالك يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا تعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم باتت تلك الليلة في ذلك الموضوع ولما أصبح الصباح دهن قدميه من الماء الذي كانا أخذهاه من العشب ونزل البحر وصار ماشيا فيه أياما وليالي وهو يتعجب من أهوال البحر وعجائبه وغرائبها وما زال سائرا على وجه الماء حتى وصل الى جزيرة كانها الجنة فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتعجب منها ومن حسناتها وساح فيها فرأها جزيرة عظيمة ترابها زعفران وحصاؤها من الياقوت والمعادن الفاخرة وسياجها الياسيمير وزرعها من أحسن الاشجار وابعج الياحين وأطيبها وفيها عيون جارية وخطبها من العود القهاري والعود القاقلي وبوصها قصب السكر وحولها الورد والبرجس والغمبر والقرنفل والاقحوان والسوسن والبنفسج وكل ذلك فيها أشكال وألوان وأطيابها تنانغي على تلك الاشجار وهي مليحة الصفات واسعة الجهات كثيرة الخيرات قدحوت جميع الحسن والمعاني وتغريد اطيابها اللطف من رات المنان والاشجارها باسقة واطيارها ناطقة وانهارها دافقة وعيونها جارية ومياهها خالية وفيها الغزلان تمرح والجاذرتسنع والاطيار تنانغي على تلك الاغصان وتسلي العاشق الولهان فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم انه قد تاه عن الطريق التي قد أتى منها أول مرة حين كان معه عنان فساح في تلك الجزيرة وتفرج فيها الى وقت المساء فلما امسى عليه الليل طلع على شجرة عالية لينام فوقها وصار يتفكر في حسن تلك الجزيرة فبينما هو فوق الشجرة على تلك الحالة واذا بالبحر قد اختلط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحا عظيما حتى انزعجت حيوانات تلك الجزيرة من صياحه فنظر اليه بلوقيا وهو جالس على الشجرة ففرا حيوانا عظيما فصار

وطربن فصار بلوقيا يتفرج عليهم وهن في هذه الحالة ولم يزلن في لعب الى الصباح فلما اصبحن  
 زلن البحر فتمجب منهن بلوقيا وازل من فوق الشجرة ودهن قدميه من الماء الذي معه وازل البحر  
 السابع وسار ولم يزل سائر امدة شهرين وهو لا ينظر جبلا ولا جزيرة ولا برا ولا واديا ولا ساحلا حتى  
 قطع ذلك البحر وقاسى فيه جوعا عظيما حتى صار يخنف السمك من البحر ويا كله نيا من شدة  
 جوعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما قاسى في البحر الجوع  
 العظيم وصار يخطف السمك من البحر ويا كله نيا من شدة جوعه ولم يزل  
 سائرا على هذه الحالة حتى انتهى الى جزيرة أشجارها كثيرة وانهارها غزيرة فطلع الي  
 تلك الجزيرة وصار يمشى فيها ويتفرج يمينا وشمالا وكان ذلك في وقت الضحى وما  
 زال يتمشى حتى أقبل على شجرة فتباح فديده ليا كل من تلك الشجرة واذا بشخص  
 صاح عليه من تلك الشجرة وقال له ان تقربت الى هذه الشجرة وأكلت منها شيئا  
 قسمتك نصفين فنظر بلوقيا الى ذلك الشخص فرأه طويلا وطوله اربعون ذراعا بذراع اهل ذلك  
 الزمان فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفا شديدا وامتنع عن تلك الشجرة ثم قال بلوقيا لى شىء تمنعنى  
 من الاكل من هذه الشجرة فقال له لانك ابن آدم وأبوك آدم نسي عهد الله فعصاه وأكل  
 من الشجرة فقال له بلوقيا أى شىء أنت ولمن هذه الجزيرة والاشجار وما اسمك فقال  
 له الشخص أنا اسمى شرهايا وهذه الاشجار والجزيرة لله ملك صخر وانامن أعوانه وقد وكلنى  
 على هذه الجزيرة ثم ان شرهايا سال بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت الى هذه البلاد فكسى له  
 بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر فقال له شرهايا لا تخف ثم جاءه بشىء من الاكل فاكل بلوقيا  
 حتى اكتفى ثم ودعه وسار ولم يزل سائر امدة عشرة أيام فبينما هو سائر في جبال ورمال اذ نظر غبرة  
 عاقدة في الجوف قصد بلوقيا صوب تلك الغبرة فسمع صياحا وضربا وهرجا عظيما فمشى بلوقيا نحو  
 تلك الغبرة حتى وصل الى واد عظيم طوله مسيرة شهرين ثم تأمل بلوقيا في جهة ذلك الصياح فرأى  
 ناسارا كبين على خيل وهم يقتتلون مع بعضهم وقد جرى الدم بينهم حتى صار مثل النهر ولهم أصوات  
 مثل الرعد وفى أيديهم رماح وسيوف واعمدة من الحديد وقسى ونبال وهم في قتال عظيم فاخذه  
 خوف شديد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى هؤلاء الناس بأيديهم السلاح  
 وهم في قتال عظيم أخذه خوف شديد وتمحير في أمره فبينما هو كذلك واذا رآه فلما رآه أمتنعوا عن  
 بعضهم وتركوا الحرب ثم أتت اليه طائفة منهم فلما قرءوا منه تعجبوا من خلقته ثم تقدم اليه فارس  
 منهم وقال له أى شىء أنت ومن أين أتيت والى أين رائج ومن ذلك على هذه الطريق حتى وصلت الى  
 بلادنا فقال له بلوقيا أنا من بنى آدم وجمت هاتما في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكنى تهت عن الطريق  
 فقال له الفارس نحن مرأينا بنى آدم قطولا أتى الى هذه الارض وصاروا يتعجبون منه ومن كلامه



(بنات البحر وهن طالعات من البحر يرقصن ويلعبن)

(عندما رأهن بلوقيا وهو فوق الشجرة)

شعورها ورأى فيها أشجاراً أخرى أثمارها طيور خضراء ملقمة من أرجلها وفيها أشجار تتوقد مثل النار ولها فواكه مثل الصبر وكل من سقطت عليه نقطة من تلك الفواكه احترق بها ورأى بها فواكه تبكي وفواكه تضحك ورأى بلوقيا في تلك الجزيرة عجائب ثم انه تمشى الى شاطئ البحر فرأى شجرة عظيمة تجلس تحتها الى وقت العشاء فلما أظلم الظلام طلع فوق تلك الشجرة وصار يتفكر في مصنوعات الله تعالى فيبينها هو كذلك واذا بالبحر قد اختبط وطلع منه بنات البحر وفي يد كل واحدة منهن جوهرة تضيء مثل المصباح وسرن حتى اتين تحت تلك الشجرة وجلسن ولعبن وراقصن

لفظي واعدھا للكفار واسم الطبقة الثالثة الجحيم واعدھا ليا جوج وما جوج واسم الرابعة السعير واعدھا لقوم ابليس واسم الخامسة سقر واعدھا لتارك الصلاة واسم السادسة الحطمة واعدھا لليهود والنصارى واسم السابعة الهاوية واعدھا لله منافقين فهذه السبع طبقات فقال له بلوقيا اعل جهنم أهون عذابا من الجميع لانها هي الطبقة الفوقانية قال الملك صخر نعم هي أهون الجميع عذابا ومع ذلك فيها الف جبل من النار وفي كل جبل سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون الف قلعة من النار وفي كل قلعة سبعون الف بيت من النار وفي كل بيت سبعون الف تحت من النار وفي كل تحت سبعون الف نوع من العذاب وما في جميع طبقات النار يا بلوقيا أهون عذابا من عذابها لانها هي الطبقة الاولى وأما الباقي فلا يعلم عددها ما فيها من أنواع العذاب الا الله تعالى فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشيا عليه فلما أفق من غشيته بكى وقال يا ملك كيف يكون حالنا فقال له الملك صخر يا بلوقيا لا تخف واعلم ان كل من كان يحب مجد الم محرقة النار وهو متوق لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكفر من كان على ملته تهرب منه النار وأما نحن فخلقنا الله تعالى من النار وأول ما خلق الله الخواجات في جهنم خاق شخصين من جنوده أحدهما اسمه خليت و الآخر اسمه مليت وجعل خليت على صورة أسد ومليت على صورة ذئب وكان ذنب مليت على صورة لاني ولونها ابلر وذنب خليت على صورة ذكر وهو في هيئة حية وذنب مايت في هيئة سلحفاة وطول ذنب خليت مسيرة عشرين سنة ثم أمر الله تعالى ذنبيهما ان يجتمعا مع بعضهما ويتناكحا ففتوا لهما حيات وعقارب ومسكنهما في النار ليعذب الله بهما من يذخاها ثم ان تلك الحيات والعقارب تناسلوا وتكاثر وأثم بعد ذلك أمر الله تعالى ذنبي خليت ومليت ان يجتمعا ويتناكحا ثاني مرة فاجتمعا وتناكحا فحمل ذنب مليت من ذنب خليت فلما وضعت ولدت سبعة ذكور وسبع أنثى فتربوا حتى كبروا فلما كبر واتزوج الاناث بالذكور واطاعوا والدم الا واحد منهم عصي والده فصار دودة وتلك الدودة هي ابليس لعنه الله تعالى وكان من المقر بين فانه عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتقرب من الرحمن وصار رئيس المقر بين وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال له ان ابليس كان عبد الله تعالى وصار رئيس المقر بين ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أمر ابليس بالسجود له فامتنع من ذلك فطرده الله تعالى ولعنه فلما تناسل جاءت منه الشياطين وأما الستة ذكور الذين قبلهم فهم الجان المؤمنون ونحن من نسلهم وهذا أصلنا يا بلوقيا فتهجب بلوقيا من كلام الملك صخر ثم أنه قال يا ملك أريد منك ان تأمر واحدا من أعوانك ليوصلني الى بلادى فقال له الملك صخر ما تقدر ان تفعل شيئا من ذلك الا اذا أمرنا الله تعالى ولكن يا بلوقيا ان شئت الذهاب من عندنا في احضرك فرسا من خيلى وأركبك على ظهرها وأمرها ان تسير بك الى آخر حركي فاذا وصلت الى آخر حركي يلاقيك جماعة لك اسمها براخيا فينظرون القرص فيعرفونها وينزلونك من فوقها ورساونها لينا

ثم ان بلوقيا سألهم وقال لهم أى شىء أتم أيتها الخليقة قال له الفارس نحن من الجان فقال له بلوقيا  
يا أيها الفارس ما سبب القتال الذى بينكم و بين مسكنكم وما اسم هذا الوادى وهذه الاراضى فقال له  
الفارس نحن مسكننا الارض البيضاء وفى كل عام يأمرنا الله تعالى ان نأتى الى هذه الارض ونغازى  
الجان الكافرين فقال له بلوقيا و أين الارض البيضاء فقال له الفارس خلف جبل قاف بمسيرة خمسة  
وسبعين سنة وهذه الارض يقال لها ارض شداد بن عاد ونحن أتينا اليها نغازى فيها وما لنا نشتغل  
سوى التسبيح والتكديس ولنا ملك يقال له مالك صخر رما يمكن الا ان تروح معنا ليه حتى ينظرك  
ويتفرج عليك ثم انهم ساروا و بلوقيا معهم حتى أتوا مزارعهم فنظر بلوقيا خياما عظيمة من الحرير  
الاخضر لا يعلم عددها الا الله تعالى ورأى بينها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدار  
الف ذراع واطنها من الحرير الازرق و اوتادها من الذهب والفضة فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة  
ثم انهم ساروا بى حتى اقبلوا على الخيمة فاذهى خيمة الملك صخر ثم دخلوا به حتى أتوا قدم الملك  
صخر فنظر بلوقيا الى الملك فراه جالس على تخت عظيم من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر  
وعلى يمينه ملوك الجان وعلى يساره الحكماء والامراء وأرباب الدولة وغيرهم فلما رآه الملك صخر  
أمر ان يدخلوا به عنده فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فرد  
عليه الملك صخر السلام ثم قال له ادن منى أيها الرجل فدنا منه بلوقيا حتى صار بين يديه فعند ذلك  
أمر الملك صخر ان ينصبوا له كرسيًا بجانبه فنصبوا له كرسيًا بجانب الملك ثم أمره الملك صخر ان  
يجلس على ذلك الكرسي فجلس بلوقيا عليه ثم ان الملك صخر سأل بلوقيا وقال له أى شىء أنت فقال  
له أنا من بنى آدم من بنى اسرائيل فقال له الملك صخر احك لى حكايته واخبرنى بما جرى لك وكيف  
أتيت الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ماجرى له فى سياحته من الاول الى الآخر فتعجب الملك  
صخر من كلامه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما اخبر الملك صخر بجميع ماجرى  
له فى سياحته من الاول الى الآخر تعجب من ذلك ثم أمر الفرائشين ان يأتوا بسماط فاتوا بسماط  
ومدوه ثم انهم أتوا بصواني من الذهب الاحمر وصواني من الفضة وصواني من النحاس وبعض  
الصواني فيها خمسون جملا مسلوقة وبعضها فيها عشرون جملا وبعضها فيها خمسون راسا من الغنم  
وعدد الصواني الف وخمسة مئة مبنية فلما رأى بلوقيا ذلك تعجب غاية العجب ثم أنهم أكلوا كل  
بلوقيا معهم حتى اكتفى وحمد الله تعالى وبعد ذلك رفعوا الطعام وأتوا بكفا كلوا ثم بعد  
ذلك سبحوا الله تعالى وصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستمع بلوقيا ذلك فحمد تعجب وقال له الملك  
صخر أرشد أن أسألك بعض مسائل فقال له الملك صخر سل ما تريد فقال له بلوقيا يا ملك أى شىء  
أتم ومن أين أصابكم ومن أين تعرفون مجد صلى الله عليه وسلم حتى تصلون عليه وتحمونه فقال له الملك صخر  
يا بلوقيا ان الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض و بين كل طبقة مسيرة الف عام وجعل  
اسم الطبقة الاولى جهنم وأعد لها عصاة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة واسم الطبقة الثانية

ونسبه وخالفه فلما سمع حاسب ذلك الكلام سكت وبكى وماكث يبكي مدة عشرة أيام ثم قال لها حاسب أخبريني بالذي جرى لبوقيا بعد قعوده شهرين عند الملك براخيا فقالت له اعلم يا حاسب ان بلوقيا بعد قعوده عند الملك براخيا ودعه وسار في البراري ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل عال فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه ما كاعظيما جالس على ذلك الجبل وهو يذكر الله تعالى ويصلي على محمد وبن يدي ذلك الملك لوح مكتوب فيه شيء أبيض وشيء اسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان أحدهما ممدود بالمشرق والآخر ممدود بالمغرب فقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم أن الملك سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن اين أتيت والى اين رأتح وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بني آدم من قوم بني اسرائيل وأنا سائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم واسمى بلوقيا فقال ما الذي جرى لك في مجيئك الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ماجرى له وما رأى في سياحته فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك السلام تعجب منه ثم ان بلوقيا سال الملك وقال اخبرني أنت الآخر بهذا اللوح وأي شيء مكتوب فيه وما هذا الامر الذي انت فيه وما اسمك فقال له الملك أنا اسمى ميخائيل وأنا وكل بتصرف الليل والنهار وهذا شغلي الى يوم القيامة فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك ومن هيئته وعظم خلقته ثم ان بلوقيا ودع ذلك الملك وسار ليلا ونهارا حتى وصل الى مرج عظيم فتمشى في ذلك المرج فرأى فيه سبعة أنهر ورأى أشجارا كثيرة فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسار في جوانبه فرأى فيه شجرة عظيمة وتحت تلك الشجرة أربعة ملائكة فتقدم اليهم بلوقيا ونظر الى خاتمتهم فرأى واحدا منهم صورته صورة بني آدم والثاني صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع صورته صورة ثور وهم مشغولون بذكر الله تعالى ويقول كل منهم الهى وسيدى ومولاى بحمك وبجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن تغفر لكل مخلوق خلقته على صورتي وتسامحه انك على كل شيء قدير فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وسار من عند ذلك ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فرأى هناك ملكا عظيما وهو جالس يسبح الله تعالى ويقدهه ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ورأى ذلك الملك في قبض وبسط اوطى ونشر بيناهو في هذا الامر اذ أقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فريد الملك عليه السلام وقال له أى شيء أنت ومن اين أتيت والى اين رأتح وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بني اسرائيل من بني آدم واسمى بلوقيا وأنا سائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تهت في طريقى وحكى له جميع ماجرى له فلما فرغ بلوقيا من حكايته سأل الملك وقال له من أنت وما هذا الجبل وما هذا الشغل الذى أنت فيه فقال له اعلم يا بلوقيا أن هذا جبل قاف المحيطة بالديا وكل أرض خلقها الله فى الدنيا قبضتها في يدي فاذا أراد الله تعالى بتلك الارض شيئا من زلزلة أو قحط أو خصب أو قتال أو صلح أمرنى أن أفعله فافعل وأنا فى مكاني واعلم أن يدي قابضة بعروق الارض وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٧ ٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك قال لبوقيا واعلم أن يدي قابضة

وهذا الذي تقدر عليه لا غير فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى وقال للملك افعلى ما تريد فأمر الملك أن يأتوا له بالفرس فأتوا له بالفرس واركبوا على ظهرها واولوا له احذر ان تنزل من فوق ظهرها أو تضربها أو تصيح في وجهها فان فعلت ذلك اهلكتك بل استمر راكبا عليها مع السكون حتى تقف بك فانزل عن ظهرها وروح الى حال سبيلك فقال لهم بلوقيا سمعا وطاعة ثم ركب الفرس وسار في الخيام مدة طويلة ولم يمر في سيره الا على مطبخ الملك صخر فنظر بلوقيا الى قدور معالقة في كل قدر خمسون جملا والنار تلتهب من تحتها فلما رأى بلوقيا تلك القدور وكبرها تأملها وتعجب منها وأكثر التعجب والتأمل فيها فنظر اليه الملك فرآه متعجبا من المطبخ فظن الملك في نفسه أنه جائع فأمر أن يجيءوا له بجملين مشويين وربطوها خلفه على ظهر الفرس ثم أنه ودعهم وصار حتى وصل الى آخر حكم الملك صخر فوقفت الفرس فنزل عنها بلوقيا ينفض تراب السفر من ثيابه واذا برجال أتوا اليه ونظر والفرس فعرفوها فأخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى وصلوا الى الملك براخيا فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا نظر الى الملك فرآه جالسا في صيوان عظيم وحوله عساكر وأبطال وملوك الجان على عيونه وشماله ثم ان الملك أمر بلوقيا أن يدنو منه فتقدم بلوقيا اليه فاجسه الملك بجانبه وأمر أن ياتوا به لماط فنظر بلوقيا الى حال الملك براخيا فرآه مثل حال الملك صخر وملاحضرت الاطعمة أكلوا وكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله تعالى ثم انهم رفعوا الاطعمة وأتوا بالناكبة فاكلوا ثم ان براخيا سأل بلوقيا وقل له متى فارقت الملك صخر فقال له من مدة يومين فقال الملك براخيا لبلوقيا أندري مسافة كم يوم سافرت في هذين اليومين قال لا قال مسيرة سبعين شهرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١٧٦٤)

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك براخيا قال لبلوقيا أنك سافرت في هذين اليومين مسيرة سبعين شهرا ولكنك لما ركب الفرس فزعت منك وعلمت منك أنك ابن آدم وأرادت أن ترميك عن ظهرها فثقلوها بهذين الجملين فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة ثم ان الملك براخيا قال لبلوقيا أخبرني بما جرى لك وكيف أتيت الى هذه البلاد فكيف لبلوقيا جميع ماجرى له وكيف ساح وآتى الى هذه البلاد فلما سمع الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة شهرين فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات تعجب غاية العجب ثم قال لها أريد من فضلك وحسانك أن تأمرى أخدامن أعوانك أن يخرجوني الى وجه الارض حتى أروح الى أهلي فقالت له ملكة الحيات يا حاسب كريم الدين اعلم أنك متى خرجت الى وجه الارض تروح الى أهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل وبمجرد ما تفرغ من غسلك أموت أنا لان ذلك يكون سيد الموتى فقال حاسب أنا أحلف لك ما أدخل الحمام طول عمري واذا وجب على الغسل أغتسل في بيتي فقالت له ملكة الحيات لو حللت لي مائة يمين ما أصدقك أبدا فان هذا لا يكون واعلم أنك ابن آدم ما لك عهد فان أبالك آدم قد عاهد الله ونقض عهده وكان الله تعالى خمر طينته أربعين صباحا وأسجد له ملائكته وبعث ذلك الكلام أنسى العهد

خوفها من الله تعالى لا ابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك ولما خلق الله تعالى تلك الحية أوحى اليها انى اريد منك ان اودع عندك امانة فاحفظيها فقالت الحية افعلى ما تريد فقال الله لتلك الحية افتحي فالكفتحت فاهها فادخل الله جهنم في بطنها وقال لها احفظي جهنم الى يوم القيامة فاذا جاء يوم القيامة بأمر الله ملائكته ان يأتوا ومعهم سلاسل يقودون بها جهنم الى المحشر ويأمر الله تعالى جهنم ان تفتح أبوابها ففتحتها ويطير منها شرر كبار اكبر من الجبال فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من ذاك الملك بكى بكاء شديدا ثم أنه ودع المالك وسار الى ناحية الغرب حتى أقبل على شخصين فرآهما بالسين وعندهما باب عظيم مقفول فلما قرب منهما رأى احدهما صورته صورة أسد والآخر صورته صورة ثور فسلم عليهما بلوقيا فردا عليه السلام ثم انهما سألاه وقال له أى شىء أنت من أين أتيت والى اين رايح فقال لهما بلوقيا أنا من بني ادم وأنا سائح فى حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تهت عن طريق ثم ان بلوقيا سألهما وقال لهما أى شىء أتما وما هذا الباب الذى عندكما فقالا له نحن حراس هذا الباب الذى تراه ومالنا شغل سوى التسبيح والتقديم والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لهما أى شىء داخل هذا الباب فقلنا لا ندري فقالا لهما بحق ربك الجليل ان تفتحالى هذا الباب حتى انظر شىء داخله فقالا له ما تقدر ان تفتح هذا الباب ولا يقدر على فتحه أحد من المخلوقين الا الامين جبريل عليه السلام فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الى الله تعالى وقال يارب ائتني بالامين جبريل ليفتح لى هذا الباب حتى انظر ما داخله فاستجاب الله أمر دعاءه وأمر الامين جبريل أن ينزل الى الارض ويفتح باب مجمع البحرين حتى ينظره بلوقيا فنزل جبريل الى بلوقيا وسلم عليه وأتى الى ذلك الباب وفتحه ثم ان جبريل قال لبلوقيا ادخل الى هذا الباب فان الله امرنى أن افتحه لك فدخل بلوقيا وسار فيه ثم ان جبريل قفل الباب وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٠) قالت بلغنى أنها الملك السعيد أن بلوقيا لما دخل قفل جبريل الباب وارتفع الى السماء ورأى بلوقيا داخل الباب بحرا عظيما نصفه مالح ونصفه حلو وحول ذلك البحر جبلان وهذان الجبلان من الياقوت الاحمر وسار بلوقيا حتى أقبل على هذين الجبلين فرأى فيها ملائكة مشغولين بالتسبيح والتقديم فلما رآهم بلوقيا سلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم بلوقيا عن البحر وعن هذين الجبلين فقال له الملائكة ان هذا مكان تحت العرش وان هذا البحر يمد كل بحر فى الدنيا ونحن نقسم هذا الماء ونسوقه الى الاراضى المالحه والارض الحلوه والارض الحلوه وهذا الجبلان خلقهما ليحفظا هذا الماء وهذا امرنا الى يوم القيامة ثم انهم سألوه وقالوا له من اين أقبلت والى اين رايح فكفى لهم بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر ثم ان بلوقيا سألهم عن الطريق فقالوا له اطلع هنا على ظهر هذا البحر فاخذ بلوقيا من الماء الذى معه ودهن قدميه وودعهم وسار على ظهر البحر فلا نهارا فبينما هو سائر واذا هو بشاب مليح سائر على ظهر البحر فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه



بعروف الارض فقال بلوقيا للملك هل خلق الله في جبل قاف أرضا غير هذه الارض التي أنت فيها قال الملك نعم خاق أرضا بيضاء مثل الفضة وما يعلم قدر اتساعها الا الله سبحانه وتعالى وأسكنها ملائكة أكلهم وشر بهم التسبيح والتقديس والا كشار من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذكر ليلة جمعة ياتون الى هذا الجبل ويجتمعون ويدعون الله تعالى طول الليل الى وقت الصباح ويهدون ثواب ذلك التسبيح والتقديس والعبادات للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكل من اغتسل غسل الجمعة وهذا حالهم الي يوم القيامة ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له هل خلق الله جبالا خلف جبل قاف فقال الملك نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسيرة خمسمائة عام وهو من الناج والبرد وهو الذي حرجهم عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحترقت الدنيا من حر نار جهنم وخاف جبل قاف أن يعون أرضا كل أرض منها قدر الدنيا أو يعون مرة منها ما هو من الذهب ومهما ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت ولكل أرض من تلك الاراضي لون وأسكن الله في تلك الاراضي ملائكة لا شغل لهم سوى التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون حواء ولا ادم ولا ليلا ولا نهارا واعلم يا بلوقيا أن الاراضي سبع طباق بعضها فوق بعض وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام للمباح

(وفي ليلة ٧٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا واعلم يا بلوقيا ان الارض سبع طبقات بعضها فوق بعض وخلق الله ملكا من الملائكة لا يعلم أوصافه ولا قدره الا الله عز وجل وهو حامل السبع أراضي على كاهله وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صخرة وخلق الله تعالى تحت تلك الصخرة نورا وخلق الله تعالى تحت ذلك النور حوتا وخلق الله تعالى تحت ذلك الحوت حرا عظيما وقد اعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت فقال له يارب ارضي ذلك الحوت حتى انظر اليه فامر الله تعالى ملكا من الملائكة أن ياخذ عيسى ويروح به الى الحوت حتى ينظره فتي ذلك الملك الى عيسى عليه السلام وأخذه واتي به البحر الذي فيه الحوت وقال له انظر يا عيسى الى الحوت فنظر عيسى الى الحوت فلم يره فمر الحوت على عيسى مثل البرق فامارأى ذلك عيسى وقع مغشيا عليه فلما أفاق أوحى الله الى عيسى وقال يا عيسى هل رأيت الحوت وهل علمت طولاه وعرضه فقال عيسى وعزتك وجلالك يارب ما رأيت ولا سمعته ولكن مر على ثور عظيم قدره مسافة ثلاثة أيام ولم أعرف ما شان ذلك الثور فقال الله له يا عيسى ذلك الذي مر عليك وقدره مسافة ثلاثة أيام انما هو رأس الثور واعلم يا عيسى اني في كل يوم اخلق أربعين حوتا مثل ذلك الحوت فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله تعالى ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له أي شيء خلق الله تحت البحر الذي فيه الحوت فقال له الملك خلق الله تحت البحر هواء عظيما وخلق الله تحت الهواء نار وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فلقي ولولا خوف تلك الحية من الله تعالى لا ابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك الملك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام للمباح (وفي ليلة ٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا في وصف الحية ولولا

(وفي ليلة ٤٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا الما حكي للشاب حكايته قال له الشاب  
واى شىء رأيت من العجائب يا مسكين انارأيت السيد سليمان فى زمانه ورأيت عجائب لاتعد ولا  
تحصى واعلم يا اخى ان ابى كان ملكا يقال له الملك طيغموس وكان يحكم على بلاد كابل وعلى بنى شهلان  
وهم عشرة آلاف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على مائة مدينة ومائة قلعة بأسوارها وكان يحكم على  
سبعة سلاطين ويحمل له المال من المشرق الى المغرب وكان عادلا فى حكمه وقد اعطاه الله تعالى كل  
هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وكان مراده فى عمره ان يرزقه الله ولدا ذكرا ليخلفه  
فى ملكه بعد موته فاتفق انه طلب العلماء والمنجمين والحكماء وارباب المعرفة والتقويم يوما من  
الايام وقال لهم انظروا طالعى وهل يرزقنى الله فى عمرى ولدا ذكرا فيخلفنى فى ملكى ففتح  
المنجمون الكتب وحسبوا طالعها وناظره من الكواكب ثم قالوا له اعلم ايها الملك انك ترزق ولدا  
ذكرا ولا يكون ذلك الولد الا من بنت ملك خراسان فلما سمع طيغموس ذلك منهم فرح فرحا  
شديدا واعطى المنجمين والحكماء الا ليعدوا ولا يحصى وذهبوا الى حال سبيلهم وكان  
عند الملك طيغموس وزير كبير او كان بهلوانا عظيما مقوما بألف فارس وكان اسمه عين زار فقال له  
يا وزير اريد منك ان تجهز للسفر الى بلاد خراسان وتخطب بنت الملك بهروان ملك خراسان  
وحكى الملك طيغموس لوزيره عين زار ما اخبره به المنجمون فلما سمع الوزير ذلك الكلام من  
الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير عين زار قام وتجهز للسفر ثم برز  
الى خارج المدينة بالعساكر والاباطال والجيوش هذا ما كان من أمر الوزير (وأما ما كان من أمر  
الملك طيغموس فانه جهز الفأ وخمسمائة حمل من الحرير والجواهر واللؤلؤ والياواقيت والذهب  
والفضة والمعادن وجهز شيئا كثيرا من آلة العرس وحملها على الجمال والبغال وسانها الى وزيره عين  
زار وكتب له كتابا مضمونه أما بعد فالسلام على الملك بهران اعلم أننا قد جمعنا المنجمين والحكماء  
وأرباب التقويم فاخبرونا أننا نرزق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد الا من بنتك وهأنا جهزت لك  
الوزير عين زار ومعه أشياء كثيرة من آلة العرس وانى أقمت وزيرى مقامى فى هذه المسألة  
وكلته فى قبول العقد وأريد من فضلك أن تقضى للوزير حاجته فانها حاجتى ولا تبدى فى ذلك  
اهمالا ولا اهماالا وما فعلته من الجميل فهو مقبول منك والحذر من الخالفة فى ذلك واعلم يا ملك  
بهروان أن الله قد من الله على مملكة كابل وملكنى على بنى شهلان وأعطانى ملكا عظيما واذا  
تزوجت بنتك أكون أنا وأنت فى الملك شيئا واحدا وأرسل اليك فى كل سنة ما يكفيك من المال  
وهذا قصدى منك ثم أن الملك طيغموس ختم الكتاب وناوله لوزيره عين زار وأمره بالسفر الى بلاد  
خراسان فسافر الوزير حتى وصل الى قرب مدينة الملك بهروان فاعلموه بقدم وزير الملك  
طيغموس فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز أمراء دولته للملاقاة وجهز معهم أكلا وشرابا

السلام ثم ان بلوقيا لما فرق الشاب رأى اربعة ملائكة سائرين على وجه البحر وسيرهم مثل البرق الخاطف فتقدم بلوقيا ووقف في طريقهم فلما وصله اليه سلم عليهم بلوقيا وقال لهم اريد ان اسألكم بحق العزيز الجليل ما اسمكم ومن اين انتم والى اين تذهبون فقال واحد منهم انا اسمي جبريل والثاني اسمه اسرافيل والثالث اسمه ميكائيل والرابع اسمه عزرائيل وقد ظهر في المشرق ثعبان عظيم وذلك الثعبان خرب الف مدينة وكل أهلها وقد أمرنا الله تعالى أن نروح اليه ونمسكه ونرميه في جهنم فتعجب منهم بلوقيا ومن عظمهم وسار على عادته ليلاتها را حتى وصل الى جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٤) قانت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا طلع الى الجزيرة وتمشى فيها ساعة فرأى شابا مليحا والنور يلوح من وجهه فلما قرب منه بلوقيا رآه جالسا بين قبرين مبنيين وهو نوح ويكي فأتى اليه وسلم بلوقيا عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا سألت الشاب وقول له ماشأ نك وما اسمك وما هذان القبران المبنيان اللذان أنت جالس بينهما وما هذا البكاء الذي أنت فيه ذلثنت الشاب الى بلوقيا وبكى بكاء شديدا حتى بل ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا اعلم يا أخي أن حكايتي عجيبة وقصتي غريبة واحب أن تجلس عندي حتى تمحكي لى ما رأيت في عمرك وما سبب محبتك الى هذا المكان وما اسمك والى اين را نأخ واحكي لك انا الآخر بحكايتي فجلس بلوقيا عند الشاب واخبره بجميع ما وقع له في سياحته من الاول الى الآخر واخبره كيف مات والده وخلفه وكيف فتح الخلوقة ورأى فيها الصندوق وكيف رأى الكتاب الذي فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تعلق قلبه به وطلع سائحا في حبه واخبره بجميع ما وقع له الى أن وصل اليه ثم قال له وهذه حكايتي تمامها والله أعلم وما أدري بالذي يجري على بعد ذلك فلما سمع الشاب كلامه تنهد وقال له يا مسكين أى شىء رأيت في عمرك اعلم يا بلوقيا أنت رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت شيئا لا يعد ولا يحصى وحكايتي عجيبة وقصتي غريبة وأريد منك أن تقعد عندي حتى احكي لك حكايتي واخبرك بسبب قعودي هنا فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية تعجب وقال يا ملكة الحيات بالله عليك أن تعتقيني وتأمرى أحد خدمك أن يخرجنى الى وجه الارض واحاف لك بميناننى لا ادخل الحمام طول عمري فقالت ان هذا الامر لا يكون ولا اصدقك في يمينك فلما سمع منها ذلك الكلام بكى وبكت الحيات جميعا لاجله وصارت تشفع له عند الملكة وتقول لها نريد منك أن تأمرى اخدا نا أن يخرججه الى وجه الارض ويحلف لك يمينا انه لا يدخل الحمام طول عمره وكانت ملكة الحيات اسمها عيلد يخافه لسمعت عيلد يخافهن ذلك الكلام اقبلت على حاسب وحلفته خاف لها ثم أمرت حية أن يخرججه الى وجه الارض فته وارا دت ان يخرججه فلما انت تلك الحية لتخرججه قال الملكة الحيات اريد منك أن تمحكي لى حكاية الشاب الذي قعد عنده بلوقيا وراه جالسا بين القبرين فقالت اعلم يا حاسب ان بلوقيا جالس عند الشاب وحكى له حكايته من اولها الى آخرها لاجل ان يحكى له الآخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرفه بسبب قعوده بين القبرين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

جانشاه وسار والى البرارى والقفار واشتغلوا بالصيد والقنص الى عصر اليوم الثالث فسنحت لجانشاه غز العجيبة اللون وشردت قدامه فلما نظر جانشاه الى تلك الغزاة وهى شاردة قدامه تبعها وأسرع فى الجرى وراءها وهى هاربة فانتبذ سبعة مماليك من مماليك طيغموس وذهبوا فى أثر جانشاه فلما نظر والى سيدهم وهو مسرع وراء تلك الغزاة راحو مسرعين وراءه وهم على خيل سوابق وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى بحر فتهاجم الجميع على الغزاة ليمسكوها قنصا ففرت منهم الغزاة والقت نفسها فى البحر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٨٥٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه هو ومماليكه لما هجموا على الغزاة

يمسكوها قنصا ففرت منهم ورمت نفسها فى البحر وكان فى ذلك البحر مركب صياد فنطت فيها الغزاة فتزل جانشاه ومماليكه عن خيلهم الى المركب وقنصوا الغزاة وأرادوا ان يرجعوا الى البر واذا بجانشاه ينظر الى جزيرة عظيمة فقال للمماليك الذين معه انى اريد ان اذهب الى هذه الجزيرة فقالوا له سمعنا وطاعة وساروا بالمركب الى ناحية الجزيرة حتى وصلوا اليها فلما وصلوا اليها طلعا فيها وساروا يتفرجون عليها ثم بعد ذلك عادوا الى المركب ونزلوا فيها وساروا والغزاة معهم قاصدين البر الذى أتوا منه فامسى عليهم المساء وتأهبوا فى البحر فهبت عليهم الرياح وأجرت المركب فى وسط البحر وناموا الى وقت الصباح ثم انتبهوا ولم لا يعرفون الطريق وهم زالوا سائرين فى البحر هذا ما كان من أمرهم (وأما ما كان من أمر الملك طيغموس وجانشاه فانه تنقدا بانه فلم يره فصر العسكر أن يروح كل جماعة منهم الى طريق فصاروا دائرين يفتشون على ابن الملك طيغموس وذهب جماعة منهم الى البحر فرأوا المملوك الذى خلوه عند الخيل فاتوه وسألوه عن سيده وعن الستة المماليك فأخبرهم المملوك بما جرى لهم فأخذوا المملوك والخيل ورجعوا الى الملك وأخبروه بذلك الخبر فلما سمع الملك ذلك الكلام بكى بكاء شديدا ورمى التاج من فوق رأسه وعض يديه ندما وقام من وقته وكتب كتبوا وأرسلها الى الجزائر التى فى البحر وجمع مائة مركب وأنزل فيها عساكر وأمرهم أن يدوروا فى البحر ويفتشوا على ولده جانشاه ثم ان الملك أخذ بقية العساكر والجيوش ورجع الى المدينة وصار فى نكد شديد ونساعتت والدة جانشاه بذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن والدة جانشاه لما علمت بذلك لطمت على وجهها وأقامت عزاء هذا ما كان من أمرهم (وأما ما كان من أمر جانشاه والمالريك الذين معه فانهم لم يزالوا تأهبين فى البحر ولم يزل الزواد دائرين يفتشون عليهم فى البحر مدة عشرة أيام فما وجدوهم فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك ثم ان جانشاه والمماليك الذين معه هب عليهم ريح عاصف وساق المركب التى هم فيها حتى أوصلها الى جزيرة قطع جانشاه والستة المماليك من المركب وتمشوا فى تلك الجزيرة حتى وصلوا الى عين ماء جارية فى وسط تلك الجزيرة فرأوا رجلا جالسا على بعد قريب من العين فاتوه وسألوه اعليه فرد عليهم السلام ثم ان الرجل كلمهم بكلام مثل صفية

وغير ذلك وأعطاهم عليقا لاجل الخليل وأمرهم بالمسير الى ملاقاته الوزير عين زار فحملوا الاحمال وساروا حتى أقبلوا على الوزير وحطوا الاحمال ونزلت الجيوش والعساكر وسلم بعضهم على بعض ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم في أكل وشرب ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا الى المدينة وطلع الملك بهروان الى مقابلة وزير الملك طيغموس وعانقه وسلم عليه وأخذته وتوجه به الى القلعة ثم ان الوزير قدم الاحمال والتحف وجميع الاموال للملك بهروان وأعطاه الكتاب فاخذ الملك بهروان وقرأه وعرف مافيه وفهم معناه وفرح فرحاشد يندورح بهروان وقال له اشر بما تريد ولو طلب الملك طيغموس روحى لاعطيته اياها وذهب الملك بهروان من وقته الى بنته وأمه وأقاربها وأعلمهم بذلك الامر واستشارهم فيه فقالوا له افعل ماشئت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤٨٤) قالت باغنى أيها الملك السعيد أن الملك استشار البنات وأهبا وأقاربها فقالوا له افعل ماشئت ثم ان الملك بهروان رجع الى الوزير عين زار وأعلمه بقضاء حاجته ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك اننا نريد أن تنعم علينا بما أتيناك فيه ونزوح الى بلادنا فقال الملك للوزير معاً وطاعة ثم أمر بإقامة العرس وتجهيز الجهاز ففعلوا ما أمرهم به وبعد ذلك أمر بإحضار وزرائه وجميع الامراء وأكابر دولته فحضروا جميعاً ثم أمر بإحضار الرهبان والقسيس فحضروا وعقدوا عقد البنات للملك طيغموس وهيا الملك بهروان آلة السفر وأعطى بنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكل عنه الوصف وأمر بفرش أرقعة المدينة وزينها باحسن زينة وسافر الوزير عين زار ببنت الملك بهروان الى بلاده فلما وصل الخبر الى الملك طيغموس أمر بإقامة الفرح وزينة المدينة ثم ان الملك طيغموس دخل على بنت الملك بهروان وأزال بكارتها فامضت عليه أيام فلائيل حتى علقته منه ولما تمت أشهرها وضعت ولداً كرامتل البدر في ليلة تمامه فلما علم الملك طيغموس أن زوجته وضعت ولداً كرامليها فرح فرحاشد يندورح وطلب الحكماء والمنجمين وأرباب التقويم وقال لهم أريد منكم أن تنظروا طالع هذا المولود وناظره من الكواكب وتخبروني بما يلقاه في عمره فحسب الحكماء والمنجمون طالعه وناظره فرأوا الولد سعيداً ولكنه يحصل له في أول عمره تعب وذلك عند بلوغه خمس عشر سنة فأنشأ بعدها رأى خيراً كثيراً وصار ملكاً عظيماً أعظم من أبيه وعظم سعده وهماك ضده وعاش عيشاً هنيئاً وان مات فلا سبيل الى ما فات والله أعلم فلما سمع الملك ذلك الخبر فرح فرحاشد يندورح وسماه جانشاه وسلمه للمراضع والدايات وأحسن تربيته فلما بلغ من العمر خمس سنين علمه أبوه القراءة وصار يقرأ في الانجيل وعلمه الحرب والظعن والضرب في أقل من سبع سنين وجعل يركب للصيد والقنص وصار يهلوا نا عظيماً كاملاً في جميع آلات القروسية وصار ابوه كل ماسمع بفروسيته في جميع آلات الحرب يفرح فرحاشد يندورح فاتفق في يوم من الايام أن الملك طيغموس أمره أن يركب الصيد والقنص فطلعت العسكر والجيوش فركب الملك طيغموس هو وابنه



﴿ جانشاه وهو جالس على تخت مملكة القرد ود على يساره المماليك والقرد وحواليه ﴾

شاطيء البحر واتوا الى جانشاه وهو جالس في القلعة قالت ملكة الحيات كل هذا يا حاسب مما يحكيه الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا فقال لها حاسب وما فعل جانشاه مع القردة بعد ذلك قالت له ملكة الحيات لما طلع جانشاه جلس على التخت والمماليك عن يمينه وشماله أقبل عليهم القردة فافزعوهم وأخافوهم خوفا عظيما ثم دخلت جماعة من القردة وتقدموا الى أن قربوا من التخت الجالس عليه جانشاه وقبلوا الارض بين يديه ووضعوا أيديهم على صدورهم ووقفوا قدامه ساعة و بعد ذلك أقبلت جماعة منهم ومعهم غن: لان قد سحواها واتوا بها الى القلعة وساخوها وقطع

الطير فلما سمع جانشاه كلام ذلك الرجل تعجب ثم ان الرجل التفت يمينا وشمالا وبينما هم يتعجبون من ذلك الرجل اذ هو قد انقسم نصفين وراح كل نصف في ناحية وبينما هم كذلك إذ أقبل عليهم أصناف رجال لا تحصى ولا تعد وأتوا من جانب الجبل وساروا حتى وصلوا الى العين وصار كل واحد منقسما نصفين ثم إنهم أتوا جانشاه والمهاليك لياً كلوهم فلما رآهم جانشاه يريدون أكلهم هرب منهم وهرب معه المهاليك فتبعهم هؤلاء الرجال فاكوا من المهاليك ثلاثة وبقى ثلاثة مع جانشاه ثم ان جانشاه نزل في المركب ومعه الثلاثة المهاليك ودفعا المركب الى وسط البحر وسار واليلا ونهارا وهم لا يعرفون اين تذهب بهم المركب ثم أنهم ذبحوا الغزاة وصاروا يقتانون منها فضر بهم الرياح فالقتهم الى جزيرة أخرى فنظروا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها أشجارا وأنهارا وأثمارا وبساتين وفيها من جميع الفواكه والانهار تجرى من تحت تلك الاشجار وهي كأنها الجنة فلما رأى جانشاه تلك الجزيرة أعجبه وقال للمهاليك من فيكم يطلع هذه الجزيرة وينظر لنا خبرها فقال مملوك منهم أنا أطلع وأكشف لكم عن خبرها وأرجع اليكم فقال جانشاه هذا أمر لا يكون وإنما تطعون أتم الثلاثة وتكشفون خبر هذه الجزيرة وأنا أقاعد لكم في المركب حتى ترجعوا ثم ان جانشاه أنزل الثلاثة المهاليك ليكشفوا عن خبر هذه الجزيرة فطلع الثلاثة الى الجزيرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المهاليك الثلاثة لما طلعوا الى الجزيرة داروا فيها شرقا وغربا فلم يجدوا فيها أحدا ثم مشوا فيها الى وسطها فرأوا على بعد قلعة من الرخام الابيض وبيوتها من البلور الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان فيه جميع النواكه اليابسة والرطبة ما نكل عنه الوصف وفيه جميع المشوم وروا في تلك القلعة أشجارا وأثمارا وأطيارا تناغى على تلك الاشجار وفيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة ايوان عظيم وعلى ذلك الايوان كراسي منصوبة وفي وسط تلك الكراسي تحت منصوب من الذهب الاحمر مرصع بأنواع الجواهر واليواقيت فلما رأى المهاليك حسن تلك القلعة وذلك البستان داروا في تلك القلعة يمينا وشمالا فأرأوا فيها أحدا ثم اطلعوا من القلعة ورجعوا الى جانشاه وأعلموه بما رأوه فلما سمع جانشاه ابن الملك منهم ذلك الخبر قال اني لا بد لي من أن أفرج في هذه القلعة ثم ان جانشاه اطلع من المركب وطلعت معه المهاليك وساروا حتى أتوا القلعة ودخلوا فيها فتمتع جانشاه من حسن ذلك المكان ثم داروا يتفرجون في البستان وياكلون من تلك الفواكه ولم يزلوا دائرين الى وقت المسى ولما أمسوا عليهم المسى أتوا الى الكراسي المنصوبة فجلس جانشاه على التي تحت المنصوب في الوسط وصارت الكراسي منصوبة عن يمينه وشماله ثم أن جانشاه لما جلس على ذلك التي صارت يتفكر ويبكى على فراق تحت والده وعلى فراق بلده وأهله وأقاربه وبكت حوله الثلاثة المهاليك فبينما هم في ذلك الامر واذا بصيحة عظيمة من جانب البحر فالتفتوا الى جانب تلك الصيحة فذاهم قردة كالجراد المنتشر وكانت تلك القلعة والجزيرة للقردة ثم ان هؤلاء القردة لما رأوا المركب التي أتى فيها جانشاه خسفوها على

وردوهم عنافعل المماليك ما أمرهم به جانشاه حتى حصل للغيلان كرب عظيم وقتل منهم خلق كثير  
 وانهمز مواو ولو اهار بين فلما رأى الق ودمن جانشاه هذا الامر نزلوا في النهر وعدوه وجانشاه معهم  
 وطردوا الغيلان حتى غابوا عن أعينهم وانهمز موا وقتل منهم كثير ولم يزل جانشاه والقروء سائر  
 حتى وصلوا الى جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فوجد فيه لوحا من المرص مكتوب فيه اعلم يا من  
 دخل هذه الارض انك تصير سلطانا على هؤلاء القروء وما يتأتى لك رواح من عندهم الا أن رحمت  
 من الدرب الشرقى بناحية الحبل وطوله ثلاثة اشهر وانت سائر بين الوحوش والغيلان والمردة  
 والغفاريت و بعد ذلك تنتهي الى البحر المحيط بالدينيا أو رحمت من الدرب الغربى وطوله أربعة أشهر  
 وفي رأسه وادى النمل فاذا وصلت الى وادى النمل ودخلت فيه فاحترس على نفسك من هذا النمل حتى  
 تنتهي الى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيره عشرة أيام فلما رأى جانشاه ذلك اللوح  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفي ليلة ٤٨٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه لما رأى ذلك اللوح قرأه ورأى فيه  
 ما ذكرناه ورأى في آخر الكلام ثم تنتهي الى النهر العظيم وهو يجرى وجر يانه يخطف البصر من شدة  
 عزمه وذلك النهر في كل يوم سبب ييس وبجانبه مدينة اهلها كلهم يهود ولد بن محمد جحد ما فيهم مسلم  
 وما في هذه الارض الا هذه المدينة وما مدت مقبعا عند الق ودهم منصورون على الغيلان واعلم ان هذا  
 اللوح كتبه السيد سليمان بن داود عليهما السلام فلما قرأه نجاه بكى بكاء شديدا ثم التفت الى  
 مماليكه واعلمهم بما هو مكتوب على اللوح و بعد ذلك ركب وركب حوله عسا كرا القروء وصاروا  
 فرحانين بالنصر على اعدائهم ورجعوا الى قلعتهم ومكث جانشاه في القلعة سلطانا على القروء سنة  
 ونصف ثم بعد ذلك أمر جانشاه عسا كرا القروء أن يركبوا للصيد والقنص فركبوا وركب معهم  
 جانشاه ومماليكه وساروا في البرارى والقفار ولم يزلوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادى النمل  
 ورأى الامارة المكتوبة في اللوح المرف فلما رأى ذلك أمرهم أن ينزلوا في ذلك المكان فنزلوا  
 ونزلت عسا كرا القروء ومكتوب في اكل وشرب مدة عشرة أيام ثم اختلى جانشاه بمماليكه ليلة من  
 الليلي قال لهم انى اريد أن نهرب ونروح الى وادى النمل ونسير الى مدينة اليهود لعل الله ينجيننا من  
 هؤلاء القروء ونروح الى حال سبيلنا فقالوا له سمعنا وطاعة ثم انه صبر حتى مضى من الليل شىء قليل  
 وقام وقامت معه المماليك وتساخروا باسلحتهم وحزموا واسطهم بالسيوف والخناجر وما أشبه ذلك  
 من آلات الحرب وخرج جانشاه هو ومماليكه وساروا من أول الليل الى وقت الصبح فلما انتبه  
 القروء من نومهم لم يروا جانشاه ولا مماليكه فعمسوا انهم هربوا منهم فقامت جماعة من القروء  
 وركبوا وساروا بناحية الدرب الشرقى وجماعة ركبوا وساروا الى وادى النمل فبينما القروء سائرون  
 إذ نظروا جانشاه والمماليك معه وهم مقبلون على وادى النمل فلما رأوهم أسرعوا وراءهم فلما نظرهم  
 جانشاه هرب وهو رتب معه المماليك ودخلوا وادى النمل فامضت ساعة من الزمان الا والقروء  
 قد هجمت عليهم وأرادوا أن يقتلوا جانشاه هو ومماليكه واذا هم بمنمل قد خرج من تحت الارض



لحمها وشووها حتى طابت للاكل وحطوها في صوان من الذهب والنفضة ومدوا السماط وأشاروا الى  
جانشاه وجماعته أن يأكلوا فنزل جانشاه من فوق التخت وأكل وأكث معه القروود والمماليك حتى  
اكتفوا من الاكل ثم أن القروود رفعوا سماط الطعام واتوا بفاكهة فاكلوا منها وحمدوا الله تعالى ثم  
ان جانشاه أشار الى أكبر القروود بالاشارة وقال لهم ماشأنكم ولمن هذا الممكن فقالوا له القردة  
بالاشارة اعلم أن هذا الممكن كان لسيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وكان يأتي اليه في كل  
سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه أخبره القروود عن القلعة وقالوا له ان  
هذا الممكن كان لسيدنا سليمان بن داود وكان يأتي اليه في كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا  
ثم قال له القروود اعلم أيها الملك انك بقيت علينا سلطانا ونحن في خدمتك وكل واشرب وكل ما امرتنا  
به نفعه ثم قام القروود وقبلوا الارض ببيديه وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله ونام جانشاه فوق  
التخت ونام المماليك حوله على الكر اسى الى وقت الصباح ثم دخل عليه الاربعة وزراء الرؤساء على  
القروود وعساكرهم حتى امتلأ ذلك المسكان وصاروا حوله صفا بعد صفا واتت الوزراء وأشاروا الى  
الى جانشاه أن يحكم بينهم بالصواب ثم صاح القروود على بعضهم وانصرفوا وبقي منهم جانب قدام  
الملك جانشاه من أجل الخدمة ثم بعد ذلك اقبل قردة وهم معهم كلاب في صورة الخيل وفي رأس كل  
كلب منهم سلسلة فتعجب جانشاه من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقتهم ثم ان وزراء القروود أشاروا  
لجانشاه أن يركب ويسير معهم فركب جانشاه والثلاثة مماليك وركب معهم عسكرا قروود وصاروا  
مثل الجراد المنتشر وبعضهم راكب وبعضهم ماش فتعجب من أمورهم ولم زالوا سائرين الى شاطئ  
البحر فامرأى جانشاه المركب التي كان راكبا فيها قد خسفت التفت الى وزراءه من القروود وقال لهم  
أي المركب التي كانت هنا فقالوا له اعلم أيها الملك انكم لما اتيمت الى جزيرتنا علمنا بانك تكون سلطانا  
علينا وخفنا أن تهر بواننا اذا اتينا عندكم وتزلوا المركب فمن أجل ذلك خسفناها فلما سمع جانشاه  
هذا الكلام التفت الى المماليك وقال لهم ما بقي لنا حيلة في الراح من عند هؤلاء القروود ولكن  
نصبر لما قدر الله تعالى ثم ساروا واما الواسأرين حتى وصلوا الى شاطئ نهر وفي جانب ذلك النهر جبل  
عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فرأى غيلانا كثيرة فالتفت الى القروود وقال لهم ماشأن هؤلاء الغيلان  
فقال له القروود اعلم أيها الملك ان هؤلاء الغيلان اعداءنا ونحن اتينا لقاتلهم فتعجب جانشاه من  
هؤلاء الغيلان ومن عظم خلقتهم وهم راكبون على الخيل ورؤس بعضهم على صورة رؤس البقر  
وبعضهم على صورة الجمال فامرأى الغيلان عسكرا قروود هجموا عليهم ووقفوا على شاطئ النهر  
وصاروا يرمونهم بشي من الحجارة في صورة العواميد وحصل بينهم حرب عظيم فامرأى جانشاه  
الغيلان غلبوا القروود وزعق على المماليك وقال لهم اطلعوا القسي والنشاب وارموا عليهم بالنبال حتى  
تقتلوهم وتردوهم عنا . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جانشاه قال للمماليك ارموا الغيلان بالنبال

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جانشاه لما سأل اليهودي عن معنى القافلة قال له تأتي في السنة القابلة فلما سمع جانشاه كلامه بكى بكاء شديدا وحزن على نفسه وعلى مماليكه وعلى فراق امه وأبيه وعلى ماجرى له في سفره فقال له اليهودي لا تبك يا شاب واقعد عندنا حتى تأتي القافلة ونحن نرسلك معها الى بلادك فلما سمع جانشاه ذلك الكلام قعد عند اليهودي مدة شهرين وصار في كل يوم يخرج الى ازقة المدينة ويتفرج فيها فاتفق انه خرج على عادته يوما من الايام ودار في شوارع المدينة يمينًا وشمالًا فسمع رجلا ينادي ويقول من يأخذ الف دينار وجارية حسناء بديعة الحسن والجمال ويعمل لي شغلا من وقت الصبح الى الظهر فلم يجبه أحد فلما سمع جانشاه كلام المنادي قال في نفسه لولا أن هذا الشغل خطر ما كان صاحبه يعطى الف دينار وجارية حسناء في شغل من الصبح الى الظهر ثم أن جانشاه تمشى الى المنادي وقال له أنا اعلم هذا الشغل فلما سمع المنادي من جانشاه هذا الكلام أخذه وأتى به الى بيت التاجر فدخل هو وجانشاه ذلك البيت فوجده بيتا عظيما ووجد هناك رجلا يهوديا تاجرا اجالس على كرسي من الآبنوس فوق المنادي قدامه وقال له أيها التاجر ان لي ثلاثة شهور وأنا أنادي في المدينة فلم يجبني أحد الا هذا الشاب فلما سمع التاجر كلام المنادي رحب بجانشاه وأخذه ودخل به إلى مكان تقيس وأشار الى عبده أن ياتوا له بالطعام فمدوا له السمط وأتوا بانواع الاطعمة فاكل التاجر وجانشاه وغسلا أيديهما وأتوا بالمشروب فشربا ثم ان التاجر قام وأتى لجانشاه بكيس فيه الف دينار وأتى له بجارية بديعة الحسن والجمال وقال له خذ هذه الجارية وهذا المال في الشغل الذي تعمله فاخذ جانشاه الجارية والمال وأجاس الجارية بجانبه وقال له التاجر في غد اعمل لنا الشغل ثم ذهب التاجر من عنده ونام جانشاه هو والجارية في تلك الليلة ولما أصبح الصباح راح الى الحمام فامر التاجر عبده أن ياتوا له ببذلة من الحرير فاتوا له ببذلة نقيسة من الحرير وصبروا حتى خرج من الحمام وألبسوه البذلة وأتوا به الى البيت فامر التاجر عبده أن ياتوا بالحنك والعود والمشروب فاتوا اليهما بذلك فشربا ولعبا وضحكا إلى أن مضى من الليل نصفه وبعد ذلك ذهب التاجر الى حريمه ونام جانشاه مع الجارية الى وقت الصباح ثم راح الى الحمام فإمرجع من الحمام جاء اليه التاجر وقال اني أريد أن تعمل لنا الشغل فقال جانشاه سمعنا وطاعة فأمر التاجر عبده أن ياتوا ببغلتين فاتوا ببغلتين فركب ببغلة وأمر جانشاه أن يركب ببغلة الثانية فركبها ثم أن جانشاه والتاجر سارا من وقت الصباح الى وقت الظهر حتى وصلا الى جبل عال ماله حد في العلو فنزل التاجر من فوق ظهر البغلة وأمر جانشاه أن ينزل فنزل جانشاه ثم أن التاجر ناول جانشاه سكينًا وجبلا وقال له أريد منك أن تدبج هذه البغلة فشر جانشاه ثيابا به وأتى الى البغلة ووضع الجبل في أربعتها ورامها على الارض وأخذ السكين وذبحها وسأخها وقطع أربعتها ورأسها وصارت كوم لحم فقال له التاجر أمرتك أن تشق بطنها وتدخل فيه وأخيط عليك وتقعدها هناك ساعة من الزمان ومهاترا في بطنها فاخبرني به فشق جانشاه بطن البغلة ودخله وخيطها عليه التاجر

مثل الجراد المنتشر كل نملة منه قدر الكلب فلما رأى النمل القرد وهجم عليهم وأكل منهم جماعة وقتل من النمل جماعة كثيرة ولكن حصل النصر للنمل وصارت النملة تأتي الى القرد وتضرب به فتقسمه نصفين وصار العشرة قرد يركبون النملة الواحدة ويمسكونها ويقسمونها نصفين ووقع بينهم حرب عظيم الى وقت المساء ولما أمسى الوقت هرب جانشاه هو والماليك في بطن الوادي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٤٩٠)

قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه لما أقبل المساء هرب جانشاه هو وماليكه في بطن الوادي الى الصباح فلما أصبح الصباح أقبل القرد على جانشاه فلما رآهم زعق على ماليكه وقال لهم اضر بوهم بالسيوف فسحب الماليك سيوفهم وجعلوا يضر بون القرد ويمينا وشمالا فتقدم قرد عظيم له انياب مثل انياب الفيل واتي الى واحد من الماليك وضر به فقسمه نصفين وتكاثر القرد على جانشاه فهرب الى أسفل الوادي ورأى هناك نهر عظيمًا وبجانبه نمل عظيم فلما رأى النمل جانشاه مقبل عليه احتاط به واذا بمملوك ضرب نملة بالسيوف فقسمها نصفين فلما رأت عساكر النمل ذلك تكاثروا على المملوك وقتلوه فبيناهم في هذا الامر واذا بالقرد ودقدا قبلوا من فوق الجبل وتكاثروا على جانشاه فلما رأى جانشاه اندفاعهم عليه نزع ثيابه ونزل النهر ونزل معه المملوك الذي بقي وعاما في الماء الى وسط النهر ثم ان جانشاه رأى شجرة على شاطئ النهر من الجهة الاخرى فديده الى غصن من اغصانها وتناولها وتعلق به وطلع الى البر واما المملوك فانه غلب عليه التيار فاخذه وقطعه في الجبل وصار جانشاه واقفاً وحده في البر يعصر ثيابه وينشفها في الشمس ووقع بين القرد والنمل قال عظيم ثم رجع القرد الى بلادهم هذا ما كان من أمر القرد والنمل وأما ما كان من أمر جانشاه فانه صار يبكي الى وقت المساء ثم دخل مغارة واستكن فيها وقد خاف خوفاً شديداً واستوحش لتقدم ماليكه ثم نام في تلك المغارة الى الصباح ثم ساروا ولم يزل سائرا الى وأياما وهو يأكل من الاعشاب حتى وصل الى الجبل الذي يتوقد مثل النار فلما اتى اليه سار فيه حتى وصل الى النهر الذي ينشف كل يوم سبت فلما وصل الى النهر رآه نهرًا عظيمًا وبجانبه مدينة عظيمة وهي مدينة اليهود التي رآها مكتوبة في اللوح فاقام هناك الى أن اتى يوم السبت ونشف النهر ثم مشى من النهر حتى وصل الى مدينة اليهود فلم يرفها أحد فشى فيها حتى وصل الى باب بيت ففتحه ودخله فرأى اهله ساكتين لا يتكلمون ابداً فقال لهم اني رجل غريب جائع فقالوا له بالاشارة كل واشرب ولا تتكلم فقعدهم عندهم واكل وشرب ونام تلك الليلة فلما أصبح الصباح سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له من اين اتيت والى اين رآهم فلما سمع جانشاه كلام ذلك اليهودي بكى بكاء شديداً وحكي له قصته واخبره بمدينة ابيه فتعجب اليهودي من ذلك وقال له ما سمعنا بهذه المدينة قط غير اننا كنا نسمع من قوافل التجار ان هناك بلاداً تسمى بلاد الجين فقال جانشاه لليهودي هذه البلاد التي تجربها التجار كم تبعد عن هذا المكان فقال له اليهودي ان تجار تلك القوافل يزعمون ان مدة سفرهم من بلادهم الى هنا سنتان وثلاثة اشهر فقال جانشاه لليهودي ومتي تأتي القافلة فقال له تأتي في السنة القابلة. وادرك شهر زاد

جانشاه قال للتاجر دلني على الطريق وأنا أرمي لك مرة أخرى فلم التاجر تلك الحجارة وحملها على البغلة التي كان راكبها وسار ولم يرد له جوابا وبقي جانشاه فوق الجبل وحده فصار يستغيث ويبكي ثم مكث فوق الجبل ثلاثة أيام فقام وسار في عرض الجبل مدة شهرين وهو يأكل من أعشاب الجبل وما زال سائرا حتى وصل في سيره إلى طرف الجبل فلهما وصل إلى الجبل رأى واديا على بعد وفيه أشجار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار فإراهى جانشاه ذلك الوادي فرح فرحا شديدا فقصده ولم ينزل ماشيا ساعة من الزمان حتى وصل إلى شرم في الجبل ينزل منه السيل فنزل منه وسار حتى وصل إلى الوادي الذي رآه وهو على الجبل فنزل الوادي وصار يتفرج فيه يمينا وشمالا وما زال يمشي ويتفرج حتى وصل إلى قصر عال شاهق في الهواء فتقرب جانشاه من ذلك القصر حتى وصل إلى بابه فرأى شيخا مليح اللهمة يلمع النور من وجهه ويديه عكاز من الياقوت وهو واقف على باب القصر فتمشى جانشاه حتى قرب منه وسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به وقال له اجلس يا ولدي فجلس جانشاه على باب ذلك القصر ثم أن الشيخ سأله وقال له من أين أتيت إلى هذه الأرض وابن آدم ما داسها قط وإلى أين رائج فلما سمع جانشاه كلام الشيخ بكى بكاء شديدا من كثرة ما قاساه وخنقه البكاء فقال له الشيخ يا ولدي أترك البكاء فقد أوجعت قلمي ثم قام الشيخ وأتى له بشيء من الأكل وحطه قدما وقال له كل من هذا فأكل جانشاه حتى اكتفى وحمد الله تعالى ثم أن الشيخ بعد ذلك سأل جانشاه وقال له يا ولدي أريد منك أن تحكي لي حكايتك وتخبرني بما جرى لك فخبرني له حكايته وأخبره بجميع ما جرى له من أول الأمر إلى أن وصل إليه فلما سمع كلامه تعجب منه عجباً شديداً فقال جانشاه للشيخ أريد منك أن تخبرني بصاحب هذا الوادي ولمن هذا القصر العظيم فقال الشيخ لجانشاه اعلم يا ولدي أن هذا الوادي وفيه وذلك القصر وما حواد السيد سليمان بن داود عليهما السلام وأنا اسمي الشيخ نصر ملك الطيور واعلم أن السيد سليمان وكان في هذا القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر ملك الطيور قال لجانشاه واعلم أن السيد سليمان وكلني بهذا القصر وعلمني منطق الطير وجعاني حاكما على جميع الطير الذي في الدنيا وفي كل سنة يأتي الطير إلى هذا القصر وينظره ويروح وهذا سبب قعودي في هذا المكان فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر بكى بكاء شديداً وقال له يا ولدي كيف يكون حيلتي حتى أروح إلى بلادى فقال له الشيخ اعلم يا ولدي أنك بالقرب من جبل قاف وليس لك رواح من هذا المكان إلا إذا أتت الطيور وأوصى عليك واحدا منها فيوصلك إلى بلادك فاقعد عندي في هذا المكان وكل واشرب وتفرج في هذه المقاصير حتى تأتي الطيور فقعده جانشاه عند الشيخ نصر وصار يدور في الوادي ويأكل من تلك الفواكه ويتفرج ويضحك ويلعب ولم ينزل مقيما في ألد عيش مدة من الزمان حتى قرب مجيء الطيور من أما كنها لزيارة الشيخ نصر فلما علم الشيخ نصر بمجيء الطيور قام على قدميه وقال لجانشاه يا جانشاه خذ هذه المفاتيح وافتح المقاصير التي في هذا القصر



ثم تركه وبعده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٤٩٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر لما خبط بطن البغلة على جانها وتركها

وبعد عنه واستخفى في ذيل الجبل وبعد ساعة نزل على البغلة طائر عظيم فاخطفها وطار ثم حط بها  
على أعلى الجبل وأراد أن يأكلها فأحس جانها بالطائر فشق بطن البغلة وخرج منها خنفل الطائر  
لمرأى جانها وطار وراح إلى حال سبيله فقام جانها على قدميه وصار ينظر يمينا وشمالا فلم ير  
أحد الأرجال الميتة يأسه من الشمس فها رأى ذلك قال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ثم انه نظر إلى أسفل الجبل فرأى التاجر واقفا تحت الجبل ينظر إلى جانها فلما رآه قال له ارم لي من  
الحجارة نحو ما تني حجر وكانت تلك الحجارة من الياقوت وازبرجد والجواهر الثمينة ثم أن



(الثلاث بنات عندما قلعن ما عليهن من اريش ووزن البحرية)

بنات كأنهن الاقمار ليس لهن في الدنيا شبيه ثم وزن البحرية وسبحن فيها ولعن وضحك فلما  
راهن جانشاء تعجب من حسنهن وجمالهن واعتدال قدودهن ثم طلعن الى البر ودرن يتفرجن  
في البستان فلما راهن جانشاء طلعن الى البر كاد عقله أن يذهب وقام على قدميه وتمشى حتى وصل  
اليهن فلما قرب منهن سلم عليهن فرددن عليه السلام ثم انهما لمن وقال لمن من أنتن أيها السيدات  
الفاخرات ومن أين أقبلتن فقالت له الصغيرة نحن أتينا من ملكوت الله تعالى لتفرج في هذا  
المكان فتعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة ارحميني وتعطف علي وارئي لحالي وما جرى لي في عمري

وتفرج على ما فيها الا المقصورة الفلانية فاحذر ان تقتحمها ومتى خالفتني وفتحتها ودخلتها لا يحصل  
لك خير ابدأ ووصى جانشاه بهذه الوصية وأكد عليه فيها وسا من عنده ملاقاته الطيور فلما نظرت  
الطيور الشيخ نصر أقبات عليه وقبات يديه جنسا بعد جنس هذا ما كان من أمر الشيخ نصر (وأما)  
ما كان من أمر جانشاه فانه قام على قدميه وصار سا را يتفرج على القصر يمينا وشمالاً وفتح جميع  
المقاصير التي في القصر حتى وصل إلى المقصورة التي حذره الشيخ نصر من فتحها فنظر الى باب تلك  
المقصورة فاعجبه ورأى عليه قفلا من الذهب فقال في نفسه ان هذه المقصورة أحسن من جميع  
المقاصير التي في القصر ياترى ما يكون في هذه المقصورة حتي منعني الشيخ نصر من الدخول فيها فلا  
بد من أن أدخل هذه المقصورة وأنظر الذي فيها وما كان مقدرا على العبد وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه قال وما كان مقدرا على العبد لا بد  
أن يستوفيه ثم مديده وفتح المقصورة ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة قصر  
صغير وهو مبني من الذهب والفضة والبلور وشبابيكه من الياقوت ورخامه من الزبرجد الاخضر  
والبخش والزمر والجواهر مرصعة في الارض على هيئة الرخام وفي وسط ذلك القصر فسقية من  
الذهب لانه بالماء وحول تلك الفسقية وحوش وطيور مصنوعة من الذهب والفضة يخرج من  
بطونها الماء واذاب النسيم يدخل في آذانها فتصفر كل صورة بلغتها وبجانب الفسقية ليوان  
عظيم وعليه تخت عظيم من الياقوت مرصع بالدر والجواهر وعلى ذلك اتخذت خيمة منصوبة  
من الحرير الاخضر مزركشة بالفصوص والمعادن الفاخرة وه مقدار سعتها خمسون ذراعا وداخل  
تلك الخيمة مخدع فيه البساط الذي كان للسيد سليمان عليه السلام ورأى جانشاه حول ذلك القصر  
بستانا عظيما وفيه اشجار وثمار وأنهار وفي دوائر القصر مزارع من الورد والريحان والنسر ين ومن  
كل مشعوم واذاهب الرياح على الاشجار تمايات تلك الاغصاذ ورأى جانشاه في ذلك البستان  
من جميع الاشجار رطبا وياسا وكل ذلك في تلك المقصورة فلما رأى جانشاه هذا الامر تعجب  
منه غاية العجب وصار يتفرج في ذلك البستان وفي ذلك القصر على ما فيها من العجائب والغرائب  
ونظر الى البحيرة فرأى حصارها من الفصوص النفيسة والجواهر الثمينة والمعادن الفاخرة ورأى في  
تلك المقصورة شيئا كثيرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه رأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا  
فتعجب منه ثم تمشى حتى دخل القصر الذي في تلك المقصورة وطاع على التخت المنصوب على  
اليوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام في تلك الخيمة مدة من الزمان ثم أفاق  
وقام يتمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسي قدام باب القصر وهو يتعجب من  
حسن ذلك المكان فبينما هو جالس اذ أقبل عليه من الجو ثلاثة طيور في صفة الحمام ثم أن  
الطيور حطوا بجانب البحيرة ولعبوا ساعة وبعد ذلك نزعوا ما عاينهم من الريش فصاروا ثلاث

وقت العصر ثم يذهب الى بلادهن فقال له جان شاه واين بلادهن فقال له الشيخ نصر والله يا ولدي ما اعلم اين بلادهن ثم ان الشيخ نصر قال له قم معي وقو نفسك حتى ارسلك الى بلادك مع الطيور وخل عنك هذا العشق فلما سمع جان شاه كلام الشيخ نصر صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فاما افاق قال له يا ولدي انال اريد الرواح الى بلادى حتى اجتمع بهؤلاء البنات واعلم يا ولدي انى ما بقيت اذ كراهمى ولو اموت بين يديك ثم بكى وقال انارضيت بان انظر وجهه من عشقتها ولو فى السنة مرة واحدة ثم صعد الزفرات وانشد هذه الايات

ليت الخيال على الاحباب ما طرقا      وليت هذا الهوى للناس ما خلقا  
لولا حرارة قلمي من تذكركم      ما سال دمعي على خدى ولا اندفقا  
اصبر القلب فى يومى وليلته      وصار جسمي بنار الحب محترقا  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٧٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جان شاه لما فرغ من شعره وقع على رجلى الشيخ نصر وقبلهما وبكى بكاء شديدا وقال له ارحمنى يرحمك الله واعيننى على بلوتى يعينك الله فقال له الشيخ نصر يا ولدي والله لا اعرف هؤلاء البنات ولا ادري اين بلادهن ولكن يا ولدي حيث تولعت باحداهن فاقعد عندى الى مثل هذا العام لانهن يأتين فى السنة القابلة فى مثل هذا اليوم فاذا قربت الايام التى يأتين فيها فكن فى البستان تحت شجرة حين ينزلن البهيرة ويسبحن فيها ويلعبن ويبعدن عن ثيابهن فخذ ثياب التى تريد هامنهن فاذا نظرتك يطلعن على البر ليامسن ثيابهن وتقول لك التى اخذت ثيابها بعد ذوبه كلام وحسن ابتسام اعطى ثيابى يا اخي حتى البسها واستر بها ومتى قبأت كلامها واعطيتها ثيابها فانك لا تبلغ مرادك منها ابدا بل تلبس ثيابها وتروح الى اهلها ولا تنظرها بعد ذلك ابدا فاذا نظرت ثيابها فاحفظها واحطها تحت ابطك ولا تعطها اياها حتى ارجع من ملاقة الطيور ووافق بينك وبينها وارسلك الى بلادك وهى معك وهذا الذى اقدر عليه يا ولدي لا غير. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٧٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ نصر قال لجان شاه احفظ ثياب التى تريد اولا تعطها اياها حتى ارجع من ملاقات الطيور ووافق بينك وبينها وارسلك الى بلادك وهى معك وهذا الذى اقدر عليه يا ولدي لا غير فلما سمع جان شاه كلام الشيخ نصر اطمان قلبه وقعد عنده الى ثانى عام وصار يعد الماضى من الايام التى تاتى الطيور عقبها فلما جاء ميعاد مجىء النيور اتى الشيخ نصر الى جان شاه وقال له اعمل بالوصية التى اوصيتك بها من امر ثياب البنات فاننى ذاهب الى ملاقات الطيور فقال جان شاه سمعا وطاعة لامرك يا ولدي اثم ذهب الشيخ نصر الى ملاقات الطيور وبعدها به قام جان شاه وتمشى حتى دخل البستان واخفى تحت شجرة بحيث لا يراه احد وقعد اول يوم وثانى يوم وثالث يوم فلم تات اليه البنات فقلق وصار فى بكاء وانين ناشى عن قلب حزين ولم يزل يبكى حتى اغشى عليه ثم بعد ساعة افاق وجعل ينظر تارة الى



فقلت له دع عنك هذا الكلام واذهب الى حال سبيلك فلما سمع منها هذا الكلام بكى بكاء نديدا واشتدت به الزفرات وأنشد هذه الابيات

بدت لي في البستان بالحلل الخضر مفسكة الازرر محلولة الشعر  
فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي كويت قلوب العاشقين على الحجر  
شكوت اليها ما ألقى من الهوى فقلت الى صخر شكوت ولم تدر  
فقلت لها ان كان قلبك صخر قد أنبع الله الزلال من الصخر

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاه ضحك ولعبن وغنين وطر بن ثم أن جانشاه أتى اليهن بشئ من الفواكه فاكلن وشربن ونمن مع جانشاه تلك الليلة الي الصباح فلما أصبح الصباح لست البنات ثيابهن الريش وصرن في هيئة الحمام وطرن ذاهبات الي حال سبيلهن فلما راهن جانشاه طائرات وقد غبن عن عيونه كاد عقله أن يطير معهن وزعت زعقة عظيمة ووقع مغشيا عليه ومكث في غشيته طول ذلك اليوم فبينما هو طريح على الارض واذ بالشيخ نصر قد أتى من ملاقة الطيور وفتش على جانشاه ليرسله مع الطيور ويروح الي بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصر أنه دخل المقصورة وقد كان الشيخ نصر قال للطيور ان عندي ولد اصغيرا جاءت به المقادير من بلاد بعيدة الي هذه الارض وأريد منكم أن تحملوه وتوصلوه الي بلاده فقالوا له سمعا وطاعة ولم يزل الشيخ نصر يفتش على جانشاه حتى أتى الي باب المقصورة التي نهاه عن فتحها فوجده مفتوحا فدخل فرأى جانشاه مرمايا تحت شجرة وهو مغشى عليه فتاه بشئ من المياه العظرية ورشه على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٩٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر لما رأى جانشاه مرمايا تحت شجرة تاه بشئ من المياه العظرية ورشه على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت يمينا وشمالا فلم ير عنده أحد سوى الشيخ نصر فزادت به الحسرات وأنشد هذه الابيات

تبدت كبد الرتم في ليلة السعد منعمة الاطراف ممشوقة القد  
لها مقله تسبي القول بسحرها ونغر حكي الياقوت في حمرة الورد  
تحدر فوق اذرف اسود شعرها فاياك اياك الحباب من السعد  
لقد وفيت الاعطاف مهابا وقلبيها على صبتها أقسى من الحجر الصلد  
وترسل سهم اللحظ من قوس حاجب يصيب ولم يخطىء ولو كان من بعد  
فيا حسنبا قد فاق كل ملاحه وليس لها بين البرية من ند

فلما سمع الشيخ نصر من جانشاه هذه الاشعار قال له يا ولدي أما قلت لك لا تفتح هذه المقصورة ولا تدخلها ولكن أخبرني يا ولدي بما رأيت فيها وادحك لي حكايتك وعرفني ماجري لك فحكى له جانشاه حكايته وأخبره بما جرى له مع الثلاث بنات وهو جالس فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له يا ولدي ان هذه البنات من بنات الجان وفي كل سنة ياتين الي هذا المكان فيلعبن وينسرحن الي

فقال: ألا نك متي لبست ثيابك ورحت من عندي فاني أموت من وقتي فلما سمعت السيدة شمسة كلامه ضحكت وضحك اخواتها ثم قالت له طب نفساً وقر عيناً فلا بد أن تزوج بك ومالت عليه وعانقته وضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه وفي خده وتعاقت هي وياها ساعة من الزمان ثم افترقا وجلسا فوق ذلك التخت فقامت أختها الكبيرة وخرجت من القصر الى البستان فأخذت شيئاً من الفواكه والمشموم وأتت به اليهم فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وضحكوا ولعبوا وكان جانشاه يبيع الحسن والجمال رشيق القدوا لا يعتدال فقالت له السيدة شمسة يا حبيبي والله أنا أحبك محبة عظيمة وما بقيت أفارقك أبداً فلما سمع جانشاه كلامها انشرح صدره وضحك منه واستمروا يضحكون ويلعبون فيينا هم في حظو سرور واذا بالشيخ نصر قد أتى من ملاقاته الطيور فلما أقبل عليهم نهض الجميع اليه قائم على أقدامهم وسلعوا عليه وقبلوا يديه فرحب بهم الشيخ نصر وقال لهم اجلسوا وخلصوا ثم أن الشيخ نصر قال للسيدة شمسة ان هذا الشاب يحبك محبة عظيمة فبالله عليك أن تتوصى به فإنه من أكابر الناس ومن أبناء الملوك وأبوه يحكم على بلاد كابل وقد حوى ملكاً عظيماً فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت له سمعاً وطاعة لأمرك ثم أتت قبلت يدي الشيخ نصر ووقفت قدما له فقال لها الشيخ نصر إن كنت صادقة في قولك فاحلني لي بالله انك لا تخونينه ما دمت على قيد الحياة فخلعت يميناً عظيماً أنها لا تخونه أبداً ولا بد أن تزوج به وبعد أن خلعت قالت اعلم يا شيخ نصر أني لا أفارقه أبداً فلما خلعت السيدة شمسة للشيخ نصر صدق يمينها وقال لجانشاه الحمد لله الذي وفق بينك وبينها ففرح جانشاه بذلك فرحاً شديداً ثم قعد جانشاه هو والسيدة شمسة عند الشيخ نصر مدة ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وضحك . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفي الليلة ٥٠٠ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه هو والسيدة شمسة قعدا عند الشيخ نصر ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وحظ عظيم وبعد الثلاثة أشهر قات السيدة شمسة لجانشاه اني أريد أن اروح الى بلادك وتزوج بي ونقيم فيها فقال لها سمعاً وطاعة ثم أن جانشاه شاور الشيخ نصر وقال له اننا نريد أن نروح الى بلادى وأخبره بما قالته السيدة شمسة فقال لها الشيخ نصر اذهبا الى بلادك وتوصيها فقال جانشاه سمعاً وطاعة ثم أنها طلبت ثوبها وقالت يا شيخ نصر مره أن يعطيني ثوبى حتى البسه فقال له يا جانشاه اعطها ثوبها فقال سمعاً وطاعة ثم قام بسرعة ودخل القصر وأتى بثوبها وأعطاه لها فأخذته منه ولبسته وقالت لجانشاه اركب فوق ظهري وغمض عينيك وسد أذنيك حتى لا تسمع دوى الفلك الدوار وأمسك في ثوبى الریش وأنت على ظهري بيديك وأحترس على نفسك من الوقوع فلما سمع جانشاه كلامها ركب على ظهرها ولما أرادت الطيران قال لها الشيخ نصر فنى حتى أصف لك بلاد كابل خوفاً عليك كما أن تغلط في الطريق فوقفت حتى وصف لها البلاد وأوصاها بجانشاه ثم ودعها وودعت السيدة شمسة أختها وقالت لها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

السماء وتارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة وتارة ينظر الى البر وقلبه يرتجف من شدة العشق فيبينها هو على هذه الحالة اذا قبل عليه من الجو ثلاث طيور في صفة الحمام ولكن كل حمامة قدر النسر ثم انهن نزلن بجانب البحيرة وتلفتن يمينا وشمالا فليرى بن أحد من الانس ولا من الجن فزعن ثيابهن وتزلن البحيرة وصرن يلعبن ويضحكن وينسرحن وهن كسبائك الفضة ثم ان الكبيرة فهبن قالت لهن اخشى يا اخواتي أن يكون أحد محتفيا لنا في هذا القصر فقالت الوسطى منهن يا اختي ان هذا القصر من عهد سليمان ما دخله انس ولا جان فقالت الصغيرة منهن وهي تضحك والله يا اخواتي ان كان أحد محتفيا في هذا المكان فانه لا يأخذ الا أنا ثم انهن لعبن وضحكن وقلب جانشاه يرتجف من فرط الغرام وهو محتف تحت الشجرة ينظر هن وهن لا ينظر ونه ثم انهن سبحن في الماء حتى وصلن الى وسط البحيرة وبعدن عن ثيابهن فقام جانشاه على قدميه وهو يجري كالبرق الخاطف وأخذ ثياب البنت الصغيرة وهي التي تعلق قلبه بها وكان اسمها شمسة فلما التفت رأت جانشاه فارتجف قلوبهن واستترن منه بالماء وأتين الى قرب البر ثم نظرن الى وجهه جانشاه فرأينه كأنه البدر في ليلة تمامه فقلن له من أنت وكيف اتيت الى هذا المكان وأخذت ثياب السيدة شمسة فقال لهن تعالين عندي حتى أحكي لك حكايتي وأخبرك بما جرى لي وأعلمك بسبب معرفتي بك فقالت له ياسيدي وقررة عيني وثمرة فؤادي أعطني ثيابي حتى البسها وأستتر بها وأطاع عندك فقال لها جانشاه ياسيدة الملاح ما يمكن اني أعطيك ثيابك وأقتل نفسي من الغرام فلا أعطيك ثيابك إلا إذا أوى الشيخ نصر ملك الطيور فلما سمعت السيدة شمسة كلام جانشاه قالت له إن كنت لا تعطيني ثيابي فتأخر عنا قليلا حتى يطلع اخواتي الى البر ويلبسن ثيابهن ويعطينني شيئا أستتر به فقال لها جانشاه سمعاً وطاعة ثم تمشى من عندهن الى القصر ودخله فطلعت السيدة شمسة هي واخواتها الى البر ولبسن ثيابهن ثم ان أخت السيدة شمسة الكبيرة أعطتها ثيابا من ثيابهن لا يمكنها الطيران به والبستها بإياه ثم قامت السيدة شمسة وهي كالبدر الطالع والغزال الرائع وتمشت حتى وصلت إلى جانشاه فرأته جالسا فوق التخت فسامت عليه وجلست قريبا منه وقالت له يا مليح الوجه أنت الذي قتلتني وقتلت نفسك ولكن أخبرنا بما جرى لك حتى ننظر ما خبرك فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكى حتى بل ثيابه من دموعه فلما علمت أنه مغرم بحبها قامت على قدميها وأخذته من يده وأجلسته بجانبها ومسحت دموعه كهمها وقالت له يا مليح الوجه دع عنك هذا البكاء واحك لي ماجرى لك فحكى لها ماجرى له وأخبرها بما رآه . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيدة شمسة قالت لجانشاه احك لي ماجرى لك فحكى لها جميع ماجرى له فلما سمعت السيدة شمسة منه هذا الكلام تنهدت وقالت له ياسيدي إذا كنت مغرما بي فاعطني ثيابي حتى البسها وأروح أنا واخواتي الى أهلي وأعلمهم بما جرى لك في حبيتي ثم أرجع اليك وأحملك الى بلادك فلما سمع جانشاه منها هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها أيحل لك من الله أن تقتليني ظلما فقالت له ياسيدي بأى سبب أقتلك ظلما

قاعدین عنده وسامنا عليه وقبلنا يديه وأمرنا أن نأتي به بالخيام وهو يقعد في مرج الكراني سبعة أيام حتى تذهب الأمراء والوزراء وأكابر الدولة لملاقاته ثم أن الملك قال لهما كيف حال ولدي فقالا له إن ولدك ممة حورية كأنها خرج بها من الجنة فلما سمع الملك ذلك الكلام أمر بدق الكاسات والبوقات فدقت البشار وأرسل الملك طيغموس المبشرين في جهات المدينة ليبشر وأم جانشاه ونساء الأمراء والوزراء وأكابر الدولة فانتشر المبشرون في المدينة وأعلموا أهلها بقدم جانشاه ثم تجهب الملك طيغموس بالعساكر والجيوش إلى مرج الكراني فبينما جانشاه جالس والسيدة شمسة بجانبه وإذا بالعساكر قد أقبلت عليها فقام جانشاه على قدميه وتمشى حتى قرب منهم فمارأته العساكر عرفوه ووزلوا عن خيلهم وترجلوا إليه وسلموا عليه وقبلوا يديه وما زال جانشاه سائرا والعساكر قدماه واحدا بعد واحد حتى وصل إلى أبيه فلما نظر الملك طيغموس ولده روي نفسه عن ظهر الفرس وحضنه وبكى بكاء شديدا ثم ركب ابنه والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى أتوا إلى جانب النهر فنزلت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام والصواوين والبيارق ودقت الطبول وزمرت الزمور وضربت الكاسات وزعقت البوقات ثم أن الملك طيغموس أمر الفرارشرين أن يأتوا بخيمة من الحرير الأحمر وينصبوها للسيدة شمسة ففعلوا ما أمرهم به وقامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الریش وتمشت حتى وصلت إلى تلك الخيمة وجلست فيها فبينما هي جالسة وإذا بالملك طيغموس وابنه جانشاه بجانبه أقبلا عليها فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس قامت على قدميها وقبلت الأرض بين يديه ثم جاس الملك وأخذ ولده جانشاه عن يمينه والسيدة شمسة عن شماله ورحب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاه وقال له أخبرني بالذي وقع لك في هذه الغيبة فحكى له جميع ماجرى له من الأول إلى الآخر فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب عجباً شديداً والتفت إلى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدي إن هذا هو الفضل العظيم : وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ( وفي ليلة ٥٠٣ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس قال للسيدة شمسة الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدي إن هذا هو الفضل العظيم ولكن أريد منك أن تتمني على ما تشتهيه حتى أفعله أكراماً لك فقالت له السيدة شمسة تمنيت عليك عمارة قصر في وسط بستان والماء يجري بن تحته فقال سمعاً وطاعة فبينما همافي الكلام وإذا بام جانشاه أقبلت ومعها جميع نساء الأمراء والوزراء ونساء أكابر المدينة جميعاً فلما رآها ولدها جانشاه خرج من الخيمة وقابها وتعانقا ساعة من الزمن ثم أن أمه من فرط الفرح أجرت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

هجم السرور على حتى انه من فرط ما قد سرني أبكاني  
يا عين قد صار الدمع منك سجية تبكين من فرح ومن أحزان

ثم شكاً لبعضهما ما قاسياه من البعد وألم الشوق ثم انتقل والده إلى خيمته وانتقل جانشاه هو وأمّه إلى خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما فبينما هما جالسان إذا أقبلت المبشرون بقدم السيدة

(وفي ليلة ٥٠١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شمسة قالت لأختها روحا إلى أهل كما  
واعلمهم بما جرى لي مع جانشاه ثم أنها طارت من وقتها وساعتها وسارت في الجو مثل هبوب  
الريح والبرق اللامع و بعد ذلك طار أختها وذهبا إلى أهلها وأعلمها بما جرى للسيدة شمسة مع  
جانشاه ومن حين طارت السيدة شمسة لم تزل طائرة من وقت الضحى إلى وقت العصر وجانشاه راكب  
على ظهرها وفي وقت العصر لاحت لها على بعد واد ذو أشجار وأنهار فقالت لجانشاه قصدي أن تنزل  
في هذا الوادي لتتفرج على ما فيه من الأشجار والنباتات هذه الليلة فقال لها جانشاه افعلى  
ما تريدن فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي ونزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيها  
ثم جلسا بجانب نهر ساعة من الزمان و بعد ذلك قاما على قدميهما وصارا دائرين في الوادي يتفرجان  
على ما فيه ويأكلون من تلك الأثمار ولم يزايتفرجان في الوادي إلى وقت المساء ثم أتيا إلى شجرة  
وناما عندها إلى الصباح ثم قامت السيدة شمسة وأمرت جانشاه أن يركب على ظهرها فقال جانشاه  
سمة أوطاعة ثم ركب جانشاه على ظهرها وطارت به من وقتها وساعتها ولم تزل طائرة من الصباح إلى وقت  
الظهر فبينما هما سائران إذ نظر الأمارات التي أخبرهماها الشيخ نصر فلما رأت السيدة شمسة تلك  
الامارات نزلت من أعلى الجو إلى مرج فسيح ذي زرع مليح فيه غزلان رائعة وعيون نابغة وأثمار  
يأنعة وانهار واسعة فلما نزلت في ذلك المرج نزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيها فقالت  
يا حبيبي وقره عيني أندر ما المسافة التي سرناها قال لا قالت مسافة ثلاثين شهرا فقال لها جانشاه  
الحمد لله على السلامة ثم جاس وجلست بجانبه وقعدا في أكل وشرب ولعب وضحك فبينما هما  
في هذا الأمر إذ أقبل عليهما مملوك كان أحدهما الذي كان عند الخيل لما نزل جانشاه في مركب الصيد  
والثاني من المماليك الذين كانوا معه في الصيد والقنص فلما رأيا جانشاه عرفاه وسلماه عليه وقال له  
عن اذنك تتوجه إلي والدك ونبشره بقدمك فقال لها جانشاه اذهبا إلي أبي واعلماه بذلك  
وأتيا نابا بالخيام ونحن نقعد في هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة حتى يجيء الموكب لملاقاتنا  
وندخل في موكب عظيم : وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه قال للمملوكين اذهبا إلي  
أبي واعلماه بي وأتيا نابا بالخيام ونحن نقعد في هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة حتى يجيء الموكب  
لملاقاتنا وندخل في موكب عظيم فركب المملوكان خيلهما وذهبا إلى أبيه وقال له البشارة يا ملك  
الزمان فلما سمع الملك طيغموس كلام المملوكين قال لهما بأي شيء تبشراني هل قدم ابني جانشاه  
فقالا نعم ان ابنك جانشاه أتى من غيبته وهو بالقرب منك في مرج السكراني فلما سمع الملك كلام  
المملوكين فرح فرحا شديدا ووقع مغشيا عليه من شدة الفرح فلما افق أمر وزيره أن يخلع على  
المملوكين كل واحد خلعة نفيسة ويعطى كل واحد منهما قدرا من المال فقال له الوزير سمعاً  
وطاعة ثم قام من وقته وأعطى المملوكين ما أمره به الملك وقال لهما خذاهذا المال في نظير البشارة  
التي أتيتها بها هذه سواء كسبتما أو صدقتما فقالا المملوكان نحن ما نكذب وكننا في هذا الوقت

عليه فمضوا الى ابيه واعلموه بذلك فركب أبوه وتوجه الى القصر ودخل على ولده فراه مطروحا على الارض فبكى الملك طيغموس وعلم أن ابنه مغرم بحب السيدة شمسة فرش على وجهه ماء ورد فافاق فرأى أباه عند رأسه فبكى من فراق زوجته فقال له أبوه ما الذي جرى لك يا ولدي فقال اعلم يا أبي أن السيدة شمسة من بنات الجان وأنا أحبها ومغرم بها وقد عشقت جمالها وكان عندي ثوب لها وهي ما تقدر أن تطير بدونه وقد كنت أخذت ذلك الثوب وأخفيت في عمود على هيئة الصندوق وسبكت عليه الرصاص ووضعت في أساس القصر فخرت ذلك الاساس وأخذته ولبسته وطارت ثم نزلت على القصر وقالت اني أحبك وقد أوصلتك الى أرضك وبلادك واجتمعت بابيك وأمك قال كنت تحبني فتعال عندي في قلعة جوهر تكتني ثم طارت من سطح القصر وراحت الى حال سبيلها فقال الملك طيغموس يا ولدي لا تحملهما فاننا نجمع أرباب التجارة والسواحين في البلاد ونستخبرهم عن تلك القلعة فاذا عرفناها نسير اليها ونذهب الى أهل السيدة شمسة وزوجها من الله تعالى أن يعطوك اياها وتزوج بها ثم خرج الملك من وقته وساعته وأحضر وزراءه الاربعة وقال لهم اجمعوا كل من في المدينة من التجار والسواحين واسألوهم عن قلعة جوهر تكتني وكل من عرفها وادل عليها فاني أعطيه خمسين الف دينار فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا لسمعنا وطاعة ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلوا ما أمرهم به الملك وصاروا يسألون التجار والسواحين في البلاد عن قلعة جوهر تكتني فما أخبرهم بها أحد فأتوا الملك وأخبروه بذلك فلما سمع الملك كلامهم قام من وقته وساعته وإمران ياتوا ابنه جان شاه من السراري الحسان والجواري ربات الآلات والمحاضى المطربات بما لا يوجد مثله الا عند الملوك لعله يتسلى عن حب السيدة شمسة فأتوه بما طلبه ثم أرسل الملك روادا وجواسيس الى جميع البلاد والجزائر والاقاليم ليسألوا عن قلعة جوهر تكتني فسألوا عنها مدة شهرين فما أخبرهم بها أحد فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك فبكى بكاء شديدا وذهب الى ابنه فوجده جالسا بين السراري والمحاضى وربات آلات الطرب من الجنك والسنطير وغيرها وهو لا يتسلى بهن عن السيدة شمسة فقال له يا ولدي ما وجدت من يعرف هذه القلعة وقد أتيتك باجمل منها فله اسمع جان شاه ذلك الكلام بكى وأفاض دمع العين وانسد هذين البيتين

ترحل صبرى والغرام مقيم وجسمى من فرط الغرام سقيم

متي تجمع الايام شملى بشمسة وعظمى من حر الفراق رميم

ثم أن الملك طيغموس كان بينه وبين ملك الهند عداوة عظيمة لان الملك طيغموس كان تعدي عليه وقتل رجاله وسلب أمواله وكان ملك الهند يقال له الملك كفيدوله جيوش وعساكر وأبطال وكان له الف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على الف قبيلة وكل قبيلة من تلك القبائل تشتمل على أربعة الاف فارس وكان عنده أربعة وزراء وتحتهم ملوك وكابروا وأمراء وجيوش كثيرة وكان يحكم على الف مدينة لكل مدينة الف قلعة وكان أملاكها عظيمة ما شديدا بالبس وعساكره قدملات جميع الارض فله اعلم الملك كفيد ملك الهند أن الملك طيغموس اشتعل بحب ابنه وترك

شمسة وقالوا الأم جان شاه أن شمسة أتت اليك وهي ماشية تريد أن تسلم عليك فلما سمعت أم جان شاه هذا الكلام قامت على قدميها وقبلتها وسلمت عليها وقعدت ساعة من الزمان ثم قامت أم جان شاه مع السيدة شمسة وسارت هي واياها ونساء الامراء وأرباب الدولة ومازلن سائرات حتى وصلن خيمة السيدة شمسة فدخلنها وجلسن فيها ثم أن الملك طيغموس أجزل العطايا وأكرم الرعايا وفرح بابنه فرحاً شديداً ومكثوا في ذلك المسكان مدة عشرة أيام وهم في أكل وشرب وأهناً عيش وبعد ذلك أمر الملك عساكره أن يرحلوا ويتوجهوا الى المدينة ثم ركب الملك وركبت حوله العساكر والجيوش وسارت الوزراء والحجاب عن يمينه وعن شماله ومازالوا سائرين حتى دخلوا المدينة وذهبت أم جان شاه هي والسيدة شمسة الى منزلهم وتزينت المدينة باحسن زينة وودنت الباشائر والكاسات وزوقوا المدينة بالحلى والحلل وفرشوا نقيس الديقاج تحت سنايك الخيل وفرحت أرباب الدولة وأظهروا التحف وانبهرت المتفرجون وأطعموا الفقراء والمساكين وعملوا فرحاً عظيماً مدة عشرة أيام وفرحت السيدة شمسة فرحاً شديداً لما رأت ذلك ثم أن الملك طيغموس أرسل الى البنائين والمهندسين وأرباب المعرفة وأمرهم أن يعملوا له قصر في ذلك البستان فاجابوا ببالسمع والطاعة وشرعوا في تجهيز ذلك القصر ثم أنهم أتموه على أحسن حال وحين علم جان شاه بصدور الأمر ببناء القصر أمر الصناع أن يأتوا بعمودين من الرخام الابيض وأن ينقروا به ويحجفوه ويجعلوه على صورة صندون فيفعلوا ما أمرهم ثم أن جان شاه أخذ ثوب السيدة شمسة الذي تطير به وحطه في ذلك العمود ودفنه في أساس القصر وأمر البنائين أن يبنوا فوقه القناطر التي عليها القصر ولما تم القصر فرشوه وصاروا قصراً عظيماً في وسط ذلك البستان والانهار تجري من تحته ثم أن الملك طيغموس بعد ذلك عمل عرس جان شاه في تلك المدة وصار فرحاً عظيماً لم ير له نظير وزفوا السيدة شمسة الى ذلك القصر وذهب كل واحد منهم الى حال سبيله ولما دخلت السيدة شمسة في ذلك القصر شمته رائحة

ثوبها الريش . وأدرك شهر زاد الصباح فمكثت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٥٠٤ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السيدة شمسة لما دخلت ذلك القصر شمته رائحة ثوبها الريش الذي تطير به وعرفت مكانه وأرادت أخذه فصبرت الى نصف الليل حتى استغرق جان شاه في النوم ثم قامت وتوجهت الى العمود الذي عليه القناطر وحفرت بجانبه حتى وصلت الى العمود الذي فيه الثوب وأزالت الرصاص الذي كان مسبوكاً عليه وأخرجت الثوب منه ولبسته وطارت من وقتها وجلست على أعلى القصر وقالت لهم أريد منكم أن تحضروا الى جان شاه حتى أودعه فاخبروا جان شاه بذلك فذهب اليها فرأها فوق سطح القصر وهي لابسة ثوبها الريش فقال لها كيف فعلت هذه الفعال فقالت له يا حبيبي وقررة عيني وثمره فؤادي والله اني أحبك محبة عظيمة وقد فرحت فرحاً شديداً حيث أوصلتك الى أرضك وبلادك ورأيت أمك وأباك فان كنت تحبني كما أحبك فتعال عندي الى قلعة جوهر تسكني ثم طارت من وقتها وساعتها ومضت الى أهلها فلما سمع جان شاه كلام السيدة شمسة وهي فوق سطح القصر كاد أن يموت من الجزع ووقع منشياً

على بعد وهي مصنوعة من الحرير الاطلس ورأى رايات من الحرير الازرق ورأى بين الخيام خيمة عظيمة من الحرير الاحمر وحول تلك الخيمة عسكر عظيم ومازال سائر حتى وصل الى تلك الخيمة فسأل عنها فقيل له انها خيمة الملك كفيد فنظر الرجل الى وسط الخيمة فرأى الملك كفيد جالسا على كرسي مرصع بالجواهر وعندة الوزراء والامراء وأرباب الدولة فلما رأى ذلك ظهر الكتاب في يده فذهب اليه جماعة من عسكر الملك كفيد وأخذوا الكتاب منه وأتوا به أمام الملك فأخذه الملك فلما قرأه عرف معناه وكتب له جوابا أما بعد فالذي نعلم به الملك طيغموس أنه لا بد من أننا نأخذ النار ونكشف العار ونحرب الديار ونهتك الاستار ونقتل الكبار ونأمر الصغار وفي غدا يبرز الى القتال في الميدان حتى أريك الحرب والطعان ثم ختم الكتاب وسلمه لرسول الملك طيغموس فأخذه وسار . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك كفيد سلم رد الجواب الذي أرسله الملك طيغموس لرسوله فأخذه ورجع فلما وصل اليه قبل الأرض بين يديه ثم أعطاه الكتاب وأخبره بما رآه وقال له يا ملك اني رأيت فرسانا وأبطالاً ورجالا لا يحصى لهم عدد ولا يقطع لهم مدد فاما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب غضبا شديدا وأمر وزيره عين زار أن يركب ومعه ألف فارس ويهجم على عسكر الملك كفيد في نصف الليل وأن يخوضوا فيهم ويقتلواهم فقال له الوزير عين زار سمعا وطاعة ثم ركب وركبت معه العساكر والجيوش وساروا نحو الملك كفيد وكان للملك كفيد وزير يقال له غطرفان فأمره أن يركب ويأخذ معه خمسة آلاف فارس ويذهب بهم الى عسكر الملك طيغموس ويهجموا عليهم ويقتلواهم فركب الوزير غطرفان وفعل ما أمره به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغموس ومازالوا سائرين الى نصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا بالوزير غطرفان وقع بالوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال ووقع بينهم شديد القتال ومازال يقاتل بعضهم بعضا الى رقت الصباح فاما أصبح الصباح انهزمت عساكر الملك كفيد ولواها ر بين اليه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا وقال لهم يا ويلكم ما الذي أصابكم حتى فقدتم ابطالكم فقالوا له يا ملك الزمنا انه لما ركب الوزير غطرفان وسرنا نحو الملك طيغموس لم نزل سائرين الى أن نصفنا الليل وقطعنا نصف الطريق فقابلنا عين زار وزير الملك طيغموس وأقبل علينا ومعه جيوش وأبطال وكانت المقاتلة بمنجب وادي زهران فما نشعر الا ونحن في وسط العسكر ووقعت العين على العين وقتلنا قتالا شديدا من نصف الليل الى الصباح وقد قتل خلق كثير وصار الوزير عين زار يصيح في وجه الفيل ويضربه فيجفل الفيل من شدة الضرب ويدوس الفرسان ويولي هاربا وما بقي أحد ينظر أحدا من كثرة ما يطير من الغبار وصار الدم يجري كالتيار ولو لا أننا أتيناها ر بين لكانت اعداؤنا فلما سمع الملك كفيد هذا الكلام قال لا باركت فيكم الشمس بل غضبت عليكم غضبا شديدا ثم أن الوزير عين زار رجعا الى الملك طيغموس وأخبره بذلك فهناه الملك طيغموس بالسلامة وفرح فرحا شديدا



الحكم والملك وقتلت من عنده العساكر وصار فيهم ونكد بسبب اشتغاله بحب ابنة جمع الوزراء  
والامراء وارباب الدولة وقال لهم اما تعلمون ان الملك طيغموس قد هجم على بلادنا وقتل ابي اختي  
ونهب اموالنا وامنكم احدا الا وقد قتل له قريبا واخذ له مالا ونهب رزقه واسر اهله واني سمعت اليوم  
انه مشغول بحب ابنة جانشاه وقد قلت من عنده العساكر وهذا وقت اخذ ثرونا منه فتأهبوا  
للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا في هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه  
ونقتله هو وابنه ونملك بلاده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥ هـ) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك كفيد ملك الهند امر جيوشه  
وعساكره ان يركبوا على بلاد الملك طيغموس وقال لهم تأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب  
للهجوم عليه ولا تتهاونوا في هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه ونقتله هو وابنه ونملك بلاده  
فلم اسمعوا منه ذلك الكلام قالوا سمعنا وطاعة واخذ كل واحد منهم في تجهيز عدته واستمروا  
في تجهيز العدد والسلاح وجمع العساكر ثلاثة اشهر ولما تكاملت العساكر والجيوش والابطال  
دقوا الكاسات ونفخوا في البوقات ونصبوا البيارق والرايات ثم ان الملك كفيد خرج بالعساكر  
والجيوش وسار حتى وصل الى اطراف بلاد كابل وهي بلاد الملك طيغموس ولما وصلوا الى تلك  
البلاد نهبوا وفسقوا في الرعية وذبحوا الكبار واسروا الصغار فوصل الخبر الى الملك طيغموس  
فلم اسمع بذلك الخبر اغتاظ غيظا شديدا وجمع اكابر دولته ووزراءه وامراء مملكته وقال لهم  
اعلموا ان الملك كفيد قد اتى ديارنا ونزل بلادنا ويريد قتلنا ومعه جيوش وابطال وعساكر  
لا يعلم عددهم الا الله تعالى فالارأي عندكم فقالوا له يا ملك الزمان الراي عندنا اننا نخرج اليه ونقاتله  
وزده عن بلادنا فقال لهم الملك طيغموس تجهزوا للقتال ثم اخرج لهم من الزرد والدرع  
والخود السيوف وجميع آلات الحرب ما يريدى الابطال ويتلف صناديد الرجال فاجتمعت  
العساكر والجيوش والابطال وتجهزوا للقتال ونصبوا الرايات ودقوا الكاسات ونفخ  
في البوقات وضربت الطبول وزمرت الزمور وسار الملك طيغموس بعساكره الى ملاقاته الملك  
كفيد وما زال الملك طيغموس سائر بالعساكر والجيوش حتى قربوا من الملك كفيد ثم نزل  
الملك طيغموس على وادي يقال له وادي زهران وهو في اطراف بلاد كابل ثم ان الملك طيغموس كتب  
كتابا وارسله مع رسول من عسكره الى الملك كفيد مضمونه اما بعد فلذني نعم به الملك كفيد انك  
ما فعلت الا فعل الاوباش ولو كنت ملكا بين ملك ما فعلت هذا الفعل ولا اكنت تجيء بلادى  
وتنهب اموال الناس وتنسق في رعيتي اما علمت ان هذا كله جور منك ولو علمت بانك تتجاري  
على مملكتي اكنت اتيك قبل مجيئك بمدة ومنعتك عن بلادى ولكن ان رجعت وتركت الشر  
بيننا وابتغيت فيها نعمت وان لم ترجع فابرز الى حومة الميدان وتجهل لدي في موقف الحرب والطمان  
ثم انه ختم الكتاب وسامه لرجل عامل من عسكره وارسل معه جواسيس يتجسسون له على الاخبار  
ثم ان الرجل اخذ الكتاب وسار به حتى وصل الى الملك كفيد فله اقرب من مكانه راى خياما منصوبة

صهلت الخيل على الخيل وصاحت الرجال على الرجال وتجردت السيوف وتقدم كل فارس موصوف  
وحملت الفرسان على الفرسان وفر الجبان من موقف الطعان ودقت الكاسات ونفخ في البوقات فما  
تسمع الناس الا ضجة صباح وقعقة سلاح وهلك في ذلك الوقت من الابطال من هلك وما زالوا على  
هذا الحال الى ان صارت الشمس في قبة الفلك ثم ان الملك طيغموس انفرق بعساكره وجيوشه  
وعاد تخيامه وكذلك الملك كفيد ثم ان الملك طيغموس تفقد رجلاه فوجدتهم قد قتل منهم خمسة  
آلاف فارس وانكسرت منهم اربعة بيارق فلما علم الملك طيغموس ذلك غضب غضبا شديدا  
واما الملك كفيد فانه تقدم عسكره فوجدهم قد قتل منهم ستمائة فارس من خواص شجعانه  
وانكسرت منهم تسعة بيارق ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك كتب الملك كفيد  
كتابا وارسله مع رسول من عسكره الى ملك يقال له فاقون الكلب فذهب الرسول اليه وكان كفيد  
يدعي انه قريبه من جهة امه فلما علم الملك فاقون بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك  
كفيد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك فاقون جمع عساكره وجيوشه وتوجه  
الى الملك كفيد فبينما الملك طيغموس جالس في حظه اذا تاه شخص وقال له اني رايت غيرة نائرة على  
بعد قد ارتفعت الى الجوف امر الملك طيغموس جماعة من عسكره ان يكشفوا خبر تلك الغيرة فقالوا  
سمعنا وطاعة وذهبوا وارجعوا وقالوا ايها الملك قدر اينا الغيرة وبعد ساعة ضربها الهواء وقطعها وبان  
من تحتها سبعة بيارق تحت كل بيارق ثلاثة آلاف فارس وساروا الى ناحية الملك كفيد ولما  
وصل الملك فاقون الكلب الى الملك كفيد سلم عليه وقال له ما خبرك وما هذا القتال الذي انت فيه  
فقال له الملك كفيد اما تعلم ان الملك طيغموس عدوي وقاتل اخوتي وابي وانا قد جئته لاقاتله  
واخذ بناري منه فقال الملك فاقون باركت الشمس فيك ثم ان الملك كفيد اخذ الملك فاقون  
الكلب وذهب به الى خيمته وفرح فرحا شديدا هذا ما كان من امر الملك طيغموس والملك  
كفيد (واما) ما كان من امر الملك جانشاه فانه استمر شهرين وهو لم ينظ اباؤه ولم ياذن بالدخول  
عليه لاحد من الجوارى اللاتي كن في خدمته فحصل له بذلك قاق عظيم فقال لبعض اتباعه ما خبر  
ابي حتى انه لم ياتني فاخبروه بما جرى لايه مع الملك كفيد فقال ائتوني بجوادي حتى اذهب الى  
ابي فقالوا له سمعا وطاعة واتوا بالجواد فلما حضر جواده قال في نفسه انا مشغول بنفسي فالرأي ان  
اخذ فرسي واسير الى مدينة اليهود واذا وصلت اليها يموت الله على بذلك التاجر الذي استأجرني  
للعمل لعله يفعل بي مثل ما فعل اول مرة وما يدري احد اين تكون الخيرة ثم انه ركب واخدمه  
الف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه اذهب الى ابيه ليقابل معه وما زالوا سارين الى  
وقت المساء ثم نزلوا في مرج عظيم وابتوا بذلك المرج فلما ناموا وعلم جانشاه ان عسكره ناموا  
كلهم قام في خفية وشد وسطه وركب جواده وسار الى طريق بغداد لانه كان سمع من اليهود  
انه تاتيهم في كل سنتين قافلة من بغداد وقال في نفسه اذا وصلت الى بغداد اسير مع القافلة حتى

وأمر بدق الكاسات والنفخ في البوقات ثم تفقد عسكره فاذا هم قد قتل منهم ما أتافرس من الشجعان الشداد ثم أن الملك كفيد هيا عسكره وجنوده وجيوشه وأتى الميدان واصطفوا صفا بعد صفا فكلوا خمسة عشر صفا في كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه ثلثمائة بهلوان يركبون على الافعال وقد انتخب الابطال وصناديد الرجال ونصب البيارق والرايات ودقت الكاسات ونفخ في البوقات وبرز الابطال طالبين انتقاما وأما الملك طيغموس فانه صف عسكره صفا بعد صفا فاذا هم عشرة صفوف كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه مائة بهلوان يركبون عن يمينه وشماله ولما اصطفت الصفوف تقدم كل فارس موصوف وتصادمت الجيوش وضاق رحب الارض عن الخيل وضربت الطبول وزمرت الزمور ودقت الكاسات ونفخ في البوقات وصاح النفير وصمت الأذان من صهيل الخيل في الميدان وصاحت ارجال باصواتهم وانعقد الغبار على رؤسهم واقتهلوا قتالا شديدا من أول النهار إلى أن أقبل الظلام ثم افترقوا وذهبت العساكر الى منازلهم . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العساكر افترقوا وذهبوا إلى منازلهم فتفقد الملك كفيد عسكره فاذا هم قد قتل منهم خمسة آلاف فغضب غضبا شديدا وانه قد قتل الملك طيغموس عسكره فاذا هم قد قتل منهم ثلاثة آلاف فارس من خواص شجعانه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا ثم أن الملك كفيد برز الى الميدان ثانيا وفعّل كما فعل أول مرة وكل واحد منهما يطلب النصر لنفسه وصاح الملك كفيد على عسكره وقال هل فيكم من يبرز الى الميدان ويفتح لنا باب الحرب والطعان فاذا يبطل يقال له بريك قد أقبل راكبا على فيل وكان بهلوانا عظيما ثم تقدم ونزل من فوق ظهر الفيل وقبل الارض بين يدي الملك كفيد واستأذنه في البراز ثم ركب وساقه الى الميدان وصاح وقال هل من مبارز هل من مناجز هل من مقاتل فلما سمع ذلك الملك طيغموس التفت الى عسكره وقال لهم من يبرز الى هذا البطل منكم فاذا فارس قد برز من بين الصفوف راكبا على جواد عظيم الخلق وسار حتى أقبل على الملك طيغموس وقبل الارض قد امه واستأذنه في المبارزة ثم توجه الى بريك فلما أقبل عليه قال له من تكون أنت حتى تستهزى بي وتبرز الى وحدك وما اسمك فقال له اسمي غضنفر بن كخيل فقال له بريك كنت أسمع بك وأنا في بلادى فدونك والقتال بين صفوف الابطال فله اسم غضنفر كلامه مسح العمود الحديد من تحت فخذه وقد أخذ بريك السيف في يده وتقاتلا قتالا شديدا ثم أن بريك ضرب غضنفر بالسيف فانت الضربة في خودته ولم يصبه منها ضرر فلما رأى ذلك غضنفر ضرب به بالعمود فاستوي لحمه بلحم الفيل فأتاه شخص وقال له من أنت حتى تقتل أخى ثم أخذ نبله في يده وضرب بها غضنفر فأصابت فخذه فسمرت الدرع فيه فلما رأى ذلك غضنفر جرسيف في يده وضرب به فقسمه نصفين فنزل الى الارض يخور في دمه ثم أن غضنفر ولي هاربا نحو الملك طيغموس فلما رأى ذلك الملك كفيد صاح على عسكره وقال لهم انزلوا الميدان وقاتلوا الفرسان ونزل الملك طيغموس بعسكره وجيوشه وقاتلوا قتالا شديدا وقد

المنادى اتبعنى فتمعه حتى وصل الى بيت اليهودى التاجر الذى وصل اليه اول مرة ثم قال المنادى لصاحب البيت ان هذا الولد يعمل الشغل الذى تريد فرحب به التاجر وقال له مرحبا بك وأخذته ودخل به الى الحريم وأناه بالاكل والشرب فاكل جانشاه وشرب ثم أن التاجر قدم له الدنانير والجارية الحسنة وبات مع ا تلك اليلة ولما أصبح الصباح أخذ الدنانير والجارية وسلمها لبيودى الذى بات فى بيته اول مرة ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسار حتى وصل الى جبل عال شاهق فى العلو ثم أن التاجر أخرج جبلا وسكينا وقال لجانشاه ارم هذا الفرس على الارض فرماها وكتبها بالحبيل وذبحها وسلخها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما أمره التاجر ثم قال التاجر لجانشاه أدخل بطن هذه الفرس حتى أخيطه عليك ومهما رأته فيه فقل لى عليه فهذا الشغل الذى أخذت أجرته فدخل جانشاه بطن الفرس وخيطها عليه التاجر ثم ذهب الى محل بعيد عن الفرس واختفى فيه وبعد ساعة أقبل طير عظيم ونزل من الجو وخطف الفرس وارتفع به الى عنان السماء ثم نزل على رأس الجبل فلما استقر على رأس الجبل أراد أن ياكل الفرس فلما أحس به جانشاه شق بطن الفرس وخرج جفيل الطير منه وطار الى حال سبيله فطلع جانشاه ونظر الى التاجر فرآه واقفا تحت الجبل مثل المصفور فقال مات يديها التاجر فقال له ارم لى بشىء من هذه الحجارة التى حواليك حتى ادلك على الطريق التى تنزل منها فقال جانشاه أنت الذى فعلت بى كيت وكيت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعا وعطشا وحصل لى تعب عظيم وشرك كثير وها أنت عدت بى الى هذا المكان وأردت هلاكى والله لا أرمى لك شىء ثم أن جانشاه سار وقصد الطريق التى توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٥١٠) قالت أيها الملك السعيد أن جانشاه سار وقصد الطريق التى توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور ولم ينزل سائر أياما ووليا الى وهو باكى العين حزين القاب واذا جاع ياكل من نبات الارض واذا عطش يشرب من أنهارها حتى وصل الى قصر السيد سليمان فرأى الشيخ نصر جالس على باب القصر فاقبل عليه وقبل يديه فرحب به الشيخ نصر وسلم عليه ثم قال له يا ولدى ما خبرك حتى جئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا مع السيدة شمسمة وأنت قرير العين منشرح الصدر فبكى جانشاه وحكى له ماجرى من السيدة شمسمة لما طارت وقالت له ان كنت تحببى تعال عندي فى قلعة جوهر تسكنى فتهرب من ذلك وقال والله يا ولدى ما أعرفها وحق السيد سليمان ولا سمعت بهذا الاسم طول عمرى فقال جانشاه كيف أعمل وقد مت من العشق والغرام فقال له الشيخ نصر اصبر حتى تأتى الطيور ونسألهم عن قلعة جوهر تكنى لعل أحدا منهم يمر فيها فاطمأن فاب جانشاه ودخل القصر وذهب الى المقصورة المشتعلة على البحيرة التى رأى فيها البنات الثلاث ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان فبينما هو جالس على عادته اذ قال له الشيخ نصر يا ولدى انه قرب مجئى الطير فخرج جانشاه بذلك الخبر ولم تغض الاياما قلائل حتى أقبلت الطيور فجاء الشيخ نصر الى جانشاه وقال له يا ولدى تعلم هذه الاسماء وأقبل على الطيور

أصل الى مدينة اليهود وصممت نفسه على ذلك وسار الى حال سبيله فلما استيقظ العساكر من نومهم ولم يروا جانشاه ولا جواده ركبو اسوارا وافتشون على جانشاه يميناً وشمالاً فلم يجدوا له خبر فرجعوا الى أبيه وأعلموه بما فعل ابنه فغضبوا غضباً شديداً وكاد الشرير يطلع من فيه ورمى بتاجه من فوق رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد فقدت ولدى والعدو قبالي فقال له الملوك والوزراء اصبر يا ملك الزمان فابعد الصبر الا الخير ثم أن جانشاه صار من أجل أبيه وفراق محبوبته حزينا مغموماً جريح القلب قرح العين سهران الليل والنهار وأما أبوه فإنه لما علم بفقدته مع عساكره وجيوشه ورجع عن حرب عدوه وتوجه الى مدينته ودخلها وغلق أبوابها وحصن أسوارها وصار هاربا من الملك كنفيد وصار كنفيد في كل شهر يجي المدينة طالبا القتال والخصام ويقعد عليها سبع ليال وثمانية أيام وبعد ذلك يأخذ عسكره ويرجع بهم الى الخيام ليداوى الجرحى ومن الرجال فاما أهل مدينة الملك طيغموس فانهم عند انصراف العدو عنهم يشتغلون باصلاح السلاح وتحصين الاسوار وتهئية المنجنقات ومكث الملك طيغموس والملك كنفيد على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس مكث هو والملك كنفيد على هذه الحالة سبع سنين هذا ما كان من أمرهما (وأما) ما كان من أمر جانشاه فإنه لم يزل سائرا يقطع البراري والقفار وكلما وصل الى بلد من البلاد سأل عن قلعة جوهر تكنى فلم يخبره أحد بها وانما يقولون له انما نسمع بهذا الاسم أصلا ثم انه سأل عن مدينة اليهود فأخبره رجل من التجار أنها في أطراف بلاد المشرق وقال له في هذا الشهر سمر معنا الى مدينة شمعون ومنها الى خوارزم وتبقى مدينة اليهود قرية من خوارزم فان بينها وبينها مسافة سنة وثلاثة أشهر فصبر جانشاه حتى سافرت القافلة وسافر معها الي أن وصل الى مدينة مرزقان ولما دخل تلك المدينة صار يسأل عن قلعة جوهر تكنى فلم يخبره بها أحد وسافرت القافلة وسافر معها الي الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر تكنى فلم يخبره بها أحد وقالوا له ما سمعنا بهذا الاسم أصلا وقاسى في الطريق شدة عظيمة أهوا الا صعبة وجوعا وعطشا ثم سافر من الهند ولم يزل مسافرا حتى وصل الى بلاد خراسان وانتهى الي مدينة شمعون ودخلها وسأل عن مدينة اليهود فأخبره عنها ووصفوا له طريقها فسافر أياما ولبالي حتى وصل الى المكان الذي هرب فيه من القردة ثم مشى أياما ولبالي حتى وصل الى نهر بجانب مدينة اليهود وجلس على شاطئه وصبر الي يوم السبت حتى نشف بقدره الله تعالى فعدى منه الى بيت اليهودي الذي كان فيه اول مرة فسلم عليه هو وأهل بيته ففرحوا به وأتوا بالاكل والشرب ثم قالوا له أين كانت غيبتك فقال لهم في ملك الله تعالى ثم بات تلك الليلة عندهم ولما كان الغد دار في المدينة يتفرج فرأي مناديا ينادي ويقول يا معاشر الناس من يأخذ الف دينار وجارية حسنة ويعمل عندنا شغل نصف يوم فقال جانشاه أنا عمل فقال له

تلك الاقسام والسحر الذي عنده وجميع الطيور والوحوش تسير الى خدمته وانا قد كنت عصيت السيد سليمان فهو اسرني عنده وما غلبني سوى هذا الراهب من شدة مكره واقسامه وسجده وقد بقيت في خدمته واعلم انه ساح في جميع البلاد والاقليم وعرف جميع الطرق والجهات والاماكن والقلاع والمدائن وما اظن انه يخفي عليه مكان فانا ارسلك اليه لعله يدلك على هذه القلعة وان لم يدلك هو عاينها فميد لك عليها احد لانه قد اطاعته الطيور والوحوش والجان وكلهم يأتونه من شدة سحره وقد اصطنع له عكزة ثلاث قطع فخرزها في الارض ويتلو القسم على القطعة الاولى من العكزة فيخرج منها لحم ويخرج منها دم ويتلو القسم على القطعة الثانية فيخرج منها لبن حليب ويتلو القسم على القطعة الثالثة فيخرج منها قرح وشعير وبعد ذلك يخرج العكزة من الارض ثم يذهب الي ديره وديره يسمى دير الماس وهذا الراهب السكاهن يخرج من يده اختراع كل صنعة غريبة وهو وساحر كاهن ما كرم مخادع خبيث واسمه يغموس وقد حوى جميع الاقسام والعزائم ولا بد من ان ارسلك اليه مع طير عظيم له اربعة اجنحة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٥١٢ ) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شمشاح قل لجانشاه ولا بد من ان ارسلك الي الراهب مع طير عظيم له اربعة اجنحة ثم اركبه على ظهر طير عظيم له اربعة اجنحة طول كل جناح منها ثلاثون ذراعا بالهاشمي وله أرجل مثل أرجل الفيل لكنه لا يطير في السنة الا مرتين وكان عند الملك شمشاح عون يقال له طمشون كل يوم يحطف لهذا الطير بخميتين من بلاد العراق ويفسخهما له لياً كلفهما فلما ركب جانشاه على ظهر ذلك الطير امره شمشاح ان يوصله الى الراهب يغموس فأخذه على ظهره وسار به ليالى وأياما حتى وصل الى الجبل القلع ودير الماس فنزل بجانشاه عند ذلك الدير فرأى يغموس الراهب داخل الكنيسة وهو يتعبد فيها فتقدم جانشاه اليه وقبل الارض ووقف بين يديه فلما رآه الراهب قال له مرحبا بك يا ولدي يا غريب الديار وبعيد المزار اخبرني ما سبب مجيئك هذا المكان فبكي جانشاه وحكى له حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع الراهب الحكاية تعجب منها غاية العجب وقال له والله يا ولدي عمرى ما سمعت بهذه القلعة ولا رأيت من سمع بها اورآها مع انى كنت موجودا على عهد نوح نبي الله وحكمت من عهد نوح الى زمن السيد سليمان بن داود على الوحوش والطيور والجن وما اظن ان سليمان سمع بهذه القلعة ولكن اصبر يا ولدي حتى تأتى الطيور والوحوش وأعوان الجان وأسألمهم لعل احدا منهم يخبرنا بها وبأيتنا يخبر عنها ويهون الله تعالى عليك فقعد جانشاه مدة من الزمان عند الراهب فينما هو قاعد اذا قبلت عليه الطيور والوحوش والجان اجمعون وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جوهر تكنى فما احد منهم قال انارأيتها او سمعت بها بل كان كل منهم يقول ما رأيت هذه القلعة ولا سمعت بها فصار جانشاه يبكي وينوح ويتضرع الى الله تعالى فيدنا هو

فجاءت وسامت اعلى الشيخ نصر جنسا بعد جنس ثم سألتها عن قلعة جوهر تسكني فقال كل منها  
ما سمعت بهذه القلعة طول عمرى فبكي بكاء شديدا وتحسر ووقع مغشيا عليه فطلب الشيخ  
نصر طيرا عظيما وقال له اوصل هذا الشاب الى بلاد كابل ووصف له البلاد وطريقها فقال له سمعا  
وطاعة ثم اركب جانشاه على ظهره وقال له احترس على نفسك واياك أن تميل فتقطع في الهواء وسد  
أذنيك من الريح لئلا يضرك جري الافلاك ودوى البحار فقبل جانشاه ما قاله الشيخ نصر ثم أقبل  
به الى طير وعلا به الى الجو وسار به يوما وليلة ثم نزل به عند ملك الوحوش واسمه شاه بدرى فقال  
لجانشاه فد تهنان البلاد التي وصفتها لنا الشيخ نصر وأراد أن يأخذ جانشاه ويطير به فقال له  
جانشاه اذهب الى حال سبيلك واتركني في هذه الارض حتي أموت فيها أو أصل الى بلادى  
فتركة الطير عند ملك الوحوش شاه بدرى وذهب الى حال سبيله ثم أنشاه بدرى سأله وقال له  
من أنت ومن أين أقبت مع هذا الطير العظيم وما حكايتك فحكى له جميع ما جرى له من الاول  
الى الآخر فتعجب ملك الوحوش من حكايته وقال له وحق السيد سليمان انى ما أعرف هذه  
هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكره ونرسنك اليها فبكي جانشاه بكاء شديدا وصبره مدة قليلة  
وبعد ما أتاه ملك الوحوش وهو شاه بدرى وقال له قم يا ولدى وخذ هذه الاواح واحفظ الذى  
فيها واذا أتت الوحوش نسألها عن تلك القلعة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٥١١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شاه بدرى ملك الوحوش قال لجانشاه  
احفظ ما في هذه الاواح واذا جاءت الوحوش نسألها عن تلك القلعة فامضى غير ساعة حتى  
أقبلت الوحوش جنسا بعد جنس وصاروا يسألون على الملك شاه بدرى ثم اسألهم عن قلعة  
جوهر تسكني فقالوا له جميعا ما نعرف هذه القلعة ولا نسمعنا بها فبكي جانشاه وتأسف على عدم ذهابه  
مع الطير الذى أتى به من عند الشيخ نصر فقال له ملك الوحوش يا ولدى لا تحملها انى الى انا ا أكبر  
منى يقال له الملك شماخ وكان اسير عند السيد سليمان لانه كان عاصيا عليه وليس احد من الجن  
أكبر منه هو والشيخ نصر فلعله يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجن الذين في هذه البلاد ثم  
أركبه ملك الوحوش على ظهره وحش منها وارسل معه كتابا الى اخيه بالوصية عليه ثم ان ذلك الوحش  
سار من وقته وساعته ولم يزل سائرا بجانشاه أيما وليالى حتى وصل الى الملك شماخ فوقف ذلك  
الوحش فى مكان وحده بعيدا عن الملك ثم نزل جانشاه من فوق ظهره وصار يتمشى حتى وصل الى  
حضرة الملك شماخ فقبل يديه وناوله الكتاب فقرأه وعرف معناه ورحب به وقال له والله يا ولدى  
ان هذه القلعة عمرى ما سمعت بها ولا رأيتها فبكي جانشاه وتحسر فقال له الملك شماخ احك لى  
حكايتك واخبرنى من انت ومن اين اتيت رالى اين تذهب فأخبره بجميع ما جرى له من الاول الى  
الآخر فتعجب شماخ من ذلك وقال له يا ولدى ما أظن ان السيد سليمان فى عمره سمع بهذه القلعة ولا  
رأها ولكن يا ولدى انا اعرف راهبا فى الجبل وهو كبير فى العمر وقد أطاعته جميع الطيور والوحوش  
والجن ان من كثرة اقسامه لانه اما زال يتلوا الاقسام على ما لك الجن حتى اطاعه تهرأتهم من شدة

ماهو وكانت شمسة قد أرسلت عوناً من الاعوان في سفل بناحية جبل قرموس فيبنا ذلك العون  
مأثراً ذ هو نظر من بعيد شخص انسى فلما رآه أقبل نحوه وسلم عليه فخاف جانشاه من ذلك العون  
ورد عليه السلام فقال له العون ما اسمك فقال له اسمي جانشاه وكنت قبضت على جنية اسمها  
السيدة شمسة لاني تعلقت بحسنها وجمالها وكنت أحبها محبة عظيمة ثم انها هربت مني بعد دخولها  
في قصر والدي وحكى له جميع ما جرى له معها واصر جانشاه يكلم المارد وهو يبكي فلما نظر العون  
الى جانشاه وهو يبكي أحرق قلبه وقال له لا تبك فانك قد وصلت الى مرادك واعلم انها تحبك محبة  
عظيمة وقد أعلمت أبانا وأما بمحبتك لها وكل من في القلعة يحبك لاجلها فطب نفسا وقر عيننا



﴿ وصول جانشاه الى مدينة جوهر تآنى وسرور أهلها بقدمه ﴾  
( والسيدة شمسة واقفة أمامه تسلم عليه )



كذلك واذا بطير قد أقبل آخر الطيور وهو اسود اللون عظيم الخلقه ولما نزل من أعلى الجوجاء قبل يدي الراهب فسأله الراهب عن قاعة جوهر تسكني فقال له الطير أيها الراهب اننا كنا ساكنين خلف جبل قاف بحبل البلور في بر عظيم وكنت أبوا واخواتي فراخ صغار وأبي وأمي كنا يسرحان في كل يوم يحيا نبرزقنا فاتفق أهما سرحا يومان الايام وغابا عنا سبعة أيام فاشتد علينا الجوع ثم أتيا في اليوم الثامن وهما يبديان قفلا لهما ما سب غيا بكاعنا فقالا انه خرج علينا مارد فخطفنا وذهب بنا الى قلعة جوهر تسكني وأوصلنا الى الملك شهلان فمارا نال الملك شهلان أراد قتلنا فقتلنا ان وراءنا فراخ صغار فاعتقنا من القتل ولو كان أبي وأمي في قيد الحياة لسكانا أخيرا كم عن القلعة فلما سمع جانشاه هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال للراهب أر يد منك أن تأمر هذا الطير أن يوصلني الى نحو وكر أبيه وأمه في جبل البلور خلف جبل قاف فقال الراهب للطير أيها الطير أر يد منك أن تطيع هذا الولد في جميع ما يأمرك به فقال الطير للراهب سلمه وطاعة لما تقول ثم ان ذلك الطير أركب جانشاه على ظهره وطار ولم يزل طار به أياما وليالي حتى أقبل على جبل البلور ثم نزل به هناك ومكث برهة من الزمان ثم أركبه على ظهره وطار ولم يزل طار به مدة يومين حتى وصل الى الارض التي فيها الوكر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الطير لم يزل طار أبجان شاه مدة يومين حتى وصل به الى الارض التي فيها الوكر ونزل به هناك ثم قال له يا جانشاه هذا الوكر الذي كنا فيه فبكي جانشاه بكاء شديدا وقال للطير أر يد منك أن تحملني وتوصلني الى الناحية التي كان أبوك وأمك يذهبان اليها ويحيا نمنها بالرزق فقال له الطير سلمه وطاعة يا جانشاه ثم حمله وطار به ولم يزل طار اربع ليال وثمانية أيام حتى وصل به الى جبل عال ثم أنزله من فوق ظهره وقل له ما بقيت أعرف رراء هذا المكان أرضا فغلب عز جاشاد النوم فنام في رأس ذلك الجبل فلما أدق من النوم رأي بر يقنا على بعد بجلا نوره الجو فصار متحيرا في نفسه من ذلك اللعنان والبريق ولم يدرك انه لعنان القلعة التي هو ينتش عليها وكان بينه وبينها مسيرة شهرين وهي مبنية من الياقوت الاحمر وبيوتها من الذهب الاصفر ولها الف برج مبنية من المعادن النفيسة التي تخرج من بحر القامات ولهذا سميت قلعة جوهر تسكني لانها من نفيس الجواهر والمعادن وكانت قلعة عظيمة واسم ملكها شهلان وهو أبو البنات الثلاث هذا ما كان من أمر جانشاه (وأما) ما كان من أمر السيدة شمسة فنها الماهر بت من عند جانشاه وراحت عند أبيها وأمي وأهلها أخبرتهم بما جرى لها مع جانشاد وحدث لهم حكايته وأدلتهم أنه ساح في الارض ورأى العجائب وعرفتهم بمحبتها لها ومحبتها له وبما وقع بينهم فلما سمع أبوها وأمي ذلك الكلام قالوا لها ما يحل لك من الله أن تفعل معي هذا الامر ثم ان أباهما حكى هذه المسألة لاعوانه من مرردة الجان وقال لهم كل من رأى منكم انسيا فليأتني به وكانت السيدة شمسة أخبرت أمها أن جانشاه مغرم بها وقالت لها ولا بد من أنه ياتي بنا الى لما طرت من فوق البيت قاتله ان كنت تحبني فتمال في قلعة جوهر تسكني ثم ان جانشاد لما رأى ذلك البريق واللعنان تمد نحوه ليعرف

جلس فوق التخت وأمر أرباب الدولة أن يعملوا فرحا عظيما ويزينوا المدينة سبعة أيام بايالها فقالوا سمعا وطاعة ثم ذهبوا في ذلك الوقت وأخذوا في تجهيز الالهة للفرح ومكثوا في التجهيز مدة شهرين وبمد ذلك عملوا عرسا عظيما للسيدة شمسة حتى صار فرحا عظيما لم يكن مثله ثم أدخلوا جانشاه على السيدة شمسة واستمر معها مدة سنتين في الأدهش وأهناه وأكل وشرب ثم بعد ذلك قال للسيدة شمسة ان أباك قد وعدنا بالذهاب الى بلادى وأن تقعد هناك سنة وهناسنة فقالت السيدة شمسة سمعا وطاعة ولما أمسى المساء دخلت على أبيها وذكرت له ما قاله جانشاه فقال لها سمعا وطاعة ولكن اصبرى الى أول الشهر حتى نجهز لكما الاعوان فاخبرت جانشاه بما قاله أبوها وصبر المدة التي عينها وبعد ذلك أذن الملك شهلان للاعوان أن يخرجوا في خدمة السيدة شمسة وجانشاه حتى يوصلوها الى بلاد جانشاه وقد جهز لها تحتا عظيما من الذهب الاحمر مرصعا بالدر والجوهر فوقه خيمة من الحرير الاخضر منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفيس الجواهر يحار في حسنها الناظر فطلع جانشاه هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم انتخب من الاعوان أربعة ليحملوا ذلك التخت فحملوه وصار كل واحد منهم في جهة من جهاته وجانشاه والسيدة شمسة فوقه ثم ان السيدة شمسة ودعت أمها وأباها واخواتها وأهلها وقد ركب أبوها وسار مع جانشاه وسارت الاعوان بذلك التخت ولم يزل الملك شهلان سائرا معهم الى وسط النهار ثم حطت الاعوان ذلك التخت ونزلوا وودعوا بعضهم وصار الملك شهلان يوصى جانشاه على السيدة شمسة ويوصى الاعوان عليهما ثم أمر الاعوان أن يحملوا التخت فودعت السيدة شمسة أباها وكذلك ودعه جانشاه وسار اورجع أبوها وكان أبوها قد أعطاها ثلثمائة تجارية من السراري الحسان وأعطى جانشاه ثلثمائة مملوك من أولاد الجان ثم انهم ساروا من ذلك الوقت بعد أن طلعا باجمعهم على ذلك التخت والاعوان الاربعة قد حملته وطارت به بين السماء والارض وصاروا يسرون كل يوم مسيرة ثلاثين شهرا ولم يزلوا سائرين على هذه الحالة مدة عشرة أيام وكان في الاعوان عون يعرف بلاد كابل فلما رأها أمرهم أن ينزلوا على المدينة الكبيرة في تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغموس فنزلوا عليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٦) قالت باغنى أيها الملك السعيد ان الاعوان نزلوا على مدينة الملك طيغموس ومعهم جانشاه والسيدة شمسة وكان الملك طيغموس قد انهمز من الاعداء وهرب في مدينته وصار في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس ومملكته في ذلك الحال أمرت الاعوان أن يضر بوالعسكر الذين حاصروهم ضرا شديدا وقتلواهم وقالت للاعوان لا تبغوا منهم أحدا ثم أن جانشاه أو ما الى عون من الاعوان شديد البأس سمع قراطش وأمره أن يجىء بالملك كفيد مقيدا ثم ان الاعوان ساروا اليه وأخذوا ذلك التخت معهم وما زالوا سائرين حتى حطوا التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل ثم هجموا على

ثم أن المارد حمله على كاهله وصار حتى وصل الى قلعة جوهر تسمى وذهبت المبشر ون الى الملك  
 شهلان والى السيدة شمسة والى أمها يبشر ونهم بمجىء جانشاه فلما جاءتهم البشائر بذلك فرحوا  
 فرحا عظيما ثم أن الملك شهلان أمر جميع الاعوان أن يلاقوا جانشاه وركب هو وجميع الاعوان  
 والغفاريات والمردة الى ملاقة جانشاه. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٥٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك شهلان ركب هو وجميع الاعوان  
 والغفاريات والمردة الى ملاقة جانشاه فلما أقبل الملك شهلان أبو السيدة شمسة على جانشاه عانقه  
 ثم أن جانشاه قبل يدي الملك شهلان فأمر له الملك بمخلعة عظيمة من الخريز مختلفة الالوان مطرزة  
 بالذهب مرصعة بالجواهر ثم ألبسه التاج الذى مارأى مثله أحد من ملوك الانس ثم أمر له بفرس  
 عظيمة من خيل ملوك الجان فركبها ثم ركب الاعوان عن يمينه وشماله وسار هو والملك فى موكب  
 عظيم حتى أتوا باب القصر فنزل الملك ونزل جانشاه فى ذلك القصر فراه قصرًا عظيمًا حيطانه  
 مبنية بالجواهر والياواقيت ونقيس المعادن فقام الملك اليه وأجاسه على تخته بجانبه ثم انهم أتوا  
 بالسماط فاكلوا وشربوهم غسلوا ايديهم وبعد ذلك أقبلت عليه ام السيدة شمسة فسلمت عليه  
 ورجبت به وقالت له قد بلغت المقصود بعد التعب ونات عينك بعد السهر والحمد لله على سلامتك  
 ثم ذهبت من وقتها الى بنتها السيدة شمسة وأتت بها الى جانشاه فلما أقبلت عليه السيدة شمسة  
 سلمت عليه وأقبلت عليه وأطرق برأسها خجلًا منه ومن أمها وأبيها وأتى اخواتها اللاتي كن  
 معها فى القصر وقبلوا يديه وسلموا عليه ثم ان أم السيدة شمسة قالت له مرحبا يا ولدى وليدن بنتي  
 شمسة قد أخطأت فى حقك ولا تؤاخذها بما دعامت معك لاجلنا فلما سمع جانشاه منها ذلك  
 الكلام صاح ووقع مغشيا عليه فتعجب الملك منه ثم انهم رشوا على وجهه ماء الورد الممزوج  
 بالمسك والزباد ففاق ونظر الى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذى بلغنى مرادى وأطفأ نارى حتى لم  
 يبق فى قلبى نار فقالت له السيدة شمسة سلامتك من النار ولكن يا جانشاه أريد أن تحكى لى  
 على ماجرى لك بعد فراقى وكيف أتيت الى هذا المكان مع أن أكثر الجان لا يعرفون قلعة  
 جوهر تسمى ونحن عاصون على جميع الملوك وما أحد عرف طريق هذا المكان ولا سمع به فاخبرها  
 بجميع ماجرى له وكيف أتى وأعلمهم بما جرى لأبيه مع الملك كفيد وأخبرهم بما قاسا فى الطريق وم  
 رآه من الالهوال والعجائب وقال لها كل هذا من أجلك يا سيدتى شمسة فقال له أبوها قد بلغت  
 المراد والسيدة شمسة جارية نهدى اليك فلما سمع ذلك جانشاه فرح فرحًا شديدًا فقالت له بعد  
 ذلك ان شاء الله تعالى فى الشهر القابل تنصب الفرح ونعمل العرس ونزوجه بك بهائم تذهب بها الى  
 بلادك ونعطيك الف ماردة من الاعوان لوأذنت لاقل من فيهم أن يقتل الملك كفيد هو وقوم  
 لفعل ذلك فى لحظة وفى كل عام نرسل اليك قوما اذا أمرت واحدا منهم باهلاك أعدائك جميع  
 أهل كهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أبو السيدة شمسة قل له وفى كل عام نرسل  
 اليك قوما اذا أمرت أقل واحد منهم باهلاك أعدائك جميعا أهل كهم عن آخرهم ثم ان الملك شهلان

(وفي ليلة ٥١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك كنفيد سار الى بلاده وهو في أسوأ حال ثم ان جان شاه قعد هو وابوه والسيدة شمسة في الذعيش واهناء واطيب سرور ووافاه وكل هذا يحكيه الساب الجالس بين القبرين بلوقيا ثم قال له وها أنا جان شاه الذي رأيت هذا اكله يا أخي يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من حكايته ثم ان بلوقيا السائح في حب محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قال لجان شاه يا أخي وما شأن هذين القبرين وما جلوسك بينهما وما سبب بكائك فرد عليه جان شاه وقال له اعلم يا بلوقيا اننا كنا في الذعيش واهناء واطيب سرور ووافاه وكوننا نقيم بلادنا سنة وبقاعة جوهر تكنى سنة ولا نسير الا ونحن جالسون فوق التخت والاعوان تحملوه وتظير به بين السماء والارض فقال له بلوقيا يا أخي يا جان شاه ما كان طول المسافة التي بين تلك القلعة وبين بلادكم فرد عليه جان شاه وقال له كنا نقطع في كل يوم مسافة ثلاثين شهرا وكوننا نصل الى القاعة في عشرة ايام ولم نزل على هذه الحالة مدة من السنين فاتفق اننا سافرنا على عادتنا حتى وصلنا الى هذا المكان فنزلنا فيه بالتخت لتفرج على هذه الجزيرة فجانسا على شاطئ النهر واكنا وشر بنا فقالت السيدة شمسة اني أريد أن اغتسل في هذا النهر ثم نزع ثيابها وزرع الجوارى ثيابها ونزل في النهر وسبحن فيه ثم اني تمشيت على شاطئ النهر وتركت الجوارى يلعبن فيه مع السيدة شمسة فاذا بفرس عظيم من دواب البحر ضربهم في رجلها من دون الجوارى فصرخت ووقعت ميتة من وقتها وساعتها فطاعت الجوارى من النهر هاربات الى الخيمة من ذلك الفرس ثم ان بعض الجوارى حملها واتي بها الخيمة وهي ميتة فلما رأيتها ميتة وقعت مغشيا على فرشوا وجهي بالماء فلما فقت بكيت عليها وأمرت الاعوان أن يأخذوا التخت ويروحوا به الى اهلها ويعلموهم بما جرى لها فرأوا الى واعلموهم بما جرى فلم يغب اهلها الا قايلا حتى اتوا هذا المكان فغسلوها وكفنوها وفي هذا المكان دفنوها وعموا اعزاهها وطالبوا أن يأخذوني معهم الى بلادهم فقلت لا فيها أريد منك أن تحفر لي حفرة بجانب قبرها واجعل تلك الحفرة قبري لعلى اذا ماتت فيها بجانبها فامر الملك شهلان عونان بذلك ففعل لي ما اردته ثم راحوا من عندي وخاؤني هنا انوح وابكي عليها وهذه قصتي وسبب قعودي بين هذين القبرين ثم انشد هذين البيتين

مالدار مذ غبتم ياسادتي دار كلا ولا ذلك الجار الرضى جار

ولا الانيس الذي قد كنت اعهدده فيها انيس ولا الانوار انوار

فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من جان شاه تعجب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما سمع هذا الكلام من جان شاه تعجب وقال والله اني كنت أظن انني سحت ودرت طائفا في الارض والله اني نسيت الذي رأيتته بما سمعته من قصتي ثم انه قال لجان شاه أريد من فضلك واحسانك يا أخي انك تداني على طريق السلامة فغدله على الطريق ثم ودعه وسار وكل هذا الكلام تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم الدين فقال لها حاسب يا ملكة الحيات اخبريني بما جرى لبلوقيا حين عاد الى مصر فقالت له اعلم يا حاسب أن بلوقيا لما غارق جان شاه سار ليالي وأياما حتى وصل الى بحر عظيم ثم انه دهن قدميه من الماء الذي معه ومشى على

الملك كفيد وعسا كره وساروا يقتلونهم وصاروا واحدا يأخذ عشرة أو ثمانية وهم على ظهر القبيلة  
ويطير بهم إلى الجو ثم يلقينهم فيتميز قوز في الهواء وكان بعض الاعوان يضرب العسا كره بالعمد  
الحديد ثم أن العون الذي اسمه قراطش ذهب من رفته إلى خيمة الملك كفيد فهجم عليه وهو  
اجالس فوق السرير وأخذه وطار به إلى الجوف فزغق من هيئة ذلك العون ولم يزل طائرا به حتى وضعه  
على التخت قدام جانشاه فامر الاعوان الاربعة أن يقتلعوا التخت وينصبوه في الهواء فلم ينتبه  
الملك كفيد الا وقد رأى نفسه ما بين السماء والارض فصار يلطم وجهه ويتعجب من ذلك هذا  
ما كان من أمر الملك كفيد (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس فانه ما رأى ابنه كاديوت من  
شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغمى عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما أوق تعانق هو  
وابنه وبكيا بكاء شديدا ولم يعلم الملك طيغموس بأن الاعوان في قتال الملك كفيد وبعد ذلك  
قامت السيدة شمسه وتمشت حتى وصلت إلى الملك طيغموس أبي جانشاه وقبالت يديه وقالت له  
يا سيدي اصعد إلى أعلا القصر وتفرج على قتال أعوان أبي فصعد الملك إلى أعلا القصر وجلس  
هو والسيدة شمسة يتنرجان على حرب الاعوان وذلك أنهم صاروا يضربون في العسا كره  
طولا وعرضا وكان منهم من يأخذ العمود الحديد ويضرب به الذيل فينهرس الفيل والذي على  
ظهره حتى صارت القبيلة لا تتميز من الأدميين ومنهم من يجي جماعة وهم هاربون فيصيح في  
وجوههم فيسقطون ميتين ومنهم من يقبض على نحو العشرين فارسا ويقلع بهم إلى الجو  
ويلقيهم إلى الارض فيتقطعون قطعاهذا وجانشاه ووالده والسيدة شمسة ينظرون اليهم  
ويتفرجون على انتقال وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٥١٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طيغموس هو وابنه جانشاه وزوجته السيدة  
شمسة ارتقوا إلى أعلا القصر وصاروا يتفرجون على قتال الاعوان مع عسكر الملك كفيد وصار  
الملك كفيد ينظر اليهم وهو فوق التخت ويبكي وما زال القتل في عسكره مدة يومين حتى قطعوا  
عن آخرهم ثم أن جانشاه أمر الاعوان أن يأتوا بالتخت وينزلوا به إلى الارض في وسط قلعة الملك  
طيغموس فتأوبه وفعلا ما أمرهم به سيدهم الملك جانشاه ثم إن الملك طيغموس أمر عونا من  
الاعوان يقال له شمموال أن يأخذ الملك كفيد ويجعله في السلاسل والاغلال ويسجنه في البرج  
الاسود ففعل شمموال ما أمره به ثم بعد ذلك بأيام توجهت السيدة شمسه إلى الملك طيغموس  
وتشفعت عنده في الملك كفيد وقالت له أطاقه ليرجع إلى بلاده وان حصل منه شرأرت أحد  
الاعوان أن يخطفه ويأتيك به فقال لها سمعوا طاعة ثم أرسل إلى شمموال أن يحضر إليه بالملك  
كفيد فأتى به في السلاسل والاغلال فلما أقدم عليه قبل الارض بين يديه فأمر الملك أن يخلو من  
تلك الاغلال فخلوه منها ثم أمر كبه على فرس عرجاء وقال له ان الملكة شمسة قد تشفعت فيك  
فاذهب إلى بلاده وان عدت لما كنت عليه فانها ترسل اليك عونا من الاعوان فيأتي بك فسار  
الملك كفيد إلى بلاده هو في أسوأ حال وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

بلوقياتارة يبكي وتارة يضحك واتاه أهله وجماعته وجميع أصحابه وصاروا يهنونه بالسلاطة وشاعت  
الأخبار في البلاد وجاءته الهدايا من جميع الاقطار ودقت الطبول وزمرت الزمور وفرحوا فرحا  
شديدا ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكايته واخبرهم بجميع ماجري له وكيف أتى به الخضر وأوصله  
الى باب منزله فتهجى بوا من ذلك وبكوا حتى ملوا من البكاء وكل هذا تحكيه ملكة الحيات لحاسب  
كريم الدين فتمعجب حاسب كريم الدين من ذلك وبكى بكاء شديدا ثم قال لملكة الحيات انى اريد  
الذهاب الى بلادى فقالت ملكة الحيات انى أخاف يا حاسب اذا وصلت الى بلادك ان تنقض العهد  
وتحنث فى اليمين الذى حلفته وتدخل الحمام خلف ايماننا آخر وثيقة انه لن يدخل الحمام طول عمره  
فامرت حية وقالت لها اخرجى حاسباً كريم الدين الى وجه الارض فاخذته الحية وسارت به من مكان  
الى مكان حتى اخرجته على وجه الارض من سطح جب مجور ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه  
الى منزله وكان ذلك آخر النهار وقت اصفرار الشمس ثم طرق الباب فخرجت امه وفتحت الباب فرأت  
ابنها واقفا فامارتا أنه صاحت من شدة فرحتها والقت نفسها عليه وبكت فلما سمعت زوجته بكائها  
خرجت اليها فرأت زوجها فاسمت عليه وقبلت يديه وفرح بعضهم ببعض فرحاً عظيماً ودخل البيت  
فاما استقر بهم الجنوس وقعد بين اهلها سأل عن الخطابين الذين كانوا يحتطبون معه وراحوا وخلوه  
في الجب فقالت له امه انهم اتونى وقالوا لى ان ابنتك اكله الذئب فى الوادى وقد صاروا تجاراً وأصحاب  
املاك ودكاكين واتسعت عليهم الدنيا وهم فى كل يوم بحيو ونابالاً كل والشرب وهذا دأبهم الى  
الآن فقال لامه فى غدر وحى اليهم وقولى لهم قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتعالوا وقابلوه  
وساموا عليه فلما أصبح الصباح راحت امه الى بيوت الخطابين وقالت لهم ما وصاها به ابنها فلما سمع  
الخطابين ذلك الكلام تغيرت ألوانهم وقالوا السمع وطاعة وقد أعطاها كل واحد منهم بدلة من الحرير مطرز  
بالذهب وقالوا لها عطى ولدك هذه ليلبسها وقولى له انهم فى غداً تون عندك فقالت لهم سمعوا طاعة  
ثم رجعت من عندهم الى ابنها وأعلمته بذلك وبما أعطوها اياه هذا ما كان من أمر حاسب كريم الدين  
وأمه (وأما) ما كان من امر الخطابين فانهم جمعوا جماعة من التجار واعلموهم بما حصل منهم فى حق  
حاسب كريم الدين وقالوا لهم كيف نصنع معه الآن فقال لهم التجار ينبغى لىكل منهم ان يعطيه نصف  
ماله ومما ليك فاتفق الجميع على هذا الرأي وكل واحد اخذ نصف ماله معه وذهبوا اليه جميعاً وساموا  
عليه وقبلوا يديه واعطوه ذلك وقالوا له هذا من بعض احسانك وقد صرنا بين يديك قبلة منهم وقال  
لهم قد راح الذى راح وهذا مقدر من الله تعالى والمقدور يغلب المحذور فقالوا له قم بنا نتفرج  
فى المدينة وندخل الحمام فقال لهم انا قد صدمنى يمين اننى لا ادخل الحمام طول عمرى فقالوا قم بنا  
ليوتنا حتى نضيفك فقال لهم سمعوا طاعة ثم قام وراح معهم الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيفه  
ليلة ولم يزالوا على هذا الحال مدة سبع ليالٍ وقد صار صاحب أموال واملاك ودكاكين واجتمعت به  
تجار المدينة فاخبرهم بجميع ماجرى له وماراه وصار من أعيان التجار ومكث على هذا الحال مدة من  
الزمان فاتفق انه خرج يوماً من الايام يتمشى فى المدينة فرآه صاحب حمام وهو جازع على باب الحمام

وجه الماء حتى وصل الى جزيرة ذات أشجار وأنهار كأنها الجنة ودار في تلك الجزيرة فرأى شجرة عظيمة ورقيها مثل قلع المراكب فقرب من تلك الشجرة فرأى تحتها سماطاً ممدوداً وفيه جميع الألوان الفاخرة من الطعام ورأى على تلك الشجرة طيراً عظيماً من اللؤلؤ والزمرد الأخضر ورجلاه من النضفة ومنقاره من الياقوت الأحمر وريشه من نفيس المعادن وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقياً لما طلع الجزيرة ووجدها كالجنة تمشى في جوانبها ورأى فيها من العجائب ومن حملتها الطير لذي هو من اللؤلؤ والزمرد الأخضر وريشه من نفيس المعادن على تلك الجنة وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم فأمرأى بلوقياً ذلك الطائر العظيم قل له من أنت وما شأنك فقال له أنا من طيور الجنة واعلم يا أخي ان الله تعالى أخرج آدم من الجنة وأخرج معه أربع ورفات استتر بها فسقطن في الأرض فواحدة منهن أكلها الدود وفصار منها الحرير والثانية أكلها الغزلان فصار منها المسك والثالثة أكلها النحل فصار منها العسل والرابعة وقعت في الهند فصار منها البهارا وما أنا فاني سحت في جميع الأرض الى أن من الله على بهذا المكان فسكتت فيه وانه في كل جمعة ويوهب آتاني الاولياء والاقطاب الذين في الدنيا هذا المكان ويزورونه ويأكلون من هذا الطعام وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيفهم به في كل ليلة جمعة ويومها وبعد ذلك يرتفع السماط الى الجنة ولا ينقص ابداً ولا يتغير فاكل بلوقياً ولما فرغ من الاكل حمد الله تعالى فاذا الخضر عليه السلام قد أقبل فقام بلوقياً اليه وسلم عاياه وأراد أن يذهب فقال له الطير اجلس يا بلوقياً في حضرة الخضر عليه السلام فجلس بلوقياً فقال له الخضر اخبرني بشأنك واحك لي حكايتك فاخبره بلوقياً بجميع ماجرى له من الاول الى الآخر الى أن اتاه ووصل الى المكان الذي هو جالس فيه بين يدي الخضر ثم قال له يا سيدي ما مقدار الطريق من هنا الى مصر فقال له مسيرة خمسة وتسعين عاماً فلما سمع بلوقياً هذا الكلام بكى ثم وقع على يد الخضر وقبلها وقال له انقذني من هذه العربة وأجرك على الله لاني قد اشرفت على الهلاك وما بقيت لي حيلة فقال له الخضر ادع الله تعالى أن يأذن لي أن أوصلك الى مصر قبل أن تهلك فبكي بلوقياً وتضرع الي الله تعالى فقبل الله دعاءه والههم الخضر عليه السلام أن يوصله الى أهله فقال الخضر عليه السلام لبلوقياً ارفع رأسك فقد قبل الله دعاءك والهمني أن أوصلك الى مصر فتعلق بي واقبض على يديك وأغمض عينيك فتعاق بلوقياً بالخضر عليه السلام وقبض عليه بيديه وأغمض عينيه وخطى الخضر عايه السلام خطوة ثم قال لبلوقياً افتح عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه واقفاً على باب منزله ثم انه التفت ليودع الخضر عليه السلام فلم يجد له اثرًا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفي ليلة ٥٢١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقياً لما أوصله الخضر عليه السلام الى باب منزله ففتح عينيه ليودعه فلم يجده فدخل بيته فلما رأته امه صاحت صيحة عظيمة ووقعت مغشياً عاياه من شدة الفرح فرشوعلى وجهها الماء حتى أفاقت فلما أفاقت عانقته وبتت بكاء شديداً وصار

وكنت أولدو لعرفت شيئا من العلم واداوى هذا الملك فقال الوزير لا تطل علينا الـ الكلام فلو جمعنا  
حكماء المشرق والمغرب ما يداوى الملك الا انت فقال له حاسب كيف اداوى به وانا ما عرف داؤده ولا  
داؤده فقال له الوزير ان دواء الملك عندك قل له حاسب لو كنت اعرف دواء دلد او يته فقال له الوزير  
انت تعرف دواء معرفة جيدة فان دواء ملكة الحيات وانت تعرف مكانها ورايتها وكنت عندها  
فما سمع حاسب هذا الكلام عرف ان سبب ذلك دخول الحمام وصار يتندم حيث لا ينفعه الندم  
وقال لهم كيف يكون دواء ملكة الحيات وانا لا اعرفها ولا سمعت طول عمرى بهذا الاسم فقال  
الوزير لا تذكر معرفتها فان عندي دليلا على انك تعرفها واثمت عندها سنتين فقال حاسب انا  
لا اعرفها ولا رأيتها ولا سمعت بهذا الخبر الا في هذا الوقت منكم فأحضر الوزير كتابا وفتحها وصار  
يحسب ثم قال ان ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكث عندها سنتين ويرجع من عندها ويطلع  
على وجه الارض فاذا دخل الحمام تسود بطنه ثم قال الحاسب انظر الى بطنك فنظر اليها فرأها سوداء  
فقال لهم حاسب ان بطنى سوداء من يوم ولدتني امي فقال له انا كنت وكنت على كل حمام ثلاثة  
ممايك لا جل ان يتعهد واكل من يدخل الحمام وينظر والى بطنه ويعلمونى به فلم ادخلت انت الحمام  
ونظر والى بطنك فوجدوها سوداء فأرسلوا الي خيرا بذلك وما صدقنا اننا نجتمع بك في هذا اليوم  
ومالنا عندك حاجة الا ان ترىنا الموضوع الذى طلعت منه وتروح الى حال سبيك ونحن نقدر على  
امساك ملكة الحيات وعندنا من يأتينا بها فله اسمع حاسب هذا الكلام ندم على دخول الحمام ندما  
عظيما حيث لا ينفعه الندم وصار الامراء والوزراء يتداخلون على حاسب في أن يخبرهم بملكه  
الحيات حتى تجز واهو يقول لا رأيت هذا الامر ولا سمعت به فعند ذلك طلب الوزير الجلاد فأتوه  
به فأمره أن ينزع ثياب حاسب عنه ويضربه ضربا شديدا ففعل ذلك حتى ماين الموت من شدة  
الضرب وبعد ذلك قل الوزير ان عندنا دليلا على انك تعرف مكان ملكة الحيات فلاى شىء انت  
تتكبره انا الموضوع الذى خرجت منه وابعد عنا وعندنا الذى يمسكها ولا ضرر عليك ثم لاطنه واقامه  
وأمره بلخامة مزركشة بالذهب والمعادن فامتثل حاسب أمر الوزير وقال له انا أريكم الموضوع الذى  
خرجت منه فله اسمع الوزير كلامه فرح فرحاشد يداوى ركب هو والامراء جميعا وركب حاسب وسار  
قدام العساكر وماز الواساثرين حتى وصلوا الى الجبل ثم انه دخل بهم الى المغارة وبكى وتحسروزلت  
الامراء والوزراء وتمشوا وراء حاسب حتى وصلوا الى البئر الذى طلعم منه ثم تقدم الوزير وجلس  
واطلق البخور وأقسم وتلا العزائم ونقث وهمهم لانه كان ساحرا ما كرا كاهنا يعرف علم الروحاني  
وغيره ولمافرغ من عزيمته الاولى قرأ عزيمة ثانية وعزيمة ثالثة وكلمافرغ البخور وضع غيره على النار  
ثم قال اخر جي ياملكة الحيات فاذا البئر قد غاص ماؤها وانتمح فيها باب عظيم وخرج منها صراخ  
عظيم مثل الرعد حتى ظنوا ان تلك البئر قد انهدمت ووقع جميع الحاضرين فى الارض مغشيا  
عليهم ومات بعضهم وخرج من تلك البئر حية عظيمة مثل الفيل يطير من عينيها ومن فيها الشرر  
مثل الجمر وعلى ظهرها طبق من اذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفي وسط ذلك الطبق حية تضىء



ووقعت العين على العين فسلم عليه وعانقه وقال له تفضل على بدخول الحمام وتكيس حتى اعلم لك  
ضيافة فقال له صدر مني يمين اني لا ادخل الحمام مدة عمري خلف الحمامي وقال له نسأى الثلاث  
طالقات ثلاثا ان لم تدخل معي الحمام وتغتسل فيه فتحير حاسب كريم الدين في نفسه وقال اريد  
يا اخي انك تبتم اولادى وتخر بيتى وتجعل الخطيئة فى رقبتي فارتمى الحمامي على رجل حاسب كريم  
الدين وقبلها وقال له انا فى جيرتك ان تدخل معي الحمام وتكون الخطيئة فى رقبتي انا واجتمع عملة الحمام  
وكل من فيه على حاسب كريم الدين وتداخوا عليه وزعوا عنه ثيابا به وادخلوه الحمام فيه مجرد مادخل  
الحمام وقعد بجانب الحائط وسكب على رأسه من الماء اقبل عليه عشر وزن جلا وقالوا له قم يا ايها الرجل من  
عندنا فانك غريم السلطان واسلوا واحدا منهم الى وزير السلطان فراح الرجل واعلم الوزير فركب الوزير  
وركب معه ستون مملوكا وسار واحتى اتوا الى الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه الوزير  
ورحب به واعطى الحمامي مائة دينار وأمر ان يقدموا الحاسب حصانا لركبه ثم ركب الوزير وحاسب  
وكذلك جماعة الوزير واخذوه معهم وساروا به حتى وصلوا الى قصر السلطان فنزل الوزير ومن  
معه ونزل حاسب وجلسوا فى القصر واتوا بالسماط فاكوا وشر بواثم غسوا ايديهم وخاع عليه  
الوزير خلعتين كل واحدة تساوى خمسة آلاف دينار وقال له اعلم ان الله قد من علينا بك ورحمنا  
بجيتك فان السلطان كان اشر على الموت من الجذام الذى به وقد دلت عندنا الكتب على ان  
حياته على يديك فتعجب حاسب من أمرهم ثم تمشى الوزير وحاسب وخواص الدولة من أبواب  
انقصر السبعة الى ان دخلوا على الملك وكان يقابلهم الملك كرزدان ملك العجم وقد ملك الاقاليم  
السبعة وكان فى خدمته مائة سلطان يجلسون على كراسى من الذهب الاحمر وعشرة آلاف بهلوان  
كل بهلوان تحت يده مائة نائب ومائة جلاو و بأيديهم السيوف والاطبار فوجدوا ذلك الملك نائما  
ووجهه ملفوف فى منديل وهو يئن من شدة الامراض فامارأى حاسب هذا ترتيب دهش عقله  
من هيبة الملك كرزدان وقبل الارض بين يديه ودعاه ثم اقبل عليه وزيره الاعظم وكان يقال له الوزير  
شهور ورحب به واجلسه على كرسى عظيم عن يمين الملك كرزدان . وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير شههور اقبل على حاسب واجلسه  
على كرسى عن يمين الملك كرزدان وأحضر والسماط فأكلوا وشر بوا وغسلوا ايديهم ثم بعد ذلك  
قام الوزير شههور وقام لاجله كل من فى المجلس هيبه له وتمشى الى نحو حاسب كريم الدين وقال له  
نحن فى خدمتك وكل ما طلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك اعطيناك اياه لان شفاء الملك على  
يديك ثم اخذ من يده وذهب به الى الملك فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر اليه فرآه فى غاية  
المرض فتعجب من ذلك ثم ان الوزير نزل على يد حاسب وقبلها وقال له نريد منك أن تداوى هذا  
الملك الذى تطلبه نعطيك اياه وهذه حاجتنا عندك فقال حاسب نعم انى ابن دانيال تبي الله لسكنى  
ما عرف شيئا من العلم فانهم وضعونى فى صنعة الطب ثلاثين يوما فلم اتعلم شيئا من تلك الصنعة

منهم الى حال سبيله و وضع حاسب الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه ثم قال له الوزير اذبح  
ملكه الحيات فقال له حاسب انالاعرف الذبح و عمرى ماذبحت شيأ فان كان لك غرض في ذبحها  
فاذبحها انت بيدك فقام الوزير مشهوراً وأخذ ملكة الحيات من الصينية التي هي فيها وذبحها فلما  
رأى حاسب ذلك بكى بكاء شديداً فضحك شمرور منه وقال له يا اهل القل كيف تبكى من أجل  
ذبح حية و بعد ان ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع ووضعها في قدر من النحاس ووضع القدر على النار  
وجلس ينتظر نضج لحمها فبينما هو جالس و اذا بمملوك أقبل عليه من عند الملك وقال له ان الملك  
يطلبك في هذه الساعة فقال له الوزير يرسمه او طاعة ثم قام و احضر قناتين لحاسب وقال له او قد  
النار على هذا القدر حتى تخرج رغوة اللحم الاولى فاذا خرجت فاكشفها من فوق اللحم و حطها  
في احدى هاتين القناتين و اصبر عليها حتى تبرد و اشربها أنت فاذا شربتها صح جسمك و لا يبقى  
في جسدك وجم و لا مرض و اذا طلعت الرغوة الثانية فضعها في القنانية الأخرى و احفظها عندك  
حتى ارجع من عند الملك و اشربها لان في صابى و جماعا ساه ببر اذا شربتها ثم توجه الى الملك بهد  
ان اكد على حاسب في تلك الوصية فصار حاسب يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الاولى  
فكشطها و حطها في قنانية من الاثنتين و وضعها عنده و لم يزل يوقد النار تحت القدر حتى طلعت  
الرغوة الثانية فكشطها في القنانية الأخرى و حفظها عنده و لما استوى اللحم أنزل القدر من فوق  
النار و قعد ينتظر الوزير فلما أقبل الوزير من عند الملك قال لحاسب أى شىء فعلت فقال له حاسب  
قد انقضى الشغل فقال له الوزير ما فعلت في القنانية الاولى قال له شربت ما فيها في هذا الوقت  
فقال له الوزير ارأى جسدك لم يتغير منه شىء فقال له حاسب ان جسدى من فوق الى قدمى أحس  
منه باه يشتمل مثل النار فكتم الماكر الوزير مشهور الامر عن حاسب خداعا ثم انه قال له هات  
القنانية الثانية لا شرب ما فيها على أشفى و ابرأ من هذا المرض الذى في صابى ثم انه شرب ما في القنانية  
الاولى و هو يظن انها الثانية فلم يتم شربها حتى سقطت من يده و تورم من ساعته و صح فيه قول  
صاحب المثل من حفر بئر الأخيه وقع فيه فلما رأى حاسب ذلك الأمر تعجب منه و صار خائفاً من  
شرب القنانية الثانية ثم تفكر و صية الحية و قال في نفسه لو كان ما في القنانية الثانية مضراً  
ما كان الوزير اختارها لنفسه ثم انه قال توكت علي الله تعالى و شرب ما فيها و لما  
شربه فجر الله في قلبه ينابيع الحكمة و فتح له عين العلم و حصل له الفرح و السرور و أخذ اللحم  
الذى كان في القدر و وضعه في صينية من نحاس و خرج به من بيت الوزير و رفع رأسه الى السماء  
ف رأى السموات السبع و ما فيها من سدرة المنتهى و رأى كيفية دوران الفلك و كشف الله له عن  
جميع ذلك و رأى النجوم السيارة و الثوابت و علم كيفية سير الكواكب و شاهد هيئة البر و البحر  
و استيقظ من ذلك و علم التنجيم و علم الهيئة و علم الفلك و علم الحساب و ما يتعلق بذلك كله و عرف  
ما ترتب على الكسوف و الخسوف و غير ذلك ثم نظر الى الارض ف عرف ما فيها من المعادن و النباتات  
و الاشجار و علم جميع ما لها من الخواص و المنافع و استنبط من ذلك علم الطب و علم السيمياء و علم

المكان ووجهها كوجه انسان وتتكلم بافصح لسان وهي ملكة الحيات والتتمت يمينا وشمالا فوقع بصرها على حاسب كريم الدين فقالت له اين العهد الذي عاهدتني به واليمين الذي حلفتني من انك لا تدخل الحمام ولكن لا تنفع حيلة في القدر والذي على الجبين مكتوب مامنه هروب وقد جعل الله آخر عمري على يديك وبهذا حكم الله وأراد أن أقتل أنا والمملك كرزدان يشفي من مرضه ثم ان ملكة الحيات بكت بكاء شديدا وبكى حاسب لبكائها ولما رأى الوزير شهور الملعون ملكة الحيات مديده اليها الميسم فاقالت له امنع يدك يا ملعون والا اتخذت عليك وصيرتك كوم اسود ثم صاحت على حاسب وقالت له تعال عندي وخذني بيدك وخطني في هذه الصينية التي معكم واحملها على رأسك فان موتي على يدك مقدر من الازل ولا حيلة لك في دفعه فأخذها حاسب وخطها في الصينية وحملها على رأسه وعادت البر كما كانت ثم ساروا وحاسب حامل الصينية التي هي على رأسه فبينما هم في اثناء الطريق اذ قالت ملكة الحيات لحاسب كريم الدين سرا يا حاسب اسمع ما أقوله لك من النصيحة وان كنت نقضت العهد وحنثت في اليمين وفعلت هذه الافعال لان ذلك مقدر من الازل فقال لها سمعا وطاعة ما الذي تأمريني به يا ملكة الحيات فقالت له اذا وصات الى بيت الوزير فانه يقول لك اذبح ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع فامتنع من ذلك ولا تتعل وقل له انما أعرف الذبح لاجل أن يذبحني هو ويده ويعمل في ما يريد فاذا ذبحني وقطعتني يأتيه رسول من عند الملك كرزدان ويطلبه الى الحضور عنده فيضع لحمي في قدر من النحاس ويضع القدر فوق الكانون قبل الذهاب الى الملك ويقول لك اوقد النار على القدر حتى تطلع رغوة اللحم فخذها وخطها في قنانية واصبر عليها حتى تبرد واشر بها انت فاذا شرر بها لا يبقى في بدنك وجع فاذا طلعت الرغوة الثانية فخطها عندك في قنانية ثانية حتى يجي بمن عندك الملك واشر بهما من أجل مرض في صابي ثم انه يعطيك القنانتين ويروح الى الملك فاذا راح اليه فأوقد النار على القدر حتى تطلع الرغوة الاولى فخذها وخطها في قنانية واحفظها عندك واياك أن تشربها فان شررتها لم يحصل لك خيرا واذا طلعت الرغوة الثانية فخطها في القنانية الثانية واصبر حتى تبرد واحفظها عندك حتى تشربها فاذا اجاب من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجري له وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن اللام المباح (وفي ليلة ٥٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملكة الحيات اوصت حاسباً كريم الدين بعدم الشرب من الرغوة الاولى والمحافظة على الرغوة الثانية وقالت له اذا رجع الوزير من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجري له ثم بعد ذلك اشرب أنت الثانية فاذا شررتها يصير قلبك بيت الحكمة ثم بعد ذلك أطاع اللحم وخطها في صنية من النحاس واعط الملك اياه لياكاه فاذا كاه واستقر في بطنه فاستر وجهه بمنديل واصبر عليه الى وقت الظهر حتى تبرد بطنه وبعد ذلك اسقه شيئاً من الشراب فانه يعود صحيحاً كما كان ويرأمن من مرضه بقوة الله تعالى واسمع هذه الوصية التي اوصيك بها وحافظ عليها كل المحافظة وما زالوا سائرين حتى أقبلوا على بيت الوزير فقال الوزير لحاسب ادخل معي البيت فلما دخل الوزير وحاسب وتفرق العساكر وراح كل

ركب حاسب كريم الدين وركبت خلفه الوزراء والامراء وأرباب الدولة وجميع العساكر وساروا الى بيته الذي أخلاه له الملك ثم جاس على كرسيه وتقدمت اليه الامراء والوزراء وقبلوا يده وهنوه بالوزارة وصاروا كلهم في خدمته وفرحت أمه بذلك فرحاشد يدا وهناته بالوزارة وجاء أهله وهنوه بالسلامة والوزارة وفر حوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك أقبل عليه أصحابه الخطابون وهنوه بالوزارة وبعد ذلك ركب وسار حتى وصل الى قصر الوزير مشهور نختم على بيته ووضع يده على مافيه ثم نقله الى بيته وبعد أن كان لا يعرف شي من العنوم ولا قراءة الخط صار عالما بجميع العلوم بقدره الله تعالى وانتشر علمه وشاعته حكمته في جميع البلاد واشتهر بالتبحر في علم الطب والهئية والهندسة والتنجيم والسيماياء والسيماياء والروحاني وغير ذلك من العلوم ثم انه قال لاه يومامن الايام ياوالدتي ان أنى دانيل كان عالما فذا لافا خبر بنى بما خلفه من الكتب وغيرها فلما سمعت أمه كلامه أتته بالصندوق الذي كان أبوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية من الكتب التي غرقت في البحر وقالت له ما خلف أبوك شي من الكتب الا الورقات الخمس التي في هذا الصندوق ففتح الصندوق وأخدمته الورقات الخمس وقرأها وقال لها يا أمى ان هذه الاوراق من جملة كتاب وأين بقيته فقالت له ان أباك كان قد سافر بجميع كتبه في البحر فانكسرت به المركب وغرقت كتبه ونجا الله من الغرق ولم يبق من كتبه الا هذه الورقات الخمس ولما جاء أبوك من السفر كنت حاملا بك فقال لي ربما تلدين ذكر انخذي هذه الاوراق واحفظيها عندك فاذا اكبر الغلام وسأل عن تركتي فأعطيه اياها وقولي له ان أباك لم يخلف غيرها وهذه هي ثم ان حاسبا كريم الدين تعلم جميع العلوم ثم بعد ذلك قعد في أكل وشرب وأطيب معيشة وأرغد عيش الى أن أتاه هازم الذات ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى اليها من حديث حاسب بن دانيل رحمه الله تعالى والله أعلم

### حكاية السد باد

قالت بلغني أنه كان في زمن الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الجمال وكان رجلا فقيرا الحال يحمل تجارته على رأسه فتفق له أنه حمل في يوم من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر فتعب من تلك الحملة وعرق واشتد عليه الحر فمر على باب رجل تاجر قدمه كمنس ورش وهناك هواء معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عريضة فخط الجمال حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجمال لاحظ حماته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فتسلى الجمال لذلك وجاس على جانب المصطبة فسمع في ذلك المكان نغم أوتار وعود وأصوات مطربة وانواع انشاد معربة وسمع أيضا أصوات طيور تناعى وتسبح الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من

الكيهيا وعرف صنعة الذهب والفضة ولم يزل سائرا بذلك اللحم حتى وصل إلى قصر الملك كرزدان  
ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له تيمش رأسك في وزيرك شهورا فغتاظ الملك غيظا شديدا  
بسبب موت وزيره وبكى بكاء شديدا وبكت عليه الوزراء والامراء وكابر الدولة ثم بعد ذلك قل  
الملك كرزدان ان الوزير شهور كان عندي في هذا الوقت وهو في غاية الصحة ثم ذهب ليأتيني باللحم  
ان كان طبخه فاسبب موته في هذه الساعة وأي شىء عرض له من العوارض فحكي حاسب للملك  
جميع ما جرى لوزيره ثم انه شرب القنانية وتورم وانتفخ بطنه ومات فخرن عليه الملك حزنا شديدا  
ثم قال لحاسب كيف حالى بعد شهور فقال حاسب لا تحملها ياملك الزمان فاننا داويك في ثلاثة  
أيام ولا اترك في جسمك شىء من الامراض فانشرح صدر الملك كرزدان وقال لحاسب ان امرادى  
ان أعافى من هذا البلاء ولو بعد مدة من السنين فقام حاسب وأتى بالقدر وخطه قدام الملك وأخذ  
قطعة من لحم ملكة الحيات واطعمها له الملك كرزدان وغطاه ونشر على وجهه من منديلا وقعد عنده وامره  
بالنوم فنام من وقت الظهر الى وقت المغرب حتى دارت قطعة اللحم في بطنه ثم بعد ذلك ايقظه وسقاه  
شىء من الشراب وأمره بالنوم فنام الليل الى وقت الصبح ولما طلع النهار فعل معه مثل ما فعل  
بالامس حتى اطعمه القطع الثلاث على ثلاثة أيام فقب جلد الملك وانقشر جميعه فعند ذلك عرق  
ملك حتى جرى العرق من رأسه الى قدمه وتعافى وما بقى في جسده شىء من الامراض وبعد ذلك  
قال له حاسب لا بد من دخول الحمام ثم ادخله الحمام وغسل جسده وأخرجه فصار جسمه مثل قضيب  
الفضة وعاد لما كان عليه من الصحة ورزقته بالعافية أحسن ما كانت أو لا ثم أنه لبس أحسن ملبوسه  
وجلس على التخمت وأذن لحاسب كريم الدين في أن يجلس معه فجلس بجانبه ثم أمر الملك بمد السباط  
فدوا كلا وغسلا ايديهما وبعد ذلك أمر أن يأتوا بالمشروب فأتوا بما طلب فشربا ثم بعد ذلك  
أتى جميع الامراء والوزراء والعسكر وكابر الدولة وعظماة رعيته وهنوه بالعافية والسلامة ودقوا  
ودقوا الطبول وزينوا المدينة من أجل سلامة الملك ولما اجتمعوا عنده لانه ثمة قال لهم الملك يامعشر  
الوزراء والامراء وأرباب الدولة هذا حاسب كريم الدين داواني من مرضى اعلموا اننى قد جعلته  
وزيرا أعظم من مكان الوزير شهور وادرك شهر زاد الصباح فسأمت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٥٢٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك قال لوزرائه وأكابر دولته ان الذى  
داواني من مرضى وهو حاسب كريم الدين وقد جعلته وزيرا أعظم من مكان الوزير شهور فمن  
أحبه فقد أحببني ومن أكرمه فقد أكرمنى ومن أطاعه فقد أطاعنى فقالوا له الجميع سمعا وطاعة  
ثم قاموا كلهم وقبلوا يد حاسب كريم الدين وساموا عليه وهنوه بالوزارة ثم بعد ذلك خلع عليه  
الملك خلعة سنوية منسوجة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر أقل جوهر فقيها تساوى خمسة  
آلاف دينار وأعطاه ثمانمائة مملوك وثمانمائة سرية تضى منزل الاقمار وثمانمائة جارية من الحبش  
وخمسائة بغلة محملة من المال وأعطاه من المواشى والغنم والجاموس والبقر ما يكفل عنه الوصف  
او بعد هذا كاه أمر وزراءه وأمرائه وأرباب دولته وأكابر مملكته وعموم رعيته أن يهاوده ثم

وفي ليلة ٥٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد الحمال لما قبل الأرض بين أيديهم وقف من كسر الرأس متخشع فاذن له صاحب المكان بالجلوس فجلس وقد قر به اليه وصار يؤاسه بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيئاً من أنواع الطعام المفتحخ الطيب النفيس فتقدم السندباد الحمال وسمى وأكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحباً بك ونهارك مبارك فايكون اسمك وماتعاني من الصنائع فقال له ياسيدي اسمي السندباد الحمال وأنا حمل على رأسي أسباب الناس بالاجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم يا حمال أن اسمك مثل اسمي فانا السندباد البحرى ولكن يا حمال قصدى أن تسمعني الايات التي كنت تنشدها وانت على الباب فاستجى الحمال وقال له بالله عليك لا تؤاخذني فان التعب والمشقة وقلة ما في اليد تعلم الانسان قلة الادب والسفه فقال له لا تستجى فانت صرت أخي فانشد الايات فانها اعجبتني لماسمعتها منك وانت تنشدها على الباب فعند ذلك أنشده الحمال تلك الايات فاعجبه وطرب لسماها وقال له يا حمال اعلم أن لي قصة عجيبة وسوف أخبرك بجميع ما صار لي وما جرى لي من قبل أن أصير في هذه السعادة واجلس في هذا المكان الذي تراني فيه فاني ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وأهوال كثيرة وكم قاسيت في ائز من الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية تحير التفكير وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفرو ولا مهرب

❦ الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحرى وهى أول السفرات ❦

اعلموا ياسادة يا كرام انه كان لي أب تاجر وكان من أكبر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال جزيل وقدمات وانا ولد صغير وخلف لي مالا وعقاراً وضياعاً فلما كبرت وضعت يدي على الجميع وقد اكلت الكلام ليحوا وشربت شراباً ما يحا وعاشرت الشباب وتجمت بابس الثياب ومشيت مع الخلان والاصحاب واعتقدت ان ذلك يدوم لي وينفعني ولم ازل على هذه الحالمة المدة من الزمان ثم اني رجعت الى عقلي وافقت من غفاتي فوجدت مالي قد مال وحالي قد حال وقد ذهب جميع ما كان معي ولم استفق لنفسى الا وانا مرعوب مدهوش وقد تفتت حكاية كنت اسمعها سابقاً وهى حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام في قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير عندي من اثاث وملبوس وبعته ثم بعت عقارى وجميع ما تملك يدي فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر بيالى السفر الى بلاد الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي

يفغوص البحر من طلب اللالي ويحظى بالسيادة والنوال

ومن طلب العلا من غير كد اضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك هممت ففقت واشتريت لي بضاعة ومناجاة واسباباً وشيئاً من اغراض السفر وقد

قاري وهزار وشحارير وبابل وفاخت وكر وان فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا  
فتقدم الى ذلك فوجد داخل البيت بستانا عظيما ونظر فيه غمامانا وعبيدا وخداما وحشما وشيئا  
لا يوجد الا عند الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبطت عليه رائحة اطعمة طيبة ذكية من جميع  
الالوان المختلفة والشراب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يارب ياخالق يارازق ترزق  
من تشاء بغير حساب اللهم اني استغفرك من جميع الذنوب واتوب اليك من العيوب يارب  
لا أعترض عليك في حكمك وقدرتك فانك لا تسأل عما تفعل وانت على كل شيء قدير سبحانك  
تغنى من تشاء وتقمر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا انت ما اعظم شانك وما  
اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك قد انعمت على من تشاء من عبادك فهذا المكن صاحب في  
غاية النعمة وهو متلذذ بالرائح اللطيفة والماء كل اللذيذة والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد  
حكمت في خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فنهيم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو  
مثلي في غاية التعب ولذل وانشد يقول

فكم من شقى بلا راحة ينعم في خير فيء وظل  
وأصبحت في تعب زائد وأمري عجيب وقد زاد حملي  
وغيري سعيد بلا شقوة وما حمل الدهر يوما كحملي  
ينعم في عيشة دائما ببسط وعز وشرب وأكل  
وكل الخلائق من نظفة أنا مثل هذا وهذا كمنني  
ولكن شتان ما بيننا وشتان بين خمر وخل  
ولست أقول عليك افتراء فانت حكيم حكمت بعدل

فما فرغ السند باد الحمال من شعره ونظمه أراد أن يحمل حملته ويسير إذ قد طلع عليه من ذلك  
الباب غلام صغير السن حسن الوجه ما يح القد فاخر الملابس فقبض على يد الحمال وقال له ادخل  
كلم سيدي فانه يدعوك فاراد الحمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فخط حملته  
عند الباب في دهليز المكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة واعياها أنس ووقار  
ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالي العظام وفيه من جميع اصناف الزهر  
وجميع اصناف المشعوم ومن انواع النقل والقواكه وشيء كثير من اصناف الاطعمة النفيسة  
وفيه مشروب من خواص دوالي الكرام وفيه آلات السماع والطرب من اصناف الجوارى  
الحسان كل منهم في مقامه على حسب الترتيب وفي صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكره  
الشيب في عوارضه وهو ما يح الصورة حسن المنظر وعليه هيبه ووقار وعز واقترار فعند ذلك  
بهت السند باد الحمال وقال في نفسه والله ان هذا المكان من بقع الجنان او انه يكون قصر ملك  
او سلطان ثم تادب وسلم عليهم ودعاهم وقبل الارض ا بين يديهم ووقف وهو منكس راسه وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقويت حركتي وصرت أتفكر وأمشي في جانب الجزيرة وأتفرج بين الأشجار مما خلق الله تعالى وقد عمات لي عكاز امن تلك الاشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة الى أن تمشيت يوماً من الايام في جانب الجزيرة ففلاح لي شبح من بعيد فظننت أنه وحش أو انه دابة من دواب البحر فتمشيت الى نحوه ولم أزل أتفرج عليه واداهو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر فدنوت منه فصرخ على صرخة عظيمة فارتعبت منها وأردت أن أرجع واذ برجل خرج من تحت الارض وصاح على واتبعتني وقال لي من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك إلى هذا المكان فقلت له يا سيدي اعلم أني رجل غريب وكنت في مركب وغرقت أنا وبعض من كان فيها ففرقني الله بقصعة خشب فركبته وواعمت بي الي أن رمتني الامواج في هذه الجزيرة فلما سمع كلامي أمسكني من يدي وقال لي امش معي فنزل بي في سرداب تحت الارض ودخل بي الي قاعة كبيرة تحت الارض وأجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي بشيء من الطعام وأنا كنت جائعاً فاكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي ثم انه سأني عن حالي وما جرى لي فاخبرته بجميع ما كان من أمري من المبتدأ الى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت حكايتي قلت بالله عليك يا سيدي لا تؤاخذني فانا قد أخبرتك بحقيقة حالي وما جرى لي وأنا أشتي منك أن تخبرني من أنت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الارض وما سبب بطك هذه الفرس علي جانب البحر فقال لي اعلم أننا جماعة منفرقون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان وتحت أيدينا جميع خيوله وفي كل شهر عند القمر نأتى بناخيل الجياد ونز بطها في هذه الجزيرة من كل بكر ونحتفي في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا أحد فيجسبنا حصان من خيول البحر على راحة تلك الخيل ويطلع على البر فلم يرا أحد افيشب عليها ويقضي منها حاجته وينزل عنها ويريد أخذها معه فلا تقدر أن تسير معه من الرباط فيصبح عليها وبضربها برأسه ورجليه ويصيح فنسمع صوته فنعلم أنه نزل عنها فنطلع صارخين عاياه فيخاف وينزل البحر والفرس تحمل وتدمر أو مهرة تساوي خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى اخذك معي الى الملك المهرجان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السياس قل للسند باد البحرى آخذك معي الى الملك المهرجان وأفرجك على بلادنا واعلم أنه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى أحد في هذا المكان غيرنا وكنت تموت كمد او لا يدري بك أحد ولكن أنا أكون سبب حياتك ورجوعك الى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه فبينما نحن في هذا الكلام واذ بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها وأراد أخذها معه فلم يقدر ورفست وصاحت عليه فاخذ الرجل السياس سيفاً بيده ودرقة وطاع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا الى الحصان و يضرب بالسيف على الدرقة فجاء جماعة بالرمح صارخين يخفل منهم الحصان وراح الى حال سبيله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت



سمحت لي نفسي بالسفر في البحر فنزلت المركب وانحدرت الي مدينة البصرة مع جماعة من  
التجار وسرنا في البحر مدة ايام وابل وقدمرنا بجزيرة بعد جزيرة ووهن بحر الى بحر ومن بر الي  
بر وفي كل مكان مررنا به نبيع ونشترى ونقايض بالبضائع فيه وقد انطلقنا في سير البحر الي ان  
وصلنا الي جزيرة كأهوارضة من رياض الجنة فارسي بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورعى  
مراسيها وشد السقالة فنزل جميع من كان في المركب في تلك الجزيرة وعملوا لهم كواينز وأرقدوا  
فيها النار واختلفت أشغالهم فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يفرج  
وكنت أنا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركاب على أكل وشرب وهو  
ولعب فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها وصاح باعلى صوته ياركاب  
السلامة اسرعوا واطلوا الي المركب وبادروا الي الطلوع واتركوا أسبابكم واهر بواباروا حكم وفوزوا  
بسلامة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التي أتم عليها ما هي جزيرة وانما هي سمكة كبيرة رست  
في وسط البحر فبني عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبئت عليها الاشجار من قديم الزمان  
فالما وقد تم عليها النار أحست بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر فتغرقون جميعا  
فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٧ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ريس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم  
اطلبوا النجاة لانفسكم واتركوا الأسباب وحوا أعجمهم ودسوتهم وكواينهم فمنهم من لحق المركب ومنهم من لم  
يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الي قرار البحر بجمع ما كان عليها وانطبق عليها البحر  
العجاج المتلاطم بالامواج وكنت أنا من جملة من تحلف في الجزيرة فغرقت في البحر مع جملة  
من غرق ولكن الله تعالى أنقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من القصع التي  
كانوا يعملون فيها فسكتها بيدي وركبتها من حلاوة الروح ورفقت في الماء برجلي مثل المجاذيف  
والامواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر الريس قلاع المركب وسافر بالذين طاع بهم في المركب ولم  
يلتفت لمن غرق منهم ومازلت أنظر الي تلك المركب حتى خفيت عن عيني وأيقنت بالهلاك ودخل  
على الليل وأنا على هذه الحالة فكنت على ما أنا فيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والامواج الي  
أن رست بنى تحت جزيرة عالية وفيها أشجار مطلة على البحر فسكت فرع من شجرة عالية وتعلقت به  
بعدا ما أشرفت على الهلاك وتمسكت به إلى أن طلعت الي الجزيرة فوجدت في رجلي خدلا وأثر  
أكل السمك في بطونهما ولم أشعر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد ارتيمت  
في الجزيرة وأنا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت في دهشتي ولم أزل على هذه الحالة الي ثاني  
يوم وقد طلعت الشمس على واتبهت في الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمتا فسرت حزينا على ما أنا  
فيه فتارة أنحرف وتارة أحبي على ركبتي وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعيون ماء عذب فصرت  
أكل من تلك الفواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة أيام وليال فتعششت نفسي وردت لي رוחي

هذه البضائع غرق وصارت بضائعه معنا فغرضنا أننا نبيعها ونأخذ ثمنها لاجل ان نوصله الى اهله في مدينة بغداد دار السلام فقلت للريس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحرى وقد غرق منافي البحر فلما سمعت كلامه حقت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت ياريس اعلم انى اننا صاحب البضائع التى ذكرتها وانا السندباد البحرى الذى نزلت من المركب فى الجزيرة مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التى كنا عليها وصحبت أنت علينا طلع من طلع وغرق الباقى وكنت أنا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمنى ونجى من الغرق بقصعة كبيرة من القصع التى كان الركب يغسلون فيها فركبتها وصررت أرفس برجلى وساعدنى الريح والموج الى أن وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها واعانى الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجان فحملونى معهم الى ان أتوا بى الى هذه المدينة وادخلونى عند الملك المهرجان فأخبرته بقصتى فانعم على وجعلنى كاتباً على مينا هذه المدينة فصرت انتفع بخدمته وصار لى عنده قبول وهذه البضائع التى معك بضائعى ورزقنى قال الريس لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما بى لاحد امانة ولا ذمة قال فقلت له ياريس ما سبب ذلك وانت سمعتنى اخبرتك بقصتى فقال الريس لانك سمعتنى أقول ان معى بضائع صاحبها غرق فتريد أنك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فأتنا رايناها لمأغرق وكان معه جماعة من الركب كثير ونما نجامنهم أحد فكيف تدعى انك أنت صاحب البضائع فقلت له ياريس اسمع قصتى وفهم كلامى يظهر لك صدقى فان الكذب سيمة المنافقين ثم انى حكيت لاريس جميع ما كان منى من حين خرجت معه من مدينة همدان الى ان وصانا تلك الجزيرة التى غرقنا فيها واخبرته ببعض أحوال جرت بينى وبينه فعند ذلك تحمق الريس والتجار صدقى فعرفونى وهنونى بالسلامة وقالوا جيمعوا والله ما كنا نصدق بأنك نبوت من الغرق ولكن رزقك الله عمر جديد انهم اعطونى البضائع فوجدت اسمى مكتوباً عليها ولم ينقص منها شىء ففتحتها واخرجت منها شيئاً نفيساً غالى الثمن وحملت معى بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بان هذه المركب التى كنت فيها واخبرته ان بضائعى وصلت الى بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقى فى جميع ما قلته وقد احببنى بحبة شديده واكرمنى اكراماً زائداً وهب لى شيئاً كثيراً فى نظير هديتى ثم بعث حمولى وما كان معى من البضائع وكسبت فيها شيئاً كثيراً واشتريت بضاعة واسباباً ومثاق من تلك المدينة ولما أراد تجار المركب السفر شحنت جميع ما كان معى فى المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته فى السفر الى بلادى واهلى فودعنى وأعطانى شيئاً كثيراً عند سفرى من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلاً ونهاراً الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعتنا فيها فاقامنا بها من اقليلنا وقد فرحت بسلامتى وعودى الى بلادى وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعى من الحمول والمتاع والاسباب شىء كثيراً

الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو بصحابه قد جاؤه ومع كل واحد فرس يقودها فنظر وني عنده فسألوني عن أمرى فاخبرتهم بحكيتهم له وقر بواهني ومدوا السماطوا وكاوا وعزموا على فاكت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس وسافرنا ولم نزل مسافر بن الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه وأعلموه بقصتي فطلبني فدخلوني عليه وأوقفوني بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بي وحياني باكرام وسألني عن حالي فاخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيت من المبتدا الى المبتهى فعند ذلك تعجب مما وقع لي وما جرى لي فعند ذلك قال لي يا ولدي والله لقد حصل لك مزيد السلامة لولا طول عمرك ما نجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه أحسن الى وأكرمني وقر بني اليه وصار يؤانسني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملا على ميناء البحر وكاتباً على كل مركب عبرت الى البر وصرت واقفا عنده لاقضى له مصالحه وهو يحسن الي وينفعني من كل جانب وقد كساني كسوة مليحة فاخرة وصرت مقدا عنده في الشفاعات وقضاء مصالح الناس ولم أزل عنده مدة طويلة وأنا كلما أشق على جانب البحر أسأل التجار والمسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل أحدا يخبرني عنها فاروح معه اليها أو عود الى بلادى فلم يعرفها أحد ولم يعرف من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسئمت من طول الغربة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى أن جئت يوماً من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا على السلام ورحبوا بي وقد سألتوني عن بلادى فذكرتهم وأسألهم عن بلادهم ذكروا لي انهم أجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم أشرف اجناسهم لا يظلمون احدا ولا يقهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابداء وانما هم اصحاب حظ وصفاء وهو وطرب وجمال وخيول ومواشى واعلموني ان صنف الهنود يترق على اثنتين وسبعين فرقة فتعجبت من ذلك غاية العجب ورايت في مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد اخبرنا اصحاب الجزائر والمسافرون فانهم اصحاب الجدد والراي ورايت في ذلك البحر سمكة طولها مائة ذراع ورايت ايضا سمكا وجهه مثل وجه البوم ورايت في تلك السفرة كثيران من العجائب والغرائب مما لو حكيتكم لطلال شرحه ولم ازل اتفرج على تلك الجزائر وما فيها الى ان وقفت يوماً من الايام على جانب البحر وفي يدي عكاز على جرى عادتي واذا بمركت قد اقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى ميناء المدينة وفرضتها طوى الرئيس قلوبها وارساه على البر ومد السقالة واطلع البحرية جميع ما كان في تلك المركب الى البر وابطوا في تظليعه وانا واقفا اكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركبك شيء فقال نعم ياسيدي معي بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها غرق منافي البحر وفي بعض الجزائر ونحن قادمون في البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٢٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرئيس قال للسند باد البحرى ان صاحب

الغم والحزن والتعب ولم يكن معي شئ من حطام الدنيا ولا من المأكول ولا من المشرب وصرت وحيدا  
وقد تعبت في نفسي وايست من الحياة وبعد ذلك قمت على حيلي وتمشيت في الجزيرة يمينا وشمالا  
وصرت لا أستطيع الجلوس في محل واحد ثم اني صعدت على شجرة عالية وصرت أنظر من فوقها  
يمينا وشمالا فلم أر غير سماء وماء وأشجار وأطياف وجزر ورمال ثم حققت النظر فلاح لي في الجزيرة  
شئ عظيم الخلقه فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت أمشي الى ناحيته ولم أزل سائرا  
الى أن وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في العلو وكبيرة الدائرة فدنوت منها ودرت حولها  
فلم أجدها بابا ولم أجد لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة النعومة فعلمت مكان وقوفي  
ودرت حول القبة اقيس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وواقية فصرت متفكرا في الحيلة الموصلة الى  
دخولها وقد قرب زوال النهار وغرب الشمس واذا بالشمس قد خفيت والجو قد أظلم واحتجبت  
الشمس عنى ظننت أنه حاء على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف فتعجبت ورفعت رأسي  
وتأملت في ذلك فرأيت طيرا عظيم الخلقه كبير الجثة عريض الاجنحة طائرا في الجو وهو الذي  
غطى عين الشمس حجبا عن الجزيرة فأزددت من ذلك عجباً ثم اني تذكرت حكاية . وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣١) قالت بانى أيها الملك السعيد أن السند باد البحرى لما زاد تعجبه من الطائر  
الذى راه في الجزيرة تذكر حكاية أخبر بها قديما أهل السياحة والمسافرون وهي أن في بعض الجزائر  
طيرا عظيما يقال له الرخيزق أو لاده بالافعال فتحققت أرقبة التي رأيتها انما هي بيضة من بيض الرخ  
ثم اني تعجبت من خلق الله تعالى فيينا انا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة  
وحضنها بجانبه وقدمه رجليه من خلفه على الارض ونام علىها فسبحان من لا ينام فعند ذلك  
فككت عمامتي من فوق رأسي ونسيتها وفتلتها حتى صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشدت  
وسطى وربطت نفسي في رجلي ذلك الطير وشدتها شدة وثيقة وقلت في نفسي لعل هذا يوصلني  
الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك أحسن من جلوسى في هذه الجزيرة وبوت تلك الليلة ساهر اخوفا  
من أن انام فيطير بي على حين غفلة فلما طلعت الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته وصاح  
صيحة عظيمة وارتفع بي الى الجوح حتى ظننت أنه وصل الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى  
نزل على الارض وحط على مكان مرتفع عال فلما وصلت الى الارض أسرعرت وفككت ارباط من رجليه  
وأنا خائف منه ولم يحس بي وبهدم ما فككت عمامتي وخلصتها من رجليه وأنا نتفض مشيت في ذلك  
المكان ثم أنه أخذ شيئا من على وجه الارض في مخالفه وطار الى عنان السماء فتأملته فاذا هو حية  
عظيمة الخلقه كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها الى البحر فتعجبت من ذلك ثم اني تمشيت في ذلك  
المكان فوجدت نفسي في مكان عال ونحته واد كبير واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في  
العلو لا يقدر أحد أن يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة على الطاوع فوقه فعلمت نفسي  
على ما فعلته وقات ياليتنى مكثت في الجزيرة فلها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان

قيمة عظيمة ثم جئت الى حارتى ودخلت بيتى وقد جاء جميع اهلى واصحابى ثم انى اشتريت لى  
خدما وحشما وماهالىك وسرارى وعبيدا حتى صار عندى شىء كثير واشتريت لى دورا واما كن  
وعقار اكثر من الاول ثم انى عاشرت الاصحاب ورافقت الخلان وصرت اكثر مما كنت عليه فى الزمن  
الاول ونسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشقاة واهوال السفر واشتغلت بالاندات  
والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم أزل على هذه الحالة وهذا ما كان فى اول سفر اتى  
وفى غدا ان شاء الله تعالى احكى لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السنبداد البحرى  
عشى السنبداد البرى عنده وامر له بمائة م قال ذهبوا وقال له انستنا فى هذا النهار فشد - كره الحمال واخذ  
منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجرى للناس ويتعجب غاية العجب  
ونام تلك الليلة فى منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت السنبداد البحرى ودخل عنده فرحب به  
واكرمه واجلسه عنده ولما حضر بقية اصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صنفاهم الوقت وحصل  
لهم الطرب فبدأ السنبداد البحرى بالكلام وقال اعلموا يا اخوانى كنت فى الذعش واصنفي سرور  
على ما تقدم ذكره لكم الامس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
الحكاية الثانية من حكايات السنبداد البحرى وهى السفرة الثانية

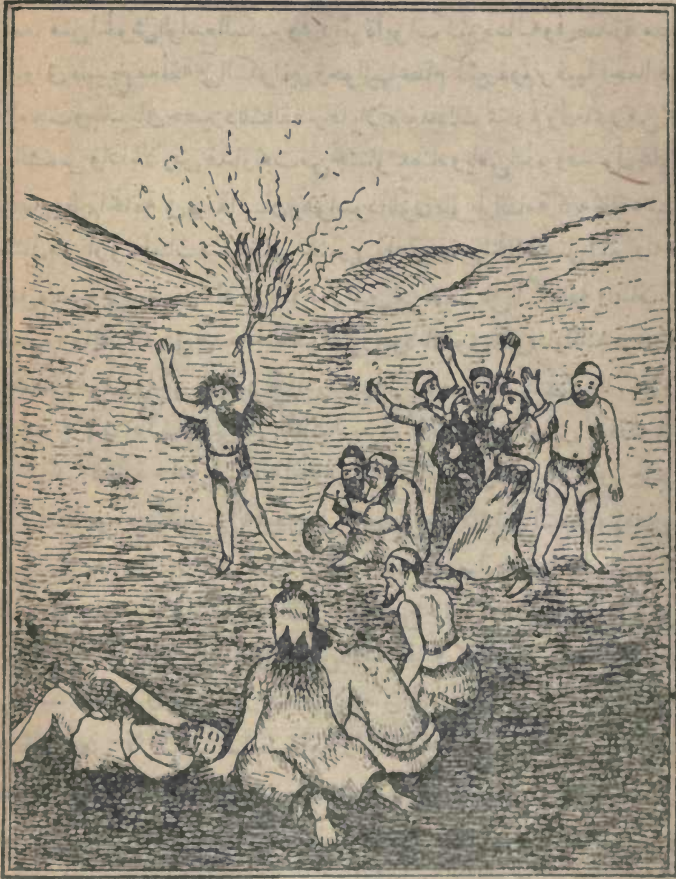
(وفى ليلة ٥٣٠) قالت لمغنى ايها الملك السعيد أن السنبداد البحرى لما اجتمع عنده اصحابه  
قال لهم انى كنت فى الذعش الى أن خطر ببالى يومامن الايام السفر الى بلاد الناس واشتاقت نفسى  
الى التجارة والتفرج فى البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهيمت فى ذلك الامر واخرجت من  
مالى شيئا كثيرا اشترت به بضائع واسبابات تصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل فوجدت مركبا  
مليحة جديدة ولها قلع قماش مليح وهى كثيرة الرجال زائدة العدة وانزلت حمولى فيها انا وجماعة  
من التجار وقد سافرنا فى ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة  
وكل محل رسونا عليه نقابل التجار وأرباب الدولة والبائعين والمشتريين ونبيع ونشتى ونقايط  
البضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى أن القتنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة  
الثمار فأمحنا الازهار مترنمة الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بهاديار ولا نافخ نار فأرسل بنا لى  
على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار  
والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرنا الملك الجبار فعند ذلك طاعت الى  
الجزيرة مع جملة من طلع وجاست على عين ما صاف بين الاشجار وكان معى شىء من المأكلى  
فجلست فى هذا المكان آكل ما قسم الله تعالى لى وقد طاب النسيم بذلك المسكان وصفالى الوقت  
فاخذت من النوم فارتحت فى ذلك المكان وقد استغرقت فى النوم وتلذذت بذلك النسيم الطيب  
والروائح الزكية ثم انى قمت فلم أجد فى ذلك المكان انسيا ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب ولم يتذكرنى  
منهم أحدا من التجار ولا من البحرى فتركونى فى الجزيرة وقد التفت فيها يمينا وشمالا فلم أجد بها  
أحد غيرى فحصل عندى قهر شديد ما عليه من مزيد وكادت مرارتى تنفقع من شدة ما نأفبه من

ونمت على ظهرى وجعلتها على صدرى وانا قابض عليها فصارت عالية على الارض واذا بنسرتزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه واقلع بها الى الجوارى فعلق بها ولم يزل طائر بها الى ان صعد بها الى أعلى الجبل وخطبها وأراد ان ينهش منها واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك النسمة وشىء يخبط بالحشب على ذلك الجبل فحفل النسرة وخاف وطار الى الجوف فككت نفسه من الذبيحة وقد تلوث ثيابى من دماها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذى صاح على النسرة تقدم الى الذبيحة فرأى واقفا فلم يكلمنى وقد فرغ منى وارتب واتى الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيئا فصاح بصيحة عظيمة وقال واخيبته لاجل ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويخبط كذا على كف ويقول واحمر تاه أى شىء هذا الحال فتقدمت اليه فقال لى من أنت وما سبب مجيئك الى هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فانى انسى من خيار الانس وكنت تاجر اولى حكاية عظيمة وقصة عربية وسبب وصولى الى هذا الجبل وهذا الوادى حكاية عجيبة فلا تخف فلك ما يسرك منى وانا معى شىء كثير من حجر الالماس فاعطيك منه شيئا يكفيك وكل قطعة معى أحسن من كل شىء يأتىك فلا تجزع ولا تخف فعند ذلك شكرنى الرجل ودعالى وتحدث معى واذا بالتجار سمعوا كلامى مع رفيقهم فجاؤوا الى وكان كل تاجر رعى ذبيحته فلما قدموا علينا اساموا علينا وهنؤونى بالسلامة واخذونى معهم واعلمتهم بجميع قصتى وما قاسيتها فى سفرتى واخبرتهم بسبب وصولى الى هذا الوادى ثم انى أعطيت اصحاب الذبيحة التى تعاقبت فيها شيئا كثيرا مما كان معى ففرح بي ودعالى وشكرنى على ذلك وقال لى التاجر والله انه قد كتب لك عمرا جديدا فأحد وصل الى هذا المكان قبلك ونجمانه ولكن الحمد لله على سلامتك وياتوا فى مكان مليح آمن وبت عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلامتى ونجماتى من وادى الحيات ووصولى الى بلاد العمار ولما طامع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر فى ذلك حيات كثيرة ولم نزل سائرين الى ان أتينا بستانا فى جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور وكل شجرة منه يستظل تحتها انسان واذا أراد ان يأخذ منه أحد ينقب من أعلى الشجرة نقبا شىء طويلا ويأتى ما ينزل منه فيسبل منه ماء الكافور ويعقد مثل الشمع وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصبح حطبا وفى تلك الجزيرة صنفت من الوحوش يقال له الكركدن يرعى فيها رعياء مثل ما يرعى البقر والجاموس فى بلاد ناول لكن جسم ذلك الوحش أكبر من جسم الجمل ويأكل العاق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ فى وسط رأسها طوله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفى تلك الجزيرة شىء من صنفت البقر وقد قل لنا البحر يرون المسافرين واهل السياحة فى الجبال والاراضى ان هذا الوحش المسمى بالسكر كدن يحمل الفيل الكبير على قرنه ويرعى به فى الجزيرة والسواحل ولا يشعر به ويموت الفيل على قرنه ويسبح دهنه من حر الشمس على رأسه ويدخل فى عينيه فيعمى فيرقد فى جانب السواحل فيجىء له طير الريح فيحمله فى مخالبه ويروح به عند اولاده ويزقهم به وبما على قرنه وقد رأيت فى تلك الجزيرة شيئا كثيرا من صنفت الجاموس ليس له عندنا نظير وفى ذلك الوادى شىء كثير من حجر الالماس الذى حملته معى وخبأته

يوجد فيها شيء آكله من أصناف الفواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا  
أثمار ولا أنهار فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اناكل ما أخلص من مصيبة أقع فيها وأعظم منها  
وأشد ثم انى قت وقويت نفسى ومشيت في ذلك الوادى فرأيت أرضه من حجر الالماس الذى  
ينقبون به المعادن والجواهر وينقبون به الصينى والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه  
الحديد ولا الصخر ولا أحد يقدر أن يقطع منه شيئاً ولا أن يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك  
الوادى حيات وافاع كل واحدة مثل النخلة ومن عظم خلقتها لوجاءها فيل لا يتبعته وتلك الحيات  
يظهرن في الليل ويختفين في النهار خوفاً من طير الرخ والنسر ان يخططها ويقطعها ولا أدرى ما سبب  
ذلك فاقنت بذلك الوادى وأنا متقدم على ما فاعته وتأت في نفسى والله انى قد عجبت بالهلاك على  
نفسى وقدولى النهار على فصرت أمشى في ذلك الوادى والتفت على محل ابيت فيه وأنا خائف من  
تلك الحيات ونسيت اكلى وشربى ومعاشى واشتغلت بنفسى فلاح لى مغارة بالقرب منى فشيت  
فوجدت بابها ضيقاً فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفعته وسددت به باب تلك المغارة وأنا  
داخلها وقلت في نفسى قد امنت ما دخلت في هذا المكان وان طلع على النهار اطلع وأنظر ما تفعل  
القدرة ثم التفت فى داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة فى صدر المغارة على بيضاها فحسرت بدنى  
واقمت رأسى وسلمت أمرى للقضاء والقدر وبت ساهراً طول الليل الى أن طلع الفجر ولا ح فزحت  
الحجر الذى سدت به باب المغارة وخرجت منه وأنا مثل السكران دأخ من شدة السهر والجوع  
والخوف وتمشيت فى الوادى وبينما انا على هذه الحالة واذا بذبيحة قد سقطت قدامى ولم اجد احداً  
فتمعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية اسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين  
وأهل السياحة انى فى جبال حجر الالماس الاهوال العظيمة ولا يقدر احد ان يسلك اليه ولكن  
التجار الذين يجابونه يعملون حيلة فى الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبجونها  
ويساخونها ويرشعون لحمها ويرمونه من أعلى ذلك الجبل الى أرض الوادى فتزل وهى طرية  
فيلتصق بها شيء من هذه الحجارة ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتزل الطيور من النسور والرخ  
الى ذلك اللحم وتأخذه فى مخالبها وتصعد الى أعلا الجبل فيأتها التجار وتصيح عليها وتصير  
من عند ذلك اللحم وتحلص منه الحجارة اللاصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش  
ويحملون الحجارة الى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل الى مجىء حجر الالماس الا بهذه الحيلة  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السند باد البحرى صار يحكى لاصحابه جميع  
ما حصل له فى جبل الماس ويخبرهم أن التجار لا يقدرون على مجىء شىء منه الا بحيلة مثل الذى  
ذكره ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبيحة تذكرت هذه الحكاية قت ووجئت عند الذبيحة فنقيت من  
هذه الحجارة شيئاً كثيراً وأدخلته فى جيبي وبين ثيابى وصرت أنقى وأدخل فى جيوبى وحزائى  
وعمامتى وبين حوائجى قبيناً ناعلى هذه الحالة واذا بذبيحة كبيرة فربطت نفسى عليها بعمامتى

الريح غلب علينا وعسف بنا في وسط البحر ورمتنا المتقارير اسوء بختنا الى جبل القرد وما وصل الى  
هذا المكان احد ولم يسلم منه قط وقد احس قلبي بهلاكنا اجمعين فاستتم قول الريس حتى جاءنا  
القرد واحة طوا بالمركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر فخننا  
ان قتلنا بها احد اوضر بناه او طردناه ان يقتلونا القرد اكثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا



﴿ السندباد البحري واتجارهم فزعين عند ماراوا الشخص الهائل ﴾

(الذي دخل عليهم وهم في القصر)

خائفين منهم ان يهوارزنا ومتاعنا وهم اقبح الوحوش وعليهم شعور مثل لبد الاسود ورؤيتهم  
تفرع ولا يفهم احد لهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون من الناس صفر العيون سود الوجوه صغار  
الخلقة طول كل واحد منهم اربعة اشبار وقد طلوعوا على جبال المرسة وقطعوا بها بأسنانهم وقطعوا



في جيبي وقايضوني عليه ببضائع ومتاع من عندهم وحملوها لي معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم ازل سائرا معهم وانا اتمر ج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من واد الى واد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى الى ان وصلنا الى مدينة البصرة واقناها اياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٣) قالت باغنى أيها السعيد أن السندباد البحري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الالماس شئ كثير ومعه مال ومتاع و بضائع لها صورة وقد اجتمع بأهله وأقاربه ثم تصدق ووهب وأعطى وهدى جميع أهله وأصحابه وصار ياكل طيبا ويشرب طيبا ويلبس لبساطيا ويعاشر ويرافق ونسى جميع ما قاساه ولم يزل في عيش هني وصفاء خاطر وان شراح صدر ولعب وطرب وصار كل من سمع بقدمه يجيء اليه ويساله عن حال السفر وأحوال البلاد في خبره ويحكى له ما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهنئه بالسلامة وهذا آخر ماجرى لي وما اتفق لي في السفرة الثانية ثم قال لهم وفي غد ان شاء الله تعالى أحكى لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحري من حكايته للسندباد البري تعجبوا من ذلك ونعشوا عنده وأمر للسندباد بمائة منقال ذهباً فأخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتعجب مما قاساه السندباد البحري وشكره ودعا له في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البري كما أمره ودخل اليه وصباح عليه فرحب به وجلس معه حتى أتاه باقي أصحابه وجماعته فأكلوا وشربوا وتلدوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ السندباد البحري بالكلام وقال

### الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة

اعلموا يا اخواني واسمعوا مني حكايتها فانها أعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله أعلم بغيته وأحكم اني فيما مضى وتقدم لما جئت من السفرة الثانية وأنا في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس تاريخه وقد عوض الله على جميع ما راح مني اتمت بمدينة بغداد مدة من الزمان وأنا في غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاشتقت نفسي الى السفر والفرجة وتشوقت اني المتجر والكسب والفوائد والنفس أمارة بالسوء فهمت واشترت شيئا كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وحزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجمت الى ساحل البحر فرأيت مركبا عظيما وفيها تجار وركاب كثيرة أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعروف وصلاح فترأت معهم في تلك المركب وسافر اعلى بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرت بالخير والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان مررنا عليه نتفرج ونبيع ونشترى ونحن في غاية الفرح والسرور الى أن كنا يومان في وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو جانب المركب ينظر الى نواحي البحر ثم انه لطم وجهه وطوى قلوب المركب ورمى مراسيها وتنف لحيته ومزق ثيابه وصاح صيحا عظيما فقلنا له ياريس ما الخبر فقال اعلموا ياركاب السلامة ان



✽ ريس المركب وهو مشكوك في سيخ والاسود يقلبه على النار ✽

الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كمد اولم يدر بنا احدا وما بقي لنا نجاه  
من هذا المكان ثم انا قمنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكان نختفي فيه او نهرب وقد هان  
علينا أن نموت ولا يشوى لحنا بالنار فلم نجد مكان نختفي فيه وقد أدركنا المساء فعدنا  
الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالأرض قد ارتجت من تحتنا وأقبل علينا  
ذلك الشخص الأسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الأولى ويحسنا  
حتى أعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالريس في أول يوم فشواه وأكله على تلك  
المصطبة ولم يزل نأتما في تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح

جميع جبال المركب من كل جانب فالت المركب من الریح وورست على جبلهم وصارت المركب في برهم وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة وأخذوا المركب بجميع ما كان فيها وراحوا بها فيمينا نحن في تلك الجزيرة نأكل من اثمارها وبقولها وفواكهها ونترب من الانهار التي فيها الذلاح لنايت عامر في وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد الاركان عالي الاسوار له باب بضرقتين مفتوح وهو من خشب الآبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائرة أبواب كثيرة عالية وفي صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها أوانى طيبخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها أحدا فتعجبنا من ذلك غاية العجب وجاسنا في حضير ذلك القصر قايلا ثم بعد ذلك نمنا ولم نزل نأتمين من ضحوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسعدنا ويا من الجو وقد نزل علينا من أعلى اقصر شخص عظيم الخلقة في صفة انسان وهو اسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شعلتان من نار وله انياب مثل انياب الخنازير وله قمم عظيم الخلقة مثل البئر وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره وله اذنان مثل الحرامين مرخيتان على اكتافه وأظافر يديه مثل مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبناعن وجودنا وقوي خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفزع وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ورفقته لما رأوا هذا الشخص الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفزع فلما نزل على الارض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم إنه قبض على يدي من بين أصحابي التجار ورفعني بيده عن الارض وجسني وقلبني فصرت في يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسني مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفا من كثرة القهر هز يلامن كثرة ائعب والسفر وايس في شيء من اللحم فطلقتني من يده وأخذوا حد اغيرى من رفقته وقلبه كما قلبنى وجسه كما جسني وأطقه ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى أن وصل الى ريس المركب التي كنا فيها وكان رجلا سمينا غايظا عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة فاعجبه وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته وجاء بسيخ طويل فادخله في حلقه حتى أخرجه من دبره وأوقدنا ناراشديده وركب عليها ذلك الشيخ المشكوك فيه الريس ولم يزل يقبله على الجر حتى استوي لحمه وأطلعته من النار وحطه قدماه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه باظفاره وياكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيئا ورمى باقي العظام في جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخير الخروف أو البهيمة المذبوحة ولم يزل نأتما الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعده تحدثنا مع بعضنا وبكينا على أحوالنا وقلنا يا ليتنا غرقنا في البحر وأكتمنا القردود خير من شوى الانسان على الجر والله ان هذا الموت موت ردى ولكن ماشاء

واستيقظنا من منامنا واذا بشعبان عظيم الخلقه كبير الجئنه واسع الجوف قد احاط بنا وقصد واحدا  
 قبله الى اكتافه ثم بلع باقيه فسمع ما اضلعه تتكسمر في بطنه وراح الى حال سبيله فتمعجبنا من  
 ذلك غاية العجب وحزنا على رفيقتنا وصرنا في غاية الخوف على انفسنا وقلنا والله هذا امر عجيب كل  
 موته اشنع من السابقه وكنافرحنا بسلا متنا من الاسود فنامت الفرحة لاحول ولا قوة الا بالله والله  
 قد نجونا من الاسود ومن العرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الآفة المشؤومة ثم اننا قمنا مشينا  
 في الجريده واكلنا من ثمرها وشربنا من أنهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا صخره عظيمه  
 عاليه فطلعناها ونمنا فوقها وقد طلعت انا على فروعها فاما داخل الليل وأظلم الوقت جاء الشعبان  
 وتلفت يميننا وشمالنا ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيقي وبلعه الى  
 اكتافه والتفت به على الشجرة فسمعت عظمه يتكسمر في بطنه ثم بلعه بتمامه وأنا أنظر بعيني ثم ان  
 الشعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم ازل على تلك الشجرة باقى تلك الليله فلما  
 طلع النهار وبان النور نزلت من فوق الشجرة وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفرع وأردت أن  
 التي بنفسى في البحر واستريح من الدنيا فلم تهن على روحى لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة  
 على اقدمى بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبي الشمال ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطني  
 وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسى بالمرض مثل الذى تحت اقدمى وصررت أنا في وسط  
 هذا الخشب وهو محتاط بى من كل جانب وقد شددت ذلك شدا وثيقا والقيت نفسى بالجميع على  
 الارض فصرت نائما بين تلك الاخشاب وهي محيطة بى الملقصوره فلهامسى الليل اقبل ذلك  
 الشعبان على جري عاداته ونظر الى وقصدي فلم يقدر ان يبلغنى وأنا على تلك الحاله والاخشاب حولى  
 من كل جانب فدار الشعبان حولى فلم يستطع الوصول الى وأنا أنظر بعيني وقد صرت كاليت من شدة  
 الخوف والفرع وصار الشعبان يبعد عنى ويعود الى ولم يزل على هذه الحاله وكلما أراد الوصول الى  
 لبيتعنى تمنعه تلك الاخشاب المشدودة على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان  
 طلع الفجر وبان النور وأشرقت الشمس ففضى الشعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من  
 القهر والغيظ فند ذلك مددت يدي وفككت نفسى من تلك الاخشاب وأنا في حكم الاموات  
 من شدة ما قسيت من ذلك الشعبان ثم انى قمت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاح  
 منى التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بهد في وسط اللجة فأخذت فرعا كبيرا من شجرة  
 ولوحت به الى ناحيتهم وأنا أصبح عليهم فلما رأوني قالوا لبداننا ننظر ما يكون هذا العله انسان ثم  
 انهم قربوا منى وسمعوا صياحى عليهم فجاءوا الى وأخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالى  
 فأخبرتهم بجميع ما جرى لى من اوله الى آخره وما قاميته من الشدائد فتعجبوا من ذلك غاية العجب  
 ثم انهم البسوني من عندهم ثيابا وستر واعر وتى وبعد ذلك قدموا الى شيتا من الزاد فأكلت حتى  
 اكتفيت وسقوني ماء باردا عذبا فانعش قابى وارتاحت نفسى وحصل لى راحة عظيمه واحيا فى الله  
 تعالى بدموتى فخدمت الله تعالى على نعمه الوافرات وشكرته وقد قويت همى بعدما كنت ايقنت

الى حال سبيله وتركنا على جري عادته فاجتمعنا ببعضنا وتحدنا وقاتنا ببعضنا والله لان تلقى  
أنفسنا في البحر ونموت غرقا خير من أن نموت حرقا لأن هذه قتلة شنيعة فقال واحد منا  
السمعوا كلامي أنا نأتمنحتمال عليه ونقتله ونرتاح من همه وتريح المسامين من عدوانه وظلمه  
فقات لهم السمعوا يا إخواني إن كان ولا بد من قتله فأتنا نحول هذا الخشب وننقل شيئا  
من هذا الخطب ونعمل لنا فاكه مثل المركب وبعد ذلك نأتمنحتمال في قتله وننزل في الفلك  
وزروح في البحر الى أي محل يريد الله أو أننا نأتمنحتمال في هذا المكان حتى تمر علينا مركب  
فننزل فيها وإن لم تقدر على قتله ننزل وزروح في البحر ولو كنا نغرق نرتاح من شيئا على النار  
ومن الديح وان سهنا سهلنا وان غرقنا متنا شهداء فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد  
وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا في فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا  
فاكها وربطناه على جانب البحر ونزلنا فيه شيئا من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت  
المساء إذا بالارض قد ارتحمت بنا ودخل علينا الأسود وهو كأنه الكاب العقور ثم قلبنا  
وجسنا واحدا بعد واحد ثم أخذ واحد وفعل به مثل ما فعل بسابقه وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري قل أن الأسود  
أخذ واحدا منا وفعل به مثل ما فعل بسابقه وأكله ونام على المصطبة وصار شخيره مثل  
الرعد فهضنا وقتنا واخذنا سيخين من حديد من الأسيخ المنصوبة ووضعناهما في النار  
القوية حتى احمرنا وصارنا مثل الحجر وقبضنا عليهما قبضا شديدا وجئنا بهما الى ذلك الأسود  
وهو قائم يشجر ووضعناهما في عينيه واتكأنا عليهما جميعا بقوتنا وعزنا فأدخلناهما  
في عينيه وهونا ثم فلطمستا وصاح صيحة عظيمة فارتفعت قلوبنا منه ثم قام من فوق  
تلك المصطبة بعزمه وصار ينتش علينا ونحن نهرب منه يميننا وشمالا فلم ينظرنا وقد عمي  
بصره فخفنا منه مخافة شديدة وأيقنا في تلك الساعة بالهلاك وأيسنا من النجاة فعند ذلك  
قصد الباب وهو يحسب وخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية الرعب منه وإذا بالارض ترتج  
من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر وراح الى حال سبياه وهو يدور علينا ثم  
انه رجع ومعه اثني أكبر منه وأوحش منه خلقة فلما رأينا والذي معه أقطع حالة منه خفنا  
غاية الخوف فلما رأونا أسرعنا ونهضنا ففككنا الملك الذي صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه  
في البحر ومع كل واحد منهم صخرة عظيمة وصاروا يهاجمونا بها الى أن مات أكثرنا من  
الرجم وبقي منا ثلاثة أشخاص أنا واثنتان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٥٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما نزل في الفلك هو  
وأصحابه وصار يجرهم الاسود ورفيقتهم فمات أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة أشخاص فطلع بهم  
الفلك الى جزيرة قال فشيئا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فتمنا قليلا

سمعتني اذ كر وادي الالماس نهض وتقدم عندي وقال لهم اسمعوا يا جماعة كلامي اني لما كنت ذكرت لكم أعجب ما رأيت في أسفارى لما القينا الذبايح في وادي الالماس والقيت ذبيحتي معهم على جري عادتي طلع على ذبيحتي رجله تعاق بها ولم تصدقوني بل كذبتموني فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم تصدقك فقال له التاجر هذا الرجل الذي تعلق في ذبيحتي وقد اعطاني شئ من حجر الالماس الغالي الثمن الذي لا يوجد نظيره وعوضني اكثر مما كان يطلع لي في ذبيحتي وقد استصحبته معي الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا واعلمنا ان اسمه السندباد البحري وقد اخبرنا بذهاب المراكب وجلبوسه في هذه الجزيرة واعلموه ان هذا الرجل ماجاءنا هنا الا لتصدقوا كلامي مما قاتمه لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه اخبر بهاني وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه في قوله فلما سمع الرئيس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندي وحدثني في النظر ساعة وقال ماء الامة بضائك فقلت له اعلم ان علامة بضائعي ما هو كذا وكذا وقد اخبرته بأمر كان بيني وبينه ولم ازلت معه المراكب من البصرة فتحقق اني انا السندباد البحري فعانقني وسلم علي وهناني بالسلامة وقل لي يا سيدي ان قصتك بحبيبة وامرك غريب ولكن الحمد لله الذي جمع بيننا وبينك ورد بضائك ومالك عليك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما تميز للرئيس والتجار انه هو بعينه وقال له الرئيس الحمد لله الذي رد بضائك ومالك عليك قل فعند ذلك تصرفت في بضائعي بمعرفتي وربحت بضائعي في تلك السفرة شئ كثير وفرحت بذلك فرحاً عظيماً وهنات بالسلامة وعاد مالي اني ولم نزل نبيع ونشترى في الجزائر الى ان وصلنا الى بلاد السندباد وبضائقيها واشترينا و رأيت في ذلك البحر شئ كثير من العجائب والغرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيئا على صفة الحمير ورأيت طيرا يخرج من صدف البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض ابدا وبعد ذلك لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الرحى والسفر الى ان وصلنا الى البصرة وقد أقت بها أياما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتي ودخات بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي واصدقائي وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادى وأهلي ومدينتي ودياري وتصدقت ورويت وكسوت الارامل والايتام وجمعت أصحابي واحبابي ولم أزل على هذه الحالة في أكل وشرب وهلو وطرب وانا كل طيبا واشرب طيبا واعاشروا خالطو قد نسيت جميع ما جرى لي وما قسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيئا في هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا أعجب ما رأيت في هذه السفرة وفي غدا ان شاء الله تعالى تجيء الى واحكي لك حكاية السفرة الرابعة فانها أعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحري امر بأن يدفعا اليه مائة مثقال من الذهب على جري عادته وأمر بمد السهاط فذره وتعشى الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وما جرى فيها ثم انهم بعد العشاء

بالهلاك حتى تخيل لي ان جميع ما انافه منام ولم نزل سائر بن وقد طاب لنا الرجح باذن الله تعالى الي ان اشرفنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهة فأوقف الرئيس المركب عليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المركب التي نزل فيها السند باد البحري رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب واخرجوا بضائعهم ليبيعوا ويشترؤا قال السند باد البحري فالتفت الي صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي انت رجل غريب فقير وقد اخبرتنا انك قاسيت اهل الاكثيرة ومرادى انفعك بشي يعينك على الوصول الي بلادك وتبقي تدعو الي فقات له نعم ولك مني الدعاء فقال اعلم انه كان معنار جبل مسافر فقد ناه ولم نعلم هل هو بالحياة أم مات ولم نسمع عنه خبر ومرادى ان ادفع لك حموله لتبيعها في هذه الجزيرة وتحمفها واعطيك شيئا في نظير تعبك وخدمتك وما بقي منها تأخذه الي ان نعود الي مدينة بغداد فنسأل عن أهله وندفع اليهم بقيتها وثمن ما يبيع منها فهل لك ان تتسلها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقات سمعا وطاعة لك ياسيدي ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك أمر الخالين والبحرية باخراج تلك البضائع الي الجزيرة وان يساموها الي فقال كاتب المركب ياريس ما هذه الحمول التي اخرجها البحرية والخالون واكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السند باد البحري الذي كان معنا وغرق في الجزيرة ولم ياتنا عنه خبر فريد ان هذا الغريب يبيعها ونحمل ثمنها ونعطيه شيئا منه نظير تعبها ويبيعها والباقي نحمله معنا حتى نرجع الي مدينة بغداد فان وجدناه عطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الي أهله في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مليح ورأيك رجيح فلما سمعت كلام الرئيس وهو يذكر ان الحمول باسمي قات في نفسي والله انا السند باد البحري وأنا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق ثم اني تجلدت وصبرت الي ان طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون ويتذاكرون في أمور البيع والشراء فتقدمت الي صاحب المركب وقلت له ياسيدي هل تعرف كيف كان صاحب الحمول التي سلمتها الي لابيها فقال لي لا اعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السند باد البحري وقد ارسينا على جزيرة من الجزائر فغرق من افيها حاق كثير وفقده بجملة منهم ولم نعلم له خبر الي هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له ياريس السلامة اعلم اني انا السند باد البحري لم اغرق ولكن لما رسييت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت انا مع جملة الناس ومعى شيء آكله بجانب الجزيرة ثم اني تلمذت بالجلوس في ذلك المكان فاخذتني سنة من النوم فنمت وغرقت في النوم ثم اني قت فلم أجده المركب ولم أجده احد اعندي وهذا المسال مالي وهذه البضائع بضائعي وجميع التجار الذين يحملون حجر الالماس رأوني وانا في جبل الالماس ويشهدون لي بانى انا السند باد البحري كما اخبرتهم بقصتي وما جرى لي معكم في المركب واخبرتكم بأنكم نسيتموني في الجزيرة نائما وقت فلم أجده احد وجري لي ماجرى فلما سمع التجار والركاب كلامي اجتمعوا علي فنههم مر صدقني ومنهم كذبي فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين

اذخر ج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذونا عند ملكهم  
فامر نابا الجوس فجلسنا وقد احضر والناطعا ما لم نعرفه ولا في عمر نارا: ينامله فلم تقبله نفسى ولم  
آكل منه شيئا دون رفقتى وكان قلة أكلى منه لظننا من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما آكل  
اصحابى من ذلك الطعام ذهبت عقولهم وصاروا يأكلون مثل المجانين وتغيرت أحوالهم وبعد  
ذلك أحضه والحم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهنوهم منه فلما شرب اصحابى من ذلك الدهن زاعت  
أعينهم فى وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف أكلهم المعتاد فعند ذلك احترت فى  
أمرهم وصرت أتأسف عليهم وقد صار عندى هم عظيم من شدة الخوف على نفسى من هؤلاء العرايا  
وقد تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم او رأوه فى  
الوادى أو الطرقات يجيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن  
فيتسع جوفه لاجل ان ياكل كثيرا ويذهل عقله وتتطمس فكرته ويصير مثل الابل فيز يدون  
له الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسمن ويفلظ فيذبحونه ويشوونه ويطعمونه  
لملكهم واما اصحاب الملك فىاكلون من لحم الانسان بلاشوى ولا طبخ لئلا نظرت منهم ذلك الامر  
صرت فى غاية السكر ب على نفسى وعلى اصحابى وقد صار اصحابى من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون  
ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص فصار ياخذهم كل يوم ويخرج بعائهم فى تلك الجزيرة مثل  
البهايم واما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لحمى يابس على  
عظمي فلما رأونى على هذه الحالة تركونى ونسوتى ولم يتذكرونى منهم أحدا ولا خطر لهم على بال  
الى ان تحيلت يوما من الأيام وخرجت من ذلك المكان ومشيت فى تلك الجزيرة ولم أزل سائرا حتى  
طلع النهار وأصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وقد  
تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذى فى الجزيرة ولم أزل آكل من  
ذلك النبات حتى شبعت وانسدمتى وبعد ذلك قتت ومشيت فى الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة  
طول النهار والليل وكما أجوع آكل من النبات ولم ازل على هذه الحالة مدة سبعة أيام بلياليها  
فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت منى نظرة فرأيت شبحا من بعيد فسرت اليه ولم أزل سائرا  
الى ان حصلت به بعد غروب الشمس فحققت النظر فيه وانا بعيد عنه وقلبي خائف من الذى فأسيتته أولا  
وثانيا واذا هم جماعة مجتمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظرونى تسارعوا الي وجاؤا عندى وقد  
أحاطوا بى من كل جانب وقالوا لى من أنت ومن أين آقبت فقلت لهم اعلموا يا جماعة انى رجل غريب  
مسكين واخبرتهم بجميع ما كان من أمرى وما جرى لى من الاحوال والشدائد وما قاسيته : وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما رأى الجماعة الذين

يجمعون حب الفلفل فى الجزيرة وسالوه عن حاله حكى لهم جميع ماجرى له وما قاساه من الشدائد  
فقالوا والله هذا أمر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم فى هذه الجزيرة



انصرفوا الى حال سبيلهم وقد أخذ السند باد الحمال ما أمر له من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السند باد البحرى و بات في بيته ولما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قام السند باد الحمال وصلى الصبح وتمشى الى السند باد البحرى وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح واجلسه عنده الى ان حضر بقية أصحابه وقدموا للطعام فأكلوا وشربوا وانبسوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة

﴿ الحكاية الرابعة من حكايات السند باد البحرى وهى السفرة الرابعة ﴾

(قال) السند باد البحرى اعلموا يا اخواني انى لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على اصحابى واحبابى وصرت في أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب ومجالسة الاحباب والاصحاب وانانى الذما يكون من العيش فحدثنى نفسى الخبيثة بالسفر الى بلاد النار وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب فهممت في ذلك الامر واشترت بضاعة تفسد في البحر وحزمت حمولا كثيرة زيادة عن العادة وسمرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت حمولى في المركب واصطحبت بجماعة من أكابر البصرة وقد توجهنا الى السفر وسافرت بنا المركب على بركة الله تعالى في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليالى وايام من جزيره الى جزيرة من البحر الى البحر الى ان خرجت عايننا ربح مختلفة يوما من الايام فرمى الرئيس مراسى المركب وأوقفها في وسط البحر خوفا عليها من الغرق في وسط البحر فبينما نحن على هذه الحالة ندعوا ونتضرع الى الله تعالى اخرج علينا عاصف ربح شديد مزق القلع وقطعه قطعاً وغرق الناس وجميع حمولتهم وما معهم من المتاع والاموال وغرقت انا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف نهار وقد تخليت عن نفسى فيسر الله تعالى لي قطعة لوح خشب من ألواح المركب فركبتها انا وجماعة من التجار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السند باد البحرى بعد أن غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قل اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح وزففس بارجلنا في البحر والامواج والريح تساعدنا فكشنا على هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم ضحوة نهارنا علمنا ربح وهاج البحر وقوى الموح والريح فرمانا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد مشينا في جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيرا فأكلنا منه شيئا يسدر مقنا وبقيتنا وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قننا ومشينا في الجزيرة يميننا وشمالنا فلاح لنا صمارة على بعد فسرنا في تلك الجزيرة قاصدين تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى ان وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون هناك

فقال أريد أن أزوجه عندنا زوجة حسنة مليحة نظيفة صاحبة مال وجمال وتصير مستوطنا عندنا وأسكنك عندي في قصرى فلا تخالفنى ولا ترد كلمتى فلما سمعت كلام الملك استجيت منه وسكت ولم أردد عليه جوابا من كثرة الحياء فقال لى لم لا ترد على يا ولدى فقلت ياسيدى الامر أمرك ياملك الزمان فارس من وقته وساعته وأحضر القاضى والشهود وزوجنى فى ذلك الوقت بامرأة شريفة القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة أماكن واملاك وعقارات وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٥٤١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندي باد البحرى بعد ان زوجه الملك وغعد له على امرأة عظيمة قال ثم انه أعطانى بيتا عظيما مليحا بمجرده واعطانى خدما وحشما ورتب له جريات وجوامك وصرت فى غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لى من التعب والمشقة والشدة وقلت فى نفسى اذا سافرت الى بلادى آخذها معى وكل شىء مقدر على الانسان لا بد منه ولم يعلم بما جرى له وقد احببتها واوحبتنى بحبة عظيمة ووقع الوفاق بينى وبينها وقد أقننا فى الذعش وارغد مورود ولم نزل على هذه الحالة مدة من الزمن فافقد الله تعالى زوجة جارى وكان صاحبلى فدخلت اليه لا عزيه فى زوجته فرأيتة فى أسوأ حال وهو مغموم تعبان السر والخاطر فعند ذلك عزيتة وسليته وقلت له لا تخزن على زوجتك الله يعوضك خيرا منها ويكون عمرك طويلا ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وقال لى يا صاحبي كيف أتزوج بغيرها وكيف يعوضنى الله خيرا منها وانابنى من عمرى يوم واحد فقلت له يا أخى ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك بالموت فانك طيب بخير وعافية فقال لى يا صاحبي وحياتك فى غد تعد منى وما بقيت عمرك تنظر فى فقلت له وكيف ذلك فقال لى فى هذا النهار يدفنون زوجتى ويدفنونى معها فى القبر فانها عادتنا فى بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ أحد منهم بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة رديئة جدا وما يقدر عليها أحد فينما نحن فى ذلك الحديث واذا بالغاب أهل المدينة قد حضر واوصاروا بعزوزى صاحبي فى زوجته وفى نفسه وقد شرعوا فى تجهيزها على جرى عادتهم فاحضر واتابونا واملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهم الى خارج المدينة واتوا الى مكان فى جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبير اقبان من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرزة البئر فمواتك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره فى سلبه وانزلوه فى ذلك الجب وانزلوا عنده كوز ماء عذب كبير وسبعة أرغفة من الزاد ولما نزلوه فك نفسه من السلبه فسحبوا السلبه وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركو اصاحبى عند زوجته فى الجب فقلت فى نفسى والله ان هذا الموت أصعب من الموت الاول ثم انى جئت عندهم معهم وقلت له ياسيدى كيف تدفنون الحى مع الميت فى بلادكم فقال لى اعلم ان هذه عادتنا فى بلادنا اذا مات الرجل تدفن معه زوجته واذا ماتت المرأة تدفن معها زوجها بالحياة حتى لا تفرق بينهما فى الحياة ولا فى

وهم خلق كثير ونوباً كلون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر أن يجوز عليهم أحد فاخبرتهم بما جرى لي معهم وكيف أخذوا أصحابي وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنوني بالسلامة وصاروا يتعجبون مما جرى لي ثم أجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم وأتوني بشيء من الطعام فآكلت منه وكنت جائعاً وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك أخذوني ونزلوا بي في مركب وجاءوا إلى جزيرتهم ومساكنهم وقد عرضوني على ملكهم فسألت عليه ورحب بي واكرمني وسألني عن حالي فاخبرته بما كان من أمري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خروجي من مدينة بغداد إلى حين وصلت إليه فتعجب ملكهم من قصتي غاية العجب هو ومن كان حاضراً في مجلسه ثم أنه أمرني بالجلوس عنده فجلست وأمر بالحضار الطعام فاحضره فآكلت منه على قدر كفايتي وغسلت يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمدته واثنت عليه ثم أتيت من عندهم ملكهم وتفردت في مدينته فاذا هي مدينة عامرة كثيرة الأهل والمال كثيرة الطعام والأسواق والبضائع والبائعين والمشترين ففرحت بوصولي إلى تلك المدينة وارتاح خاطري واستأنست بأهلها وصرحت عندهم وعند ملكهم معزاً مكرماً ما يزيد عن أهل مملكته من عطاء مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل الجياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم أتيت للملك لآي شيء يأمولاي لم تتركب على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لي كيف يكون السرج هذا شيء عمرنا ما رأينا به ولا ركبنا عليه فقلت له هل لك ان تاذن لي ان أصنع لك سرجاً تتركب عليه وتنظر حظه فقال لي افعل فقلت له احضر لي شيئاً من الخشب فأمر لي بالحضار جميع ما طلبته فعند ذلك طلبت نجاراً مطاطراً وجاست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمل ثم أتيت بصورة وشددت شريحته وبمذ ذلك أحضرت الحداد جلدوا البسته للسرج وصقلته ثم أتيت سيوره وشددت شريحته وبمذ ذلك أحضرت الحداد ووصفت له كيفية الركاب فدق ركاباً عظيماً وردته وبيضته بالقصدير ثم أتيت شددت له أهدياً من الحرير وبمذ ذلك قتت وجئت بمحضان من خيار خيول الملك وشددت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب وألجته بلجام وقدمته إلى الملك فاعجبه ولاق بخاطره وشكرني وركب عليه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج واعطاني شيئاً كثيراً في نظير عملي له فاما نظري ورزيره عمات ذلك السرج طلب مني واحداً منه فعمات له سرجاً مثله وقد صار أكابر الدولة وأصحاب المناصب يطلبون مني السروج فافعل لهم وعمات النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصرنا نعمل السروج والركاب ونبيعها للأكابر والمحاديم وقد جمعت من ذلك مالا كثيراً صار لي عندهم مقام كبير واحبوني بحبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكابر البلد وأرباب الدولة إلى ان جلست يوماً من الايام عند الملك وأنا في غاية السه وروالعز فبينما انا جالس قال لي الملك اعلم يا هذا انك صرت معزاً مكرماً عندنا وواحدنا ولا تقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودي منك شيء تطيعني فيه ولا تردقولي فقلت له وما الذي تريد مني أيها الملك فاني لا أردقولك لانه صار لك فضل وجميل واحسان علي والحمد لله انصرت من بعض خدامك

تزعجت من مكانها ونزل منه النور عندي فقلت يا ترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد أنزلوا رجلا متا وامرأة معه بالحياة وهي تسكى وتصيح على نفسها وقد أنزلوا عندها شيئا كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهي لم تنظري وقد غطاها فم البئر بالحجر وانصرفوا إلى حال سبيلهم فقامت أنا وأخذت في يدي قصبه رجل ميت وجئت إلى المرأة وضربتها في وسط رأسها فوقعت على الأرض مغشيا عليها فضررت بها ثانيا وثالثا فماتت فأخذت خبزها وماءها ورأيت عليها شيئا كثيرا من الحلى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم أتت أخذت الماء والزاد الذي مع المرأة وقعدت في الموضع الذي كنت عملته في جانب المغارة لانام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيئا قليلا على قدر ما يقوتني حتى لا يفرغ بسرعة فأموت من الجوع والعطش وأقيت في تلك المغارة مدة من الزمان وأنا كل من دفنوه أقتل من دفن معه بالحياة وأخذوا كله وشره أتقوت به إلى أن كنت نائما يوما من الأيام فاستيقظت من منامي وسمعت شيئا يكركب في جانب المغارة فقامت ما يكون هذا ثم إنى قمت ومشيت نحوه ومعى قصبه رجل ميت فلما أحسني فر وهرب مني فاذا هو وحش فتبعته إلى صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبين لي وتارة يخفي عني فلما نظرتة قصدت نحوه وبقيت كلما اتقرب منه يظهر لي نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت أنه خر في تلك المغارة ينفذ للخلاء فقلت في نفسي لا بد أن يكون لهذا المكان حكمة إما أن يكون مدفون ثانيا مثل الذي نزلني منه وإما أن يكون تخزيق من هذا المكان ثم إنى تفكرت في نفسي ساعة من الزمان ومشيت إلى ناحية النور واذا به ثقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش ثقبه وصاروا يدلون منه إلى هذا المكان ويا كاون الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك الثقب فلما رأيت هذات روجي واطمأنت نفسي وارتاح قاي وأيقنت بالحياة بعد الممات وصرت كأني في المنام ثم إنى طالجت حتى طلعت من ذلك الثقب فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع احد الوصول إليه فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت فرح عظيم وقوي قلبي ثم إنى بعد ذلك رجعت من الثقب إلى تلك المغارة وبقات جميع ما فيها من الزاد والماء الذي كنت وفرته ثم إنى أخذت من ثياب الاموات ولبست شيئا منها غير الذي كان على وأخذت مما عليهم شيئا كثيرا من أنواع العقود والجواهر وقلائد اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بانواع المعادن والتحف وربطته في ثياب الموتى وطلعتها من الثقب إلى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبقيت في كل يوم أنزل المغارة واطلع عليها وكل من دفنوه أخذ زاده ومأوه واقبله سواء كان ذكرا أو أنثى وأطلع من ذلك الثقب فاجلس على جانب البحر لا تنتظر الفرج من الله تعالى يمر كعب تجوز على وصرت أقبل من تلك المغارة كل شيء رأيت من المصاغ واربطه في ثياب الموتى ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان . وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الميات وهذه العادة عن أجدادنا فقلت يا ملك الزمان وكذا الرجل الغريب مثلي اذا ماتت زوجته عندكم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا فقال لي نعم ندفنه معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفاً ان تموت زوجتي قبلي فيدفنوني معها وانا بالحياة ثم اني سليت نفسي وقات لعلني أموت أنا قبليها ولم يعلم أحد السابق من اللاحق وصرت أتلهي في بعض الامور فامضت مدة يسيرة بهمد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت اياماً قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس يعزوني ويعزون أهلها فيها وقد جاءني الملك يعزيني فيها على جرى عاداتهم ثم انهم جاؤا لها بغاسلة فغسلوها والبسوها أنفرا ما عندها من الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر من المعادن فلما البسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب والقوهافيه تقدم جميع أصحابي وأهل زوجتي يودعونني في روعي وأنا أصبح بينهم أنارجل غريب وليس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي ثم انهم أمسكوني ور بطوني بالغصب وور بطوا معي سبعة أقراص من الخبز وكوز ماء عذب على جرى عاداتهم وانزلوني في ذلك البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا الى فك نهسك من الجبال فلم ارض أفك نفسي فرموا على الجبال ثم غطوا فم المغارة بذلك الحجر الكبير الذي كان عاياه وراحوا الى حال سبيلهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلية ٢٤٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السند باد البحر يلاحظوه في المغارة مع زوجته التي ماتت وردو باب المغارة وراحوا الى حال سبيلهم قال وأما أنا فاني رأيت في تلك المغارة أمواتا كثيرة ورائحتها منتنة كريهة فامت نفسي على ما فعلته وقات والله اني استحق جميع ما يجري لي وما يقع لي ثم اني صرت لأعرف الليل من النهار وصرت اتقوت باليسير ولا آكل حتى يكاد ان يقطعني الجوع ولا أشرب حتى يشتد بي العطش وانا خائف ان يفرغ ما عندي من الزاد والماء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شئ بلاني بالزواج في هذه المدينة وكلاماً قول خرجت من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها والله ان هذا الموت موت مشؤم ياليتني غرقت في البحر أو مت في الجبال كان أحسن لي من هذا الموت الرديء ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسي ونمت على عظام الاموات واستعنت بالله تعالى وصرت اتمني الموت فلم أجد من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة حتى أحرق قلبي الجوع وأهني العطش فقعدت وحسست على الخبز وأكلت منه شيئاً قليلاً وتجرعت عليه شيئاً قليلاً من الماء ثم اني قتت ووقفت على حيلي وصرت أوشى في جانب تلك المغارة فرائتها متسعة الجوانب خالية البطون ولكن في أرضها أموات كثيرة وعظام رميمة من قديم الزمان فعند ذلك عملت لي مكاناً في جانب المغارة بعيداً عن الموتى الطر بين وصرت أنام فيه وقد قل زادي وما بقي معي الا شئ يسير وقد كنت آكل في كل يوم أو أكثر أكلة واشرب شر به خوفاً من فراغ الماء والزاد من عندي قبل موتي ولم أزل على هذه الحالة الى ان جلست يوماً من الايام فبينما أنا جالس متفكر في نفسي كيف أفعل إذا فرغ زادي والماء من عندي واذا بالصخرة قد

الى جزيره ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم نزل على هذه الحالة الى ان وصلنا يوم من الايام الى جزيره خالية من السكان وليس فيها احد وهي خراب وفيها بقعة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ كبيرة فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا انها بيضة رخ فضر بوها بالحجارة فدمرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه واخذوا منه لحما كثيرا وأنا في المركب ولم أعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفرج على هذه البيضة التي تحسبها بقعة فقمت لا تفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فصحت عليهم لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا ويهلكنا فذموا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا والنهار اظلم وصار فوقنا غمامة اظلم الجو منها فرغمنا رؤوسنا ننظر ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا أجنحة الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس حتى اظلم الجو وذلك أنه لما جاءه الرخ رأى بيضته انكسرت تبعا وصاح علينا انجاءت رفيقته وصارا حائمين على المركب يصرخان علينا بصوت أشد من الرعد فصحت انا على الرئيس والبحرية وقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما تهلك فامر الرئيس وطلع التجار وحل المركب وصرنا في تلك الجزيرة فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسر عنا في السير بالمركب نريد الخلاص منهما والخروج من أرضهما واذا بهما قد تبعنا وناو قبل علينا وفي رجل كل واحد منهما صخرة عظيمة من الجبل فالقي الصخرة التي كانت معه علينا فاجذب الرئيس المركب وقد أخطأها نزول الصخرة بشيء قليل فنزلت في البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من عظم وقوعها في البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم أن رفيقة الرخ ألقت علينا الصخرة التي معها وهي أصغر من الأولى فنزلت بالأمر المقدر على مؤخر المركب فكسرته وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر فصرت أحاول النجاة من حلاوة الروح فقدر الله تعالى لي لوحا من الواح المركب فتعلقت فيه وركبته وصرت أقذف عليه برجلي والريح والموج يساعدني على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر فرمتني المقادير باذن الله تعالى إلى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفي حالة الموت من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش ثم أني انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسي واطمأن قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرائتها كأنها روضة من رياض الجنة أشجارها يانعة وأثمارها دافقة وطيورها مغردة تسبح من له العزة والبقاء وفي تلك الجزيرة شيء كثير من الأشجار والقواكه وأنواع الأزهار فعند ذلك أكلت من القواكه حتى شبعت وشربت من تلك الأنهار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأثيت عليه وأدرك شهر رزاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٤٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السند باد البحرى حمد الله وأثنى عليه وقال ولم أزل على هذه الحالة فأعدا في الجزيرة الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقمت وأنا مثل القتيل نما

(وفي ليلة ٥٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري صار ينقل من تلك المغارة ما ياتقاه فيها من المصاعق وغيره ويحجس عن جانب البحر مدة من الزمان قل فبينما أنا جالس يوماً من الأيام على جانب البحر وأنا متفكر في أمرى وإذا بحر كعب سائر في وسط البحر العجاج المتلاطم بالأمواج فأخذت في يدي ثوباً أبيض من ثياب الموتى وربطته في عكاز وجريت به على شاطئ البحر وصرت أشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحظت منهم التفاتة فأروني وأنا في رأس الجبل فجاءوا إلى وسمعوا صوتي وأرسلوا إلى زورق من عندهم وفيه جماعة من المراكب ولم ينزل مسافرين من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر وأنا أرجو النجاة وصرت فرحاً ناسلاً مني وكلما أتفكر قعودي في المغارة مع زوجتي يغيب عقلي وقد وصلنا بقدرة الله تعالى مع السلامة إلى مدينة البصرة فطلعت إليها وأتقت فيها أياماً قلائل وبعدها جئت إلى مدينة بغداد فجئت إلى حاراتي ودخات داري وقابلت أهلي وأصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزنت جميع ما كان معي من الأمتعة في حواصلي وتصدقت ووهبت وكسوت الأيتام والأرامل وصرت في غاية البسط والسور وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الإخوان واللهو والطرب وهذا أعجب ما صار لي في السفرة الاربعة ولكن يا أخي تعش عندي وخذ عادتك وفي غد تجيء عندي فأخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فأنها أعجب وأغرب مما سبق ثم أمر له بمائة منقال ذهب ومد السماط وتعشى الجماعة وانصرفوا إلى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم من التي قبلها وقد راح السندباد الحمال إلى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البري وصلى الصبح وتمشي إلى أن دخل دار السندباد البحري وصبح عاياه فرحب به وامره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### الحكاية الخامسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الخامسة

(وفي ليلة ٥٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ابتدأ بالكلام فيما جرى وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال أعلموا يا إخواني أني لما رجعت من السفرة الاربعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي ومناقسيته من شدة فرحي بالمكسب والربح والفوائد فحدثتني نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فقامت وهممت في ذلك الوقت واشترت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت إلى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركباً كبيرة عالية مليحة فأعجبتني فأشترت بها وكانت عدتها جديدها أكثر من ثمان مائة ومائة ونظرت عاياه عبيدي وغلماني وأزلت فيها حمولى وجاءني جماعة من التجار فنزلوا حملهم فيها ودفعوا إلى الأجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد أصبنا بالسلامة والمكسب ولم ينزل مسافرين من جزيرة إلى



﴿ السندباد البحرى و بيده صخرة عظيمة يرمى بها الشيطان ﴾  
(عندما القاه من على كتفه وهو سكران)

وادرك شهر زاد الصباح فسدت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ٥٤٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما التقى الشيطان عن  
اكتافه على الارض قال فاصدقت أن خاضت نفسي ونجوت من الامر الذي كنت فيه ثم انى خفت



حصل لي من التعب والخوف ولم اسمع في تلك الجزيرة صوتا ولم ارفيها أحدا ولم أزل راقدا فيها الى الصباح ثم قت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤزر ربارهن ورق الاشجار فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من الغرقى الذين كسرت بهم المركب ثم دنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم يتكلم فقلت له يا شيخ ما سبب حلو سبك في هذا المكان فحرك رأسه وتأسف وأشار لي بيده يعني احملي على رقبتيك واتقاني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي أعمل مع هذا معروفا واتقله الى هذا المكان الذي يريد لعل ثوابه يحصل لي فتقدمت اليه وحملته على اكتافي وجئت الى المكان الذي أشار لي اليه وقلت له انزل على مهلك فلي ينزل عن اكتافي وقد لف رجله على رقبتي فنظرت الى رجله فرأيتهما مثل جلد الجاموس في السواد والخشونة فنزعت منه وأردت أن أرميه من فوق اكتافي فقرط على رقبتي برجليه وخنقتي بهما حتى اسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت على الارض مغشيا على مثل الميت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى اكتافي فحصل لي ألم شديد فتهضت قائما به وهو راكب فوق اكتافي وقد تعبت منه فأشار لي بيده أن أدخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب الفواكه وكنت اذا خالفته يضربني برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير لي بيده الى كل مكان أرادته وأنا أمشي به اليه وان توانيت أو تمهأت يضربني وأنا معه شبه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار يبول ويغوظ على اكتافي ولا ينزل ليلا ولا نهارا واذا أراد النوم يلف رجله على رقبتي وينام قليلا ثم يقوم ويضربني فأقوم مسرعا به ولا أستطيع مخالفته من شدة ما أقاسي منه وقد ماتت نفسي على ما كان مني من حمله والشفقة عليه ولم أرل معه على هذه الحالة وأنا في أشد ما يكون من التعب وقتت في نفسي أن افعلت مع هذا خيرا فانقاب على شرا والله ما بقيت أفعل مع أحد خيرا طول عمري وقد صرت اتنى الموت من الله تعالى في كل وقت وكل ساعة من كثرة ما أنافيه من التعب والمشقة ولم أزل على الحالة مدة من الزمان الى أن جاءت به يوما من الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثيرا ومنه شيء يابس فأخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت رأسها وصبفتها الى شجرة العنب فلاتها منها وسددت رأسها ووضعتها في الشمس وتركتهامدة أيام حتى صارت خمر اصافيا وصرت كل يوم اشرب منه لاستعين به على تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما شكرت منها تقوي همتي فنظرتني وما من الايام وأنا اشرب فأشار لي بيده ما هذا فقلت له هذا شيء مليح يقوى القلب ويشرح الخاطر ثم اني جريت به ورقصت بين الاشجار وحصل لي نشوة من السكر فسققت وغنيت وانشرحت فلما رأني على هذه الحالة أشار لي أن اناوله اليقطينة ليشرب منها انخفت منه وأعطيتها له فشرب ما كان باقيا فيها ورماها على الارض وقد حصل له طرب فصار يهتز على اكتافي ثم أنه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع اعضائه وفراغ منه وصار يتمايل من فوق اكتافي فلما علمت بسكره وانه غاب عن الوجود مددت يدي الى رجليه وفسكتهما من رقبتي ثم ملت به الى الارض والقيته عليهم

هذه الخلاة واملأها حجارة زلط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من أهل المدينة وانا رافقك بهم ووصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلما كان أن تعمل بشيء تستعين به علي سفرك وعودك الى بلادك ثم ان ذلك الرجل أخذني واخرجني الى خارج المدينة فنقبت حجارة صغيرة من الزلط وملأت تلك الخلاة واذا بجماعة خارجين من المدينة فارفقني بهم وأوصاهم علي وقال لهم هذا رجل غريب نخذوه معكم وعلموه اللقط قامله يعمل بشيء يتقوت به ويبقى لكم الاجر والثواب فقالوا سمعوا وطاعة ورحبوا بي وأخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم معه مخلدة مثل الخلاة التي معي مملوءة زلطاً ولم نزل سائرين الي أن وصلنا الى واد واسع فيه أشجار كثيرة عالية لا يقدر أحد أن يطلع عليها وفي ذلك الوادي قروء كثيرة فلما رأنا هذه القروء تنفرت منا وطلعت تلك الأشجار فصاروا يرمون القروء بالحجارة التي معهم في الخالي والقروء تقطع من ثمار تلك الأشجار وترمي بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التي ترهيبها القروء واداهي جوز هندي فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قروء كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القروء فتقطع من ذلك الجوز وترمي بي به فاجعه كما تفعل القوم فافرغت الحجارة من مخلاتي حتى جمعت شيئاً كثيراً فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما اطاقة ثم عدنا الى المدينة في باقي يومنا فجيئت الي الرجل صاحبي الذي ارفقني بالجماعة واعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال لي خذ هذا بعه وانتفع بشئ منه ثم أعطاني مفتاح مكان في داره وقل لي ضع في هذا المكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل ما طاعت هذا اليوم والذي تجي به به يزمه الردي هو بعه وانتفع بشئ منه واحفظه عندك في هذا المكان فاعلمك تجمع منه شيئاً يعينك على سفرك فقات له اجر كعل على الله تعالى وفعات مثل مقال لي ولم أزل في كل يوم املأ الخلاة من الحجارة واطلع مع القوم وامل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بي ويدلونني على الشجرة التي فيها الثمر الكثير ولم أزل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندي شيء كثير من الجوز الهندي الطيب وبعث شيئاً كثيراً وكثر عندي ثمنه وصرت اشترى كل شيء رأيت به ولاق بخاطري وقد صفا وقتي وزاد في المدينة حظي ولم أزل على هذه الحالة مدة فبينما انا واقف على جانب البحر واذا بمركب قد وردت الي تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون ويقايضون على شيء من الجوز الهندي وغيره فجيئت عند صاحبي واعلمته بالمركب التي جاءت واخبرته بانني أريد السفر الى بلادى فقال الرأى لك فودعته وشكرته على احسانه الي ثم اني جيئت عند المركب وقابلت الريس واكثرت معه وأنزلت ما كان معي من الجوز وغيره في تلك المركب وقد ساروا بالمركب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان للسنة باد البحري لما نزل من مدينة القروء في المركب وأخذ ما كان معه من الجوز الهندي وغيره واكثر مع الريس قال وقد ساروا بالمركب في ذلك اليوم ولم نزل سائرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان وصلنا البصرة فقلعت فيها

منه أن يقوم من سكره ويؤذني وأخذت صخرة عظيمة من بين الأشجار وجئت إليه فضرته على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلارحمه الله عليه و بعد ذلك مشيت في الجزيرة وقد ارتاح خاطري و جئت الى المكان الذي كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل في تلك الجزيرة آكل من ثمارها وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أتربح مركبا تمر على أن كنت جالسا يوما من الايام متفكرا فيما جرى لي وما كان من أمري وأقول في نفسي ياترى يبقيني الله سالما ثم أعود الى بلادى واجتمع بأهلي وأصحابي واذا بركب قد أقبلت من وسط البحر العجاج المتلاطم بالأمواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة ووطع منها الركاب الى الجزيرة فمشيت اليهم فلما نظر فيني أقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولي وقد سألوني عن حالى وما سبب وصولى الى تلك الجزيرة فأخبرتهم بما جرى وما جرى لي فتهجروا من ذلك غاية العجوت وقالوا ان هذا الرجل الذي ركب على اكتافك يسمى شيخ البحر وما أحد دخل تحت اعضائه وخلص منه الا أنت والحمد لله على سلامتك ثم انهم جاؤا الى بشىء من الطعام فأكلت حتى اكتفيت واعطوني شيئا من الملبوس لبسته وسترت به عورتى ثم أخذوني معهم في المركب وقد سرتنا أياما وليال فرمتنا المقدير علي مدينة عالية البناء جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القردود واذا دخل الليل تأتي الناس الذين هم ساكنون في تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التي على البحر ثم ينزلون في زوارق ومراكب ويبيتون في البحر خوفا من القردود أن ينزلوا عليهم في الليل من الجبال فطلعت أتفرج في تلك المدينة فسافرت المركب ولم أعلم فندمت علي طلوعي الى تلك المدينة وتذكرت رفقتى وما جرى لي مع القردود أولا وثانيا فقعدت أبكى وأنا حين فتقدم الي رجل من أصحاب هذه البلد وقال ياسيدى كأنك غريب في هذه الديار فقات له نعم أنا غريب ومسكين وكنت في مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لا تفرج في المدينة وعدت اليها فلم أراها فقال قم وسر معنا انزل الزورق فانك ان قعدت في المدينة ليلا اهلكتك القردود فقلت له سمعنا وطاعة وقت من وقتى وساعتى ونزلت معهم في الزورق ودفعوه من البرحتى ابعده عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وأنا معهم فلما أصبح الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله ولم تزل هذه عاداتهم كل ليلة وكل من تخلف منهم في المدينة بالليل جاء اليه القردود واهلكوه وفي النهار تطلع القردود الى خارج المدينة فيأكلون من ثمار البساتين ويرقدون في الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة وهذه المدينة في أقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لي من أهل هذه المدينة أن شخصا من الجماعة الذين بت معهم في الزورق قال لي ياسيدى أنت غريب في هذه الديار فهل لك صنعة تشغل فيها فقلت لا والله يا أخى ليس لي صنعة ولست اعرف عمل شىء وأنا رجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لي مركب ملكى مشحونة بأموال كثيرة وبضائع فكسرت في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجت من الفرق الا باذن الله فزقني الله بقطعة لوح ركبتهها فكانت السبب في نجاتى من الغرق فعند ذلك قام ارجل واحضر لي مخللة من قطن وقال لي خذ

ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة فبكي جميع اركاب على انفسهم وودع بعضهم بعض الفراغ اعمارهم  
وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتزقت الواحها ففرق جميع ما فيها  
ووقع التجار في البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت انا من جملة من  
طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها ارزاق كثيرة  
على شاطئ البحر من الذي يطرحه البحر من المراكب التي كسرت وغرق ركابها وفيها شياء كثير بحير  
العقل والفكر من المتاع والاموال التي يلقيها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيرة  
ومشيت فيها فرأيت في وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت أول ذلك الجبل ودخل في آخره  
من الجانب الثاني فعند ذلك طامع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشر وافيا وقد  
ذهبت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رؤوا في الجزيرة من الامتعة والاموال التي  
على ساحل البحر وقد رأيت في وسط تلك العين شيئا كثيرا من أصناف الجواهر والمعادن والياقوت  
واللاكي الكبار الملوكية وهي مثل الحمى في مجارى الماء في تلك الغيطان وجميع ارض تلك العين  
تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأينا كثيرا في تلك الجزيرة من أعلى العود الصيني والعود  
القهارى وفي تلك الجزيرة عين نابعة من منف العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك  
العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الغواش من البحر وتبتلعه وتنزل في البحر  
فيحتمى في بطونها فتقذفه من افواهها في البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه واحواله  
فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذ السواحون والتجار الذين يمر فونه فيبيعونه وأما العنبر  
الخام الخالص من الاتلاع فانه يسيل على جانب تلك العين ويتجمد بأرضه واذا طلعت عليه الشمس  
يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذا زالت عنه الشمس يجمد وذلك المكان  
الذي هو فيه هذا العنبر الخام لا يقدر احد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل محيط بتلك  
الجزيرة ولا يقدر احد على صعود ذلك الجبل ولم نزل دأرين في تلك الجزيرة تنفرج على ما خلق  
الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرون في أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على  
جانب الجزيرة شيئا قليلا من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه في كل يوم أو يومين اكلة واحدة ونحن  
خائفون ان يفرغ الزاد منا فنموت كمدام من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا نفسه ونكفنه  
في ثياب وقماش من الذي يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا  
جباة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر واقننا مدة فليلة فمات جميع أصحابي ورفقائي واحدا  
بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت في تلك الجزيرة وحدي وبقى معي زاد قليل بعد ان  
كان كثيرا فبكيت على نفسي وقلت يا ليتني مت قبل رفقائي وكانوا غسلوني ودفنوني فلا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٠) قالت بنغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما دفن رفقاءه جميعا  
وصار في الجزيرة وحده قال ثم اني اقامت مدة يسيره ثم قمت حفرت لنفسي حفرة عميقة في جانب تلك

وأتمت بهامدة يسيرة ثم توجهت منها إلى مدينة بغداد ودخات حارتي وجمعت إلى بيتي وسامت على أهلي وأصحابي فهنوني بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضائع والامتعة وكسوت الايتام والارامل وتصدقت ووهبت وهدايت أهلي وأصحابي وأحبائي وقد عوض الله على بأكثر مما راح مني أربع مررات وقد نسيت ماجري لي وما قاسيته من التعب بثمرة الريح وانقوائد وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من المعاشرة والصحبة وهذا أعجب ما كان من أمرى في السفرة الخامسة ولكن تعشوا وفي غد تعالوا أخبركم بما كان في السفرة السادسة فانها أعجب من هذه فعند ذلك مدوا السماط وتعشوا فامفرغوا من العشاء أمر للسندباد الحمال بمائة مثقال الذهب فأخذوها وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر وبات السندباد الحمال في بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الصبح ومشى إلى ان وصل إلى دار السندباد البحري فدخل عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يتحدث معه حتى جاء بقية أصحابه فتحدثوا ومدوا السماط وأكلوا شرابا وتلدذوا وطرَبوا

الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة السادسة

وابتدا السندباد البحري يحدتهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعلمو يا اخواني واحبابي وأصحابي اني لما جمعت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشرائح وانافى غاية الفرح والسرور ولم أزل على هذه الحالة إلى ان جلست يومان من الايام في حظ وسرور وانشرائح زانديفينا نالجالس واذا بالجماعة من التجار وردوا على وعليهم آثار السقر فعند ذلك تذكرت ايام قدومي من السفر وفرحي بدخولي ببقاء أهلي وأصحابي واحبابي وفرحي بلادي فاشتاقت نفسي إلى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشترت لي بضائع نفيسة فاخرة تصلح للبحر وحملت حمولي وسافرت من مدينة بغداد إلى مدينة البصرة فرأيت سفينة عظيمة فيها تجار وكابر ومعهم بضائع نفيسة فنزلت حمولي معهم في هذه السفينة وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما جهز حموله ونزلها في المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم نزل مسافرين من مكان إلى مكان ومن مدينة إلى مدينة ونحن نبيع ونشتري ونفترج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتنمنا المعاش إلى ان كنا سائرين يومان من الايام واذا برئيس المركب صرخ وصاح ورمي عمامة ولطم على وجهه ووقف لحيته ووقع في بطن المركب من شدة الغم والقره فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له يا ريس ما الخبر فقال لهم الريس اعلمو يا جماعة اننا قد تمنا بمركبنا وخرجنا من البحر الذي كنا فيه ودخلنا البحر لم نعرف طريقه واذ لم يفيض الله لنا شيئا يخلصنا من هذا البحر هل كنا باجمعنا فادعوا الله تعالى ان ينجينا من هذا الامر ثم ان الريس قام وصعد على الصاري وأراد ان يحل القلوع فقوى الريح على المركب فردها على مؤخرها فانكسرت دفتها قرب جبل عال فنزل الريس من الصاري وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يقدر احد ان يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا في مهلكة عظيمة

والغيضان وحيثما نسقي غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائما في الزمك، فامسكناه وربضناه عندنا حتى  
تقوم على مهلك فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له بالله عليك ياسيدي ائتني  
بشيء من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألتني عما تريد فاسرع وأتاني بالطعام فاكلت حتى شبعت  
واسترحت وسكن روعي وازداد شعبي وردت لي روحى شمدت الله تعالى على كل حال وفرحت  
بمخروجه من ذلك النهر ووصولي اليهم واخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما لقيته في  
ذلك النهار وضيقة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما طلع من الملك على  
جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحبيشة واستراح من تعب سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته  
ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد أننا نأخذ سعنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له قال  
فأخذوني معهم وحملوا معي التملك بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ  
وادخلوني على ملكهم واخبروه بما جرى فسلم على ورحب بي وسألتني عن حالى وما اتفق لي من الامور  
فأخبرته بجميع ما كان من أمرى وما لقيته من أوله الى آخره فتهعجب الملك من هذه الحكاية غاية  
العجب وهنأني بالسلامة فعند ذلك قت وأطلعت من ذلك التملك شيئا كثيرا من المعادن والجواهر  
والعروء والعنبر الخام واهديته الى الملك فقبله منى وأكرمنى اكراماً زائداً وانزلتني في مكان عنده وقد  
صاحبت اختيارهم وأكبرهم واعزوني معزة عظيمة وصرت لا افارق دار الملك وصار الواردون الى تلك  
الجزيرة يسألونني عن أمور بلادى فآخبرهم بها وكذلك اسألهم عن أمور بلادهم فيخبروني بها الى  
الى ان سألتني ملكهم يوماً من الايام عن أحوال بلادى وعن أحوال حكم الخليفة في بلاد مدينة  
يغداد فأخبرته بعد ما في أحكامه فتمت من أمورهم وقال لي والله ان هذا الخليفة له أمور عقلية واحوال  
مرضية وأنت قد حبيتني فيه ومرادى ان أجهز له هدية وارسلها معك اليه فقلت سمعاً وطاعة يا مولانا  
أوصلها اليه واخبره انك محب صادق ولم أزل مقيماً عند ذلك الملك وانافى غاية العز والاكرام وحسن  
المعيشة مدة من الزمان الى ان كنت جالساً يوماً من الايام في دار الملك فسمعت بمخبر جماعة من تلك  
المدينة انهم جهزوا وهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسي ليس لي  
أوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فاسرعت من وقتى وساعى وقبلت بذلك الملك واعلمته بان  
مرادى السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لاني اشتقت الى أهلى وبلادى فقال لي الملك الرأى  
لك وان شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا انك فقلت والله ياسيدي لقد غررتني  
بجميلك واحسانك ولسكن قد اشتقت الى أهلى وبلادى وعيالى فله اسمع كلامى أحضر التجار الذين  
جهزوا المركب واوصاهم على ووهب لي شيئا كثيرا من عنده ودفع عنى أجرة المركب وارسل معى هدية  
عظيمة الى الخليفة هرور الرشيد بمدينة بغداد ثم اتي ودعت الملك وودعت جميع أصحابي الذين  
كنت أتردد عليهم ثم نزلت المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الرح والسفر ونحن متوكلون على الله  
سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر وبن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة باذن

الجزيرة وقت في نفسى اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتانى ارقد في هذا القبر فاموت فيه ويوقى  
 الريح يسفى الرمل على فيغطينى واصير مدفونا فيه وصرت ألوم نفسى على قلة عقلى وخر وجى من  
 بلادى رمدتني وسفرتى الى البلاد بعد الذى قاسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعاً وخامساً واولاً سفره من  
 الاسفار الا واقاسى فيها هو الا وشداً شاق وأصعب من الالهوال التى قبلها وما صدق بالنجاة  
 والسلامة وأتوب عن السفر فى البحر وعن عودى اليه ولست محتاج المال وعندى شىء كثير والذى  
 عندى لا أقدر ان افنيه ولا أضيع نصفه فى باقى عمرى وعندى ما يكفينى وزيادة ثم انى تفكرت  
 فى نفسى وقلت والله لا بد ان هذا النهر له اول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى العمار والرأى  
 السيد عندى ان اعلم لى فلما صغير اعلى قدر ما اجلس فيه وانزل والقيه فى هذا النهر وأسير به فان  
 وجدت لى خلاصاً اخلص وانجو باذن الله تعالى وان لم اجد لى مخاصماً اموت داخل هذا النهر احسن  
 من هذا المكان وصرت انحسر على نفسى ثم انى قمت وسعيت فجمعت اخشاباً من تلك الجزيرة من  
 خشب العود الصينى والقهارى وشدتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التى كسرت  
 وجئت بالواح مساوية من الواح المراكب ووضعته فى ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض  
 ذلك النهر واقل من عرضه وشدته شداً طيباً مكيناً وقد أخذت معى من تلك المعادن والجواهر  
 والاموال واللؤلؤ الكبير الذى مثل الحصى وغير ذلك من الذى فى تلك الجزيرة وشيئاً من العنبر  
 الطام الخالص الطيب ووضعته فى ذلك الفلك ووضعته فيه جميع ما جمعته من الجزيرة وأخذت  
 معى جميع ما كان باقياً من ازرادى انى القيت ذلك الفلك فى هذا النهر وجعلت له خشبتين على  
 جنبه مثل المجاذيف وعملت بقول بعد الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضيم      وخل الدار تنعمى من بناها  
 فانك واجد أرضاً بأرض      ونفسك لم تحمد نفساً سواها  
 ولا تجزع لحادثة اللبالي      فكل مصيبة يأتى انتهاها  
 ومن كانت منيته بأرض      فليس يموت فى أرض سواها  
 ولا تبعث رسواك فى مهم      فما للنفس ناصحة سواها

وسرت بذلك الفلك فى النهر وانا متفكر فيما يصير اليه امرى ولم أزل سائر الى الما كان الذى  
 يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وأدخلت الفلك فى هذا المكان وقد صرت فى ظلمة شديدة  
 فأخذتني سنة من النوم من شدة القهر فبنت على وجهى فى الفلك وامر بزل سائر ابنى وأنا نائم لا أدري  
 بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت نفسى فى النور رفقت عيني فرأيت مكاناً واسعاً وذلك  
 الفلك مربوط على جزيرة وحولى جماعة من الهندود والحيشة فلما رأوتى قمت نهضوا الى وكلموني  
 باسماهم فلم أعرف ما يقولون وبقيت أظن انه حلم وان هذا فى المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق  
 والقهر فلما كلموني ولم أعرف حديثهم ولم أدر عاينهم جواباً تقدم الى رجل منهم وقال لى بلسان عربى  
 السلام عليكم يا اخانا من أنت ومن أين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن اصحاب الزرع

وتنف حليته فقلنا ياريس ما الخبر فقال لنا طابو امن الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا علي  
 أنفسكم وودعوا بعضكم واعلموا ان الریح قد غلب علينا ومانا في آخر بحار الدنيا ثم ان الريس نزل  
 من فوق الصاري وفتح صندوقه وأخرج منه كيسا فطنا وفككه وأخرج منه ترانا مثل الرماد وبله  
 بالماء وصبر عليه قليلا وشمه ثم انه أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اسموا  
 ياركاب ان في هذا الكتاب أمر عجيبي يدل على ان كل من وصل الي هذه الارض لم ينج منها بل يهلك  
 فان هذه الارض تسمى أقليم الملوك وفيها قبر سيد ناسليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات عظام  
 الخلقه هائلة المنظر فكل مركب وصلت الي هذا الاقليم يطعم لها حوت من البحر فيبتلعها بجميع  
 ما فيها فاما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى  
 صارت المركب ترتفع باعن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعنا منها  
 وصرنا كالاموات وابقنا باهلا ك في ذلك الوقت واذا بحوت قد أقبل على المركب كالجبل العالي ففزعنا  
 منه وقد بكينا على أنفسنا ابكاء شديدا وطمحنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت وننتهجب من  
 خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد أقبل علينا فمأرنا أعظم خلقه منه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا  
 بعضنا ونحن نبكي على أرواحنا واذا بحوت ثالث قد أقبل وهو أكبر من الاثنين اللذين جاءنا قبله  
 وصرنا لاننى ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف وانفزعتم ان هذه الحيتان الثلاثة  
 صاروا يدورن حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث ليلع المركب بكل ما فيها واذا بریح عظيم  
 ثار فقامت المركب ونزات على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع  
 الحمول والتجار والركاب في البحر فخلعت أنا جميع ما كان على من النياب ولم يبق علي غير ثوب  
 واحد ثم عمت قايلا فلحقت لوحا من ألواح المركب وتعلقت به ثم انى طلعت عليه وركبته وقد صارت  
 الامواج والارياح تلعب بي علي وجه الماء وانا قابض علي ذلك اللوح والموج يرفعني ويحطني  
 وانا في أشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطاش رصرت ألوم نفسي على ما فاعته وقد  
 تعبت نفسي بعد الراحة وقاتل روحى ياسند باديا بحرى أنت لم تتب وكل مره تقاسى فيها الشدائد  
 والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبت تكذب في التوبة فقا س كل ما تلقاه فانك تستحق جميع  
 ما يحصل لك وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السند باديا بحرى لما غرق في البحر ركب لوحا  
 من الخشب وقال في نفسه استحق جميع ما يحجرى لى وكل هذا مقدر على من الله تعالى حتى ارجع  
 عما نافية من الطمع وهذا الذي أفا سيه من طمعي فان عندي ما لا كثير اثم انه قال وقد رجعت لعقلي  
 وقلت انى في هذه السفره قد تبت الى الله تعالى توبة نسوحا عن السفر وما بقيت عمرى اذ كره علي  
 انى ولا على بالى ولم أزل أتضرع الى الله تعالى وابكى ثم انى تذكرت في نفسي ما كنت فيه من  
 الراحة والسرور والبهو والطرب والانشراح ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثانى يوم الى ان  
 طلعت على جزيره عظيمة فيها شىء كثير من الاشجار والانهار ففترت اكل من ثمر تلك الاشجار



الله الى مدينة البصرة فطاعت من المركب ولم أزل مقما بارض البصرة اياما وليالي حتى جهزت نفسي  
 وحملت حمولى وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقدمت اليه  
 تلك الهدية واخبرته بجميع ماجرى لى ثم خرنت جميع أموالى وامتعقتى ودخلت حاربي وجاءت فى أهلى  
 وأصحابى وقرقت الهدايا على جميع أهلى وتصدقت ووهبت وبعدمدة من الزمان أرسل الى الخليفة  
 فسألنى عن سبب تلك الهدية ومن أين هى فقلت يا أمير المؤمنين والله لا اعرف للمدينة التى هى منها  
 امما ولا طريقا ولكن لما غرقت المركب التى كنت فيها طلعت على جزيرة وصنعت لى فاكوا نزلت فيه  
 فى نهر كان فى وسط تلك الجزيرة واخبرته بما جرى لى فى السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الى  
 تلك المدينة وبما جرى لى فى السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الى تلك المدينة وبما جرى لى  
 فيها وبسبب ارسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخون ان يكتبوا حكايتى  
 ويجمعوها فى خزائنه ليعتبر بها كل من رآها ثم انه أكرمنى اكراما زائدا واوقت بمدينة بغداد على  
 ما كنت عليه فى الزمن الاول ونسيت جميع ماجرى لى ومقاسيته من أوله الى آخره ولم أزل فى لذة  
 عيش وهلو وطرب فهذا ما كان من أمرى فى السفرة السادسة يا اخوانى وان شاء الله تعالى فى غدا حكي  
 لكم حكاية السفرة السابعة فلها أعجب واغرب من هذه السفرات ثم انه امر بمد السماط وتمشوا عنده  
 وأمر السندباد البحرى للسندباد الجمال بمائة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف الجماعة وهم متعجبون  
 من ذلك غاية العجب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية السابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة السابعة

(وفى ليلة ٥٥٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما حكى حكاية سفرته  
 السادسة وراح كل واحد الى حال سبيله بات السندباد الجمال فى منزله ثم صلى الصبح وجاء الى منزل  
 السندباد البحرى وأقبل الجماعة فلما تكلموا ابتداء السندباد البحرى بالكلام فى حكاية السفرة  
 السابعة وقال اعلموا يا جماعة انى لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه فى الزمن الاول  
 من البسط والان شراح والاهو والطرب اقمت على تلك الحالة مدة من الزمان وانما تواصل الهناء  
 والسور ليلا ونهارا وقد حصل لى مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاقت نفسى الى القرية فى البلاد  
 والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهممت بذلك الامر وحزمت احمالا بحرية من  
 الامتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت مراكبا محضرة للسفر وفيها جماعة  
 من التجار العظام فنزلت معهم واستانست بهم وسرنا بسلامة وعافية قاصدين السفر وقد طاب لنا  
 الريح حتى وصلنا الى مدينة الصين ونحن فى غاية الفرح والسرور وتحدث مع بعضنا فى أمر السفر  
 والمتجر فبينما نحن على هذه الحالة واذا بريح عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد  
 حتى ابتلنا وابتلت حمولنا فغطينا الحمول بالبادوا والخيش خوفا على البضاعة من التلف بالمطر وسرنا  
 ندعو الله تعالى ونتضرع اليه فى كشف ما نزل بنا مما نحن فيه فعند ذلك قام ريس المركب وشد حزامه  
 وتشمر وطلع على الصارى وصار يلتفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى أهل المركب ولطم على وجهه

فسكت قليلا وقلت في نفسي من أين معى بضاعة وما سبب هذا الكلام قال الشيخ يا ولدى لاتهم ولا تفتكر رقم بنا الى السوق فان رأيتنا من يعطيك في بضاعتك ثمنا يرضيك اقبضه لك وان لم يجي فيها شىء يرضيك أحفظها لك عندي في حواصلي حتى تجيء أيام البيع والشراء فتفكرت في أمرى وقلت لعقلي طاوله حتى تنظر أرى شىء تكون هذه البضاعة ثم انى قلت له سمعنا طواعه ياعم الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا يمكننى مخالفتك فى شىء ثم انى جئت معه الى السوق فوجدته قد فك التملك الذى جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادى عليه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى ماذا ذهب مع الشيخ الى شاطىء البحر ورأى التملك الذى جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدل عليه جاء التجار وفتحوا اباب سعره وتزايدوا فيه الى ان بلغ ثمنه الف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت الى الشيخ وقال اسمع يا ولدى هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر أو تبصر وأنا أحفظها لك عندي في حواصلي حتى يجيء او ان زيادتها في الثمن فنبيعها لك فقالت له ياسيدي الامر أمرك فافعل ما تريد فقال يا ولدى أتبيعنى هذا الخشب بزياة مائة دينار ذهباً فوق ما أعطى فيه التجار فقلت له نعم بعثك وقبضت الثمن فعند ذلك أمر غلامه بنقل ذلك الخشب الى حواصله ثم انى رجعت معه الى بيته فجلسنا وعدلى جميع ثمن ذلك الخشب واحضر لى أكياسا ووضع المال فيها ونقل عليها بقفل حديد واعطاني مفتاحه وبعد مدة أيام وليالى قال الشيخ يا ولدى انى أعرض عليك شيئاً واشتبهى ان تطاوله فى فيه فقالت له وما ذلك الامر فقال لى اعلم انى بقيت رجلاً كبير السن وليس لى ولد ذكرو عندي بنت صغيرة السن ظر يفة الشكل لها مال كثير وجمال فارىد ان ازوجهالك وتقدم معها فى بلادنا ثم انى أملكك جميع ما هو عندي وما تملكه يدي فاني بقيت رجلاً كبيراً وانت تقوم مقامى فسكت ولم أتكلم فقال لى اطعنى يا ولدى فى الذى أقوله لك فنمرادى لك الخير فان اطعنى زوجتك ابنتى وتبقى مثل ولدى وجميع ما فى يدي وما هو ملكى يصير لك وان أردت التجارة والسفر الى بلادك لا يمنعك أحد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريد وما تختاره فقلت له والله ياعم الشيخ انت سررت بمثل والدى وانا قاسيت أهوالاً كثيرة ولم يبق لى رأي ولا معرفة فالامر أمرك فى جميع ما تريد فعند ذلك أمر الشيخ غلاماً به باحضار القاضى والشهود فاحضر وهم زوجنى ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة وفرحاً كبيراً وأدخلنى عليها فرائيتها فى غاية الحسن والجمال بقدر واعتدال وعليها شىء كثير من أنواع الحللى والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة التى قيمتها ألوف الألوف من الذهب ولا يقدر أحد على ثمنها فلما دخلت عليها أعجبتنى ووقعت المحبة بيننا وأقت معهما مدة من الزمان وانا فى غاية الانس والانشراح وقد توفى والدها الى رحمة الله تعالى فجزناه ودفناه ووضع يدي على ما كان معه وصار جميع غلامه غلامانى وتحت يدي وفى خدمتى وولانى التجار مرتبه لانه كان كبيرهم ولا يأخذ أحداً حديثاً الا بمعرفة واذنه لانه شيخهم وصرت أنا

واشرب من ماء تلك الابهار حتى انتعشت وردت لى روحى وقويت همتي وانشرح صدرى ثم  
 مشيت فى الجزيرة فراه فرأيت فى جانبها النانى نهر اعظم من الماء العذب ولكن ذلك النهر يعري  
 جرياقو يافتد كرت أمر الفلك الذى كنت فيه سابقا وقلت فى نفسى لا بد انى أعمل لى فلكا مثله  
 لعلي أنجو من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلكت  
 ارتاح قلبى من التعب والمشقة ثم انى قمت فجمعت أخشابا من تالك الاشجار من خشب الصندل العال  
 الذى لا يوجد مثله وأنا لأدرى أى شىء هو ولما جمعت تلك الاخشاب تحليت باغصان ونبات من  
 هذه الجزيرة وقتلتها مثل الحبال وشددت بها الفلك وقلت ان سلمت من الله ثم انى نزلت فى ذلك  
 الفلك وسرت به فى ذلك النهر حتى خرجت من اخر الجزيرة ثم بعدت عنها ولم ازل سائر اول يوم وثانى  
 يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وانانا ثم لم آكل فى هذه المدة شيئا ولسكن اذا عطشت شربت  
 من ذلك النهر وصرت مثل الفرخ الداىخ من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى بى الفلك  
 الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسى من الضيق الذى كنت فيه اول  
 مره فى النهر السابق واردت انى اوقف الفلك واطلع منه الى جانب الجبل فغلبنى الماء فغذب الفلك  
 وانافيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك أيقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 ولم يزل الفلك سائرا مسافه يسير ثم طلع الى مكان واسع واذ هو واد كبير والماء يهد فيه وله دوى مثل  
 دوى الرعد وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدي واناخائف أن أقع من  
 فوقه والامواج تلعب بى يمينا وشمالا فى وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منحدر مع الماء الجارى  
 فى ذلك الوادى وانالا أقدر على منعه ولا أستطيع الدخول به فى جهة البر الى ان رسى بى على  
 جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأونى وانافى ذلك الفلك منحدر فى  
 وسط النهر مع التيار رموا على الشبكة والحبال فى ذلك الفلك ثم اطلعوا الفلك من ذلك النهر الى  
 البر فسقطت بينهم وانامثل الميث من شدة الجوع والسهور والخوف فتلقانى من بين هؤلاء الجماعة  
 رجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحب بى ورمى على ايبا كثيرة جميلة فسترت بها عورتى ثم انه  
 أخذنى وسار بى وادخلنى الحمام وجاء على بالاشربة المنعشة والروائح الذكية ثم بعد خروجا من الحمام  
 أخذنى الى بيته وادخلنى فيه ففرح بى أهل بيته ثم اجلسنى فى مكان ظريف وهى ألى شيئا من الطعام  
 الفاخر فالكات حتى شبعت وحدث الله تعالى على نجاتى و بعد ذلك قدم لى غلمانا ماء ساخنا فغسلت  
 يدي وجاءتني جواريه بمناشف من الحرير فنشفت يدي ومسحت فى ثم ان ذلك الشيخ قام من  
 وقته واخلنى الى مكانا منفردا وحده فى جانب داره وأزم غلمانا وجواريه بخدمتى وقضاء حاجتى  
 وجميع مصالحي فصاروا ايتهمدونى ولم أزل على هذه الحالة عنده فى دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على  
 أكل طيب وشرب طيب ورأحة طيبة حتى ردت لى روحى وسكن روعي وهذا قلبى وارتاحت نفسى  
 فلما كان اليوم الرابع تقدم الى الشيخ وقال لى أنستنايا ولدى والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم  
 معى الى ساحل البحر وتنزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها العلك تشتري لك بها شيئا تتجر فيه

أخلص من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها ولم أزل في ذلك الجبل ولا أين أذهب وإذا بغلامين  
سائرين كأنهما قران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما وسلمت  
عليهما فردا على السلام فقات لهما بالله عليكما من أتما وما شأنكما فقالا لي نحن من عباد الله  
تعالى ثم انهما أعطينا في قضيبا من الذهب الأحمر الذي كان معهما وانصر فإلى حال سبيلهما وخذنا  
فصرت أسير على رأس الجبل وأنا أتعكز بالكاثر وأنفكر في أمر هذين الغلامين وإذا بحية قد  
خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فمها رجل بلعنه إلى تحت مرتنه وهو يصيح ويقول من يخاصني  
يخلصه الله من كل شدة فتقدمت إلى تلك الحية وضرت بها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل  
من فمها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السند باد البحر لما ضرب الحية بالقضيب  
الذهب الذي كان بيده وانقت الرجل من فمها قال فتقدم إلى الرجل وقال حيث كان خلاصي على  
يديك من هذه الحية فابقيت أفارقك وأنت صرت رفيقي في هذا الجبل فقلت له مرحبا وسرنا في  
ذلك الجبل وإذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت اليهم فاذا فيهم الرجل الذي كان حملني على أكتافه وطار  
بني فتقدمت إليه واعتذرت له وتلطفت به وقات له يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاب بالصحابيهم فقال  
لي الرجل أنت الذي أهلكتنا بتسبيحك على ظهري فقلت له لا تؤاخذني فإني لم يكن لي علم بهذا  
الامر ولكنني لا أتكلم بعد ذلك أبدا فسمح باخذني معه ولكنه شرط على أن لا أذكر الله ولا  
أسبحه على ظهره ثم إنه حملني وطار بي مثل الاول حتى أوصاني إلى منزلي فالتفتني زوجتي وسلمت  
علي وهنتني بالسلامة وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم  
فانهم اخوان الشياطين ولا يملون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال أهلك معهم فقالت لي ان  
أبي ليس منهم ولا يعمل مثلهم والرأي عندي حيث مات أبي انك تبسيع جميع ما عندنا وتأخذ  
بشمنه بضائع ثم تسافر إلى بلادك وأهلك وأنا أسير معك وليس لي حاجة بالقعود هنا في هذه المدينة  
بعد أمي وأبي فعند ذلك صرت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شيء وأنا أقرب أحدا  
يسافر من تلك المدينة وأسير معه فبينما أنا كذلك وإذا بجماعة في المدينة أرادوا السفر ولم يجدوا  
لهم مركبا فاشترىوا خشبا وصنعوا لهم مركبا كبيرة فاكترت معهم ودفعت اليهم الاجرة بتماها  
ثم نزلت زوجتي وجميع ما كان معنا في المركب وتركنا الاملاك والعقارات فسرنا ولم نزل سائرين في  
البحر من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر وقد طاب لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة إلى مدينة  
البصرة فلم أقم بها بل اكترت مركبا أخرى ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت إلى مدينة  
بغداد ثم دخلت حارتي وحيث دارى وقابلت أهلي وأصحابي وأحبابي وخزنت جميع ما كان معي  
من البضائع في حواصلي وقد حسب أهلي مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة فوجدوها سبعة  
وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء مني فلما اجتمعهم وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي  
صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هنوني بالسلامة ثم أتتني بنت إلى الله تعالى عن

في مكانه فله اذالطت أهل تلك المدينة وجدتهم تنقلب حالهم في كل شهر فتظهر لهم أجنحة يطيرون  
بها الى عنان السماء ولا يبقى متخلفة في تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت في نفسي اذا جاء رأس  
الشهر أسأل أحدا منهم فلعاهم يحملوني معهم الى اين يريدون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت  
ألوانهم وانقلبت صورهم فدخات علي واحدا منهم وقلت له بالله عليك ان تحملني معك حتى اتفرج  
وأعود معك فقال لي هذا شيء لا يمكن فلم ازل اتد اخل عليه حتى انعم علي بذلك وقد وافقتهم  
وتعلقت به فطار بي في الهواء ولم أعلم احدا من أهل بيتي ولا من غلماني ولا من أصحابي ولم يزل طائرا  
بي ذلك الرجل واناعلي أكتافه حتى علا بي في الجو فسمعت تسييح الاملاك في قبة الافلاك  
فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستتم السبيح حتى خرجت نار من السماء كادت  
تحرقهم فزلوا جميعا والقوني على جبل عال وقد صاروا في غاية النغيظ مني وراحوا واخلوني فصرت



﴿ السندباد البحري وهو يضرب الحية بالقضيب ﴾  
وحدى في ذلك الجبل فملت نفسي على ما فعلت وقات لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أناكلها

التوبة التوبة يا نبي الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلق تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن أعينهم فأما أهل المركب فكادت تنخلع قلوبهم وأما السودان فلم يفكروا في



﴿ انقوم الذين يسكنون أرض الهند وهم خارجون من مغاراتهم ﴾

ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم أن هذا من الجن الذين كان سليمان بن داود اذا غضب عليهم سجنهم في هذه التهامم ورصص عليهم ورماهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة يطلع بهذه التهامم في غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جنى ويخطر بباله أن سليمان حى فيتوب ويقول التوبة يا نبي الله فتمجيب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد أوتى سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر في ذلك المجلس التابعة الذي نبي فقال صدق طالب فيما أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته وأثنت عليه حيث أعادني إلى أهلي وبلادي وأوطاني فأنظر ياسندباد يا برى ما جرى لي وما وقع لي وما كان من أمرى فقال السندباد البرى للسندباد البحرى بالله عليك لا تؤاخذني بما كان مني في حقلك ولم يزالوا في عشرة ومودة مع بسطزائد وفرح وانسراح إلى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرّب القصور ومعمّر القبور وهو كأس الممات نسبحان الحى الذى لا يموت

حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القمام

من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام

بلغنى أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالسا يوم من الايام وعندده أكابر دولته من الملوك والسلاطين فوقعت بينهم بباحنة في حديث الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليه السلام وما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطيور والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط أحدا مثل ما أعطى سيدنا سليمان وانه وصل إلى شىء لم يصل إليه أحد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قمام من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٥٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيدنا سليمان وه أعطاه الله من الملك قال انه وصل إلى شىء لم يصل إليه أحد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين في قمام من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمهم وأخبر طالب أن رجلا نزل في مركب مع جماعة وانحدروا إلى بلاد الهند ولم يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح إلى أرض من أراضى الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما أشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض أقوام سود الالوان عراة الاجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطا بالهم ملك من جنسهم وليس منهم أحد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فأخبروه بمخالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحين سألتهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال أهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيئا من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل الينا أحد من بنى آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك لانه ليس لهم طعام غير ذلك ثم ان أهل المركب نزلوا يتفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين أرخى شبكته في البحر ليصطاد سمكاً ثم رفعها فاذا فيها قمام من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليها السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان أزرق التحق بعنان السمام فسمعنا صوتا منكرا يقول

تخرج النصارى في غيبتك والواجب أن تستخلف في مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخاف ولده هررون عوضاً عنه في مملكته وأخذ عليه عبداً وأمر الجنود أن لا يخالفوه بل يطاعوه في جميع ما يأمرونهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هررون شديد البأس هاما جايلا وبطلاً كميناً وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذي فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل متصل ببعضها وفيها عشب وعيون فقال قد يهون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب أمير المؤمنين فقال الأمير موسى هل تعلم أن أحداً من الملوك وطىء هذه الأرض قبلنا قال له نعم يا أمير المؤمنين هذه الأرض لملك الاسكندرية داران الرومي ثم ساروا ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الأمير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجدوه مفتوحاً وله أركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرأ يا أمير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بآية الله فيك فاحصل لنا في هذا السفر الأبركتك فقراءاً فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ما صنعوا يبكي على الملك الذي نزعوا  
فالقصر فيه منتهى خبر عن سادة في الترب قد جمرنا  
أبادهم موت وفرقهم وضعوا في الترب ما جمعوا  
كأنما حطوا رحالهم ليستريحوا سرعة رجعوا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ هذه هذه الأبيات بكى الأمير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الحى الباقي بلا زوال ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثاني أبيات مكتوبه فقال الأمير موسى تقدم أيها الشيخ واقرأ فتقدم وقرأ فإذا هي

كم معشر في قبائها نزلوا على قديم الزمان وارتحلوا  
فانظر إلى ما بغيرهم صنعت حوادث الدهر اذ بهم نزلوا  
تقاسموا كل ما لهم جمعوا وخلفوا حظ ذلك وارتحلوا  
كم لا بسوا نعمة وكم أكلوا فاصبحوا في التراب قدأكلوا

فبكى الأمير موسى بكاءً شديداً واصلت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر عظيم ثم تأملوا القصر فإذا هو قد خلا من السكان وعدم الأهل والقطن دوره موحشات وجهاته مقفرات وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهواء وحولها أبر بعمائة قبر فبكى الأمير موسى ومن معه ثم دنامن القبة فاذا لها ثمانية أبواب من خشب الصندل بسمير من الذهب مكوكة بكواكب النضرة مرصعة



وفي سليمان اذ قال الاله له قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد  
فن أطاعك فأكرمه بطاعتي ومن أبي عنك فاحبسه الى الأبد

وكان يجعلهم في قناقم من النحاس و يرهيمهم في البحر فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام  
وقال والله اني لاشتهي أن أرى شيئا من هذه القناقم فقال له طالب بن سهل يأمر المؤمنين انك قادر  
على ذلك وأنت مقيم في بلادك فأرسل الى أخيك عبد العزيز بن مروان أن ياتيك بهما من بلاد الغرب  
بان يكتب الى موسى أن يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيك من هذه القناقم  
بما تطلب فإن البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل فاستصوب أمير المؤمنين رأيه وقال يا طالب  
صدقت فيما قاتته وأريد أن تكون أنت رسولى الي موسى بن نصير في هذا الامر ولك لراية  
البيضاء وكل ما تريده من مال أو جاه أو غير ذلك وأنا خليفتك في أهلك قال حسبا وكرامة يا أمير  
المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتابا لآخيه عبد العزيز نائبه  
في مصر وكتبا آخر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسير في طلب القناقم السليمانية بنفسه  
ويستخلف ولده على البلاد وياخذ معه الادلة وينفق المال وليستكثر من الرجال ولا يلحقه في  
ذلك فترة ولا يحتاج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب  
الرايات على رأسه ثم أن الخليفة أعطاه الاموال والركائب والرجال ليكونوا أعوانا له في طريقه  
وأمر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طاب يصاب مصر وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن طالب بن سهل سار هو وأصحابه يقطعون  
البلاد من الشام الى أن دخلوا مصر فتلقاه أمير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام في مدة  
اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلا حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير فلما علم به  
خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فاخذه وقرأه وفهم معناه ووضع على رأسه وقل سمعا  
وظاعة لا مير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على أن يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بدا لهم  
في الكتاب فقالوا أيها الامير ان أردت من يدلك على طريق ذلك الممكن فملكك بالشيخ  
عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودى فإنه رجل عارف وقد سافر كثيرا خبير بالبرارى والقفار  
والبحار وسكانها وعجائبها والارضين واقطارها فعمليكم به فإنه يرشدك الى ما تريده فامر  
باحضاره فحضر بين يديه فاذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوام فسلم عليه  
الامير موسى وقال له يا شيخ عبد الصمد ان مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا  
بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة تلك الارض وقد قيل لى أنك عارف بتلك البلاد والطرق فهل  
لك رغبة في قضاء حاجة أمير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الامير أن هذه الطريق وعرة بعيدة  
الغيبية قليلة المسالك فقال له الامير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين وأشهر ذهابا ومثلها  
مجيئا وفيها شداؤد وأهوال وغرائب وعجائب وأنت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فر بما

عبد الصمد أمامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا اعيانها فارس من نحاس وفي رأس رحمة سنان عريض براق يكاد يخطف البصر مكتوب عليه ايها الواصل اني ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فاي جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠ ٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامير موسى فرك كف الفارس فدار كأنه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هي طريق حقيقة فسلسكوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا ابلادا بعيدة فبينما هم سائرون يومامن الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غايب في الارض الى ابطنه وله جناحان عظيمان وأربع ايدى يبدان منها كأيدى الآدميين ويبدان كأيدى السباع فيهما مخاب وله شمس في رأسه كأنه أذنان الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين التمهيد يلوح منها شرر النار وهو اسود طويل وينادى سبحان رب حكم على بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة فلما عاينه القوم طارت عقولهم واندشوا الماروا من صفتة ولو اهار بين قتال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا أدري ما هو فقال ادن منه وابعث عن امره فله يكشف عن امره ولعلك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد أصلح الله الامير انا تخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له ايها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المسكن على هذه الصورة فقال له أما أنا فاني عفريت من الجن واسمي داهش ابن الأعمش وأنا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدر مذعذب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد أسأله ما سبب سجنه في هذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفريت ان حديثي عجيب وذلك أنه كان لبعض اولاد إبليس صنم من القيقق الأحمر وكنت موكلابه وكان يعبده ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان الف الف يضر بون بين يديه بالسيف ويحییون دعوته في الشدا ندو كان الجان الذين بطيعه ونه تحت أمرى وطاعتي يتبعون قولي إذ أمرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سايمان بن داود عليهم السلام وكنت أدخل في جوف الصنم فأمرهم وأنها هم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمة على عبادته وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكال فوصفتها سايمان عليه السلام فأرسل الى أبيها يقول له زوجني بنتك واكسر صنمك العميق وأشهد أن لا إله الا الله وأن سايمان نبي الله فان أنت فمات ذلك إن لك مالنا وعليك ما علينا وإن أنت أبيت أتيتك بجنود لا طاقة لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس للموت جلبابا فسوف أسيرك بجنود تملأ انفسا وتدرلك كالأمس الذي مضى فلما جاءه رسول سايمان عليه السلام طغى وتجبر وتعظم في نفسه . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

بللمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الاول هذه الايات

ما قد تركت فما خلفته كرما بل بالقضاء وحكم في الوري جارى  
 فظالما كنت مسرورا وه معتبطا أحمى حمى كمثل الضيغم الضارى  
 لا أستقر ولا أسخى بخردلة شحا عليه ولو انقبت في النار  
 حتى رمت باقدار مقدره من الاله العظيم الخالق البارى  
 ان كان موتى محتوما على عجل فلم أطق دفعه عنى باكثرارى

فلما سمع الامير موسى هذه الايات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق دخل القبه  
 فرأى فيها قبر اطو يلاها مثل المنظر وعليه لوح من الخمد الصيني فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأه  
 فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابدى باسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد  
 بسم اللهذى العزة والجبروت باسم الحى الذى لا يموت . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى  
 بعده مكتوب باقى اللوح أما بعد أيها الواصل إلى هـ هذا المكنز اعتبر بما ترمى من حوادث الزمان  
 وطوارق الحدثنان ولا تتفتر بالدينوازيهتهاوزورها واهتهاونها وغرورهاوزخر فيها فنهما ملاقة مكاره  
 غدارة أمورهما مستعارة تأخذ المعارن المستعير فهي كأضغاث النائم وحلم الحالم كأنها سراب  
 بقيقه يحسبه الظمان ماء يزخر فيها الشيطان للانسان الى الميات فهذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا  
 تمل اليها فلها تخبون من استند اليها وعول في أمورده عليها لا تقع في حبالها ولا تتعاق باذيالها فاني  
 ملكت أربعة آلاف حصان أحمر في دار وتزوجت الف بنت من بنات الملوك فواهد أبكار  
 كأنهن الاقمار ورزت الف ولد كأنهن الليوث العوايس وعشت من الحمر الف سنة منعم البال  
 والاسرار وجمعت من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار وكان ذنى أن النعيم يدوم لي بلا زوال فلم  
 أشعر حتى نزل بناهازم اللذات ومنرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور العاصرات وان  
 سألت عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الا كبير وفي ذلك اللوح مكتوب أيضا هذه الايات  
 ان تذكرونى بعد طول زمانى وتقلب الايام والحدثنان  
 فانا ابن شداد الذى ملك الورى والارض أجمعها بكل مكان  
 دانت لى الرمر الصعاب بأسرها والشام من مصر الى عدنان  
 قد كنت فى عز أذل ملوكها وتخاف أهل الارض من سلطاني

فبسكى الأمير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع القوم قال فبينما هم يطوفون بنواحي  
 القصر وبتأملون فى مجالسه ومنتهزها ته واذا جاءئد على أربع قوائم من المرمر مكتوب عايبها قدأ كل  
 على هذه المائدة الف ملك أعور والف ملك سايم العينين كأنهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارما ر والقبور  
 فسكتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ

فعاد الرسول الي سليمان ورد عليه الجواب ثم أن الملك أرسل الى أرضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده ألف الف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزأر البحار ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأما نبى الله سليمان عليه السلام فإنه رتب جنوده وأمر الوحوش أن تنقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور أن تكون في الجزائر وأمرها عند الحاجة أن تحتطف أعينهم بمناقيرها وأن تضرب وجوههم باجنحتها وأمر الوحوش أن تفترس خيولهم فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا نبى الله ثم أن سليمان نصب له سريرا من المرمر مرصدا بالجوهر مرصفا بصنائج الذهب الأحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره والوحوش والافاعي والحيات أمامه ثم زحفوا علينا زحفة واحدة وتحاربنا معه في أرض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان أول من حمل على سليمان أنا وجنودى وقاتل أصحابى الزموامواطنكم حتى أبرزالبيهم وأطلب قتال الدمرياط واذا به قد رزق كأنه الجبل العظيم ونيرانه تلتهب ودخانها مرتفع فأقبل ورهاني بشراب من نار فغلب سهمه على نارى وصرخ على صرخة عظيمة تخيلات منها أن السماء انطبقت على واهترت لهوته الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش تقاتل في الترى وأنا قاتل الدمرياط حتى أعيانى وأعييتهم ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت أصحابى وجنودى وانهمزمت عشارى وصاح نبى الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم الجحش الذميم فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت بملكنا الهزيمة وكنا لسليمان غنيمة وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم يميناً وشمالاً والطيور فوق رؤسنا تحتطف أبصار القوم تارة بمخالبها وتارة بمناقيرها وتارة تضرب باجنحتها في وجوه القوم والوحوش تنهش الخيول وتفترس الرجال حتى أكثر القوم على وجه الارض كجدوع النخل وأما نافطرت من بين أيادى الدمرياط فتبعنى مسيرة ثلاثة أشهر حتى لحقتنى وقد وقعت كما ترون وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### حكاية مدينة النحاس

(وفي ليلة ٥٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجنى الذي في العمود لما حكى لهم حكايته من أولها الى أن سجن في العمود قالوا له أين الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فأشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كأنه قطعة من جبل أو حديد صب في قالب فنزل القوم ونزل الأمير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا أن يمر فوالها بآبأويجدوا لها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك فقال الأمير موسى يا طالب كيف الحيلة في دخول هذه المدينة فلا بد أن نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الأمير لنستريح يومين أو ثلاثة وندير الحيلة إن شاء الله تعالى في الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك أمر الأمير (م - ٩ الف ليله المجد الثالث)

(وفي ليلة ٥٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك تجبر وتعظم في نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فإنه أرسل يطلب ابنتي وأنا أكثر صنمي العقيق وأنا أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط هذا البحر العظيم فن هو سار إليك لا يقدر عليك فان مردة الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فإنه يعينك عليه وينصرك والصواب أن تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العقيق الأحمر وتسمع ما يسكون جوابه فن أشار عليك أن تقاتله فقاتله وإلا فلا فعند ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد أن قرب قربان وذبح الذبائح وخر له ساجدا وجعل يبكي ويقول شعرا

يارب انى عارف بقدركا وها سليمان يروم كسركا  
يارب انى طالب لنصركا فأمر فانى طائع لأمركا

ثم قال ذلك العفريت الذى نصفه فى العمود للشيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع فدخلت أنا فى جوف الصنم من جهلى وقلة عقلى وعدم اهتمامى بأمر سليمان ودعات أقول شعرا

أما أنا فاست منه خائف لأننى بكل أمر عارف  
وأن يرد حربى فانى زاحف وإننى للروح منه خاطف

فاما سمع الملك جوابى له قوي قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضرب به ضر باوجيعا ورد عايمه ردا شنيعا وأرسل يهدد ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالامانى اتوعدني بزور الأقال فاما أن تسير الى واما أن أسير اليك ثم رجع الرسول الى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثارت عزيمته وجهاز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وأمروا بزيه الدمرياط ملك الجن أن يجمع مردة الجن من كل مكان فجمع له من الشياطين ستمائة الف وأمر آصف بن برخيا أن يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم الف الف أو يزيدون وأعدوا العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأسه طائفة والوحوش من تحت البساط ساوره حتى نزل بساحتك وأحاط بجزييرتك وقدم لالأرض بالجنود وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه السلام بجيوشه حول الجزيرة أرسل الى ملكنا يقول له ها أنا قد أتيت فأردد عن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتي واقر برسالتى وكسر صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجني بنتك بالحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا إله إلا الله أو أشهد أن سليمان نبي الله فان مات ذلك كان لك الامان والسلامة وان أبيت فلا يمنعك تحصنك منى في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى أمر الريح بطاعتي فأمرها أن تحملني اليك بالبساط وأجعلك عبدة ونسكالا غيرك فبأمر الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عايمه السلام فقال له ليس لهذا الأمر الذى طاب به منى سبيل فاعلمه أنى خارج اليه

فبكى الامير موسى وقل والله لقد خاقلنا امر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٥٧٥) فانت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى دنامن اللوح الثالث فوجد  
فيه مكتوبا يا ابن آدم أنت بحب الدنيا لادوعن أمر ربك ساه كل يوم من عمرك ماض وأنت بذلك  
قانع وراض فقدم ازيد ليوم الميماد واستمدرد الجواب بين يدي رب العباد وفي أسفل اللوح  
مكتوب هذه الآيات

أين الذي عمر البلاد بأمرها سندا وهندا واعتدي وتجبرا  
وازنج والحبش استقاد لأمره والنوب لما أن طغي وتكبرا  
لا تنتظر خيرا بما في قبره هيات أن تلقى بذلك مخبرا  
فدعته من ريب المنون حوادث لم ينجه من قصره ما عمرا

فبكى الامير موسى بسكا شديد ثم دنامن اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم يهلك  
مولاك وأنت خائف في بحر لحوالك كل يوم أوحى اليك أنك لا تموت يا ابن آدم لا تغرنك أيامك  
ولياليك وساعاتك الملهية وغفلتها واعلم أن الموت لك مراد وعلى كتفك صاعدا ما من يوم  
يمضى الا صبحك صباحا ومسائك مساء فاحذر من هجمته واستعد له فسكانى بك وقد سلبت طولك  
حياتك وضيعت لذات أوقاتك فسمع مقالى وثق بولى الموالى ليس للدنيا ثبوت . إنما الدنيا كبيت  
نسجه العنكبوت وراى فى أسفل اللوح مكتوب باهذه الآيات

أين من أسس الدرى وبنهاها وتولى مشيدها ثم علا  
أين أهل الحصون من سكنوها كلهم عن تلك الصياصى تولى  
أصحووا فى القبور رهنا ليوم فيه حقا كل المرائر تبلى  
ليس يبقى سوى الاله تعالى وهو مازال للكرامة أهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى  
العسكر وأقاموا يومهم يدبرون الحيلة فى دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل  
ولمن حوله من خوضه كيف تكون الحيلة فى دخول المدينة لتنظر عجائبها العلنا نجد فيها ما تقرب  
به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل أدام الله نعمته الامير نعمل سلما ونصعد عليه لعننا نصل الى  
الباب من داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر ببالى وهو نعم الرأى ثم انه عاد بالنجارين  
والحدادين وأمرهم أن يسوا والاخشاب ويملوا سلما مصححا بصفايح الحديد ففعلوه وأحكموه  
ومكنوا فى عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال قائموه والعتقوه بالسور فجاه . ساوياله كانه قد  
عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قستموه عليه من حسن  
صنعتمكم ثم أن الامير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويمشى عليه  
ويحتال فى نزوله الى أسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بسكيفية فتح الباب فقال أحدكم أنا

موسى بعض غلمانه أن يركب جملا ويطوف حول المدينة لعله يطلع على أرباب أو موضع قصر في  
 المسكن الذي فيه نازلون فركب بعض غلمانه وصار حولها يومين بلبا أيهما يجد السير ولا يستريح  
 فلما كان اليوم الثالث أشرف على أم حبابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيها الأمير  
 إن أهون موضع فيها هذا الموضع الذي أتم نازلون فيه ثم أن الأمير موسى أخذ طالب بن سهل  
 والشيخ عبد الصمد وصعدا على جبل مقابها وهو مشرف عليها فلما طلعا ذلك الجبل رأوا مدينة لم  
 تر العيون أعظم منها قصورها عالية وقبائها زاهية ودورها عامرات وأمنارها جاريات وأشجارها  
 مشمرات وأمنارها يا نعات وهي مدينة بابواب منيعة خالية مدة لا حس فيها ولا أنيس بصغر اليوم  
 في جهاتها ويحوم الظير في عرصاتها وينفق الغراب في نواحيها وشوارعها ويبكي على من كان فيها  
 فوقف الأمير موسى يتقدم على خلوهما من السكان وخرابهما من الأهل والقطان وقال سبحان من  
 لا تغير الدهور والأزمان خالق الخالق بقدرته فيبنيها هو يسبح الله عز وجل إذ حانت منه التفاتة إلى  
 جهة وإذا فيها سبعة الواح من الرخام الأبيض وهي تلوح من البعد فدنا منها فذاهي منقوشة مكتوبة  
 فلم أن تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتاملها وقرأها فإذا فيها وعظ واعتبار وزجر لدهي  
 الأبصار مكتوب على اللوح الأول بالقلم اليوناني يا ابن آدم ماذا أغفلت عن أمره وأمامك قد  
 الهتك عنه سنينك وأعوامك أما علمت أن كأس المنية لك يترع وعن قريب له تتجرع فانظر لنفسك  
 قبل دخولك ريسك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزلهم والله هازم اللذات ومفرق  
 الجماعات ومغرب المنازل العامرات فنقلهم من سعة انصهار إلى ضيق القبور وفي أسفل اللوح  
 مكتوب هذه الآيات

أين الملوكة ومن بالارض قد عمروا قد فرقوا ما بنوا فيها وعمروا  
 وأصبحوا رهن قبر بالذي عملوا عادوا رعيابا من بعد ما ذروا  
 أين العساكر ما ردت وما نعت وأين ما جمعوا فيها وما ذخروا  
 أتاهم أمر رب العرش في عجب لم ينجم منه أموال ولا وزر

فبكى الأمير موسى وجيت دموعه على خده وقل والله إن ازهد في الدنيا هو غاية التوفيق  
 ونهاية التحقيق ثم أنه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الأول ثم أنه دنا من اللوح الثاني  
 وإذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما غرك بقديم الازل وما أهلك عن حلول الاجل ألم تعلم أن الدنيا دار  
 بوار مالا أحد فيها قرار وأنت ناظر إليها ومكب عابها أين الملوكة الذين عمروا العراق وما سكا  
 الآفاق أين من عمروا أصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعي المنايا فجاوبوه ناداهم منادي إننا فلبوه  
 وما نفعهم ما بنوا وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا وعددوا وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الآيات

أين الذين بنوا لشيدوا غرنا به لم يحسبها نبيان  
 جمعوا العساكر والجيوش مخافة من ذل تقدير الاله فهانوا  
 أين الأكرمة المناع حصونهم تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

رؤسهم التروس المكلفة والحسامات المرهفة والقسي الموترة والسهام المفوقة وخلاف الباب عمود  
 من حديد ومتاريس من خشب وأقفال رقيقة وآلات محكمة فقال الشيخ عبد الصمد في نفسه لعل  
 المفاتيح عندهم لاء انقوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر أنه أكبرهم سنًا وهو على دكة عالية  
 بين القوم الموتي فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك أن تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ  
 ولعله بواب المدينة وهو لاء من تحت يد فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه فلما  
 رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحًا شديدًا وكاد عقله أن يطير من الفرحة ثم أن الشيخ عبد الصمد  
 أخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وانفتح  
 الباب بصوت كالرعد لكبره وهوله وعظم آلاته فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشه وا  
 وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على  
 ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لاء من اذا  
 دخلنا كلنا من أمر يحدث ولكن يدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من  
 الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى أصحابهم وهم ميتون فدقنهم  
 ورأوا البوابين والخدم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش الحرير موتى كلهم ودخلوا الى سوق  
 المدينة فنظروا سوقًا عظيمة عالية الابنية لا يخرج بعضها عن بعض الدكاكين مفتحة والموازين  
 معلقة والنحاس مصفوفًا والخانات ملاءة من جميع البضائع ورأوا التجار موتى على دكاكينهم وقد  
 يبست منهم الجلود ونحرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر ونظر والى أربعة أسواق مستقلات  
 دكاكينهم مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى سوق الخبز واذا فيه من الحرير والديباج ما هو منسوج  
 بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الالوان وأصحابه موتى رقاد على انطاع الاديم  
 يكادون أن ينطلقوا فتركوها ومضوا الى سوق الجواهر واللاؤا والياقوت فتركوها ومضوا الى سوق  
 الصيارفه فوجدتهم موتى وتحتهم انواع الحرير والابر يسهم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة  
 فتركوها ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونوافج المسك  
 والعنبر العود والكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موتى وليس يرى من عند شيء من المأكول فلما  
 طلعوا من سوق العطارين وجدوا قريبان من قصر امراة خرد مبنيا متقنا فدخلوه فوجدوا اعلاما  
 منشورة وسيوفًا مجردة وقسيًا موترة وتروسًا معلقة سلاسل من الذهب والفضة وخودا مطلية  
 بالذهب الاحمر وفي دهاليز ذلك القصر دكاكين من العاج المصنوع بالذهب الوهاج الابر يسهم وعليها  
 رجال قديست منهم الجلود على العظام يحتمسهم العجامل قياما ولكنهم من عدم القوت ماتوا  
 وذاقوا الحام فعند ذلك وقف الامير موسى يسبح الله تعالى ويقدسها وينظر الى حسن ذلك  
 القصر وبحكم بنائه وعجيب صنعه باحسن صفة وأتقن هندسة واكثر نقشه بالالوان والاحضر  
 مكتوب على دائره هذه الابات

أنظر الى ماترى يا أيها الرجل وكن على حذر من قبل ترحل



وأصعد عليه أيها الامير وأنزل أفتحه فقال له الامير موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في أعلاه ثم أنه قام على قدميه وشخص الى المدينة رصنق بكفيه وصاح باعلى صوته وقال أنت مليح ورمي بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمة فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كنا نعمل هذا بجميع اصحابنا لم يبق منهم أحد فنعجز عن قضاء حاجتنا وحاجة امير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة فقال بعضهم لعل غير هذا اثبت منه فصعد ثانيا وثالث ورابع وخامس فهاز الواي يصعدون من على ذلك السلم الى السور واحدا بعد واحد الى أن راح منهم اثني عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الأمر غيري وليس الحزب كغير الحزب فقال له الامير موسى لا تعمل ذلك ولا أمذك من الطلوع الى هذا السور لأنك إذا مت كنت سببا لموتنا وكلنا ولا يبق منا أحد لأنك أنت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدي بمشيئة الله تعالى فاتق القوم كلهم على صعوده ثم أن الشيخ عبد الصمد قام ونشط ونمسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أنه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى أن بلغ أعلى السور ثم أنه صنفق بيديه رخص بصرد فصاح عليه اقوم جميعا وقالوا أيها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا إن الله واننا اليه راجعون أن وقع الشيخ عبد الصمد هكذا بأجمعنا ثم أن الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكاً شديداً وجلس ساعة طويلاً يذكر الله تعالى ويتلو آيات النجاة ثم أنه قام على حيله ونادى بأعلى صوته أيها الامير لا بأس عايكم فقد صرف الله عز وجل عنى كيد الشيطان وكره دبير كفة بدم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت أيها الشيخ قول ما وصات أعلى الصور رأيت عشر جوار كأنهن الأقمار وهن ينادينني . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد قل لما وصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الأقمار وهن يشرفن بأيديهن أن تعال الينا ونخيل لي أن تحتي بحر من الماء فأردت أن ألقى نفسي كما فعل اصحابنا فرأيتهم وتقي فتماسكت عنهم وتلوت شيئاً من كتاب الله تعالى فصرف الله عنى كيدهن وانصرفن عنى فلم أرم نفسي ورد الله عنى كيدهن وسجدهن ولا شك أن هذا سحر مكيدة صنعها أهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من أراد أن يشرف عليها ويروم الوصول اليها وهؤلاء اصحابنا مطر وحون موتي ثم أنه مشى على السور إلى أن وصل إلى البرجين النحاس فرأى لها بين من الذهب ولا فقل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ أمام الباب وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه أفرك المسمار الذي في سررة الفارس اثني عشر فركة فان الباب يفتح فتأمل الفارس فاذا في سرته سمار محكم متقن مكيثن ففر كراهة اثني عشر فركة فانه فتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلاً فضلاً عالماً بجميع اللغات والاقلام فمشى إلى أن دخل دهايزاً طويلاً نزل منه على درجات فوجد مكاناً بذكك حسنة وعليها اقوام وتوفيق

الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدر والياقوت تحير كل من  
 رآها ثم وصلوا إلى قاعة مصنوعة فمارآها الأمير موسى والشيخ عبد الصمد اندهش من صنعتهما  
 أنهم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر أن في طريقها  
 ماء جاريا لומר عليه لائق فالمر الأمير موسى والشيخ عبد الصمد أن يطرح عليها شيء حتى  
 يتمكنوا أن يمشوا عليها ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة مبنية بحجارة مطلية  
 بالذهب الأحمر لم يشاهد القوم في جميع ما رآوه أحسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة من المرمر  
 بدائرها شبابه منقوشة مرصعة بقضبان الزمرد لا يقدر عاينها أحد من الملوك وفيها خيمة من  
 الذهب المنصوبة على أعمدة من الذهب الأحمر وفيها طيور وأرجلها من الزمرد الأخضر وتحت  
 كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وموضوع على الفسقية سرير مرصع بالدر والجواهر  
 والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية لم ير أروع أحسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ  
 الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الأحمر وعمامة من الجواهر وفي عنقها عقد من الجواهر وفي  
 وسطه جواهر مشرقة وعلى جوانبها جواهر تان نورها كنور الشمس وهي كأنها ناظرة إليهم تتأملهم  
 وشمالا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الأمير موسى لما رأى هذ الجارية تعجب  
 غاية العجب من جمالها وتحير من حسنها وحرمة خديها وسواد شعرها يظن الناظر أنها بالحياة وليست  
 ميتة فقالوا لها السلام عليك أيها الجارية فقال له طالب بن سهل أصلى الله شأنك أعلم أن هذه  
 الجارية ميتة لا روح فيها فمن أين لها أن ترد السلام ثم إن طالب بن سهل قال له أيها الأمير أنها مصورة  
 مدبرة بالحكمة وقد قلمت عيناها بدموتها وجعل تحتها زئبق واعدت أماكنها فهما يمانعان  
 كأنما يحركهما الهذب يتخيل للناظر أنها تمش بعينها وهي ميتة فقال الأمير موسى سبحان الذي  
 قهر العباد بالموت وأما السرير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عيدان أحدهما أبيض  
 والآخر أسود ويبدأ أحدهما آلة من القولاذ ويبدأ الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار وبين يدي  
 العبدین لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ أوهي (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله خالق الانسان وهو  
 رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله مقدر القضاء والقدر يا ابن آدم  
 ما أجلك بطول الأمل وما أسهأك عن حلول الأجل أما علمت أن الموت لك قد دعا والى قبض  
 روحك قد سعي فكن على أهبة الرحيل وتزود من الدنيا فستفار قها عن قليل ابن آدم ابوالبشر  
 أين نوح وما نسل أين الملوك الا كاسرة والقيصرة أين ملوك الهند والعراق أين ملوك الآفاق  
 أين العمالفة أين الجبابرة خلقت منهم الديار وقد فارقوا الأهل والأوطان أين ملوك العجم والعرب  
 ماتوا باجمعهم وصاروا رمما أين السادة ذوو الرتب قد ماتوا جميعا أين قارون وهامان أين شداد بن عاد  
 أين كنعان وذو الأوتاد قرضهم والله قارض الأعمار وأخلى منهم الديار فهل قدموا الزاد ليوم الميعاد  
 واستعدوا لجواب رب العباد يا هذا ان كنت لا تعرفني فانا عرفك باسمي ونسبي انما رمز بن بنت

وقدم ازاد من خير تفوز به  
وانظر الى معشر زانوا منازلهم  
بنوا فما نفع البنيان وادخروا  
كم أملاوا غير مقدور لهم فمضوا  
واستزلوا من أعلى عزرتبتهم  
خفاءهم صارخ من بعد ما دفنوا  
اين الوجود التي كانت محجة  
فافصح القبر عنهم حسب سائلهم  
قد طال ما أكلوا يوما وما شربوا

فكل ساكن دار اسوف يرتحل  
فاصبحوا في اثري رهنا بما عملوا  
لم ينجمهم ما لهم لما انقضى الاجل  
الى القبور ولم ينفعهم الامل  
لذل ضيق لحود ساء ومازلوا  
اين الاسرة والتيجان والحال  
من دونها تضرب الاستار والكل  
اما الخدود فعندها الورد منتقل  
فاصبحوا بعد طيب الاكل قدأكلوا

فبكى الامير موسي حتى غشى عليه. وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير موسى دخل القصر فرأى حجرة  
كبيرة واربعة مجالس عالية كبارا متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الالوان وفي  
وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباغ وفي تلك المجالس جهات وفي تلك الجهات  
فساق مزخرقة وحيضان مرخمة ومجارتجري من تحت تلك المجالس وتلك الانهر الاربعة تجري  
وتجتمع في بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الالوان ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا  
هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوء من الذهب والفضة البيضاء والثلؤلؤل والجواهر  
واليواقيت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها صناديق مملوءة من الديباغ الاحمر والاصفر والابيض  
ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثاني ففتحو خزانه فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من  
الحود المذهبة والدروع الدوادية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدابيس الخوارزمية  
وغيرها من اصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن  
عليها أقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحوها منها خزانه فوجدوها مملوءة  
بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا  
فيه خزائن ففتحوها خزانه فوجدوها مملوءة بآلات الطعام والشراب من اصناف الذهب والفضة  
وسكارج الباور والاقداح المرصعة بالثلؤلؤل الرطب وكاسات الدقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون  
ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه فله اعز مواعلي الخروج من تلك  
المجالس رأوا هنا بابا من الصاج متداخليا فيه العاج والابنوس وهو مصفح بالذهب الوداج في وسط  
ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من الفضة البيضاء  
تفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال وفتحها بمعرفته وشجاعته  
وبراعته فدخل القوم من دهليز مرخم وفي جوانب ذلك الدهليز براق عليها صور من اصناف

تصبيحة منى اليه وأمانة منى لديه والسلام فاسأل الله ان يكفيكم شر البلايا والسقام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفق كتب جميع ما رآه واعتبر بما شاهدته ثم قال لأصحابه اتوا جالا عدال واملوهم من هذه الاموال وهذه الاواني والتحف والجواهر فقال طالب بن سهل للامير موسى أيها الامير اترك هذه الجارية بما عليها وهو شىء لا نظير له ولا يوجد في وقت مثله وهو أوفى ما أخذت من الاموال واحسن هدية تتقرب الى أمير المؤمنين فقال الامير موسى يا هذا لم تسمع ما وصت به الجارية في هذا اللوح لاسيما وقد جعلته أمانة ومانحن من اهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكلمات تترك الاموال وهذه الجواهر وهي مائة فما نضع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحباء وثوب من القطن نستربه هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العمودين ووصل بين الشخصين واذا بأحد الشخصين ضربه في ظهره وضر به الآخر بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لارحم الله تلك مضجعا لقد كان في هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لاشك يزري بصاحبه ثم أمر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى أمرهم ان يعلقوا الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى أشرفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم نظوح وعلى رؤسهم برانيس من نظوح لا يعرف كلامهم فلما رأوا والعسكر جفلوا منهم ولولاهما رين الى تلك المغارات ونساء وهم واولادهم على ابواب المغارات فقال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة أمير المؤمنين فترلوا وضربت الخيام وحطت الاموال فيها اسقروهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه فردعاه السلام وأكرمه فقال ملك السودان للامير موسى اتم من الانس أم من الجن فقال الامير موسى امانحن فن ان الانس وأما اتم فلا شك أنكم من الجن لانفرادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقكم فقال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من اولاد حام بن نوح عليه السلام وأما هذا البحر فانه يعرف بالسكر فقال له الامير موسى ومن أين لكم علم ولم يباغتم نبي أوحى اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم أيها الامير انه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور تضيء له الآفاق فينادى بصوت يسمعه البعيد واقرب يا اولاد حام استحيوا ممن يرى ولا يرى وقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وأنا أبو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات تقولها فقال الامير موسى وما هذه الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ومانتقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا نعرف غير هلك

عما لفة الماوك من الذين عدلوا في البلاد وملك ما لم يملكه أحد من الملوكة وعلدت في القضية وانصفت بين الرعية واعطيت ووهبت وقد عشت زهنا طويلا في سرور وعيش رغيد واعتقت الجوارى والعبيد حتى نزل بن طارق المنيا وحات بين يدي الزايا وذلك أنه قد تواترت علينا سبع سنين لم ينزل علينا من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فأكلنا ما كان عندنا من اقوت ثم عطفنا على المواشي من الدواب فاكلناها ولم يبق شيء فينا من الماوك احضرت الماوك واكتلتها بمكيال وبعثته مع النقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار ولم يتركوا مصر من الاوصاف في طلب شيء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا الى النابالمال بعد طول الغيبة فحينئذ اظهرنا أموالنا وذخائرنا واغلقنا ابواب الحصون التي بمدينتنا وسلمنا الى الحكم بنا و فوضنا أمرنا الى الماوك فاجتمعوا جميعا كما ترون وتركتنا ما عمرنا وما ادخرنا فهداهو الخبر وما بعد العيون الا الاثر وقد نظرنا في اسفل اللوح فرأوا مكتوبا فيه هذه الايات

بنى ادم لا يهزأ بك الامل	عن كل ما ادخرت كفاك تنتقل
اراك ترغب في الدنيا وزينتها	وقد سعى قبلك الماضون والاول
قد حصلوا المال من حل ومن حرم	فلم يرد القضاء لما انتهى الاجل
قادوا العساكر افواجا وقد جمعوا	فخلوا المسال والبنيان وارتحلوا
الى قبور وضيق في الثرى رقدوا	وقد أقاموا به رهنا بما عملوا
كانما الركب قد حطوا رحالهم	في جنح ليل بدار ما بهانزل
فقال صاحبها يا قوم ليس لكم	فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا
فكلهم خائف اضحي به ارجلا	ولا يطيب له حل ومرتحل
فقدم الزاد من خير يسر غدا	وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هي راس الامور والتحقيق والركن الوثيق وان الموت هو الحق المبين والوعد اليقين فراع فيه يا هذا المرجع والمآب واعتبر بمن سلف قبلك في اتراب وبادر الى سبيل الميعاد أما ترى الشيب الى القبر دعاك وبياض شعرك على نقسك قد نعاك فكان على يقظة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما أقسى قلبك فما غرك ربك أين الامير المسالفة العبرة لمن يعتبر أين ملوك الصين أهل الباس والتمكين أين عاد بن شداد وما بنى وعمر ابن النمر والذى طمى وتجرأ أين فرعون الذى جحد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فابقي صغيرا ولا كبير ولا أنثى ولا ذكركرضهم قارض الاعمار ومكو رالليل على النهار علم أيها الواصل الى هذا المكان ممن رأنا أنه لا يترتب شيء من الدنيا وخطامها فنها غدارة مكارة دار بور وغرور فطوبى لعبد كذكر ذنبه وخشى ربه وأحسن المعاملة وقدم الزاد ليوم المعاد فن وصل الى مدينتنا ودخاها وسهل الله عليه دخولها فياخذ من المال ما يقدر عليه ولا يمس من فوق جسدى شيئا فانه ستر لعورى وجهازى من الدنيا فليتق الله ولا يسلب منه شيئا فيها لك نفسه وقد جمعت ذلك

وضعها فولدت ولدا ذرا وجهه مثل دورة القمر ليلة أربعة عشر فترى ذلك الغلام الى ان بلغ من  
العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمى السنباد فسلم اليه  
ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب الى ان صار ذلك الولد ليس أحسن في  
هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده ذلك أحضر له جماعة من فرسان العرب  
يعلمونه الفروسية فمهر فيها وصال وجال في حومة الميدان الى ان فاق أهل زمانه وسائر اقرانه في  
بعض الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع الغلام وانه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة  
واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده وواعلمه بالخبر فقال له والده فيا يكون الرأى  
والتدبير يا حكيم فقال له الحكيم ايها الملك الرأى والتدبير عندي ان تجعله في مكان نزهة وسماع  
آلات مطرب به يكون فيها الى ان تمضي السبعة أيام فارسل الملك الى جارية من خواصه وكانت أحسن  
الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذي سيدك في القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر الا  
بعد سبعة أيام تمضي فاخذته الجارية من يده واجلسته في ذلك القصر وكان في القصر أربعون  
حجرة وفي كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلات المطرب اذا ضربت واحدة منهم  
يرقص من نعمتها ذلك القصر وحواليه نهر جار مزروع شاطئه بجميع الفواكه والمشمومات وكان  
ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة فقرأته الجارية محظية والده فطرق  
العشق قلبها فلم تمانك ان رمت نفسها عليه فقال لها الولدان شاء الله تعالى حين أخرج عند والدي  
أخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ما  
خبرك يا جارية كيف سيدك أم هو طيب فقالت يا مولاي ان سيدى راودنى عن نفسى واراد قتلى  
على ذلك فمعتة وهو ربت منه وما بقيت ارجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام  
حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزراء وامرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك صمم على قتل ولده  
وان قتله يندم عليه بعد قتله لا محالة فانه عزيز عنده ماجاء هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك  
يرجع عليهم باللوم فيقول لكم لم تدبروا الى تدبير اي معنى عن قتله فانتم رؤيهم على أن يدبر واله  
تدبير اي معناه عن قتل ولده فتقدم الوزير الاول وقال أنا كنفيمك شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى  
الى ان دخل على الملك وتمثل بين يديه ثم استأذنه في الكلام فاذن له فقال له ايها الملك لو قدر انه كان  
لك الف ولد لم تسمح نفسك في أن تقتل واحدا منهم بقول جارية فانها أمان تكون صادقة أو  
كاذبة ولعل هذه مكيدة منها الولد فقال وهل بلغك شئ من كيدهن ايها الوزير شيأ قال نعم بلغني ثيها  
الملك انه كان ملك من ملوك الزمان مغرماً بحب النساء فبينما هو مختل في قصره يوم من الايام اذ  
وقعت عينه على جارية وهي في سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال فلما رآها لم يتمالك نفسه من المحبة  
فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وأرسل الى الوزير فلما حضر  
بين يديه أمره ان يسافر الى بعض جهات للملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير كما أمره الملك  
فبعد ان سافر تحابل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رآته الجارية تعرفته فوثبت قائمة على قدميها

ليلة جمعة نرى نوراً على وجه الأرض ونسمع صوتاً يقول سبحو قدوس رب الملائكة والروح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن أصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القمامة النجاس التي عندكم في بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود وعليهما السلام وقد أمر أن تأتيه بشيء منها يبصره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حبا وكرامة ثم أضافهم باحوم السمك وأمر الغواصين ان يخرجوا من البحر شيئاً من القمامة السليمانية فالخر جوا لهم اثني عشر رقماً ففرح الامير موسى بها والشيخ عبد الصمد والعساكر لا أجل قضاء حاجة أمير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب لملك السودان مواهب كثيرة واعطاه عطايا جزيله وكذلك ملك السودان أهدي الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة الادميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة ايام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لا بد أن نحمل معنا شيئاً حتى ينظر اليه أمير المؤمنين فيطعم من خاطره بذلك أكثر من القمامة السليمانية ثم ودعه وسار واحتى وصولاً الى بلاد الشام فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار وال اخبار والمواعظ واخبره بمخبر طالب بن سهل فقال له امير المؤمنين ليتني كنت معكم حتي أعين ما عاينتم ثم أخذ القمامة وجعل يفتح رقماً بعد رقماً والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي الله رمانعود لمثل ذلك أبدا فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك وأما بنات البحر التي أضافهم بنوعها ملك السودان فانهم صنعوا لها حيطاناً من خشب وملوها ماء ووضعوها فيها فماتت من شدة الحر ثم ان أمير المؤمنين أحضر الاموال وقسمها بين المسلمين . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨ ٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى القمامة وما فيها تعجب من ذلك غاية العجب وأمر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله أحداً مثل ما أعطى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم ان الامير موسى سأل أمير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف بعد الله فيه فولى أمير المؤمنين ولده وتوجه الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى اليه من حديث مدينة النجاس على التمام والله أعلم

﴿حكاية تتضمن مكر النساء وان كيدهن عظيم﴾

وقد بلغنا أيضاً انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثير الجند والاعوان وصاحب جاه واموال ولكنه بلغ من العمر هدة ولم يرزق ولداً ذكر فلما قلى الملك توسل بالنبي ﷺ الى الله تعالى وسأله بحاجه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين ان يرزقه بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرعة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وأرسل الى بنت عمه فواقعهأ حملت باذن الله تعالى ومكثت مدة حتى آن اوان

بعض أسفاره تعلقت امرأة التاجر بسلام كان يدخل عليها فتكرمه وتواصله مدة غياب زوجها فلما  
 قدم زوجها من سفره أعلمته الدرّة بما جرى وقالت له ياسيدي غلام تركي كان يدخل على زوجته في  
 غيابك فتكرمه غاية الأكرام فهم الرجل يقتل زوجته فلما سمعت ذلك أتت له يارجل اتق الله  
 وارجم الى عقماكل هل يكون لطير عقل او فهم ون أردت أن أبين لك ذلك لتعرف كذبها من صدقها  
 فامض هذه الليلة ونم عند بعض أصدقائك فاذا أصبحت فتعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي  
 فيما تقول أو تكذب فقام الرجل وذهب الي بعض أصدقائه فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجة  
 الرجل الى قطعة نطع غطت به قفص الدرّة وجعلت ترش على ذلك النطع شيئا من الماء وتروح عليه  
 بمروحة وتقرب اليها السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدير الرحي الى أن أصبح الصباح فلما جاء  
 زوجها أتت له يامولاي اسأل الدرّة فجاء زوجها الى الدرّة يتحدثها ويسألها عن ليلتها الماضية فقالت  
 له الدرّة ياسيدي ومن كان ينظر أو يسمع في الليلة الماضية فقال لها لا شيء فقالت ياسيدي من  
 كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت ان الليلة التي مضت ما كان فيها شيء من ذلك  
 فقالت الدرّة ما أخبرتك الا بما عينت وشاهدت وسمعت فكذبها في جميع ما قالته عن زوجته وأراد ان  
 يعصالح زوجته فقالت والله ما اصطالح حتى تذبح هذه الدرّة التي كذبت على فقام الرجل الى الدرّة  
 وذبحها ثم أقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام فلأنه لم ير أي شيء في بعض الايام ذلك الغلام التركي وهو  
 خارج من بيته فعلم صدق قول الدرّة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرّة ودخل من وقته وساعته  
 على زوجته وذبحها واقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما أعلمتكم أيها الملك  
 الا لتعلم ان كيد من عظيم واله جلة تورث الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني  
 دخلت عليه الجارية وقبالت الارض بين يديه وقالت له ايها الملك كيف أهملت حتى وقد سمع الملوك  
 عنك انك أمرت بامرئ ثم تقضه وزيرك وطاعة الملك من نفاذ امره وكل واحد يعلم عدلك وانصافك  
 فاننيتني من ولدك فقد بلغني ان رجلا قصارا يخرج كل يوم الى شاطئ الدجلة يقصر القماش ويخرج  
 معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينهه والد عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ  
 تعبت سواعده ففرق فلما نظر اليه أبوه وثب عليه وترامى اليه فلما أمسكه أبوه تعاق به ذلك الولد ففرق  
 الاب والابن جميعا فكذلك انت أيها الملك اذالم تنه وولدك وتأخذ حتى منه اخاف عليك ان يفرق  
 كل منكما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما حكيت لأمك  
 حكاية القصار وولده وقالت أخاف ان تفرق انت وولدك أيضا قالت وكذلك بلغني من كيد  
 الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت  
 تلك المرأة سالحة عفيفة ولم يجرد الرجل العاشق اليها سبيلا فطال عليه الحال ففكر في  
 الحيلة وكان لزوج المرأة غلام رباه في بيته وذلك الغلام امين عنده فجاء اليه ذلك العاشق  
 وما زال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طوعا له فيما يطلبه منه فقال له يوما من الايام



وقبات يديه ورجليه ورحبت به ووقفت بعيدا عنه مشتغلة بخدمته ثم قات ياه و لا نام اسباب القدوم  
المبارك و ما لي لا يكون له ذلك فقال سببه ان عشقك والشوق اليك قد ارماني على ذلك فقبات  
الارض بين يديه ثانيا و قالت له يا مولانا اننا اصالح ان اكون جارية لبعض خدام المملك فن أين  
يكون لي عندك هذا الحظ حتى صرت عندك بهذه المنزلة فد المملك يد اليها فقالت هذا الامر لا  
ينفو تاو لكن اصبر ايها المملك واقم عندي هذا اليوم كماه حتى اصنع لك شيئا تا كماه قال فجلس المملك  
على مرتبة وزيره ثم نهضت قائمه و اتته بكتاب فيه المواعظ و الادب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام  
فاخذه المملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ و الحكم ما زجره عن الزنا و كسر همته عن  
ارتكاب المعاصي فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه و كانت عنده الصحن و تسعين صحنا فجعل  
المملك يأكل من كل صحن معلقة و الطعام أنواع مختلفة و طعمها و احدثت عجب المملك من ذلك غاية  
العجب ثم قال أيتها الجارية ارى هذه الانواع كثيرة و طعمها و احدثت عجب المملك من ذلك غاية  
هذا مثل ضربته لك لتعتبر به فقال لها و ما سببه فقالت اصالح الله حال مولانا المملك ان في قصرك  
تسعين محظية مختلفات الالوان و طعمهن و احدث فلما سمع المملك هذا الكلام خجل منها و اقام من وقته  
و خرج من المنزل و لم يتعرض لها بسوء و من خجله نسي خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى  
قصره فلما جلس المملك في قصره حضر الوزير في ذلك الوقت و تقدم الى المملك و قبل الارض بين يديه  
واعلمه بحال ما ارسله اليه ثم سار الوزير الى ان دخل بيته و وقع على مرتبته و مديده تحت الوسادة فبات  
خاتم المملك تحتها فرفعه الوزير و حمله على قلبه و انزل عن الجارية مدة سنة كاملة و لم يكلمها و هي لا  
تعلم ما سبب غيظه و أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٠) قالت بلغني أيها المملك السعيد ان الوزير انزل عن الجارية مدة سنة كاملة و لم  
يكلمها و هي لا تعلم ما سبب غيظه فلما طال بها المطال و لم تعلم ما سبب ذلك أرسلت الى أبيها و أعلمته  
بما جرى لها معه من انزلها عنها مدة سنة كاملة فقال لها بواهي ان اشكوه حين نكون بمحضرة المملك  
فدخل يوم ما من الايام فوجده بمحضرة المملك و بين يديه قاضي العسكر فادعى عليه فقال اصالح الله  
تعالى حال المملك انه كان لي روضة حسنة غرستها بيدي و انفتحت عليها مالي حتى اثمرت و طاب جناها  
فاهديتها الوزير كهدايا كل منها ما طاب له ثم رفضها و لم يسقها فييس زهرها و ذهب رونقها و تغيرت  
حالتها فقال الوزير ايها المملك صدق هذا في مقالته اني كنت احفظها و اكل منها فاذهبت يوم ما اليها  
فرايت اثر الاسد هناك فخفت على نفسي فعزلت نفسي عنها ففهم المملك ان الاثر الذي وجدته الوزير  
هو خاتم المملك الذي نسيه في البيت فقال المملك عند ذلك لوزيره ارجع ايها الوزير لرؤسك و أنت  
آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها و قد بلغني انه وصل اليها و لكن لم يتعرض لها بسوء و حرمة ابائي  
و اجدادى فقال الوزير عند ذلك سمعوا و طاعة ثم ان الوزير رجع الى بيته و ارسل الى زوجته و صالحها  
و وثق بصياتها و باغنى ايها المملك ايضا ان تاجرا كان كثيرا لاسفار و كانت له زوجة جميلة يحبها  
و يغار عليها من كثرة المحبة و اشترى لها درة فكانت الدرّة تعلم سيدها بما يجري في غيبته فلما كان في

الرجل فانقطع عني الرغيقان فله اسمع التاجر ذلك الكلام قال ان الله واناليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقيا إلى أن مرض وندم ولم يفده الندم وبلغني أيها الملك من كيد النساء أن رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يهواها فبعث اليها يومان من الايام علاه برسالة على العادة بينهما نجاس الغلام عندها ولا عيبا قالت اليه وضمة الى صدرها فطلب منها الجمجمة فضاوعته فبينما كذبا واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فأخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل رسيغه يردد نجاس على فراش المرأة فأقبلت عليه تمازجه وتلاعبه وتضمنه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا بزوجه يدق على الباب فقال لها من هذا قالت زوجي فقال لها كيف أفعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف في الدهليز ثم سبني واشتمني فاذا دخل زوجي عليك فاذهب وامض الى حال مسبيك ففعل ذلك فمادخل زوجها رأى خازن دار الملك وقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الخازن دار استحي وانمذ سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يا رجل ما ابرك هذه الساعة التي اتيت فيها قد اعتقت نفسها مؤمنة من القتل وماذا كنت فوق السطح أغزل واذا بغلام قد دخل على مطرو واداهب العقل وهو يلهم خوفا من ان يقتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويحذ في طلبه فوقع الغلام على وقيل يدي ورجلي وقال يا سيدتي اعتقيني ممن يريد قتلي ظاهرا خبائثا في الطابق الذي عندنا فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول أنكرته منه حين طابه مني فصار يشتمني ويهددني كما رأيت والحمد لله الذي ساقك لي فاني كنت حائرة وليس عندي أحد ينقذني فقال لها زوجها نعم ما فعنت يا امرأة أجرك علي الله فيجازيك بفعلك خيرا ثم أن زوجها ذهب الى الطابق ونادي الغلام وقال له اطعم لا بأس عليك فطاعم من الطابق وهو خائف والرجل يقول له ارح نفسك لا بأس عليك وصار يتوجع لما صابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم خرجا جميعا ولم يعلما به بما دبرته هذه المرأة فاعلم أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فاياك والكون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبات الارض بين يديه وقالت له أيها الملك حذ لي حتى من ولدك ولا تركز الى قول وزيرائك فان وزراءك اليوم لا خير فيهم ولا تكن كالمالك الذي ركن الى وزير السوء من وزرائه فقال لها وكيف كان ذلك قالت بلغني أيها الملك السعيد هذا الرأي الرشيد أن ملكا من الملوك كان له ولي يحببه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر اولاده فقال له يوما من الايام يا ابنتي اني أريد أن اذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيراً من وزرائه أن يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد في السفر وخرج معهما الخدم والنواب والعلماء وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض مخضرة ذات عشب ومرعي ومياد الصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما أعجبه من التهنئة فأقاموا بتلك الارض مدة ايام وابن الملك في اطيب عيش وارغده ثم أمرهم ابن الملك بالا نصرف

يافلان أما تدخل بي منزلكم اذا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى  
 الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه واخذ بيده الى ان أدخله المنزل ثم  
 عرض عليه جميع ما في المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيدها المرأة فاخذ بياض بيضة  
 معه في اناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل  
 ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فأتى الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بللا فأخذه  
 بيده فلما أراد ظن في عقله انه نسي رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له اين سيدتك فقال له  
 ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه نسي رجل فقال للغلام اخرج  
 في هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها ووضر بها ضربا عنيفا ثم كتبها  
 وأراد أن يذبحها فصاحت على الجيران فادركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد أن يذبحني ولا  
 أعرف لى ذنبا فقام عليه الجيران وفلوا وليس لك عليها سبيل اما ان تطلقها أو امان تمسكها بمعروف  
 فاننا نعرف عفافها وهي جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوء ابدا فقال انى رأيت في فرائى منيا كمنى  
 الرجال وما أدري ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارنى ذلك فلما رآه الرجل قال احضر  
 لى نار او عاء فلما أحضر له ذلك أخذ البياض قلاه على النار وأكل منه الرجل وأطعمه للحاضرين  
 فتحقق الحاضرون انه بياض فعلم الرجل انه ظالم لزوجه وأنها بريئة من ذلك ثم دخل عليه  
 الجيران وصالحوه هو واياها بعد أن طلقها وبطلت حيلة ذلك ارجل فيما دبره من المكيدة لتلك  
 المرأة وهي غافلة فاعلم أيها الملك أن هذا من كيد الرجال فامر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني  
 وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان امه مارزقته الا بعد بأس وزوجو  
 أن يكون ذخيرة في ملكك وحافظا على مالك فتصبر أيها الملك لعل له حجة يتكلم بها فان عجلت  
 على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايتك يا وزير قال بلغنى أيها  
 الملك انه كان تاجر لطيف فى ما كاهه وشر به فسافر يوما من الايام الى بعض البلاد فبينما هو يمشى  
 فى أسواقها واذا بعجوز متهارغة فان فقال لها هل تبعينى فما قالت له نعم فساومها بأرخص ثمن  
 واشترها منها وذهب بهما منزله فأكلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد  
 العجوز ومعهما الرغيفان فاشترها أيضا منها ولم يزل كذلك مدة عشرة نيام ثم غابت العجوز عنه  
 فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الايام فى بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوق  
 وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكاسات عن  
 رد الجواب فأقسم عليها أن تخبره عن أمرها واودرك شهر زاد الصباح فسألت عن الكلام المباح  
 (وفى ليلة ٥٧٢) قالت لى أيها الملك السعيد ان التاجر لما أقسم على العجوز أن تخبره عن  
 أمرها فقالت له يا سيدى اسمع منى الجواب وما ذلك الا انى كنت أخدم انسا فلما كانت به أكلة فى  
 صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلته بسمن ويحمله على الموضع الذى فيه الوجع طول ليلته  
 الى أن يصبح الصباح فأخذ ذلك الدقيق وأجعله رغيفين وأييعهما لك أو لغيرك وقد مات ذلك

وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأى سديد وهو ان لا تعجل على قتل ولدك وقررة عينك  
 وثمرة فؤادك فر بما كان ذنبه أمرا هيئا قد عظمت عندك هذه الجارية فقد بلغنى ان أهل قريتين  
 افنوا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك فقال له أعلم أيها الملك انه بلغنى أن رجلا  
 صيادا كان يصيد الوحوش في البرية فدخل يوما من الايام كهف فاما من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة  
 ممتلئة عسل نحل فجمع شيئا من ذلك العسل في قربة كانت معه ثم حملها على كتفه واتي بها الى المدينة ومعه  
 كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العمل فاشتراه  
 صاحب الدكان ثم فتح القربة وأخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فسقط عليها  
 طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فرآه كلب الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على  
 كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان للزيات قرية وللصياد قرية فسمعوا بذلك  
 فاخذوا اسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم بهضاء التقي الصنفان فلم يزل السيف دائرا بينهم الى أن  
 مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغنى أيها الملك من جملة كيد النساء أن امرأة  
 دفع لها زوجها درهما تشتري به ارز فأخذت منه الدرهم وذهبت به الى بياع الارز فأعطاهما الارز  
 وجعل يلاعبها ويغامزها يقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان اردت به فادخلي عندي قدر  
 ماء فدخلت المرأة عنده في الدكان فعمل بياع الارز لعبد ذن لها بدرهم سكر واعطاه سيده رمزا  
 فأخذ العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد  
 المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت منديلها وانصرفت الى منزلها وهي  
 تحسب ان الذي في منديلها ارز وسكر فلما وصلت الى منزلها وضعت المنديل بين يدي زوجها  
 وجد فيه ترابا وحجرا فلما احضرت القدر قال لها زوجها هل نحن قلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت  
 لنا تراب وحجر فلما نظرت الى ذلك علمت ان عبد البياع نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر في  
 يدها فقالت لزوجها يا رجل من شغل البال الذي اصابني لاجبي بالغربال فحُثت بالقدر فقال لها  
 زوجها واى شىء اشغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذي كان معي وسقط منى في السوق فاستحيت  
 من الناس ان ادور عليه وماهان على ان الدرهم يروح منى فجمعت التراب من ذلك الموضع الذي  
 وقع فيه الدرهم وارت ان اغربله وكنت رأحة اجبى بالغربال فحُثت بالقدر ثم ذهبت واحضرت  
 الغربال واعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك اصح من عيني فقعد الرجل يغربل في التراب الى أن  
 امتلأ وجهه ووقفه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذه أيها الملك من جملة كيد النساء  
 وانظر الى قول الله تعالى ان كيدهن عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فاسمع  
 الملك من كلام الوزير ما أقمعه وأرضاه وزجره عن هواد وتأمل متلاه عليه من آيات الله سطعت انوار  
 الصيحة على سماء عقله وخلده ورجع عن تصميمه على قتل ولده فلما كان اليوم الرابع دخلت  
 الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك السعيد ذا الرأي الرشيد قد اظهرت  
 لك حق عيانا فظلمتني وامهات مقاصدة غريمي لسكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرف

فاعترضته غزاة قد انفردت عن رفقتها فاشتاقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير اني  
 أريد أن أتبع هذه الغزاة فقال له الوزير اعمل ما بدالك فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول  
 النهار الى المساء ودخل الليل فصعدت الغزاة الى محل وعروا ظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف  
 أين يذهب فبقى متحيرا في نفسه وما زال راكبا على ظهر فرسه الى أن أصبح الصباح ولم يلق فرجا  
 لنفسه ثم سار ولم ينزل سائرا خائفا جائعا عطشا ناو هو لا يدري أين يذهب حتى انتصف عليه النهار  
 وحميت الرضاء واذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان وهي فقرة خراب ليس  
 فيها غير اليوم والغراب فيبناهو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لا تحت منه نظرة  
 فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبكي فدنا منها وقل لها من تكوني  
 فقالت له أنا بنت التيممة ابنة الطباخ ملك الارض الشهباء خرجت ذات يوم من الابام اقضى حاجة  
 لي فاخطفتني عفريت من الجن وطار بين السماء والارض فنزل عليه شهاب من نار فاخرق فسقطت  
 ههنا ولي ثلاثة أيام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت في الحياة . وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٣) قالت باغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما خاطبته بنت الطباخ وقالت  
 له لما نظرتك طمعت في الحياة ادركت ابن الملك عليها الرأفة فاركبها وراءه علي جواده وقال لها طيبي  
 نفسا وقرى عينان ردى الله سبحانه وتعالى الى قومي وأهلى ارسلتك الى أهلك ثم سار ابن الملك  
 يلتمس الفرج فقالت له الجارية التي وراءه يا ابن الملك انزليني حتى افضى حاجة تحت هذه الحائط  
 فوقف وانزلها ثم انتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك اقشعر  
 بدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراء ظهره على الجواد  
 وهي في صورة أقبح ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالي أراك قد تغير وجهك فقال لها  
 اني تذكرت أمر الأهمني فقالت له استعن عليه بجيوش أبيك وأبطله فقال لها ان الذي أهمني لا تزججه  
 الجيوش ولا يهتم بالابطال فقالت استعن عليه بمال أبيك وذخايره فقال لها ان الذي أهمني لا يقنع  
 بالمال ولا بالذخاير فقالت له انكم تزعمون ان لكم في السماء الها يرى وانه قادر على كل شيء فقال لها نعم  
 ما لنا الا هو قالت له فادعه لعله أن يخاطبك منى فرفع ابن الملك طرفه الى السماء واخاض بقلبه الدعاء  
 وقال اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذي أهمني وأشار بيده اليها فسقطت على الارض محرقة  
 مثل الفحمة فحمد الله وشكره وما زال يمجده في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه العسير ويذله  
 في انظر الى ان أشرف على بلاده ووصل الى مالك أبيه بعد ان كان قد تأسس من الحياة وكان ذلك كله  
 برأى الوزير الذي سافر معه لاجل أن يهلكه في سفرته فنصره الله تعالى وانما أخبرتك أيها الملك  
 لتعلم ان وزراء السوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكن من ذلك الامر علي  
 حذير فأقبل عليهما الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال انا كفيكم شر  
 الملك في هذا النهار ثم ان الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك اني ناصحك

في الليلة الرابعة اذ هو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة أولاد الملوك فقال له الفارس من آتي بك أيها الغلام الى هنا فاعلمه الولد بما أصابه وانه كان مسافرا الى زوجته ليدخل عليها وأعلمه أن الوزير آتي به الى عين الماء ليشرّب منها فحصل له ما حصل وكلما تحدث الغلام يغلبه البكاء فيمكي فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وزير أبيك هو الذي رماك في هذه المصيبة لان هذه العين لا يعلم بها أحد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس أمره أن يركب معه فركب الولد وقال له الفارس امض معي الى منزلي فانت ضيفي في هذه الليلة فقال له الولد أعلمني من أنت حتى أسير معك فقال له أنا ابن ملك الجن وأنت ابن ملك الانس فطبت نفسا وقر عيننا بما يزيل همك وغمك فهو على هين فسار معه الولد من أول النهار وأهمل جيوشه وعساكره وما زال سائر معه الى نصف الليل فقال له ابن ملك الجن أتدرى كم قطعنا في هذا الوقت فقال له الغلام لا ادري فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة سنة للمجد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الي أهلي فقال له ليس هذا من شأنك انما ومن شأنى وحين تبرأ من علتك تعود الى اهلك في أسرع من طرفة العين وذلك على هين فلما سمع الغلام من الجنى هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن أنه اضغاث احلام وقال سبحان القدير على ان يرد الشقى سعيد وفرح بذلك فرحا شديدا .  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٤) قالت باغنى ايها الملك السعيد ان ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس فحين تبرأ من عاتك تعود الى اهلك في أسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يزل الاسائر ين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرّب منها الشاب فصار لوقت وساعته ذكر اكما كان أولا بقدره الله تعالى ففرح الشاب فرحا شديدا ما عليه من مزيد ثم قال له يا اخي ما يقال لهذه العين فقال له يقال لها عين النساء لا تشرب منها امرأة الا صارت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فسجد ابن الملك شكر الله تعالى ثم ركب وسارا يجدان السير بقية يومهما حتى رجعا الى ارض ذلك الجنى فبات الشاب عنده في ارغد عيش ولم يزل الى اكل وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن أتريد ان ترجع الى اهلك في هذه الليلة فقال نعم اريد ذلك لاني محتاج اليه فدعا ابن ملك الجن بعبده من عبيدا يبه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتي من عندي واحمله على عاتقك ولا تحل الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعنا وطاعة وحبنا وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة واقبل وهو في صورة عفريت فلما رآه الفتى طار عقله واندهش فقال ابن ملك الجن لا باس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل اركب أنا وأترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن اغمض عينيك وطار العبد بين السماء والارض ولم يزل طائر به ولم يدر الشاب بنفسه فما جاء ثلث الليل الاخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت انزل فنزل وقال

الله سبحانه وتعالى كما نصر الله ابن الملك على وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية باغنى أيها الملك انه كان ملك من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجه بانه ملك آخر وكانت جارية ذات حسن وجهال وكان لها ابن عم قد خطبها من أبيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها انها تزوجت بغيره أخذته الغيرة فاتفق رأى ابن عم الجارية أن يرسل الهدايا الى وزير الملك الذي تزوج بها ابنة فارس الى هدايا عظيمة وانفذ اليه أموالا كثيرة وسأله أن يحتال على قتل ابن الملك بمكيدته تكون سبب اهلا كه أو يتألف به حتى يرجع عن زواج الجارية وبث يقول له أيها الوزير لقد حصل عندي من الغيرة على ابنة عمي ما حاننى على هذا الامر فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وأرسل اليه يقول له طب نفسا وقر عينا فلك عندي كل ماتريده ثم ان الملك ابا الجارية أرسل الى ابن الملك بالحضور الى مسكانه لاجل الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب الى ابن الملك اذن له ابوه في المسير وبعث معه الوزير الذي جاء له الهدايا وأرسل معها الف فارس وهدايا ومحامل وسراقات وخيما فصار الوزير مع ابن الملك وفي ضميره أن يكيد بمكيدة وأضمر له في قلبه سوء فلما صاروا في الصحراء تذكر الوزير أن في هذا الجبل عينا جارية بن الماء تعرش بالزهراء وكل من شرب منها اذا كان رجلا يصير امرأة فلما تذكر الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك هل لك أن تروح معي نتفرج على عين ماء في هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير أبيه وليس معهما أحد وابن الملك لا يدري ما سبق له في الغيب ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد صار امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فاقبل عليه الوزير يتوجع لما أصابه ويقول ما الذي أصابك فاخبره الولد بما جرى له فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما أصاب ابن الملك ثم قال له يعينك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الرزية ونحن سائرون بفرحة لك حيث تدخل على ابنة الملك والآن لا أدري هل تتوجه اليها أم لا والرأى لك فمات أمر به فقال الولد ارجع الى أبي وأخبره بما أصابني فنى لا أبرح من ههنا حتى يذهب عنى هذا الامر أو أموت بحسرتى فكتب الولد كتابا لابي يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعا الى مدينة الملك وترك العسكر والولد معه من الجيوش عنده وهو فرحان في الباطن بما فعل بابن الملك فلما دخل الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا شديدا ثم أرسل الى الحكماء وأصحاب الاسرار أن يكشفوا له عن هذا الامر الذي حصل لولده فما أحدرد عليه جوابا ثم ان الوزير أرسل الى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا وطمع في زواج ابنة عمه وأرسل الى الوزير هدايا عظيمة وأموالا كثيرة وشكره شكرا زائدا وأما ابن الملك فانه أقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام لبلياليها لا ياكل ولا يشرب واعتمد فيما أصابه على الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من توكل عليه فلما كان

وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوسادة وأرسل إليها مررات عديدة لعلها ترق له وترجمه فابت  
فنهضت وأوقلت لها يا بنتي أطيعيه في جميع ما قاله وارحميه واشفقي عايه فما قبلت نصيحتي فلما  
قل صبر هذا الشاب شكاً لبعض أصحابه فعملوا لها سحراً وقلبوا صورتهما من صورة البشر إلى صورة  
الكلاب فزارت ما حصل لها وما هي فيه من الأحوال والانهيار والصورة ولم تجد أحداً من الخلق  
يشفق عليها غيري جاءتني إلى منزلي وصارت تستعطف بي وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتنتحب  
فمرفتها وقات لها كثيراً ما نصحتك فلم يفدك نصحي شيئاً وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز صارت تحكي للمرأة خبير الكلبة  
وتعرفها عن حالها بمكر وخداع لاجل موافقتها الغرض تلك العجوز وجعات تقول لها لما جاءتني  
هذه الكلبة المسجورة وبكت قلنا لك نصحتك ولكن يا بنتي لما رأيتها في هذه الحالة شفقت  
عابها وأبقيتها عندي فهي على هذه الحالة وكلما تفكر حالها الأولى تبكي على نفسها فله اسمعت  
الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمي والله إنك خوفتيني بهذه الحكاية فقالت  
لها العجوز من أي شيء تخافين فقالت لها إن شاباً مليحاً متعاقباً بحبي وارسل إلى مررات وأنا امتنع منه  
وأنا اليوم أخاف أن يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذري يا بنتي إن تخالفي  
فاني أخاف عليك كثيراً وإذا كنت لم تعرفي في محله فأخبريني بصفته وأنا أجيء به إليك ولا تخلي قلب  
أحد يتغير عليك فوصفته لها ووجعات تتعافل وتبريها أنها لم تعرفه وقالت لها لما أقوم وأسأل عنه  
فلما خرجت من عندها ذهبت إلى الشاب فتفتش عليه فلم تقف له على خبر وقالت في نفسها  
كيف العمل أيروح هذا الأكل الذي فعلته خسارة والوعد الذي وعدتني به من الدراهم ولكن لم  
أخل هذه الحيلة تروح بلا شيء بل أفتش لها على غيره وارجى به إليها فيبينيها كذا تدور في الشارع  
اذ نظرت شاباً حسن الجيلا على وجهه أثر السفر فتقدمت إليه وسلمت عليه وقالت له هل لك في طعام  
وشراب وصيبة مهيأة فقال لها الرجل واين هذا قالت عندي في بيتي فسار مع الرجل والعجوز وهي  
لا تعلم أن زوج الصبية حتى وصلت إلى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية الباب فدخلت وهي  
تجري لتتهيأ بالملبوس والبخور فادخلته العجوز في قاعة الجلوس وهي في كيد عظيم فلما دخلت المرأة  
عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها أمر في الوقت  
والساعة ثم سحبت الخلف من رجليها وقالت لزوجها ما هكذا العهد الذي بيني وبينك فكيف تخونني  
وتفعل معي هذا الفعل فاني لم اسمعت بحضورك جر بتك بهذه العجوزة وقعتك فيما حذرتك منه  
وقد تحققت أمرك وإنك نقضت العهد الذي بيني وبينك وكنت قبل الآن اظن أنك طاهر حتى  
شاهدتك بعيني مع هذه العجوز وإنك تتردد على النساء الفاجرات وصارت تضرر به بالخلف على رأسه  
وهو يتبرأ من ذلك ويخلف لها أنه ما خانها مدة عمره ولا فعل فعلا مما اتهمته به ولم يزل يخلف لها  
إيماناً بالله تعالى وهي تضرر به وتبكي وتصرخ وتقول تعالوا يا مسلمين فيمسك فها بيده وهي تعضه



افتتح عينيك فمذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من ررعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام إليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قل له انه رأينا الناس تأتي من الابواب وأنت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي اراده الله سبحانه وتعالى فتعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزيره أن يعمل الولا ئهم العظيمة فعمل الولا ئهم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام مدة شهرين ثم ارتحل بها الى مدينة ابيه وأما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى وعليه وعلى وزير ابيه بزوجه على اتم حال واكمل سرور فتلقاه ابوه بعسكره ووزرائه وانا رجو الله تعالى أن ينصر كعلي وزراءك ايها الملك وانا أسألك ان تأخذ حتى من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها امر بقتل ولده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الدلام المباح (وفي ليلة ٥٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما حكمت للمالك وقالت أسألك أن تأخذ حتى من ولدك أمر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع فدخل على الملك الوزير الرابع وقبيل الارض بين يديه وقال ثبت الله الماك وأيده أيها الملك تأن في هذا الامر الذي عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول

من لم ينظر في العواقب فما الدهر له بصاحب

وبلغني أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك قال له بلغني أيها الملك أن امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشبان المعاوين فتعلق بها وأحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أن زوجها سافر يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها مرات عديدة ولم تجبه فقصده الشاب عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم عليها وقعد يشكو اليها ما أصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة وأخبرها أنه مراده وصالحا فقالت له العجوز أنا ضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينارا ثم انصرف الى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجدت معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد اليها في كل يوم وتتغدي وتتغشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى اولادها وصارت تلك العجوز تلاعبها وتباسطها الى أن أفسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض الايام أن العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزاً وتجعل فيه شحماً وقللاً وتطعمه الى كلبة مدة أيام فجعلت الكلبة تتبعها من أجل الشفقة والحسنة فاخذت لها يوماً شيئاً كثيراً من الفلفل والشحم وأطعمته لها فلما أكتته صارت عينها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهي تبكي فتعجبت منها الصبية غاية العجب ثم قالت للعجوز يا أمي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبة فانها كانت صبية وكانت صاحبتي ورفيقتي وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة

تدير الحيلة فلما كان في ليلة ذات معار ورعد ورياح عاصفة ذهب الصائغ وأخذ معه عدة من اللصوص وتوجه الى دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم ككلايب ثم طلع الى أعلى القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سريراً من المرمر عليه جارية كأنها البدر اذا اشرق في ليلة أربعة عشر فقصدها وقعد عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمعة وعند رجلها شمعة كل شمعة منهما في شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة حق من الفضة فيه جميع حلبيها وهو مغطى عند رأسها فاخرج سكيناً وضرب بها كف الجارية فجرحها جرحاً واضحاً فانتبته فزعة مرعوبة فامارتها خافت من الصباح فسكنت وظنت انه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه وليس لك بقتلى نفع وانا في جيرتك وفي حسابك فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف وأترك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفيها فجرحها وأخذ الحق الذي فيه حلبيها وانصرف فلما أصبح الصباح لبس ثياباً به وأخذ معه الحق الذي فيه الحلي ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال أيها الملك اني رجل ناصح لك رانا من أرض خراسان وقد اتيت مهاجراً الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعداك في رعيتك فزدت ان أكون تحت لوائك وقد وصات الي هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلقاً فتمت من خارجه فبينما انا بين النائم واليقظان اذ رأيت أربع نسوة احدهن راكبة منكسة والأخرى راكبة مروحة فعلمت أيها الملك انهن سحرة يدخنن مدينتك فدنن احدهن مني ورفستني برجلها وضربتني بذنب ثعلب كان في يدها فلو جعنتي الحدة من الضرب فضربتها بسكين كانت معي فمصاصت كفها وهي مولية شاردة فلما جرحتها انزمت قدامي فوق وقع منها هذا الحق بما فيه فاخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلي النفيس فغذه فليس لي به حاجة لاني رجل سائح في الجبال وقد رفضت الديناعن قلبي وزهدتها بما فيها واني قاصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق بين يدي الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح المالك ذلك الحق واخرج جميع الحلي منه وصار يقبله بيده فوجد فيه عقداً كان أنعم به على الوزير سيد الجارية فدعا المالك بالوزير فلما حضر يزيدي قال له هذا العقد الذي أهديته اليك فاما رآه عرفه وقال للمالك نعم وأنا أهديته الي جارية مغمنية عندي فقال له المالك احضري الجارية في هذه الساعة فاحضرها فلما احضرت الجارية بين يدي الملك قال لها اكشف عن كفها وانظر هل فيه جرح أم لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للمالك نعم يا مولاي فيها الجرح فقال المالك للوزير هذه ساحرة كما قال لي الرجل الزاهد بلاشك ولا ريب ثم امر الملك بان يجعلوها في جب السحرة فسلوها الى الجب في ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ ان حيلته قد تمت جاء الى حارس الجب ويده كيس فيه الف دينار وجاس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له اعلم

وصارتمذلالهاويقبل يديهاورجليهاوهي لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها غمزت العجوز ان تمسك يدها عنه فجاءتها العجوز وصارت تقبل يديهاورجليها الى ان اجلستهما فلما جلستا جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث خلصتيني منها فصارت العجوز تتعجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا أيها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكايته ورجع عن قتل ولده وادرك شهر زاد الصباح فحسنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما حكى الحكاية لملك رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك ويدها قد ح في سم واستغاثت ولطمت على خديها ووجهها وقالت له أيها الملك اما ان تنصفني وتأخذ حق من ولدك والا اشرب هذا القدر السم وأموت ويبقى ذنبي معلقا بك الى يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبونني الى الكيد والمكر وليس في الدنيا مكر منهم ا ما سمعت أيها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها ماجرى منهما يا جارية فقالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان رجل صائغ مولعا بالانساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لمير الراؤن أحسن ولا أجمل ولا أطرف منها فاكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة في قلبه الى ان مرض وأشرف على الهلاك فجاءه بعض أصدقاءه يزوره فلما جاس عنده سأله عن حاله وما يشكو منه فقال له يا أخي ان مرضي كله وجميع ما أصابني من العشق وذلك اني عشقت صورة منقوشة في حائط فلان أخي فلما به ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق صورة في حائط لا تضر ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمع فقال له ما صورها المصور الا على مثال امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذي صورها اخترعها من رأسه فقال لها أنا في حبهاميت على كل حال وان كان لهذا الصورة شبيهة في الدنيا فانا أرجو الله تعالى ان يمدينى بالحياة الى ان أراه فلما قام الحاضر ن سألوا عن صورها فوجدوه قد سافروا الى بلد من البلدان فكتبوا له كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة وما سببها وهل هو اخترعها من ذهنه أو رأي لها شبيهة في الدنيا فإرسل اليهم اني صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء وهي بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان ببلاد الفرس تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من أهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حادقا فطنا لم يبيافس أه الصائغ عن ملكهم رسيرته فقال له العطار ا ما ملكك ا فعا دل حسن السير و تحسن لاهل دولته منصف لرعيتيه وما يكره في الدنيا الا السحرة فاذا وقع في يده ساحر أو ساحره ألقاه في جب خارج المدينة ويتركهم بالجوع الى ان يموتأم سأله عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو اعليه الى ان انجز الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير القلاني فصبر بعد ذلك أياما حتى أخذ

ووجد سقفه منقوشا باللازورد والذهب الوهاج وهو منقوش بسط الحري ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لا بسون ثياب الحزن ويكون وينتجبون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ فذكر الشرط فنع لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون الف دينار وقال له يا ولدي اتفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعوا طاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة أيام وليال ثم مات واحد منهم فاخذها أصحابه وعسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خاف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم واحد بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم ذلك الشاب فاستمر هو والشاب في تلك الدار وليس معهم ما ثالث واقام على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يئس الشاب من حياته أقبل عليه وتوجع له ثم قال له يا عم أنا خدمتكم وما كنت أقصر في خدمتكم ساعة واحدة مدة اثنتي عشرة سنة وانما أصبح لكم وأخدمكم بجهدي وطاقتي فقال له الشيخ نعم يا ولدي خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب ياسيدي أنت على خطر وأريد منك أن تعامني ما سبب بكأسكم ودوام انتحابكم وحزنكم وتحمركم فقال له يا ولدي مالك بذلك من حاجة ولا تكلمني مما لا أطيق فاني سألت الله تعالى ان لا يبلى احدا بيامتي فان أردت ان تسلم وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار اليه بيده وحذره منه وان أردت ان يصيبك ما أصابنا فافتحه فانك تعلم سبب ما رأيت منا لكنك تندم حيث لا ينفعك الندم . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ الذي بقي من العشرة قال للشاب احذر ان تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ ذات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضوع وهو مختوم على ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فبينما هو يتفكر يوما من الايام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله انه ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وفتش حتى رأى بابا لطيفا قد عشى عليه العنكبوت وعليه أربعة اقفال من البوالد فلما نظره تذكر ما حذر منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمنعهامدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد ان أفتح ذلك الباب وأنظر اى شىء يجري على منه فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرده شىء ولا يكون أمر من الامور الابارادته فنهض وفتح الباب بعد ان كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليز اضيقا فجعل يمشى فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ منهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار يمشى على ذلك الشاطئ ويُنظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك العقاب في محالبه وطار بين السماء والارض الى ان أتى به الى جزيرة في وسط البحر فالتقاها وانصرف عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا في أمره ولا يدري أين يذهب فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كالنجمه في السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل تجارته تكون

يا أخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكروها عنها وانا الذي أوقعتها ووقص عليه القصة من أولها الى آخرها ثم قال له يا أخي خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار واعطني الجارية أسافر بها الى بلادى فهذه الدنانير أقم لك من حبس الجارية واغتنم أجرنا ونحن الاثنان ندعوا لك بالخير والسلامة فاما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم أخذ الحارس الكيس بمافيته وتركها له وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينة ساعة واحدة فاخذها الصائغ من وقته وسار وجعل يجد في السير اني اوصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر ايها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزرائك يريدونك عن أخذ حتى وفي غدا أقف أنا وأنت بين يدي كما عدل لي أخذ حتى منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشان تمهل ولا تهجل على قتل ولدك فرب عجلة أعقت ندامة وأخاف عليك ان تندم ندامة الذي لم يضحك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير قال بلغني أيها الملك انه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذامال وخدم وعبيد واملاك فمات الى رحمة الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ في الاكل والشرب وسماع الطرب والاغاني وتكرم واعطي وانفق الاموال التي خلفها له أبوه حتى أذهب المال جميعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الولد لما أذهب المال الذي خلفه له أبوه ولم يبق منه شيء رجع على بيع العبيد والجواري والاملاك وانفق جميع ما كان عنده من مل أبيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع النعلة فكث على ذلك مدة سنة فبينما هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والنياب فذ من الشاب وسلم عليه فقال له الولد يا عم هل انت تعرفني قبل الآن فقال له لا أعرفك يا ولدي أصلا بل أرى آثار النعمة عليك وأنت في هذه الحالة فقال له يا عم نفذ القضاء والقدر فهل لك يا عم يا صبيح الوجه من حاجة تستخدمني فيها فقال له يا ولدي اريد أن أستخدمك في شيء يسير هل لك يا شاب وما هو يا عم فقال له عندي عشرة من الشيوخ في دار واحدة وليس عندنا من يقضى حاجتنا ولك عندنا من المأكل والمشرب ما يكفيك لتقوم بمخدمتنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدرهم ولعل الله يرده عليك نعمتك بسببنا فقال له الشاب سمعنا وطاعة ثم قال له الشيخ لي عليك شرط فقال له الشاب وما شرطك يا عم فقال له يا ولدي أن تكون كاتب السر نافيما ترا نا عليه واذا رأيتنا نكي فلا تسألنا عن سبب بكاؤنا فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدي سر بنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان أوصله الى الحمام فادخله فيه وازال عن بدنه ما عليه من القشف ثم ارسل الشيخ رجلا فأتى له بحلة حسنة من القماش فالسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخل الشاب وجدها دارا عالية البناء مشيدة الاركان واسمة بمجالس متقابلة وقاعات في كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسن في تلك الدار فادخله الشيخ في أحد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون

أما ترى جميع ما نظرت من الخدم والعساكر والمال والخزائن والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تصرف فيه بحيث تعطي وتهب ما بدالك ثم انها اشارت الى الباب مغلق وقالت له جميع ذلك تصرف فيه الا هذا الباب فلا تتحده واذا فتحت ندمت حيث لا ينفعك اندم فما استتمت كلامها الا الوزير والقاضي والشهود مهافتا فلما حضر واوكلهن عجزنا شراف الشعر على اكتافهن وعليهن هيبه وقار قال فلما حضر بن يدي المملكة امرتهن ان يعقدن العقد بالتر ويج فز وجها الشاب وعملت الولا ثم وجمعت العساكر فلما اكلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء فازال بكارتها واقام معها سبعة اعوام في الذعش وارغدده واهناه وأطيبه فتذكر ذات يوم من الايام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جليلة أحسن مما رأيت ما منعتني عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له لا مرحبا بوجه لا يفلح أبدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فتبعه وحطه وطار به بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر أمامه والامر والنهي فجعل يبكي وينتحب ثم أقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتمنى أن يعود الى زوجته فيبينما هو ذات ليلة من الليالي سهر ان حزين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو ينادي ما أعظم اللذات هيبات هيبات أن يرجع اليك ما فات فاكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب تبس من لقاء تلك المملكة ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم أنهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكأهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك ثم ان الشاب اخذ الحزن والههم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح وترك المأكل والمشرب والرائح الطيبة واضحك الى ان مات ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم أيها الملك ان العجلة ليست محمودة وانما هي تورث الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام

اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٨٢) قالت بلذني أيها الملك المعيد ان الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس دخت الجارية على الملك وفي يدها سكين مسلوثة وقت اعلم ياسيدي انك لم تقبل شكايتي وترع حقتك وحرمتك فيمن تعدي على وجهي وزرأوك الذين يزعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقي واهمال الملك النظر في حقي وهأنذا احقق بين يديك ان الرجال أمكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك وأي شئ يجري له معها فقالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان تاجر من التجار غيورا وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها في المدائن وانما عمل لها خارج المدينة قصر منفرد اوحده عن البنيان وقد اعلى بنيانه وشيد اركانه وحصن ابوابه وأحكم اقفاله فاذا أراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب واخذته فماتت حيا مائة وعلقها في رقبتة فيبينما

فبها وصار ينظر إليها حتى وصلت إلى قرية فلما وصلت رأى زورقا من العاج والآبنوس ومجاذيفه من الصندل والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشر من الجوارى الابكار كانهم الاقمار فلما نظره الجوارى طلعن اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الضاحية في السماء الصافية وفي يدها منديل حريف فيه خاعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بانواع اليواقيت فتقدمت اليه والبسته وتوجته وحملته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه انواعا من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن في لبح البحر قال الشاب فلما سرت معهم اعتقدت ان هذا نام ولا أرى اين يذهب في فلما أشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعساكر لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون ثم قدموا الى خمسة من الخيل المسمومة بسروج من ذهب مرصعة بانواع اللآلئ والفصوص الثمينة فاخذت منها فرسا سافرا كتبه والاربعه سارت معي ولما ركبت انعقدت على رأسي ازيات والاعلام ودقت الطبول وضربت الكاسات ثم تربت العساكر ميمنة وهيسره وصرت أتردد هل أنا نائم أو يقظان ولم أزل سائرا ولا أصدق بما أنا فيه من الموكب بل أظن أنه أضغاث أحلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه قصور وبساتين وأشجار وانهار وأزهار وأطيبار تسبح الواحد القهار فيبيناهم كذلك واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى ان ملى ذلك المرج فلما دنوا منى وقفت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده اكبوا بين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبو اخيولهم فقال الملك للشباب سر بنا فانك ضيفي فسار معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهما الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما أخذ الشاب سار هو واياه بالموكب حتى دخلا القصر ويد الشاب في يد الملك ثم اجلسه على كرسي من الذهب وجلس عنده فلما اكشف ذلك الملك اللثام عن وجهه اذ هو جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصافية ذات حسن وجمال وبهاء وكالوعجب ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعاد جسيمة وصار الشاب متعجبا من حسنها وجمالها ثم قالت له اعلم ايها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي رأيتها وجميع ما رأيتها من فارس أو راجل فهو من نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الارض يحرقون ويزرعون ويحصدون ويستغلون عماره الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات وأما النساء فهن الحكام وأرباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب فيبيناهم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز شمطاء وهي محتشمة ذات هيبه ووقار فقالت لها الملكة احضري لنا القاضى والشهود فضت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب تناديه وتؤانس وتزِيل وحشته بكلام لطيف ثم أقبلت عليه وقالت له اترضى أن أكون لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها فثمنته فقال لها يا سيدتي أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له

لزوجته اخرجى غدا الى البستان وتفرجى وتنزهى وانشرحى فقالت حبا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه في تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة في طريق زوجته سيده فلما أصبح الصباح أمر الرجل الغلام ان يتوجه مع سيده الى ذلك البستان وأمر بما يحتاجون اليه من المأكل والمشرب والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا نعى غراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده هل أنت تعرف ما يقول الغراب فقال لها نعم يا سيدي قالت له فما يقول قل لها يا سيدي يقول ان تحت هذه الشجرة طعاما تعالوا كلوه فقالت له أراك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقدمت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما مجهزا فلما أكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت أنه يعرف لغات الطير فلما أكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان فنعى الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده أى شىء يقول قال يا سيدي يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوز ماء ممسك وخمر اعتيقا فذهبت هى واياه فوجد ذلك فترايدت عجباً وعظم الغلام عنده افعدهت مع الغلام يشربان فلما شربا مشيا في ناحية البستان فنعى الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده أى شىء يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلانية فواكه ونقلا فذهبا الى تلك الشجرة فوجدوا ذلك فأكلوا من تلك الفواكه والنقل ثم مشيا في البستان فنعى الغراب فأخذ الغلام حجرا ورماه به فقالت مالك تضر به وما الذى قاله قال يا سيدي أنه يقول كلاما أوفوان أقوله قالت قل ولا تستح منى أنا ما بينى وبينك شىء فصار يقول لا وهى تقول قل ثم اقسمت عليه فقال لها أنه يقول لى افعل بسيدتك مثل ما يفعل بها زوجها فلما سمعت كلامه ضحكته حتى استلقت على قفاها ثم قالت له حاجتك هينة لا أقدر أن أخالفك فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وفرشت تحتها الفرس ونادته ليقضى لها حاجتها واذا بسيدته خلفه ينظر اليه فناداه رقل له يا غلام ما لسيدتك راقدة هناك تبكى فقال يا سيدي وقعت من فوق شجرة فانت وماردها عاينك الله سبحانه وتعالى فرقدت ههنا ساعة لتستريح فلما رأته الجارية بزوجهما فوق رأسها قامت وهى متمردة تتوجع ونقول آه يا ظهري يا جنبى تعالوا الى يا حبابى ما بقيت أعيش فصار زوجها مبهوتا ثم نادى الغلام رقال له هات لسيدتك الفرس واركبها فلما ركبت أخذت زوجها بركابها والغلام بركابها الثانى ويقول لها الله يه افيك ويشفيك وهذا أيتها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يرد وزراؤك عن نصرتى والاخذ بحقى ثم بكيت فلما رأى الملك بكاءها وهى عنده أعز جواريه أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعز الله تعالى الملك انى ناصحك ومشير عاينك بالتهميل فى أمر ولدك وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٤) قالت بلغنى أيتها الملك السعيدان الوزير السادس قال له أيتها الملك تمهل فى

أمر ولدك فان الباطل كالهخامنش والحق مشيد الاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان ذكر



هو يوم من الايام في المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على القضاء فنظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجهها و اراد الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا بغلام من غلمانها فاتاد بدواق و ورقة و كتب فيها شرح حاله من المحبة و جعلها في سنان نشابة ثم رمى النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهي تمشي في بستان فقالت لجارية من جواربها اسرعي الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكر لها من الذي أصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب و رفته و ذكرت له أنه قد وقع عندها من المحبة اكثر مما عنده ثم طالت له من طاقة القصر فرأته فالتقت اليه الجواب و اشتد بها الشوق فلما نظر اليها جاء تحت القصر وقال انا ارمي من عندك خيطا لاربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذه عندك فرمت له خيطا و ربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية و أنه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تأمرني به فقال له ابن الملك اريد منك أن تجعلني في صندوق و تودعه عند هذا التاجر في قصره و تجعل ان ذلك الصندوق لك حتى ابلغ اربي من تلك الجارية مدة أيام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير جبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده و اغلق الوزير عليه و أتى به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر بين يدي الوزير قبل يديه وقال له التاجر لعل لمولانا الوزير خدمة أو حاجة نفوز بقضائها فقال له الوزير اريد منك ان تجعل هذا الصندوق في أعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فحاملوه ثم أدخله التاجر في القصر و وضعه في خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض أشغاله فقامت الجارية الى الصندوق و فتحت به المفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رآته لبست أحسن ملبوسها و ذهبت به الى قاعة الجلوس و وقعت معه في أكل و شرب مدة سبعة أيام و كلما يحضر زوجها تجعله في الصندوق و تقفل عليه فلما كان في بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر و طلب منه الصندوق و أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر الى منزل التاجر طلب الصندوق فجاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستعجل و طرق الباب فأحست به الجارية فاخذت ابن الملك و ادخلته في الصندوق و ذهلت عن قفله فلما وصل التاجر الى المنزل هوا و الحمالون حملوا الصندوق من غطاءه فأنتمت فنظر و افيه فاذا فيه ابن الملك راقد اذ اراه التاجر و عرفه فخرج الى الوزير وقال له ادخل أنت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحد منا ان يمسه فدخل الوزير و أخذه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا طلق التاجر الجارية و اقسام على نفسه ان لا يتزوج أبدا و بلغني أيضا أيها الملك ان رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادى عليه للبيع فاشتراه و جاء به الى منزله وقال لزوجته استوصي به فاقام الغلام بمدة من الزمان فلما كان في بعض الايام قال الرجل

وإذ ذلك منى فانه من سعد حظي ولكن اذا جاء الى منى بشرفنى بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر  
 خليلي هل أبصرتما أو سمعتما زيارة من جلت مكارمه عندي  
 فقال لها الملك لا تخالفك أمر فو اعدته في اليوم الذي واعدت فيه غيره وعرفته منزها وأدرك  
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما جابت الملك وعرفته منزها  
 وواعدته على ذلك اليوم الذي واعدت فيه الوالى والقاضى والوزير ثم خرجت من عند خجاءت الى  
 رجل نجار وقات له أريد منك أن تصنع لى خزانة بأربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة بباب  
 يقفل عليها واخبرني بقدر أجر تك فاعطيتك فقال لها أربعة دنائير وان أنعمت على أيتها السيدة  
 المصونة بالوصال فهو الذى أريد ولا أخذ منك شيئا فقالت له ان كان ولا بد فعمل لى خمس طبقات  
 بأقفا لها فقال لها حيا وكرامة وواعدته ان يحضرها الخزانة فى ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار  
 ياسيدتى اقعدى حتى تأخذى حاجتك فى هذه الساعة وأنا بعد ذلك أجيء على مهلى فقعدت عنده  
 حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها فى المحل الذى فيه الجلوس ثم انها  
 أخذت أربعة ثياب وحماتها الى الصباغ فصبغ كر ثوب لونا و لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيز  
 الماء كول والمشروب والمشوم والفواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست أغر ملبوسها وترينت  
 وتطيبت ثم فرشت المجلس بأنواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتى واذا بالقاضى دخل  
 عليها قبل الجماعة فلما رآته قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه وأخذته وأجلسته على  
 ذلك الفراش ونامت معه ولا عتبه فاراد منها قضاء ما حاجته فقالت له ياسيدى اخلع ثيابك وعمامتك  
 والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى تحضر الماء كول والمشروب وبعد  
 ذلك تقضى حاجتك فأخذت ثيابه وعمامه ولبس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال لها  
 القاضى من هذا الذى يطرق الباب فقالت له هذا زوجى فقال لها وكيف العمل وأين أروح أنا فقالت  
 له لا تخف فانى أدخلك هذه الخزانة فقال لها افلى ما بالك فأخذته من يده وأدخلته فى الطبقة  
 السفلى وقفات عليه ثم أنها خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوالى فلما رآته قبلت الارض بين يديه  
 وأخذته بيدها وأجاسته على ذلك الفراش وقالت له ياسيدى ان الموضوع موضهك والمحل محلك وأنا  
 جاريتك ومن بعض خدامك وأنت تقيم هذا النهار عندي فأخضع عليك من الملبوس والبس هذا  
 الثوب الاحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما أخذت ثيابه  
 أتت اليه فى الفراش ولا عتبه ولا لعبها فلما مديده اليها قالت له يا مولانا هذا الهانن بارك وما أحد  
 يشارك فيه ولكن من فضلك واحسانك تكتب لى ورقة باطلاق أخى من السجن حتى يطمئن  
 خاطرى فقال لها السمع والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازن داره يقول له فيه ساعة وصول  
 هذه المسكابة اليك تتلقى فلان من غير امهال ولا اهمال ولا تراجع حاملها بكامة ثم ختمها وأخذتها  
 منه ثم أقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجي قال كيف

النساء عظيم وقد قال الله في كتابه العزيز ان كيد هن عظيم وقد بلغني حديث امرأة فعاتت مع أرباب الدولة مكيدة ماسقة بما يمثلها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغني أيها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزاد عليها الحال فعشقت غلاما مزيينا من أولاد التجار وكانت تحبه ويحبها بحجة عظيمة ففي بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكاه الرجل الى والى تلك البلاد فسجنه فبلغ خبره زوجته التاجر معشوقته فطارع قلبها عليه فقادت ولبست ثغرا مابوسها وذهبت الى منزل الوالى فسامت عاياه ودفعت له ورقة تذكري فيها ان الذى سجنته وحبسته هو أخي فلان الذى تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن في سجنك وهو مظلوم وليس عندي من يدخل على ويقوم بحالى غيره واسأل من فضل مولانا اطلاقه من السجن فلما قرأ الوالى الورقة ثم نظر اليها فعشقتها وقال لها ادخلى لمنزل حتى احضره بين يدي ثم ارسل اليك فتأخذينه فقالت له يامولانا ليس لى أحد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا أقدري دخول منزل أحد فقال لها الوالى لا أطلقه لك حتى تدخلى المنزل واقضى حاجتي منك فقالت له ان أردت ذلك فلا بد ان محضر عندي في منزلى وتقدم وتنام وتستريح نهارك كله فقال لها واين منزلك فقالت له فى الموضوع الفلانى ثم خرجت من عنده وقد اشتعل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضى البلد وقالت له يا سيدنا القاضى قال لها نعم قالت له انظر فى أمرى واجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدى لى اخ وليس لى أحد غيره وهو الذى كلفنى الخروج اليك لان الوالى قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانما اطلب منك أن تشفع لى عند الوالى فلما نظرها القاضى عشقها فقال لها ادخلى المنزل عند الجوارى واستريحى معنا ساعة ونحن نرسل الى الوالى بأن يطلق أخاك ولو كنا نعرف الدرامم التى عليه كنا دفعناها من عندنا لأجل قضاء حاجتنا لك أعجبتيننا من حسن كلامك فقالت له إذا كنت أنت يامولانا تفعل ذلك فما نوم الغير فقال لها القاضى ان لم تدخلى منزلا فخرجى الى حال سبيلك فقالت له ان أردت ذلك يامولانا فليكون عندي في منزلى أستروا أحسن من منزلك فان فيه الجوارى والخدم والداخل والخارج وأنا امرأة ما عرف شيئا من هذا الامر لكن الضرورة تجرح فقال لها القاضى وأين منزلك فقالت له فى الموضوع الفلانى وواعدته على اليوم الذى وعدت فيه الوالى ثم خرجت من عند القاضى الى منزل الوزير ففتمت اليه قصتها وشكته اليه ضرورة أخيه او أنه سجنه الوالى فراودها الوزير عن نفسها فقبل لها فنقض حاجتنا منك ونطلق لك أخاك فقالت له إن أردت ذلك فيكون عندي فى منزلى فانه أسترتى ولك لان المنزل ليس بعيدا وأنت تعرف ما محتاج اليه من النظافة والظرافة فقال لها الوزير وأين منزلك فقالت له فى الموضوع الفلانى وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق أخيها فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالى فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق فى قلبه فامرها ان تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالى ويخصم أخاها فقالت له أيها الملك هذا امر يسهل عليك اما باختياري واما قهر اعنى فان كان الملك



﴿ المرأة التي خلصت عاشقها وهاهنا بين بعد ما سجدت الملك وأر باب دولته ﴾

رأس القاضى فصاح القاضى وقال أى شىء هذه النجاسة اما يكفينى انا نحن فيه حتى تبولوا علينا  
مع الوالى صوته وقال عظيم الله أجرك أيها القاضى فلما سمعه عرف أنه الوالى ثم أن الوالى رفع صوته  
بما بال هذه النجاسة فرجع الوزير صوته وقال عظيم الله أجرك أيها الوالى فلما سمعه الوالى عرف انه  
يرثم أن الوزير رفع صوته وقال بما بال هذه النجاسة فرجع الملك صوته وقال عظيم الله أجرك أيها  
يرثم أن الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكته وكتب امره ثم أن الوزير قال لعن الله هذه  
ة بما فعلت معنا أحضرت جميع أر باب الدولة عندهما معد الملك فاما سمعهم الملك قال لهم  
لتوا فانا أول من وقع في شبكة هذه العاهرة الكاذبة فلما سمع الجار قولهم قال لهم وأنا أى شىء  
ى قد عملت لها خزنة بأربعة دنانير ذهباً ورجئت أطلب الاجرة فاحتالت علي وأدخلتني هذه  
قة وقلتها علي ثم أنهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسله الملك بالحديث وأزالوا ما عنده من

أعمل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأعود اليك فأخذته وأدخلته في الطبقة الثانية وقلت عليه كل هذا والقاضي يسمع كلامها ثم خرجت الى الباب وفتحتها واداهو الوزير قد أقبل فلما رآته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له ياسيدي لقد شرفتنا بقدمك في منزلنا يا مولانا فلا أعدمنا الله هذه الطلعة ثم أجلسته على الفراش وقالت له اخاع ثيابك وعمامتك والبس هذه التخفية فتلعب ما كان عليه والبسته غلالة زرقاء وطرطورا أحمر فقالت له يا مولانا ما ثياب الوزارة فخلعها الوقتها وأما في هذه الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط والنوم فلما بالبسها الوزير لا عبته على الفراش ولا عبها وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمنعه رتقول له ياسيدي هذا ما يفوتنا فبينما هم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف أتدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى اصرف زوجي وأعود اليك ولا تخف ثم أنها أدخلته الطبقة الثالثة وقلت عليه وخرجت ففتحت الباب واذا هو الملك دخل فلما رآته قبلت الارض بين يديه وأخذت بيده وأدخلته في صدر المسكن وأجلسته على الفراش وقالت له شرفتنا أيها الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها ما تساوى خطوة من خطواتك النينا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥/٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دار المرأتا قالت له لو أهدينا لك الدنيا وما فيها ما تساوى خطوة من خطواتك النينا فلما جلس على الفراش قلت له اعطني إذنا حتى أتكلم بكلمة واحدة فقال لها تكلمي مهما شئت فقالت له استرح ياسيدي واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي الف دينار فلما خلعها البسته ثوبا خفيا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة وأقبلت تؤانسه وتلاعبه هذا كله والجماعة الذين في الخزانة يسمعون ما يحصل منهما ولا يقدر أحد أن يتكلم فلما د الملك يده الى عنقه وأراد أن يقتض حاجته منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الآن وعدت حضرتك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك فبينما هي تتحدثان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها اصرفيه عنا كرامنا والاطمئن اليه أصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى أصرفه بحسن معرفتي فقال لها وكيف أفعل أنا فأخذته من يده وأدخلته في الطبقة الرابعة ووقفات عليه ثم أخرجت الى الباب ففتحتها واذا هو النجار فلما دخل وسلم عليها فقالت له أي شيء هذه الخزان التي عملتها فقال لها ما لها ياسيدي فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لا تسعك فقال لها هذه تسع أربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم أنها قامت وأخذت ورقة الوالى ومضت بها الى الخزانة فلما أخذها وقرأها قبلها وأطلق لها الرجل عشيقتها من الحبس فاخبرته بما فعلته فقل لها وكيف تفعلتي قالت له لنخرج من هذه المدينة الى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا ثم جهزها ما كان عندهما وحملاه علي الجمال وسافر من ساعتها الى مدينة أخرى وأما القوم فانهم أقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة أيام بلا أكل فأنحصه والان لهم ثلاثة ايام لم يبولوا فبال النجار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالى وبال الوالى



الرجل عندما نظر ليلة القدر

بأطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تصفني من ولدك القيت نفسي في هذه النار فقد  
كرهت الحياة وقبل حضوري كتبت وصيتي وتصدقت بمالي وعزمت على الموت فتندم كل الندم كما  
ندم الملك على عذاب حارسة الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني أيها الملك  
أن امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم  
حظ عظيم فدخلت يوم من الايام ذلك القصر على جرى عاداتها وجلست بجانب زوجة الملك فناوتها  
عقد اقيمتها الف دينار وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام  
فأخذه منك وكان الحمام في القصر فأخذته الجارية وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل

الانقباض فجاء جيران ذلك المنزل فرأوه خاليا فقال بعضهم لبعض بالامر كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآلم نسمع في هذا الموضوع صوت أحد ولا نرى فيه انسياقا كسروا هذه الابواب وانظروا حقيقة الامر لئلا يسمع الوالى أو الملك فيسجننا فنكون اذمينا على امر لم نفعله قبل ذلك ثم أن الجيران كسروا الابواب ودخلوا فراوا خزانة من خشب ووجدوا فيها رجالا اثنين من الجوع والعطش فقالوا لبعضهم هل جنى في هذه الخزانة فقال واحد منهم تجمع لها خطبا بمحرقها بالنار فصاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجيران لما أرادوا أن يحملوا الخطب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضى قرأ شيئا من القرآن العظيم ثم قال للجيران ادنوا من الخزانة التي نحن فيها فلما دنوا منها قال لهم أنا فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضى ومن جاء بك هنا فاعلمنا بالخبر فاعلمهم بالخبر من أوله الى آخره فاحضروا لهم نجارا ففتح للقاضى خزانته وكذلك الوالى والوزير والملك والنجا وكل منهم بالملبوس الذى عليه فلما طلعوا النظر بعضهم لبعض وصاروا بعضهم يضعك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم يفتقروا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فارسل كل منهم الى جماعته يطالب ثيابا فحضروا لهم ملبوسا ثم خرجوا مستورين به على الناس فانظر يا مولانا الملك هذه المكيدة التي فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم وقد بلغنى أيضا انه كان رجل يتمنى في عمره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالي الى السماء فرأى الملائكة وأبواب السماء قد فتحت ورأى كشيء ساجد في محله فلما رأى ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد أرانى ليلة القدر ونذرت أن رأيتها ادعوا ثلاث دعوات مستجابات فأنا أشاورك نادا أقول فقالت المرأة قل اللهم كبيرى ابرى فقال ذلك فصار له مثل صرف القرع حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته اذا أراد أن يجاهعها تهرب منه من موضع الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذا أمينتك لاجل شيو تك فقالت له أنا ما اشتبهى ان يبقى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم انقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصار الرجل مسموحا ليس له ذكر فلما رأتها زوجته قالت له ليس لك حاجة حيث صرت بلادا كرفقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لى عند الله ثلاث دعوات انال بها خيرى الدنيا والآخرة فذهبت دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت ادع الله على ما كنت عليه أولا فداء اربعه فماد كما كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك بهجة قلبك وتمحوذ كرك من بعدك فاتهي الملك عن قتل ولده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٧) قالت باغنى أيها الملك السعيد أن الملك انتهى عن قتل ولده فلما كان فى اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدي الملك وأضرمت نارا عظيمة فأترابها اقدام الملك ماسكين

(وفي ليلة ٥٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك خرج للقائها وعزم على حربها فتساءمت الناس بذلك فأتت من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم وخرجت الدماء وقد لبست وتمنطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو في أحسن حالة وانقن آله من آلات الحرب وأكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم تجاولا طويلا وابتدأوا تتر كامليا فنظرت منه من الشجاعه والقروسية ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها أن ينجسها بين الحاضر بن وعامت انه لا محالة غالبها فأرادت مكيدته وعمت له الحيلة فكشفت عن وجهها واداهو أضواء من البدر فلما نظر إليها ابن الملك اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته فافتلعتة من سرجه وصار في يدها مثل العصفور في مخلب العقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدري ما يفعل به فأخذت جواده وسلاحه وثيابه وسمته بالنار وأطلقت سبيله فلما أفاق من غشيته مكث أياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر وتمكن حب الجارية في قلبه فصرف عبيده الى والده وكتب له كتابا انه لا يقدر أن يرجع الى بلده حتى يظهر بحاجته أيموت دونها فلما وصات المسكاته الى والده حزن عليه وأراد أن يبعث اليه الجيوش والعساكر فذمعه الوزراء من ذلك وصبروه ثم أن ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة فجعل نسه شيخا هراما وقصد بستان بنت الملك لأنها كانت تدخل أكثر أيامها فيه فاجتمع ابن الملك بالخولى وقال له انى رجل غريب من بلاد بعيدة وكنتم مدة شبابى خولى والى الآن أحسن الفلاحه وحفظ النبات والمشموم ولا يحسنه أحد غيري فلما سمعه الخولى فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووصى عليه جماعته فاخذ في الخدمة وتربية الاشجار والنظري مصالح أثمارها فبينما هو كذلك يوما من الایام واذ اباه يبید قد دخلوا البستان ومعهم البغال عليها الفرس والوانى فسأل عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد أن تتفرج على ذلك البستان فضى وأخذ الخلى والحلل التى كانت معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد فيه ووضع قدامه شيئا من تلك الذخائر وصار يرتعش ويظهر ان ذلك من الهرم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن ملك العجم لما جعل نفسه شيئا كبيرا وقعد في البستان ووضع بين يديه الخلى والحلل وأظهر أنه يرتعش من الكبر والهرم والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الحواري والخدم ومعهم ابنة الملك في وسطهم كأنها القمر بين النجوم فاقبان وجعلن يدرن البستان ويقطفن الاثمار ويتفرجن فرأين رجلا قاعدا تحت شجرة من الاشجار فقصدته وهو ابن الملك ونظرته واذ به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه حللى وذخائر من ذخائر الملوك فلما نظرته تعجب من أمره فسأله عن هذه الخلى ما يصنع به فقال لهن هذا الخلى أريد أن تزوج به واحدة منكن فتضاحكن عليه وقلن له اذا تزوجتها مات صنع بها فقال كنت أقبلها قبلة واحدة واطلقها فقالت له ابنة الملك زوجتك بهذه الجارية فقام إليها وهو يتوكأ على عصا ويرتعش ويتعثر فقبلها ودفع لها ذلك الخلى والحلل ففرحت الجارية وتضاحكنا عليه ثم ذهبن الى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني دخلن البستان وجئن نحوه فوجدنه جالسا في موضعه



الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج من وضعت ذلك العقد تحت سجادة وقامت تصلي فجاء طير  
وأخذ ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم  
بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتش  
عليه فلم تجده خبرا ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله يا بنتي ما جاءني أحد وحين أخذته  
وضعت تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من الخدم عاينه واستغفاني وأنا في الصلاة وأخذته والعلم في  
ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد . وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار  
والضرب الشديد عذبتهم بأشياء من أنواع العذاب فلم تقر بشيء ولم تتم أحد أفعالهم بذلك أمر الملك بسجنها  
وأن يجعلوها في القيود فخبست ثم أن الملك جلس يوما من الأيام في وسط القصر والماء محدد به  
وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على  
جارية عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فلم يعلم الملك أن الحارسة مظلومة فندم على ما فعل  
معها وأمر باحضارها فلما حضرت أخذني قبيل رأسها ثم صارت يبكي ويستغفر ويتندم على ما فعل معها  
ثم أمر لها بمال جزيل فأبت أن تأخذه ثم ساحتها وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل  
منزل أحد وساحت في الجبال والودية وصارت تعبد الله تعالى أن ماتت وبلغني أيضاً من كيد  
الرجال وللنساء حكاية أعجب من هذه الحكايات كما قال لها الملك هات ما عندك فقالت أعلم أيها  
الملك أن جارية من جوارى الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقدر والاعتدال والبهاء  
والدلال والأخذ بعقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زمانى وكان جميع أولاد الملوك يخطبونها  
فلم ترض أن تأخذ واحدا منهم وكان اسمها الدماء وكانت تقول لا يتزوجنى إلا من يقهرنى في حومة  
الميدان والضرب والطعان فإن غلبنى أحد تزوجته بطيب قلبي وإن غابته أخذت فرسه وسلاحه  
وثيابه وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان أبناء الملوك يأتون إليها من كل مكان بعيد وقريب  
وهي تغلبهم وتعبهم وتأخذ أسلحتهم وتاسعهم بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له  
بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستصحب معه الأوخيل والوجال وذخائر من ذخائر الملوك حتى  
وصل إليها فلما حضر عندها أرسل إلى والدها هدية سنوية فقبل عليه الملك وأكرمه غاية الأكرام ثم  
أنه أرسل إليه مع وزراءه انه يريد أن يخطب ابنته فإرسال إليه والدها وقال له يا ولدى أما ابنتى الدماء  
فليس لي عاينها حكم لأنها أقسمت على نفسها أنها لا تتزوج إلا من يقهرها في حومة الميدان فقال له  
ابن الملك وأنا ما سأفرت من مدينتى الأعلى هذا الشرط فقال الملك في غد تلتقى معها فلما جاء الغد  
أرسل والدها إليها واستأذنها فلما سمعت ذلك تأهبته للحرب ولبست آلة حربها وخرجت إلى الميدان  
فخرج ابن الملك إلى لقاءها وعزم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

له والده يابني من له صبر على غيبتك فقال له الولد انا قاتلك هذه الكرامة ولا بد من المسير اليها  
برضا أو بغير رضا فانه وقع في نفسي وجد لا يزول الا بالوصول اليها وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال لايه لا بد من السفر  
والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين الف دينار وسفره مع التجار الذين  
يثق بهم ووصى عليه التجار ثم أن والده ودعه ورجع الى منزله ومزال الولد مسافرا مع رفقاءه التجار  
الى أن وصلا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكثرى له دار احسنة مليحة  
اذهلت عقله وادهشت ناظره فيها الطيور وتفرد والمجالس يقابل بعضها بعضا وارضها مرخمة بالرخام  
الملون وستوفها مذهبة باللآزور والمعدني فسأل البواب عن مقدار أجرتها كم في الشهر فقال له عشرة  
دنانير فقال له الولد هل أنت تقول حقا وتهزأ بي فقال له البواب والله لا أقول الا حقا فان كل من  
سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب في ذلك فقال يا ولدي كل من  
سكنها لا يخرج منها الا امرضا أو ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم  
يقدم أحد على سكنها وقد قامت أجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال  
لا بد أن يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد  
في نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وابع واشترى ومضى  
عليه مدة أيام وهو مقيم في الدار ولم يصبه شيء مما قال له ذلك البواب فبينما هو جالس يوما من الايام  
على باب الدار اذمرت عليه عجو زشمطاء كأنها الحية الرقطاء وهي تكثر من التسييح والتقليد  
وتزيل الحجارة والاذى من الطريق فرأت الولد جالسا على الباب فنظرت اليه وتعجبت من أمره فقال  
لها الولد يا امرأة هل تعرفيني أو تشبهين علي فلما سمعت كلامه هرات اليه رسالت عليه وقالت له كم  
لك ساكن في هذه الدار فقال لها ايامي مدة شهرين فقالت من هذا تهجبت وأنا يا ولدي لا اعرفك  
ولا تعرفني ولا شبهت عليك بل اني تهجبت من أنه لا أحد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا أو  
مرضا وما أشك انك يا ولدي مخاطر بشباك هلاطلعت القصر ونظرت من المنظرة التي فيه ثم  
أن العجو زمضت الى حال سبيلها فمافارقه العجو زصارا الولد متفكرا في كلامها وقال في نفسه انا  
ماطلعت أعلى القصر ولا أعلم ان به منظرة ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف في اركان البيت  
حتى رأى في ركن منها بابا لطيفا معششا عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال في نفسه لعل  
العنكبوت ما عشش على هذا الباب الا لان المنية داخله فتمسك بقول الله تعالى قل لن يصيبنا الا  
ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم لطيف حتى وصل الى اعلاه وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الغلام طلع السلم حتى وصل الى اعلاه فرأى  
منظرة جلس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف باعلاه مقعد منيف يشرف على

وبين يديه حلى وحل ا كثر من الاول فقعدهن عنده وقلن له أيها الشيخ ما تصنع بهذا الحلى فقال  
 أتزوج وبواحدة منسكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد زوجتك هذه الجارية فقام اليها  
 وقبلها وأعطاها ذلك الحلى والممل وذهبين الى منزلهن فلما رأته ابنة الملك الذي أعطاه للجوارى من  
 الحلى والحلل قالت في نفسها ان كنت أحق بذلك وما على بذلك من بأس فلما أصبح الصباح  
 خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة جارية من الجوارى واخفت نفسها الى أن أتت الى الشيخ  
 فلما حضرت بين يديه قالت يا شيخ انا ابنة الملك هل تريد أن تتزوج بي فقال لها حبوا وكرامة واخرج لها  
 من الحلى والحلل ما هو أعلى قدرا وأعلى ثمناً ثم دفعه وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل اليها قبض  
 عليها بشدة وضربها الارض وازال بكايتها وقال لها ما تعرفيني فقالت له من أنت فقال لها أنا بهرام  
 ابن ملك العجم قد غيرت صورتي وتغربت عن أهلي ومملكتي من أجلك فقامت من تحته وهي  
 ساكتة لا ترد عليه جواباً ولا تبدي له خطاباً مما أصابها وقالت في نفسها ان قتلته فيا نريد قتله ثم تفكرت  
 في نفسها وقالت ما يسعني في ذلك الا أن أهرب معه الى بلاده فجمعت مالها وذخايرها وأرسلت اليه  
 وأعلمته بذلك لاجل أن يتجهز أيضاً ويجمع ماله وتعهدها على ليلة يسافر فيها ثم ركبوا الخيل الجياد  
 وسارا تحت الليل فأصبح الصباح حتى قطعا بلادا بعيدة ولم يزلوا سائرين حتى وصلا الى بلاد  
 العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل  
 أرسل الى والد الدماء هدية سنوية وكتب له كتابا يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما  
 وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحاً شديداً ثم اولم وادرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك ابا الدماء فرح فرحاً شديداً واولم  
 الولا ثم وأحضر القاضي والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخاع على الرسل الذين حضروا  
 بالكتاب من عند ابن ملك العجم وارسل الى بنته جهازها ثم أقام معها ابن ملك العجم حتى فرق  
 الموت بينهما فانظر اليها الملك كيد الرجال للنساء وأنا لا أرجع عن حتى الى أن أموت فأمر الملك  
 بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال أيها الملك امهاني حتى  
 أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأتى ادرك الامل ونال ماتمني ومن استعجل يحصل له الندم  
 وقد رأيت ما تعبر به هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاهوال والمملوك المعمر من فضلك  
 وانعامك ناصحك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء ما لا يعرفه أحد غيري وقد بلغني من ذلك  
 حديث العجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير فقال الوزير بلغني أيها الملك  
 ان تاجرا كان كثير المال وكان له ولديعز عليه فقال الولد لوالده بو ما من الايام يا ولدي اتمني عليك  
 امنية تفرج عني بها فقال له أبوه ماهي يا ولدي حتى اعطيكها ولو كانت نور عيني لا بلغك به  
 مقصودك فقال له الولد اتمني عليك أن تعطيني شيئاً من المال اسافر به مع التجار الى بلاد بغداد  
 لا تفرج عليها وانظر قصور الخلفاء لان اولاد التجار وصفوا الى ذلك وقد اشتقت أن انظر اليها فقال

الجارية بالدخول عندها فمادخلت سلمت عايبها ودعت لها ثم أخذت الابريق ودخلت بيت الخلاء ثم توضأت وصلت في موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بنتي أظن أن هذا الموضع الذي صليت فيه مشى فيه الخدم وأنه بحس فانظري لي موضعا آخر لاصلي فيه فاني أبطلت الصلاة التي صليت بها فاخذتها الجارية من يدها وقالت لها تعالي يا أمي صلي على فرشي الذي يجلس عليه زوجي فلما أوقفته على الفراش قامت تصلي وتدعو وتركع ثم غافت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت المحدة من غير أن تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر زوجها فجلس على الفراش فانتبه بطعام فاكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكأ على الوسادة وإذا بطرف القناع خارج من تحت المحدة فاخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فظن بالجارية بالفحشاء فنادها وقال لها من أين لك هذا القناع خلفت له اياما وقالت له انه لم ياتي أحد غيرك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان التاجر قال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الجارية محظية فنادها وقال لها قد بلغني أن أمك راقدة ضعيفه من وجع قلبها وجميع النساء عندها يتباكين عليها وقد أمرت أن تخرجني إليها فمضت الجارية الى أمها فلما دخلت الدار وجدت أمها طيبة جلست ساعة واذا بالحمالين قد أقبلوا عليها بنقل حوانجها من دار التاجر فنقلوا جميع ما في الدار من الامتعة فإرات ذلك أمها قالت يا بنتي أي شيء جرى لك فأنا كرت منها ذلك ثم بكت أمها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم أن العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت عايبها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا حبيبتي قد شوشت فكري ودخلت على ام الجارية فقالت لها يا أختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغني أنه طلقها فأى شيء لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها ام الجارية لعل زوجها يرجع اليها يبركتك فادعي لها يا أختي فانك صوامة قوامة طول ليلك ثم أن البنت لما اجتمعت هي وأمها والعجوز في البيت وتحديث مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي لا تحمليها ان شاء الله تعالى أجمع بينك وبين زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هيسيء لنا مجلسا مليحاً فاني آتيك بها في هذه الليلة فتمض الولد وأحضر ما يحتاج ان اليه من الاكل والشرب وقعد في انتظارها فجاءت العجوز الى ام الجارية وقالت لها يا أختي عندنا فرح فارسى البنت معي لتتفرج ويزول ما بها من الهم والغم ثم أرجع بها اليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت ام الجارية والبستها أنخر ملبوسها وزينتها بأحسن الزينة من الحلى والحلل وخرجت مع العجوز وذهبت أمها معها الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لها احذري أن ينظرها أحد من خلق الله تعالى فانك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوقى وارجمي بها في أسرع وقت

جميع بغداد وفي ذلك المقعد جارية كأنها حورية فاخذت بمجامع قلبه وذهبت بعقله ولبه  
واورثته ضر ايوب وحزن يعقوب فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قل في نفسه لعل الناس  
يذكرون انه لا يسكن هذه الدار واحدا الامات أو مرض بسبب هذه الجارية فياليت شعري  
كف يكون خلاصى فقد ذهب عقلى ثم نزل من أعلى القصر متفكرا في أمره فجلس في الدار فلم يستقر  
قراره ثم خرج وجلس على الباب متحيرا في أمره واذا بالعجوز ماشيه وهي تذكر وتسبح في الطريق  
فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام والتحية وقال لها يا أمى كنت بخير وعافية حتى  
اشرت على به فتح الباب فرأيت المنظرة وفتحتها ونظرت من أعلاها فرأيت ما دهشنى والآن أظن  
انى هالك وانأعلم انه ليس لى طبيب غيرك فلما سمعته ضحكت وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله  
تعالى فلما كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي كفه مائة دينار وقال لها خذها  
يا أمى وعاملينى معاملة السادات للعبيد وبالعدل ادر كينى واذا مت فانت المطالبة بدمى يوم القيامة  
فقال له العجوز حبا وكرامة وانما أريد منك يا ولدى أن تساعدنى بمعاملة لطيفة فيها تبلغ مرادك  
فقال لها وما تريد يا أمى فقلت وأريد منك أن تعينى وتروح الى سوق الحرير وتسال عن دكان  
أبى الفتح بن قيدام فاذا دلوك عليه فاقعد على دكانه وسلم عليه وقول له اعطينى القناع الذى  
عندك مرسوما بالذهب فانه ما عنده فى دكانه أحسن منه فاشترى منه يا ولدى بأعلى ثمن واجعله  
عندك حتى أحضر اليك فى غد ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز انصرفت وبات الولد تلك الليلة  
يتقلب على حجر الغضى فلما أصبح الصباح اخذ الولد فى جيبه الف دينار وذهب بها الى سوق الحرير  
وسأل عن دكان أبى الفتح فأخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين يديه غلاما ناو خدما وحشما  
ورأى عايه وقارا وهو فى سعة مل ومن تمام نعمته تلك الحارية التى ماملها عند ابناء الملوكة ثم ان  
الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم امره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا أمى التاجر أريد  
منك القناع الفلانى لا نظرد فامر التاجر العبد أن يأتيه بربطة من الحرير من صدر الدكان فاتاه بها  
ففتحتها واخرج منها عدة قباكات فتعجير الولد من حسنها ورأى ذلك القناع بعينه فشرته اربع مائة  
دينارا وانصرف به مسرورا الى داره وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٣) قالت بلغنى امها الملك السعيد ان الولد لما اشترى القناع من التاجر اخذه  
وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد أقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاهها ذلك القناع  
ثم قالت له احضر لى حجرة نار فاحضر الولد النار فقربت طرف القناع من الحجرة فاحرقت طرفه ثم  
طوته كما كان وأخذته وانصرفت به الى بيت أبى الفتح فلما وصلت طرفت الباب فلما سمعت الجارية  
صوتها قامت وفتحت الباب وكانت للعجوز صحبة بام الجارية وهى تعرفها وذلك بسبب أنها رفيقة  
أمها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا أمى ان والدتى خرجت من عندي الى منزلها فقالت لها  
العجوز يا بنتى أنا عارفة أن أمك ليست عندك وأنا كنت عندها فى الدار وما جئت اليك الا خوف  
فوات وقت الصلاة فأريد الوضوء عندك فانى أعلم منك أنك نظيفة ومنزلك طاهر فاذنت لها

بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانبسبت فأكت وشربت ولما طاب لها الشراب أخذت العود وغنت ولحسن الولد مالت وحنّت فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز من عندهم ثم أتهمها في الصباح وصبحت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك يا سيدتي فقالت لها كانت طيبة بطول أيامك وحسن تعريصك ثم قالت لها قومي نروح الى أمك فلما سمع الولد الكلام العجوز خرج لمائة دينار وقال لما خليا عندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد حلفت عليهما أنها تبيت عندها هذه الليلة فقالت لها أمها يا أختي سلمني عليهما وإذا كانت الجارية منسرخة لذلك فلا بأس ببياتهما حتى تنبسط وتجيء على مهلها ما أخاف عليها الا من القهر من جهة زوجها وما زالت العجوز تعمل لام الجارية بحيلة بعد حيلة الى ان مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز مكثت أسبوع تأخذ في كل يوم مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هاتي بنتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز من عندها غضبانه من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجت من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى ان وصلت الى أم الجارية فالتفتت أمها اليها ببسط وانشرح وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق اختي بكلام أوجعتهابها فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها فانها كانت لي كالخادم في قضاء حاجتي وان لم تعلمي ما أمرتك به فأنا ابنتك ولا أنت أُمي فقامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لانه اسبى بمرمانه لما بلغ مقصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ماذا رأيت من فعالي فقال لها نعم ما فعلتيه من الرأى والتدبير ثم قالت له تعالي لنصاح ما أفسدناه ونزده هذه الجارية الى زوجها فاننا كنا سبب الفراق بينهما فقال لها وكيف افعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعده عنده وتسلم عليه وأتقوت على الدكان فلما تنظرتني قم الى من الدكان بسرعة واقبض على واجذبني من ثيابي واشتمني وخوفني وطالبني بالقناع وقل للتاجر أنت يا مولاي ما تعرف القناع الذي اشتريته منك بخمسين دينارا فقد حصل يا سيدتي ان جاريته لبسته فاحترق منه موضع من طرفه فاعطته جاريته لهذه العجوز تعطيه لاحد يرفوه لها فأخذته ومضت ولم زها من ذلك اليوم فقال لها الولد حبا وكرامة ثم ان الولد تمشى من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز زجاجة على الدكان وبيدها سبحة تسبح بها فلما رآها قام على رجله من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له يا ولدي أنت معدود فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ما الخبر فقال يا قوم انني اشتريت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فمعدت تبخره



✽ ابن الملك عند ما رأى الجارية محظية والعجوز وهو يهيم ليقابلها ويعانقها ✽  
فأخذتها العجوز الى أن وصلت بها الى منزل الولد والجارية تظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار  
ووصلت الى قاعة الجلوس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
( وفي ليلة ٥٩٥ ) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما دخلت الدار ووصلت الى قاعة  
الجلوس وثب الولد اليها وعانقها وقبل يديها ورجليها فاندحشت الجارية من حسن الولد وتخيلت  
ان ذلك المكان وجميع ما فيه من مشموم وما أكل ومشروب منام فلما نظرت العجوز اندهاشها  
قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وانا قاعدة لا افارقك ساعة واحدة وانت تصلحين له  
وهو يصلح لك فقعدت الجارية وهي في شدة الخجل فلم يزل الولد يلاعبها ويضاحكها ويؤانسها

رأيت ذلك منه خلفت انى لا أمنع أحدا من وصالى وهذه الخواتم التى مى على قدر عدة الرجال الذين وصلوني لان كل من واصلتى أخذ خاتمه فأجعله في هذا المندبل ثم قلت له توجه الى حال سبيلك لا تنتظر أحدا غيرك فانه لا يقم في هذه الساعة فأصدق الولد بذلك الا وانصرف الى حال سبيله حتى وصل الى منزل أبيه والمملك لم يره لم بكيد الجارية لانه ولم تخف من ذلك ولم تحسب له حسابا فلما سمع المملك ان خاتمه ولد ذراع أمر ان يقتل ذلك لولد ثم قام من موضعه فدخل قصره واذ بلوزراء رجوعه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل المملك الى الوزراء يدعوهم فخصروا جميعه اقام اليهم للملك ونلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته في قتل ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نعم مادبرتم لوالدى في بقاء نفسى وسوف أجازيكم بخير ان شاء الله تعالى ثم ان الولد بعد ذلك أخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلوا الارتقاء ثم انصرفوا من المجلس فانظر أيها المملك كيد النساء وما تفعله في الرجال فرجع المملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح جلس وفي اليوم الثامن دخل عليه ولده ويده في يده مؤدبه السنبداد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم بأفصح لسان ومدح والده ووزراءه وأرباب دولته وشكرهم وأثنى عليهم وكان حاضر بالمجلس العلماء والامراء والجنود واشرف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن المملك وبلاغته وبراعته في نطقه فلما سمع والده ذلك فرح به فرحاشديدا زائدا ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السنبداد وساله عن سبب صمت ولده مدة سبعة أيام فقال له المؤدب يا مولانا الاصلاح في انه لا يتكلم فاني خشيت عليه من القتل في تلك المدة وكنت ياسيدى أعرف هذا الامر يوم ولادته فاني لما رأيت طالعه دانى على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة المملك ففرح المملك بذلك وقال لوزرائه لو كنتم قتلت ولدى هل يكون الذنب على أوعلى الجارية أو على المؤدب السنبداد فسدت الحاضر ون عن رد الجواب فقال مؤدب الولد السنبداد لولد المملك رد الجواب يا ولدى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٨ هـ) قالت بلغنى أيها المملك السعيد ان السنبداد لما قال لابن المملك رد الجواب يا ولدى قال ابن المملك انى سمعت ان رجلا من التجار حل به ضيف في منزله فارسل جاريته لتشتري له من السوق لبنا في جرة فأخذت اللبن في جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هى في الطريق اذ صرت عليها حدة طائرة وفي مغلبيها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية في الجرة وليس عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت الى المنزل أخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه فما استقر اللبن في جوفهم حتى ماتوا جميعا فانظر أيها المملك لمن كان الذنب في هذه القضية فقال احد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التى تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السنبداد مؤدب الغلام ما تقول أنت في ذلك يا ولدى فقال ابن المملك أقول ان القوم اخطؤا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما آجال القوم فرغت مع أرزاقهم وقدرت منيتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا اصواتهم بالدعاء



فطارت شرارة فأحرقت طرفه فدفعناه الى هذه العجوز على أنها تعطيه لمن يرفود وترد لنا من ذلك الوقت ما رأيناها أبدأ فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم انى أخذت منه ودخلت به بيتا من البيوت التي أدخلها على عادتى فنسيته فى موضع من تلك الاماكن ولم أدرفى أى موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الولد لما قبض على العجوز وكلاهها من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله الى آخره فلما أطلع التاجر على الخبر الذي دبرته هذه العجوز المكارمة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله اكبر انى استغفر الله العظيم من ذنوبى وماتوهمه خاطرى وحمد الله الذى كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخين عندنا فقالت له يا ولدي أنا أدخل عندك وعند غيرك لاجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطنى أحد خبر ذلك القناع فقال التاجر هل سألت أحدا عنه فى بيتنا فقالت له يا سيدى انى رحبت البيت وسألت فقالوا لى ان أهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت ولم أسأل أحدا بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت التاجر الى الولد وقال اطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندى واخرجه من الدكان واعطاه للرفاء قدام الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته وأعطاهاشيئا من المال وراجعها الى نفسه بعد أن بالغ فى الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت العجوز فبهذا من جملة كيد النساء أيها الملك ثم قال الوزير وقد بلغنى أيضا أيها الملك ان بعض أولاد الملوك خرج منفردا بنفسه ليتفرج فر يروضة خضراء ذات أشجار وثمار وانهار تجرى خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه واخرج من النقل الذى كان معه وجعل يأكل فيه فيبينها هو كذلك اذ رأى دخانا عظيما طال الى السماء من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار واختفى فيها فلما طلع فوقها رأى عفريتاً طالع من وسط ذلك النهر وعلى راسه صندوق من الرخام وعليه قفل فوضعه فى تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس اضاحية فى السماء الصافية وهى من الانس فاجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط راسه على حجرها فنام فاخذت راسه وحطتها على الصندوق وقامت تتمشى فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فأومأت اليه بالنزول فامتنع من النزول فأقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتفعل بى الذى أقوله لك نهبت العفريت من النوم واعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزلت قبلت يديه ورجليه وراودته عن قضاء حاجتها فاجابها الى سؤالها فامرغ من قضاء حاجتها فقالت له اعطنى هذا الخاتم الذى بيدك فاعطاها الخاتم فصرت على منديل حر يركان معا وفيه عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم من جملة ما فقال لها ابن الملك وماتصنعين بهذه الخواتم التى معك فقالت له ان هذا العفريت اخطفنى من قصر أبى وجعلنى فى هذا الصندوق وقفل على بقفل معا ووضعنى فيه على راسه حيثما توجه ولا يكاد يصبر عنى ساعة واحدة من شدة غيرته على و يعنى مما اشتبهه فلما

كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغلبة والمغلوبه لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غمائك  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٥٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت للتاجر اذهب الليلة الى العالم  
 الذي يجتمع عليه أهل البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غمائك فانصرف  
 التاجر من عندها الى الموضع الذي أخبرته به وأخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما  
 كان الا ساعة وقد حضر جماعته الذين يتحاضرون عندد فلما صاروا بين يدي الشيخ ساءوا عليه  
 وسلم بعضهم على بعض وقعدوا وحوله فصار أثم التاجر ووجد غم ماء الاربعة من جملة الذين حضروا  
 فقدم لهم الشيخ شيئا من الاكل فاكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له في يومه فتقدم  
 صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له في يومه من أنه اشترى صنذلا من رجل بغير قيمته  
 واستقر البيع بينهما على ملء صاع مما يحب فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له كيف يغلبني  
 قال الشيخ اذا قال لك أنا آخذ منها ذهبيا أو فضة فهل أنت تعطيه قال نعم أعطيه وأنا ارايح  
 فقال له الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ ملء صاع براغيث النصف ذكورا والنصف أنثى فماذا تصنع  
 فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الا عور وقال يا شيخ اني رأيت اليوم رجلا أزرق العينين وهو غريب البلاد  
 فتقاربت اليه وتعلقت به رقلت له أنت قد أنزلت عيني وما تركته حتى ضمنه لي جماعة أنه يعود الي  
 ويرضيني في عيني فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك اقلع عينك  
 وأنا اقلع عيني ووزن كلامهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيت ثم يعرم دية عينك  
 وتكون أنت أعمي ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم أنه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكاف  
 وقال له يا شيخ اني رأيت رجلا أعطاني نعله وقال لي أصاحه فقالت له ألا تعطاني الاجرة فقال لي  
 أصلحه ولك عندي ما يرضيك وأنا لا يرضيني الا جميع ماله فقال له الشيخ اذا أراد أن ياخذ نعله  
 منك ولا يعطيك شيئا أخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزمت أعداؤه وضعفت  
 أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذ نعله منك وانصرف وان  
 قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وبقفاك فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الرجل الذي أرب معه بالمرهنة  
 وقال له يا شيخ اني لقيت رجلا فرأته وغلبته فقلت له ان شربت هذا البحر فانا أخرج عن جميع مالي  
 لك وان تشرب به فاخرج عن جميع مالك لي فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك قال  
 يقول لك امسك لي فم البحر بيدك وناوله لي وأنا اشر به فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما سمع  
 التاجر ذلك عرف ما يحتاج به على غمائه ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما أصبح  
 الصباح أتاه الذي راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناواني فم البحر وأنا اشر به فام يقدر فعلبه التاجر  
 وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكاف وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان  
 السلطان غلب أعداءه وأهلك أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا قال نعم رضيت فأخذ  
 مراكبه بلا أجره وانصرف ثم جاءه الا عور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وأنا اقلع

لابن الملك وقالوا له يا مولانا قد تكلمت بحجوب ليس له نظير وأنت عالم أهل زمانك الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وإن الشيخ الاعشى وابن الثلاث سنيز وابن الخمس سنين اعلم مني فقال له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم اعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغني أنه كان تاجر من اتجار كثيرا بالاموال والاسفار الى جميع البلدان فراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منه وقال لهم أى بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له خطب الصندل فإنه يباع غاليا فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال خطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنما فلما رأت التاجر قالت له من أنت أيها الرجل فقال لها انارجل تاجر غريب فقالت له احذر من أهل هذا البلد فانهم قوم مكارون لصوم وانهم يخذعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نصحتك ثم فارقته فلم يصبح الصباح تلقاه رجل من أهل المدينة فسلم عليه وقل له يا سيدي من أين قدمت فقال له قد هت من البلد الفلانية قل له ما حمت معك من التجارة قال له خشب صندل فنى سمعت له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك بذلك فاننا لا نوقد تحت القدر الا بذلك الحطب فقيمته عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وندم وصار يمين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة وصار يوقد الصندل تحت القدر فلما رأه ذلك الرجل قال اتبع هذا الصندل كز صاع بما تريده نفسك فقال له بعثك فحول الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله ووقد البائع ان يأخذ ذهباً بقدر ما يأخذ المشتري فلما أصبح الصباح تمشى التاجر في المدينة فلقية رجل أزرق العينين من أهل تلك المدينة وهو أعرس فعلقا بالتاجر وقل له أنت الذى أتلفت عيني فلا أطلقك أبداً فانكر التاجر ذلك وقال له ان هذا الامر لا يميم فاجتمع الناس عليهم واسألوا الاعور المهلة الى غدو يعطيه ثمن عينه فاقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطاقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكاف ودفعه له وقال له اصاحبه ولك عندي ما يرضيك ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون بخماس عندهم من الهم والغم فسأله اللعب فلعب معهم فوقعوا عليه الغلب وغلبوه وخيروه أما ان يشرب البحر وأما ان يخرج من ماله جميعا فاقام التاجر وقال امهلوني الى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدري كيف يكون حاله فمعد في موضع متفكرا مغموما مهموما واذا بالهجوم جازز عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل أهل تلك المدينة ظنوا بك فاني أراك مغموما من الذى أصابك فخحك لها جميع ما جرى من أوله الى آخره فقالت له من الذى عمل عليك في الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير واسكن أنا أدبرلك رايأرجو به أن يكون لك فيه خلاص نفسك وهو أن تسير نحو الباب الفلاني فان في ذلك الموضوع شيئا أعمى مقعدا وهو اعلم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكر والسحر والنصب وهو شاطر فتنجتم الشطار عنده بالليل فاذهب عنده واخف نفسك من غرمائك بحيث تسمع

الحارسة وقلوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلب مني الا الكيس ولم اعطه اياه الا باذنكم  
وخرج من هنالى حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بايديهم  
وقلوا لها نحن ما اذناك الا باعطاء المشط فقالت لهم ما ذكري مشطاً فقبضوا عليها ودفعوها الى  
القاضى فلما حضر واوبن يديه قصوا عليه النقصه فلزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرماها  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن القاضى لما لزم الحارسة بالكيس والزم بها  
جماعة من غرماها خرجت وهى حيرانه لم تعرف طريقاً فلقبها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها  
الغلام وهى حيرانه قال لها ما بك يا أمه فلم تردعها جواً واستحقر ته لصغر سنه فكرر عايتها الكلام  
أولاً وثانياً وثالثاً فقالت له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندى كيساً فيه الف دينار وشرطوا  
علي أن لا أعطي احدا الكيس الا بمحضروهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتزهون فيه  
فخرج واحد منهم وقال لي اعطني الكيس فقلت له حتى يحضروا فقاؤك فقال لي قد أخذت الاذن  
منهم فلم أرض أن اعطيه الكيس فصاح على رفقاءه وقال لهم ما هي راضية أن تعطيني شيئاً فقالوا لي  
اعطيه وكانوا بالقرب منى فاعطيته الكيس فخرج الى حال سبيله ذنبتاً در فقاؤه  
فخرجوا الى وقالوا لاي شىء لم تعطيه المشط فقالت لهم ما ذكري مشطاً وما ذكري الا الكيس  
فقبضوا على ودفعوني الى القاضى والزمهنى بالكيس فقال لها الغلام اعطيني درهما أخذه حلاوة  
وأنا أقول لك شيئاً يكون فيه الخلاص فاعتصمه درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعنى  
الى القاضى وقولى له كان بينى وبينهم أنى لا أعطيهم الكيس الا بمحضروهم الاربعة قال فرجعت  
الحارسة الى القاضى وقالت له ما قالها الغلام فقال لهم القاضى كان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال  
لهم انقضى احضه والى رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت  
الى حال سبيلها فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا الملك يا مولانا الملك  
ان ابنك هذا اربع أهل زمانه فدعوا له والملك فضم الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن  
قضيته مع الجارية فحلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم أنها هى التى راودته عن نفسه فصدقته  
الملك فى قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها والافعل بها ما تشاء فقال الولد لا يبه انقياها  
من المدينة وقعد ابن الملك مع والده فى ارغد عيش وأهناء الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات  
وهذا آخر ما انتهى اليه من قصة الملك ولده والجارية والوزراء السبعة

حكاية جودر ابن التاجر عمر وأخويه

و بلغنى أيضاً أن رجلاً تاجر اسمه عمر وقد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى سالما  
والاخر يسمى جودرا والاولى يسمى سليمان وباعى الى أن صار وارثاً لكانه كان يحب جودرا  
أكثر من أخويه فلما تبين لهما انه يحب جودرا أخذتهما الغيرة وكرها جودرا فبان لا يبهما انهما  
يكرهان أخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف أنه اذا مات يحصل لجودر مشقة من أخويه فاحضر

عيني وتزنيهما فان استوتافانت صادق فخذدية عينك فقال له الاغوراه يهاني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذي اشترى الصندل فقال له خذ من صندلك فقال له أي شيء تعطيني فقال له قد اتفقنا على أن صاعا صندلا بصاع من غيره فان أردت خذ مائة ذهباً وفضة فقال التاجر أنا لا آخذ إلا مائة براغيث النصف ذكورا والنصف اناث فقال له أنا لا أقدر على شيء من ذلك فغلبه التاجر ودفى المشتري نفسه بمائة دينار بعد أن رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف أراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلده وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك وأما ابن الثلاث سنين فإنه كان رجل فاسق مغرم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها وأخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبه اياها على المهاجرة اليها والتقدم عليها فاذت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وتلقته بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيقته ضيافة لا مزيد عليها من الماء كحول والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركتها وأشتغلت تهيبه الطبايع فقال لها الرجل قومي بنا ننام فقالت له ان ولدي قاعد ينظرنا فقال لها هدا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف أن يتكلم فقالت له لو عصمت معرفته ماتت فكلمت فلما علم الولد أن الارزاستوي بكى بسكاء شديدا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها اغرفي لي من الارز واجعلي لي فيه سمنافرفرت وجعلت عليه السمن فأكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا أمه اجعلي لي عليه سكر فقال له الرجل وقد اغتاظ منه أنت الا ولد مشعوم فقال له الولد والله ما مشعوم الا أنت حيث تعبت وسافرت من بلد الى بلد في طلب الزنا وأما أنا فبكاؤي من أجل شيء كان في عيني فأخرجته بالدموع وأكلت بعد ذلك أرزا وسمنار سكر او قد اكتفيت من المشعوم من انما سمع الرجل ذلك خجل من كلام ذلك الولد الصغير ثم أدركته الموعظة فتأب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يزل تأتبا الى أن مات ثم قال ابن الملك وأما ابن الخمس سنين فإنه بلغني أيها الملك أن اربعة من التجار اشتركوا في الف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد فذهبوا بها اليشترتوا بضاعة فلقوا في طريقهم بستانا حسنا فدخلوها وتركوا الكيس عند حارسه ذلك البستان وقالوا لها لا تدفعي هذا الكيس الا اذا حضرنا جميعا فلما دخلوا انفرجوا في ناحية البستان وأكلوا وشربوا وانشروا فقال واحد منهم أنا معي طيب تعالوا نغسل رؤسنا من هذا الماء الجاري ونطيب قال آخر يحتاج الى مشط قال آخر نسأل الحارسة لعل أن يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها ادفعي لي الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم أو يأمرني رفقاً أن أعطيك اياه وكون رفقاً وه في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقائه ما هي راضية ان تعطيني شيئاً فقالوا لها اعطيه فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس فآخذ الرجل وخرج هارباً منهم فلما ابطأ عليه جاؤا الى

فاستحت أمه وخرجت منه وخافت أن يعضب عليها واطرقت رأسها إلى الأرض حياء من ولدها فتبسم في وجوههم وقال مرحبا يا أخوأي نهار مبارك ماذا جرى حتى زرتما في هذا النهار المبارك واعتنقهم ووادها وصار يقول ما كان رجائي أن توحشاني ولا تجيأ عندي ولا تطلا على ولا على أمكما فقالا والله يا أخانا اننا اشتقتنا اليك ولا معنا إلا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمننا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا لابركة إلا أنت وأمنا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر الما دخل منزله ورأى أخويه رجب بهما واولهما إلى بركة إلا أنهما فقالت له أمه يا ولدي يبض الله وحك وكتر الله خيرك وانت الاكثر يا ولدي فقال مرحبا بكم أقيما عندي والله كريم والخير عندي كثير واصطليح معهم وابتاعا عنده وتبشيا معه وثاني يوم افطر او جودر حمل الشبكة وراح على باب الفتاح وراح أخوا دفعا إلى الظهر واتياف قدمت لهما أمهما الغداء وفي المساء آتي أخوها ووجاء باللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر يصيد صيدا سمكا ويبيعه ويصرف ثمنه على أمه وأخويه وهما يأكلان ويرجسان فاتتق يوه من الايام أن جودر أخذ الشبكة إلى البحر فرماها وجد بها فضلت فارغة فطرحها ثانية فطلعت فارغة فقالت في نفسه ان هذا المكان فيه سمك ثم انتقل إلى غير ورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل إلى غير ولم يزل ينتقل من الصباح إلى المساء ولم يصطاد ولا صيرة واحدة فقال عجائب هل السمك فرغ من البحر أو ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما مقهورا حاملا مخائب أخويه وأمهم ولم يدرك بأى شىء يعشيه فاقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز فوقف وتمحرف فقال له الخباز مرحبا بك يا جودر هل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن معك درهم فخذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطني بعشرة انصاف عيشا فقال له خذ وهذه عشرة انصاف أخرى وفي غدها تلى بالعشرين سمكا فقال له على الرأس والعين فاخذ العيش والعشرة أنصاف أخذ بها لحمه وخضارها وقال في غد يفرجها المولى وراح إلى منزله وطبخت أمه الطعام وتهشى ونام وثاني يوم أخذ الشبكة فقالت له أمه أقعد افطر قال افطري أنت واخوأي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر قال لا افطري أنت واخوأي ثم ذهب إلى البحر ورمى الشبكة أولا وثانيا وثالثا وتنقل وما زال كذلك إلى العصر ولم يقع له شىء فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطره لايكون الا على الخباز فلما وصل جودر رآه الخباز فعد له العيش والنقصة وقال له تعالى خذ وروح ان ما كان معك في اليوم يكون في غد فأراد أن يعتذر له فقال له رح مثلي ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيئا كان معك فلما رأيتك فارغا علمت أنه ما حصل لك شىء وان كان في غد لم يحصل لك شىء تعال خذ عيشا ولا تستح وعليك مهل ثم أنه ثالث يوم تابع البرك إلى العصر فلم يرف فيها شيئا فراح إلى الخباز وأخذ منه العيش والنقصة وما زال على هذه الحالة مدة سبعة أيام ثم أنه

جماعة من اهلها - ذكر جماعة قسامين من طرف القاضى وجماعة من اهل العلم وقال هاتوا لى مالى وقاشى فاحضر واله جميع المال والقماش فقال ياناس اقساموا هذا المال والقماش اربعة اقسام بالوضع الشرعى فقسموه فأعطى كل ولد قسما واخذوه قسما وقال هذا مالى وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندى ولا عند بعضهم شى فاذا مت لا يقع بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث فى حال حياتى وهذا المال الذى اخذته انا فانه يكون لى وحتى ام هذه الاولاد تستعين به على معيشتها وأدرى شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٣) قالت بلغنى أيتها الملك السعيد ان اتاجر لما قسم ماله وقماشه اربعة اقسام اعطى كل ولد من الاولاد الثلاثة قسما واخذوه القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لى وحتى ام هذه الاولاد لتستعين به على معيشتهم بعد مدة قليلة مات والدم فما احدرضى بما فعل والدم عمر بل طابوا الزيادة من جودر وقلوا له ان مال ابينا عندك فترافع معهم الى الحكماء وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحالكم عن بعضهم فخر جودر جانبا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم مكروا به نائيا فترافع معهم الى الحكماء فخرسوا جملة من المال أيضا من أجل الحكم ومازوا لى يطلبون أدبته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسر حتى أطعموا جميع ما لهم للظالمين وصار الثلاثة فقراء ثم جاء اخو ادم الى امها ووضعا عليها واخذ امها وضراها وطردها فجاءت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل اخواك معى كذا وكذا وأخذ امالى وصارت تدعو عليهما فقال لى جودر يا امى لا تدعى عليهما فانه يجازى كلاً منهما بعمله ولكن يا امى انا بقيت فقيرا واخو اى فقيرا والمحاصمة تحتاج لخسارة المال وقد اختصمت انا واياها كثيرا بين يدي الحكماء ولم يفدنا ذلك شى بل خسرنا جميع ما خلفه لنا والداونا وهكتنا الناس بسبب الشهادة هل بسببك اختصموا واياها وترافع الى الحكماء فهداشى لى لا يكون انما تتعدى عندى والبرغيف الذى آكله اخليه لك وادعى لى والله يرزقنى واتركيهما يلقيان من الله جزاء فعلهما وتسلى بقول من قال ان يبع ذو جهل عليك فخله وارقب زمان الانتقام الباغى وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى جبل على جبل لك الباغى

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكثت عنده فأخذ له شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويصرفها على أمه ويا كل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا يبيع ولا شراء لا خويه ودخل عليها الساحق والمالحق والبلاء اللاحق وقد ضيعا الذى أخذ من أمهما وصارا من الصماليك المعاكيس عريانين فقراء يأتیان الى أمهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالد رؤوف فطمعهم عيشا معفنا وان كان هناك طيبخ بائت تقول لهما كلاه سر يعاور وحا قبل أن يأتى أخوك كما انه ما يهون عليه ويقسى قلبه على وتفضحاني معه فى كلان باستعجال ويروحان قد خلا على أمهما يوما من الايام فخطت لهما طيبخا وعيشا ليا كلا واذا بأخيها جزدر داخل



﴿ المغربي ويبيده السمكتين وجود رومي عليه الشبكة ﴾

رجلاه وانت أخذت البغلة واديتها الى اليهودي وأعطاك مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك فلا شيء تسألني قال مرادى أن تفعل بي ما فعلت بأخي واخرج له قيطا نامن حرير وقال له كتنفي وارمني وان جرى لي مثل ماجرى لأخي فخذ البغلة ووديتها الى اليهودي وخدمته مائة دينار فقال له قدم فتقدم فكشفه ودفعه فوقه في البركة فغطس فانتظره ساعة فطلعت رجلاه فقال مات في داهية ان شاء الله تعالى كل يوم يجيئني المغاربة وأنا اكتفهم ويموتون ويكفيني من كل ميت مائة دينار ثم أنه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودي قال له مات الاخر قال له تعيش رأسك قال هذا جزاء الضاعين وأخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار فاخذها وتوجه الى أمه فاعطاها اياها فقالت له يا ولدي من أين لك هذا فاجبرها بكل ماجرى فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فاني أخاف من المغاربة فقال لها يا أمي أنا ما أرميهم الا برصاصهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يا أبتنا من كل يوم مائة دينار



تضايق فقال في نفسه رح اليوم الى بركة قارون ثم أنه أراد أن يرمي الشبكة فلم يشعر الا وقد أقبل عليه مغربي راكب على غلة وهو لا بس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وكل ما على البغلة مزركش فنزل من فوق ظهر البغلة وقال السلام عليك يا جودر يا ابن عمر فقال له وعليك السلام ياسيدي الحاج فقال له المغربي يا جودر ان لي عندك حاجة فان طاوعتني تنال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحبي وتقض لي حواجبي فقال له ياسيدي الحاج قول لي أي شيء في خاطر ك وأنا أطاوعك وما عندي خلاف فقال له اقر الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفني وشدكتني في شدافو يا وارمني في البركة واصبر على قليلا فان رأيتني أخرجت يدي من الماء مرتفعة قبل أن أرين فاطرح الشبكة على واجذبني سر يعاوان رأيتني أخرجت رجلي فاعلم اني ميت فاتركني وخذ البغلة واخرج وامض الى سوق التجار تجدي يهوديا اسمه شميعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر روح الى حال سبيلك فكتفه كتافا شديدا فصار يقول له شد الكتاف ثم انه قال له ادفعني الى أن ترميني في البركة فدفعه ورماد فيها فغطس ووقف ينتظر ساعة من الزمان واذا بالمغربي خرجت رجلا فعلم أنه مات فاخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودي جالس على كرسي في باب الحاصل فامارأى البغلة قال اليهودي أن الرجل هلك ثم قال ما هلكه الا الطمع واخذ منه البغلة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بتم السر فاخذ جودر الدنانير وراح فأخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخبز وقل له خذ هذا الدينار فاخذه وحسب الذي له وقال له عندي بعد ذلك عيش يومين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٥) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن الخباز لما حسب جودر على العيش وقال له بقي لك عندي من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الا الجزاء وأعطاه دينارا آخر وأخذ اللحم وقال له خل عندك قية الدينار تحت الحساب وأخذ الخضار وراح فرأى اخويه يطلبان من أهمهم شيئا بأكلا نه وهي تقول لهما اصبر احتي يأتي أخوكا فماعندي شيء فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقعوا على العيش مثل الغيلان ثم ان جودر اعطى أمه بقية الذهب وقال خذني يا أمي واذا جاء أخوأي فأعطيها ليشترى ابويا كلابا في غياي ومات تلك الليلة ولما أصبح أخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف وأراد أن يطرح الشبكة واذا بمغربي آخر أقبل وهو راكب بغلة ومهيا أكثر من الذي مات ومعه خرج وحقان في الخرج في كل عين منه حق وقال السلام عليك يا جودر فقال عليك السلام ياسيدي الحاج فقال هل جاءك بالأمس مغربي راكب بغلة مثل هذه البغلة تخاف وانكر وقال مارأيت أحسدخو فأني يقول راح الى أين فان قلت له غرق في البركة ربما يقول لي أنت أغرقته فامسعه الا أن انكار فقال يا مسكين هذا أخى وسبقني قال مامعني خبر قال أما كتفته أنت ورميته في البركة وقال لك ان خرجت يداي أرم على الشبكة واسحجنى بانعجل وان خرجت رجلاي أكون ميتا فخذ أنت البغلة وديها الى اليهودي شميعة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت

وهو جالس في جهة ارادها يوجهه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة وأهلها كأن الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ورجه الدائرة الى الشمس وأراد احتراق تلك المدينة فأنها تحترق وأما المسكحلة فان كل من اكتحل منها يرى تنو ز الارض ولكن لي عليكم شرط وهو ان كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز واتانى بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق ان ياخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا اولادى اعلموا ان كنز السمردل تحت حكم اولاد الملك الاحمر وأبوكم اخبرني انه كان عالج فتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه اولاد الملك الاحمر الى بركة في أرض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة فاحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السكين الابن لما اخبر الاولاد بذلك الخبر قال لهم نعم انه رجع مغلوبا ولم يقدر على فتح كنز السمردل من اولاد الملك الاحمر فلما عجز أبوكم عنهم جاء في وشكا الى فضربت له تقويمًا فرأيت هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من ابناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سببًا في قبض اولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صياد او الاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفعلك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتب صاحب النصيب ويرميه في البركة فيتجارب مع اولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض على اولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء والذي يسلم تظهر يدها فيحتاج ان جودر يرمي عليه الشبكا ويخرجه من البركة فقال اخوتي نحن نروح ولو هلكنا واناقات اروح ايضا وأما اخونا الذي في هيئة يهودى فانه قل اننا ليس لي غرض فاتفقنا معه على أنه يتوجه الى مصر في صفقة يهودي تاجر حتى اذا مات منا أحد في البركة ياخذ البغلة والخروج منه ويعطيه مائة دينار فاما أذاك الاول فقتله اولاد الملك الاحمر وقتلوا أخى الثانى وانما لم يقدر واعلى فقبضتهم فقال ابن الذين قبضتهم قال أما رأيتمهم قد حبستهم في الحقين قال هذا سمك قال له المغربى ليس هذا سمكا انما هم عفاريت بهيئة السمك لكن يا جودر اعلم ان فتح هذا الكنز لا يكون الا على يدك فهل تطاوعنى وتروح معى الى مدينة فاس ومكناس وتفتح الكنز واعطيك ما تطلب وأنت ببيت أخى في عهد الله وترجع الى عيالك مجبور القلب فقال له ياسيدى الحاج أنا فى رقبتي أمى وأخواى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٦٠٨ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودرا قال للمغربى أنا فى رقبتي أمى وأخواى وانا الذى أجرى عليهم وان رحمت معك فمن يطعمهم العيش فقال له هذه حجة باطلة فان كان من شان المصر وف فنحن نعطيك الف دينار تعطى أمك اياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وأنت ان غبت ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال هات يا حاج الالف دينار اتركها عند أمى وأروح معك فاخرج له الالف دينار فاخذها الى أمه وأخبرها بما جرى بينه وبين

وارجم سر يعاقبوا لله لا يرجع عن ذهابي الى بركة قارون حتى ينقطع اثر المغاربة ولا يبقني منهم  
أحد ثم أنه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خر ج ولكنه مهيباً أكثر من  
الاولين وقال للسلام عليك يا جودربا ابن عمر فقال في نفسه من أين كلهم يعرفونني ثم رد عليه  
السلام فقال هل جاز على هذا المكن مغاربة قال له اثنان قال له أين راحا قال كتفتهما ورميتهما في  
هذه البركة فغرقا والعاقبة لك أنت الآخر فضحك ثم قال يامسكين كل حي ووعده ونزل عن البغلة  
وقال له يا جودر اعمل معي كما عملت معهما وأخرج القيطان الحرير فقال له جودر ادر يديك حتى  
اكتفك فاني مستعجاب وراح على الوقت فأدار لي يديه فكفتته ودفعته فوق في البركة ووقف  
ينتظر واذا بالمغربي أخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يامسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو  
مقابض في يديه سمكتين لونهما أحمر مثل المهرجان في كل يد سمكة وقال له افتح الحقين فوضع في كل حق  
سمكة وسد عليهم فم الحقين ثم انه حضن جودر وقبلة ذات اليمين وذات الشمال في خديه وقال له الله  
ينجيك من كل شدة والله لولا انك رميت على الشبكة واخرجتني لكنت مازلت قابضاً على هاتين  
السمكتين وأنغاطس في الماء حتى أموت ولا أفدر أن أخرج من الماء فقال له ياسيدي الحاج بالله  
عليك أن تخبرني بشأن اللذين غرقا ولا بحقيقة هاتين السمكتين وبشأن اليهود وأدر ك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر لما سأل المغربي وقال له اخبرني عن  
اللذين غرقا واولا قال له يا جودر اعلم ان اللذين غرقا واولا اخواي أحدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه  
عبد الاحد وانا اسمي عبد الصمد واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم  
مالكي المذهب وكان والدنا عننا الرمز وفتح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا مرده  
الجن والعفاريت ونحن اربعة اخوة والدنا اسمه عبد الودود ومات أبونا وخلف لنا شيئا كثيرا  
فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصانا الى الكتيب فقسمناها فوقع بيننا اختلاف في  
كتاب اسمه أساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بجواهر لا نه مذكور فيه  
سائر الكنوز وحل الرمز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيئا قليلا وكل منا غرضه ان يملكه  
حتى يطلع على ما فيه فلم وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أئينا الذي كان رباه وعلمه السحر  
والكهانة وكان اسمه الكهين الابن فقال لنا هاتوا الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال انتم اولاد  
ولدي ولا يمكن ان اظلم منكم أحدا فليذهب من أراد أن ياخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كثر  
الشمر دل وياتيني بدائر الفلك والمكحلة والخاتم والسيف فان الخاتم له مارد يخدمه اسمه الرعد  
القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان أراد أن يملك به الارض بالطول  
والعرض يقدر على ذلك وأما السيف فانه لو جرد على جيش وهزه حمله لهزم الجيش وان قال له وقت  
هزه اقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش وأما دائر الفلك  
فان الذي يملكها ان شاء ان ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها

ان البنت فتحت القصر فاخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها انصر في بارك الله فيك واذا بالارض قد انشقت ونزات البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذي نجمانا فوق ظهرها ثم ان المغربى قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عفرت لسكن اطلع بنا القصر فلما دخلا ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخره وممارى فيه من التحف وتعاليق الجواهر والمعادن فلما جلسا امر البنت وقال بارحمة هات البقجة الفلانية فقامت واقبلت ببة جرة ووضعتهما بين يدي أيها فتمتجهما واخرج منها حلة نساوى الفدينار وقال له البس يا جودر صرحا بياك فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك العرب ووضع الخرج بين يديه ثم مديده فيه واخرج منه اصحنافيا الوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها ر بعون لونا فقال يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المغربى لما ادخل جودر القصر مد له سفرة فيها ر بعون لونا وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا نحن لانعرف أى شىء تشتهى من الاطعمة فقل ما تشتهى ونحن نحضر اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدى الحاج انى أحب سائر الاطعمة ولا أكره شيئا فلا تسالنى عن شىء فهات جميع ما يختر بيالك وأنا ما على الا الاكل ثم أنه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغربى لا يشتري شيئا من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى اصناف الفاكهة ثم ان المغربى فى اليوم الحادى والعشرين قال يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعد لفتح كنز الشمر دل فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربى بغلة ولم يزالا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جار فنزل عبد الصمد وقال انزل يا جودر فنزل ثم ان عبد الصمد قال هيا وأشار بيده الى عبيدين فأخذ البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل احدهما بخيمة فنصبها وأقبل الثانى بفرش وفرشه فى الخيمة ووضع فى دائرها وسائد ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين الذين فيها السمكتان والثانى جاء بالخرج فقام المغربى وقال تعال يا جودر فأتى وجلس بجانبه واخرج المغربى من الخرج اصحن الطعام وتغديا وبعد ذلك أخذ الحقين ثم أنه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كهين الدنيا ارحمنا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما فصارا قطعاً وتطارت قطعهما فظهر منهما اثنتان مكتفان يقولان الامن يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا أى شىء فقال مرادى ان أحرقكما أو انكأتما هداى على فتح كنز الشمر دل فقالا نعاهدك ونفتح لك الكنز لكن بشرط تحضر جودر الصياد فان الكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر أحد أن يدخل فيه الا جودر بن عمر فقال لها الذى تذكرانه قد جئت به وهو ههنا يسمعكما وينظركما فعاهداه على فتح الكنز واطلقهما ثم أنه خرج قصبة والواحا من العقيق الاحمر وجعلها على القصبة وأخذ مجرمة ووضع فيها لحما ونفخه واحدة فاوقد فيها النار واحضر والبخور وقال يا جودر أنا أتلو العزيمة والى البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة لأقدر ان اتكلم فتسطل العزيمة

المغربي وقال لها خذي هذه الالف دينار واصرفي منها عليك وعلى اخوأي وأنا مسافر مع المغربي الى الغرب فاغيب أربعة أشهر ويحصل لي خير كثير فدعني لي يا ولدي فقالت له يا ولدي توحشني وأخاف عليك فقال يا أمي ما على من يحفظه الله باس والمغربي رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك رح معه يا ولدي لعله يعطيك شيئا فودع أمه وراح ولما وصل عند المغربي عبد الصمد قال له هل شاورت أمك قال نعم ودعت لي فقال له اركب ورائي فركب على ظهر البغلة وسافر من الظهر الى العصر فجاء جودر ولم ير مع المغربي شيئا يؤكل فقال ياسيدي الحاج لعداك نسيت ان تجي لنا بشيء ناكاه في الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له أي شيء تشتهي يا أخي فقال له أي شيء كان قال له بالله عليك أن تقول لي أي شيء تشتهي قال عيشا وجبنا نال يا مسكين العيش والجبن ما هو مقامك فاطلب شيئا طيبا قال جودر انا عندي في هذه الساعة كل شيء طيب فقال له اتحب الفرائخ المحمودة قال نعم قال اتحب الارز بالعسل قال نعم قال اتحب اللون الفلاني واللون القلاني حتى سمي له من الطعام أربعة وعشرين لونا ثم قال في باله هل هو مجنون من أين يجي على بالاطعمة التي سمها وما عنده مطبخ ولا طبخ لكن قل له يدعي فقال له يكفي هل أنت تشتهي اللون ولا أنظر شيئا فقال المغربي مرحبا بك يا جودر وحط يد في الخرج فاخرج صحنا من الذهب فيه كباب وما زال يخرج من الخرج حتى أخرج الأربعة والعشرين لونا التي ذكرها بالتمام والكمال فبهت جودر فقال كل مسكين فقال ياسيدي أنت جاعل في هذا الخرج مطبخا وانا سا تطبخ فضحك المغربي وقال هذا مرصود له خادم لو نطلب في كل ساعة الف لون يجي بها الخادم ويحضرها في الوقت فقال نعم هذا الخرج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر قال نعم هذا الخرج ثم انهما أكلا حتى اكتفيا والذي فضل كباه ورد الصحون فارغة في الخرج وحط يد فخرج ابريقا فشربا وتوضا وصليا العصر ورد الابريق في الخرج ثم أنه حط فيه الحقيين وحمله على تلك البغلة وركب وقال اركب حتى نسافر ثم أنه قال يا جودر هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا قال له والله لا أدري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له يا جودر اعلم ان البغلة التي تحتنا ماردة الجن تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطر كمشيت على مهاها ثم رجاوا سافر الى المغرب فلما امسيا اخرج من الخرج العشاء وفي الصباح اخرج الفطور وما زال اعى هذه الحالة مدة اربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينا مان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي حودر يطلبه من المغربي فيخرجه له من الخرج وفي اليوم الخامس وصلا الى فاس ومنكاس ودخلا المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده وما زال كذلك حتى وصل الى باب فطره واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يا رحمة يا بنتي افتحي لنا القصر قالت على الرأس والعين يا بنت ودخلت تهز أعطافها فطار عقل جودر وقال ما هذه الابنت ملك ثم

وثالثا واربعا حتى قال حفظت كل ما قلته لى لكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التي ذكرتها ويصبر على هذه الاحوال العظيمة فقال له اجودر لا تخف اهتم أشباح من غير أرواح وصار يطامنه فقال جودر توكلت على الله ثم ان المغربى عبد الصمد التي البخور وصار يعزم مـدة واذا بالماء قد ذهب وبانت أرض النهر وظهر باب الكنز فنزل الى الباب وطرقه فسمع قائلا يقول من يطرق أبواب الكنوز ولم يعرف أن يحمل الرمز فقال أنا جودر بن عمر ففتتح الباب وخرج له الشخص وجرد السيف وقال له مد عنقك فمد عنقه وضرب به ثم وقع وكذلك الثاني الى أن أبطل ارصاد السبعة أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات يا ولدى فقال لها أنت أى شىء قالت أنا أمك ولى عايتك حق الرضاة والتربية وحملتك تسعة أشهر يا ولدى فقال لها اخامى ثيابك فقالت أنت ولدى وكيف تعرينى قال لها اخامى ثيابك والا رمى رأسك بهذا السيف ومد يده فاخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلمى قتلتك وطال بينها وبينه العلاج ثم انه لما أكثر عايتها التهديد دخلت شىء فقال اخامى الباقي وعالجها كثيرا حتى خلعت شىء آخر ومازالا على هذه الحالة وهى تقول له يا ولدى خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها شىء غير اللباس فقالت يا ولدى هل قلبك حجر فتفضضنى بكشف العورة يا ولدى أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلمى اللباس فلما نطق بهذا الكلام صاحت وقالت قد غلط فاضر بود فنزل عايتها ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضرر بود علقه لم ينسها في عمره ودفعوه فرمود خارج باب الكنز وانغلقت أبواب الكنز كما كانت فلما رمود خارج الباب أخذه المغربى فى الحال وجرت المياه كما كانت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر لما ضرب به خدام الكنز ورموه خارج الباب وانغلقت الابواب وجرى النهر كما كان أولا قام عبد الصمد المغربى فقرا على جودر حتى أفاق وصحمان سكرته فقال له أى شىء عملت يا مسكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت الى أمي ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت يا أخي تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لى لا تفضضنى فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت قد غلط فاضر بود فخرج نى ناس لا أدري أين كانوا ثم ضربوا بونى علقه حتى أشرفت على الموت ودفعونى ولم أدر بعد ذلك ماجرى لى فقال له أما قاتلك لا تخالف ما قلته لك والآن قد أسأتنى وأسأت نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندى الى العام القابل لمثل هذا اليوم ونادى العبدى فى الحال خلا الخيمة وحملها ثم غابا قليلا ورجعا بالبعلةتين فركب كل واحد بعلة ورجعا الى مدينة فاس فاقام عنده فى أكل طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى أن فرغت السنة وجاء ذلك اليوم فقال له المغربى هذا هو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذه الى خارج المدينة فرأيا العبدى بالبعلةتين ثم ركبا وسارا حتى وصلا الى النهر فصب العبدان الخيمة وفرشاها وأخرج المغربى السفر فتغديا وبعد ذلك أخرج القصبة والالواح مثل الاول وأوقد

ومرادى أن اعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له اعلم انى متى عزمت والقيت البخور ونشف  
الماء من النهر وبان لك من الذهب قدر باب المدينة بمحلقتين من المعدن فانزل الى الباب وأطرقه  
طريقة خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طريقة أثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات  
ممتدعات وراء بعضها فأنتك تسمع قائلاً يقول من يطرق باب الكنوز وهو لم يعرف ان يحمل الرموز  
فقل أنا جودر الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك ان كنت  
ذلك الرجل فمد عنقك حتى أرمي رأسك فدلله عنقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك  
وقع بين يديك وبعدمدة تراه شخصاً من غير روح وأنت لا تتألم بالضر به ولا يجرى عليك  
شئ وأما اذا خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا أبطلت رصده بالأمتثال فادخل حتى ترى باباً آخر  
فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول أى شئ أوصلك الى هذا المكان  
الذى لا يدخله أحد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع فى  
الحال فتراه جسماً من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمى وفى يده  
قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك ويقع قدامك جسماً من غير روح وان  
خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١١) قالت بلغنى أيتها الملك السعيد أن المغربى قال لجودر فادخل الباب الرابع  
واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقه ويهجم عليك ويفتح فمه يريك أنه يقصد  
أكلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطيه يدك فمتى يدك فانه يقع فى الحال ولا  
يصيبك شئ ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود ويقول لك من أنت فقل له أنا جودر  
فيقول لك ان كنت ذلك ارجل فافتح الباب السادس فتقدم إلى الباب وقل له يا عيسى قل لموسى  
يفتح ان باب فيفتح الباب فادخل تجده تعباً نين أحدهما على الشمال والأخر على اليمين كل واحد منهما  
يفتح فاه ويهجمان عليك فى الحال فمد اليهما يديك فيعض كل واحد منهما فى يد وان خالفت  
قتلاك ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه يخرج لك أمك وتقول لك مرحباً يا ابنى قدم حتى أسلم  
عليك فقل لها خليك بعيدة عنى واخلى ثيابك فتقول يا ابنى أنا أمك ولى عليك حق الرضاة  
واترية كيف تعزبنى فقل لها ان لم تخلى ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجسد سيفاً معلقاً فى  
الحائط فخذ واسجبه عليها وقل لها خلى فتصير تحاداك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها  
فكلما تخلى لك شيئاً قل لها خلى الباقى ولم تزل تهددها بالقتل حتى تخلى لك جميع ما عليها وتسقط  
وحينئذ قد حلت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تجده الذهب كما نادى داخل  
الكنز فلا تعتن بشئ منه وانما ترى مقصورة فى صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فنك  
ترى الكهين الشمردل راقد على سرير من الذهب وعلى رأسه شئ ومدور يلمع مثل القمر فهو دائرة  
الفلك وهو مقلد بالسيف وفى أصبعه خاتم وفى رقبتة سلسلة فيها مكحلة فهات الاربع ذخائر  
ويؤكد أن تنس شيئاً مما أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخشى عليك ثم كر عليه الوصية ثانياً

(وفي ليلة ٦١٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودراً أخذ المـ كحلة وخرج وإذا بنوبة  
دقت له وصار الخدام ينادونه هـ نيت بما أعطيت يا جودر ولم تزل النوبة تدق إلى أن خرج من  
الكنز ووصل إلى المغربى فأبطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جودر الأربعة  
ذخائر فأخذها وصاح على العبدین فأخذ الخيمة وردها ورجع بالبعثتين فركبهما ودخل  
مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطلع منه الصحون وفيها الألوان وتكلمت قدماه سفرة الطعام  
وقال يا أخى يا جودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الاطعمة ثم جاؤا بصحون غيرها وروا  
الفوارغ في الخرج ثم ان المغربى عبد الصمد قال يا جودر أنت فارتق أهلك وبلادك من أجلنا  
وقضيت - اجتمنا وصار لك علينا أمنية فتمن ما تطلب فإن الله تعالى أعطاك ونحن السبب فاطاب  
مرادك ولا تستح فانك تستحق فقال يا سيدي تمنيت على الله ثم عليك أن تعطيني الخرج فإء  
به وقال خذ فإنه حـ قك ولو كنت تمنيت غيره لا عطيتك إياها ولكن امسكين هذا ما يزيدك غير  
الأكل وأنت تعبت معنا ونحن وعدناك أن نرجعك إلى بلادك مجبوراً والخاطر والخرج هذا  
تأكل منه ونعطيك خرجاً آخر ملائماً من الذهب والجواهر ونوصلك إلى بلادك لتصير تاجراً  
واكسب نفسك وعيالك ولا تحتاج إلى معترف وكل أنت وعيالك من هذا الخرج وكيفية العمل  
به أنك تمد يدك فيه وتقول بحق ما عليك من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج أن تأتيني  
باللون الفلاني فإنه يأتيك بما تطلبه ولو طابت كل يوم الفلون ثم انه أحضر عبداً معه بغلة وملاً  
به خرجا عينان من الذهب وعينان من الجواهر والمعادن وقال له اركب هذه البغلة والعبد يمشى قدماك  
فإنه يعرفك الطريق إلى أن يوصلك إلى باب دارك فاذا وصلت فخذ الخرجين واعطيه البغلة فإنه يأتي  
بها ولا تظهر أحد على سرك واستودعناك الله فقال له كثر الله خيرك وخط الخرجين على ظهر البغلة  
وركب والعبد يمشى قدماه وصارت البغلة تتبع العبد طول النهار وطول الليل وثاني يوم في الصباح  
دخل من باب القصر فرأى أمه قاعدة تقول شيئاً لله فطار عقله ونزل من فوق ظهر البغلة ورعى  
روحه عليها فاملأته بكث ثم انه أركبها على ظهر البغلة ورمى في ركبها إلى أن وصل إلى البيت فانزل  
أمه وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فأخذها وراح أسيدته لان العبد شيطان والبغلة شيطان  
وأما ما كان من جودر فإنه صعب عليه كونه تسال فلما دخل البيت قال لها يا أمي هل اخوأي  
طيبان قالت طيبان قال لاى شىء تسالين في الطريق قالت يا ابني من جوعى قال انا اعطيتك قبل  
ما سافر مائة دينار في اول يوم ومائة دينار في ثانى يوم واعطيتك الف دينار يوم ان سافرت  
فقلت له يا ولدى ان اخويك قد مكر اعلى واخذها منى وقال مرادنا ان نشترى بها شيئاً  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ام جودر قالت ان اخويك مكر اعلى  
فأخذها وطردانى فصرت اسال في الطريق من شدة الجوع فقال يا أمي ما عليك بأس حيث جئت  
فلا تحملى هما ابداً فخرج ملائماً ذهباً وجواهر وأخيراً كثير فقالت له يا ولدى انت مسعد





المغربى وهو يعزم ويلقى البخور

النار وأحضر له البخور وقال له يا جودر مرادى أن أوصيك فقال له يا سيدي الحاج ان كنت  
 نسيت العاقبة أكون نسيت الوصية فقال له هل أنت حافظ الوصية قال نعم قل احفظ روحك ولا  
 تظن أن المرأة أمك وانما هي رصد في صورة أمك ومرادها أن تغلظك وان كنت أول مرة طلعت  
 حيا فانك في هذه المرة ان غلظت يرموك فتبلا قال ان غلظت أستحق أن يجرقوني ثم أن المغربى  
 وضع البخور وعزم فنشف الذرف فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وأبطل الارصاد السبعة  
 الى أن وصل الى أمه فقالت له مرحبا اولدى فقال لها من أين أنا ولدك يا ملعونة اخلعي فجعلت تحادعه  
 وتخلع شيئا بعد شىء حتى لم يبق عليها غير اللباس اخلعي يا ملعونة فتخلعت اللباس وصارت شبحا بلا  
 روح فدخل ورأى الذهب كيما نال فلم يعتن بشىء ثم أتى المقصورة ورأى الكهين الشمردل راقدا  
 متقلدا بالسيف والخاتم في أصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك  
 السيف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
 عن الكلام المباح

ضعيفين من الجوع فإزالي الأكلان حتى شبع فمات لهما جودر ياخوأي خدامنه بقية الطعام  
وفرقاه على الفقراء والمساكين فقالوا ياخاناخذلنتعشى به فقال لهما وقت المشاء يأتيكما أكثر منه  
فأخرجا بقية الاطعمة وصارا يقولان لكل فقير جاز عايمهما خذ وكل حتى لم يبق شيء ثم رد  
الصحنون وقال لامة حطياها في الخرج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر لما خاص أخويه الغداه قال لامة  
حطى الصحنون في الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سباطا أربعين لونا وطلع فلما  
جلس بين أخويه قال لامة هات العشاء فلما دخلت رأت الصحنون ممتلئة فطخت السفرة وقلت  
الصحنون شيئا بعد شيء حتى كملت الأربعين صحننا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا  
فقراء والمساكين فأخذوا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج لهم حلويات فاكلوا منها  
والذي فضل منهم قال أطعموه للجيران وفي ثاني يوم انظور كذلك وما زالوا على هذه الحالة مدة  
عشرة أيام ثم قال سالم لسليم ما سبب هذا الامران أخانا يخرج لنا ضيافة في الصباح وضيافة في الظهر  
وضيافة في المغرب وفي آخر الليل يخرج حلويات وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل  
السلطين ومن أين أتته هذه السعادة الانسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات ولا  
تراه يشتري شيئا ابدا ولا يوقد ناراً وليس له مطبخ ولا طباخ فقال أخوه والله لا أدري ولكن هل  
تعرف من يخرجنا بحقيقة هذا الامر قال له لا يخبرنا الا أمنافدبر الهما حيلة ودخلا على أهمها في غياب  
أخيها وقال يا أمنان نحن جائعان فقالت لهما ابشرا ودخلت القاعة وطلبت من خادم الخرج وأخرجت  
لهما اطعمة سخنة فقالا يا أمنان هذا الطعام سخن وأنت لم تبخني ولم تنفخي فقالت لهما انه من  
الخرج فقالا له أي شيء هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من الرصد وأخبرتني  
بالخبر وقالت لهما اذتما السرف فقالا لهما السر مكتوم يا أمنان ولكن علمينا كيفية ذلك فعلمتهما وصارا  
يمدان اياديهما ويخرجان الشيء الذي يطلبانه وأخوهما ليس عنده خبر بذلك فلما علما بصفة الخرج  
قال سالم لسليم يا أخي الى متى ونحن عند جودر في صفة الخدامين وناكل صدقته ألا نعمل عليه حيلة  
ونأخذ هذا الخرج ونفوز به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع أخانا نارئيس بحر السويس فقال له  
وكيف نصنع حتى نبيعه فقال أروح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزم مع اثنين من جماعته والذي  
أقوله لجودر تصدقني فيه وآخر الليل أريك ما صنع ثم اتفقنا على بيع أخيها وراحيبت رئيس بحر  
السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقال له يارئيس جئناك في حاجة تسرك فقال خيرا قال له نحن  
اخوان ولنا أخ ثالث معكوس لا خريفه ومات أبونا وخلف لنا جانبنا من المال ثم أننا قسمنا المال  
واخذ هو ما نأبه من الميراث فصرفه في الفسق والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكو نالي الظلمة  
ويقول أتما أخذت مالي ومال أبي وبقينا نترافع الى الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكتنا  
نازاحتنا فقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقنا منه والمراد أنك تشتريه منا فقال لهما هل تقدران أن تحتالا  
عليه وتأتياني به الي هنا وأنا أرسله سريعا الى البحر فقالا ما تقدران نجيبه ولكن أنت تكون

الله يرضى عليك ويزيدك من فضله قم يا بنى هات لنا عيشا فانى بائته بشدة الجوع من غير  
عشاء فضحك وقال لها مرحبا بك يا أمى فطلبي أى شىء تأكلينه وانا احضره لك فى هذه الساعة  
ولا احتاج لشراؤه من السوق ولا لمن يطبخ فقالت يا ولدى ما انا ناظرة شيئا فقال معى فى الخرج  
من جميع الالوان فقالت يا ولدى كل شىء حضر يسد الرمق قال صدقت فعند عدم الموجود  
يقنع الانسان باقل الشىء وأما اذا كان الموجود حاضرا فذا الانسان يشتهي أن ياكل من الشىء  
الطيب وأنا عندي الموجود فطلبي ماتشتهين قالت له يا ولدى عيشا سخنا و قطعة جبن فقال يا أمى  
ما هذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامى فلذى من مقامى أطعمنى منه فقل يا أمى أنت من  
مقامك اللحم المحمر والفراخ المحمرة والارز المنفلقل ومن مقامك المنبار المحشى والقرع المحشى  
والخروف المحشى والضلع المحشى والكنافه بالمكسرات والعسل النحل والسكر والقطايف  
والبقلاوة فظنت أنه يضحك عليها ويسخر منها فقالت له يود يوده أى شىء عجريت لك هل أنت  
تحلم والاجنت فقال لها من أين علمت أنى جننت قالت له لانك تذكري جميع الالوان انفاخرة فمن  
يقدر على ثمنها ومن يعرف أن يطبخها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفى لياة ٦١٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أم جودر لما قالت له ومن يعرف يطبخها  
فقال لها وحياتى لا بد أن أطعمك من جميع الذى ذكرته فى هذه الساعة فقالت له ما أنا ناظرة شيئا  
فقال لها هات الخرج فجاءت له بالخرج وجسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصار يمد يديه ويخرج  
صحونا ملاثة حتى انه أخرج لها جميع ما ذكره فقالت له أمه يا ولدى ان الخرج صغير وكان فارغا  
وليس فيه شىء وقد أخرجت منه هذه الاطعمة كلها فهذه الصحون أين كانت فقال لها يا أمى  
اعلمى أن هذا الخرج أعطانيه المغربى وهو مرصود وله خادم اذا أراد الانسان شيئا وتلا  
عليه الاسماء وقال يا خادم هذا الخرج هات لى اللون القلانى فانه يحضرد فقالت له أمه هل أمد  
يدى وأطلب منه شيئا قال مدي يدك فمدت يدها وقالت بحق ما عليك من الاسماء يا خادم هذا  
الخرج ان تجبى على بضلع محشى فرات الصحن صار فى الخرج فمدت يدها فأخذته فوجدت  
فيه ضلع محشىا نيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شىء أرادته من أنواع الطعام فقال لها يا أمى  
بعد أن تفرغى من الأكل افرغى بقية الاطعمة فى صحون غير هذه الصحون وارجمى الفوارغ فى  
الخرج فان الرصد على هذه الحالة واحفظى الخرج فنقلته وحفظته وقال لها يا أمى اكتبى السر  
وابقيه عندك وكما احتجت لشىء اخرجه من الخرج وتصدقى واطعمى اخواى سواء كان فى  
حضورى او فى غيابى وجعل يا كل هو واياها واذا باخويه داخلان عليه وكان بلغهم الخبر من  
رجل من اولاد حارته قال لهم أخوكم أتى وهو راكب على بغلة وقدمه عبده عليه حلة ليس لها نظير  
فقالا لبعضهما ياليتنا ما كنا شوشنا على أمنا لا بد أنها تمزج بعمامتنا فيها يا فضيحتنا منه فقال  
واحد منهما أمتنا شفوقة فان أخبرته فأخونا أشفق منها علينا واذا اعتذرتنا اليه يقبل عذرتنا ثم  
دخلا عليه فقام لها على الاقدام وسلم عليها ما غاية السلام وقال لها اقعدا وكلا فقعدا وكلا وكانا

لهم الحلويات وسالم هو الذي يخدمهم وجودروسايم قاعدان الى أن طلبوا المنام فقام جودرونام  
وناموا حتى غفل فقاموا وارتعابوا نواعيا فيه فليبق الا والعقلة في فمه وكتنوه ووجهه وخرجوا به من  
القصر تحت الليل . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المنبح

(وفي ليلة ٦١٧) قالت بلغني أبها الملك السعيد أن جودرأما أخذوه وحمولوه وخرجوا به من تحت

القصر تحت الليل أرسلوه الى السوبس وحطوا في رجله القيد وأقام يخدم وهو ساكت ولم يزل يخدم  
خدمة الاسارى والعبيد سنة كاملة هذا ما كان من أمر جودر (وأما) ما كان من أمر أخويه فانهما

لما أصبحا دخلا على أمهما وقال لهما يا أمنا أخانا جودر الم يستيقظ فقالت لهما أيقظاه قال لهما أين هو  
راقد قالت لهما عند الضيوف قال لهما له راح مع الضيوف ونحن نأتمن يا أمي كأن أخانا ذاق الغربة

ورغب في دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له نأخذنا معنا ونفتح لك الكنز  
فقالت هل اجتمع مع المغاربة قالوا لها أما كانوا ضيفا عندنا قالت لعل راح معهم ولكن الله يرشد

طريقه هذا مسعد لا بد أن يأتي بخير كثير وبكت وعز عاها فراقه فقالا لهما يا ملعونة أتحمين جودرا  
كل هذا المحبة ونحن ان غبننا أو حضرنا فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا أما نحن ولدك كما ان جودرا

ابنك فقالت انما ولد اى ولكن أتماشقيان ولا لكه اعلى فضل ومن يوم مات ابوكم ما رأيت منكما  
خيرا وأما جودر افتقد رأيت منه خيرا كثيرا وجبر بخاطري وأكرهني فيحق لي ان ابكي عليه لأن

خيره على وعليكما فلما سمعا هذا الكلام شتماها وضرباها ودخلا وصارا يفتشان على الخرج حتى عثرا  
به واخذ الجواهر من العين الأولى والذهب من العين الثانية والخرج المرصود وقال لهما هذا مال

ايننا فقالت لا والله انما هو مال اخيكما جودر وجاء به من بلاد المغاربة فقالا لهما كذبت بل هذا مال  
ايننا تصرف فيه فقسماهما بينهما ووقع الاختلاف بينهما في الخرج المرصود فقال سالم انا أخذه وقال

سايم انا أخذه ووقعت بينهما المماندة فقالت امهما يا ولدى الخرج الذى فيه الجواهر والذهب  
قسمناه وهذا لا ينقسم ولا يعادل بمال وان انقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركه عندى وانا

اخرج لكما ما تأكلانه في كل وقت وارضى بينكما بالقمعة وان كسرتما شيئا من فضلكما وكل  
منكما يجعل له معاملة مع الناس وانما ولد اى وانا امكما واخلونا على حالنا فربما أتى اخوكما فيحصل

لكما منه الفضيحة فما قبل كلامها وباتت تحت صمان تلك الليلة فسمعهما رجل قواس من اعوان الملك  
كان معهما في بيت بجانب بيت جودر طاقته مفتوحة فطل القواس من الطاقه وسمع جميع الخصام وما

ة لوه من الكلام والقسمه فلما اصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على الملك وكان اسمه  
شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فاما دخل عليه القواس اخبره بما قد سمعه فأرسل الملك

الى اخوى جودر وجاء بهما واما تحت العذاب فأقروا واخذوا الخرجين منهم ما وضعهما في السجن  
ثم انه عين الى أم جودر من الجرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من

أمر جودر اذ انه أقام سنة كاملة يخدم في السويس وبعد السنة ذنوا في مركب فخرج عليهم ريح زهية

المركب التي هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا فلما

ضيقنا وهات معك اثنين من غير زيادة فحين ينام تتعاون عليه نحو الخمسة فنقبضه ونجعل في فمه العقلة وتأخذه تحت الليل ونخرج به من البيت وأفعل معه ماشئت فقال لها سمعا وطاعة أتبيعانه بأربعين دينارافقالا له نعم وبعد العشاء تأتوا الحارة الفلانية فتجدوا خادما ينظر كرمك فقم على باب الزاوية لبعده العشاء واذا بهم قد أقبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم الى البيت فلهما رآهم جود وقال لهم مرحبا بكم وأجاسهم وعمل معهم صحبة وهو لا يعلم في الغيب منهم ثم انه طلب العشاء من أمه فجعلت



رئيس بحر السويس ومن معه وهم واضعين العقلة في فم جودر  
(وهم خارجين به في الليل ليرسلوه الى السويس)

تخرج من الخرج وهو يقول هات اللون الفلاني حتى صار قدامهم أربعون لونا فأكلوا حتى  
اكتفوا وورفت السفارة والبحرية يظنون أن هذا الاكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل أخرج

تعط فقال له أمرتك أن تجيء بأخوأي من سجن الملك فذيل إلى الأرض ولم يخرج إلا من وسط السجن وكان سالم وسليم في أشد ضيق وكره عظيم من ألم السجن وصار ياتمنيان الموت وأحدهما يقول للأخر والله يا أخي قد طال علينا المشقة وإلى متى ونحن في هذا السجن فلموت فيه راحة لنا فبينما هما كذلك وإذا بالأرض قد انشقت وخرج لهما الرعد القاصف وحمل الاثنيان ونزل بهما في الأرض فغشى عليهما من شدة الخوف فاما أن توجدا انفسهما في بيتهما ورأيا أخاهما جود رجالسا وأمه في جانبه فقال لهما سمات يا أخوأي أنسيتماني فطأطأ وجههما في الأرض وصارا يبكيان فقال لهما لا تبكيان فالشيطان والطمع الجأ كما إلى ذلك وكيف تبيعانى ولكنى أتسلى به وسف فانه فعل به اخوته أبلغ من فعلكم معي حيث رموه في الحب : وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٠) قالت باغنى أهبها الملك السعيدان جودر قال لاخويه كيف فعلتما معي هذا الامر ولكن توبا إلى الله واستغفراه فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عايكما وجعل يأخذ بحظيره ما احتي طيب قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما قاساه وما حصل له إلى أن اجتمع بالشيخ عبد الصمد وأخبرهما بالخاتم فقالا يا أخانا لا نتواخذنا في هذه المرة ان عدنا لما كنا فيه فافعل بنا مرادك فقال لا بأس عليك كما ولكن اخبرني بما فعل بكما الملك فقالوا لا ضرر بنا وهددنا وأخذ الخرجين . نأفقال ما أبالي بذلك ودعك الخاتم فحضر له الخادم فلما رآه أخواه خافا منه وظنوا أنه يأمر الخادم بقتلها فذهبها إلى أمها وصارا يقولان يا أمنا نحن في عرضك يا أمنا شفعي فينا فقالت لهما يا ولدي لا تخافتم أنه قال للخادم أمرتك أن تأتيني بجميع ما في خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقى في بيها شيئا وتأتي بالخارج المرصود والخارج والجواهر الذين أخذها الملك من أخوأي فقال السمع والطاعة وذهب في الحال وجمع ما في الخزانة وما بالخارجين وأمانتها ووضع جميع ما كان في الخزانة قدام جودر وقال يا سيدي ما بقيت في الخزانة شيئا فامرأه أن تحفظ خرج الجواهر وحط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم أمرتك أن تأتيني في هذه الليلة قصر اعاليات وزوقه بماء الذهب وتفرشه فرش فاخر اولاً يطلع النهار الا وانت خالصة من جميعه فقال له لك على ذلك ونزل في الأرض وبمد ذلك أخرج جودر الاطعمة وأكلوا وانسطوا وناموا (وأما ما كان من أمر الخادم فانه جمع أعوانه وأمرهم ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبني والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فاطاع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخدم إلى جودر وقال يا سيدي ان القصر كمل وتم نظاهه فن كنت اطاع تنرج عايه فاطلع فطلع هو وأمه وأخواه فأرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه ففرح به جودر وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شيء فقال لامه هل تسكنين في هذا القصر فقالت يا ولدي أسكن ودعت له فدعك الخاتم وإذا بالخادم يقول لبيك فقال أمرتك أن تأتيني باربعين جارية ببيض ملاحا وأربعين جارية سودا وأربعين مملوكا وأربعين عبد فقال لك

حصل البرسافر حتى وصل الى نجع عرب فسألوه عن حاله فاخبرهم أنه كان بحراً بمركب وحكى لهم قصته وكان في النجع رجل تاجر من أهل جدة فحن عليه وقال له تخدم عندنا يا مصري وأنا أكسوك وأخذك معي الى جدة فتخدم عنده وسافر معه الى أن وصل الى جدة فأكرمه اكراما كثيرا ثم أن سيده التاجر طلب الحج فاخذته معه الى مكة فلما دخلها راح جودر ليطوف الحرم فبينما هو يطوف واذا بواجبه المغربي عبد الصمد يطوف وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما كان ماشيا في الطواف واذا هو بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف فامار آسلم عليه وساله عن حاله فبكي ثم أخبره بما جرى له فاخذته معه الى أن دخل منزله واكرمه وألبسه حلة ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جودر وضرب له تحت رمل فبان له الذي جرى لاخويه فقال له آسلم يا جودر أن أخويك جرى لهما كذا وكذا وهما محبوسان في سجن ملك مصر ولكن مرحبا بك حتى تقضى مناسكك ولا يكون الا خيرا فقال له ائذن لي يا سيدي حتى أروح أخذ خاطر التاجر الذي انا عنده وأجىء اليك فقال هل عليك مال قال لا فقال رح خذ بخاطرد وتعال في الحال ان العيش له حق عند اولاد الحلال فراح وأخذ بخاطر التاجر وقال له اني اجتمعت على أخي فقال له رح هاته فعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب النعم وعنده خدم كثيرا فاعطاه عشرين دينارا وقال له ابري ودمتي فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقير فاعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فاقام عنده حتى قضى مناسك الحج واعطاه الخاتم الذي أخرجته من كنز الشمر دل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يباغك مرادك لان خادمه اسمه ارعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا فادعه يظهر لك الخادم وجميع ما تامله به يقره لك ودعه كما قد امله فظهر له الخادم من نادى لبيك يا سيدي أي شىء تطلب فتعطى فهل تهر مدينة خربة أو تخرب مدينة عامرة أو تقتل ملكا أو تكسر عسكرا فقال المغربي يارعد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادم قل للمغربي ما تطالب قل له هذا صار سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال له ادعك الخاتم يحضر بين يديك خادمه ذممه بما في مرادك فانه لا يخالك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تريد به أعداءك ولا تجهل مقدار هذا الخاتم فقال له يا سيدي عن اذنك أسير الى بلادى قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له أوصلني في هذا اليوم الى بلادى فلا يخالف أمرك ثم ودع جودر عبد الصمد ودك الخاتم فأنصر له ارعد القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له أوصاني الي مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وجهه وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به في بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رآته قامت وبكت وسلمت عليه وأخبرته بما جرى لاخويه من الملك وكيف ضربها وأخذ الخرج المرصود والخرج الذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه اخواه فقال لاه لا تخزني على ذلك ففي هذه الساعة أريك ما أصنع وأجىء بأخوأي ثم انه دعك الخاتم فحضر له الخادم وقل لبيك أطلب

مرادك انت لاحقه يا ملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيراً يا وزير قال له ارسل له اميراً واعزمه ثم اتقيد لك به له الود واسأله عن حاله وبعد ذلك ننظر ان كان عزمه شديداً نحتال عليه وان كان عزمه ضعيفاً نفاوضه عليه وافعل به مرادك فقال الملك ارسل اعزمه فامر أميراً اسمه الامير عثمان ان يروح الى جو درويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة وقال له الملك لا تجيء الا به



الامير عثمان واقف امام طواشي جو درو وهو جالس ومتكى على الكرسي وكان ذلك الامير احمد متكبراً في نفسه فلما نزل راي قدام باب القصر طواشياً جالساً على كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكان لم يكن مقبلاً عليه احد ومع ذلك كان



ذلك وذهب مع أر بعين من أعوانه الى بلاد الهند والسند والعجم وصاروا كلما رأوا بنتا جميلة  
تخطفونها أوغما ما يخطفونه وانفذ أر بعين عرنا اخر لجأوا بجوار سود ظراف وار بعين جاؤا  
بعبيد واتى الجميع دار جودر فملؤوها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦٢١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الاعوان جاؤوا بالجوار والعبيد ودخلوا  
على جودر فقال يارعد هات لكل شخص حلة من انحر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تابستها  
امى وحلة البسهانا فأتى بالجميع والبس الجوارى وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا ايدها ولا  
تخالقوها واخذموها ايضا وسودا والبس المماليك وقبلوا يد جودر والبس اخويه وصار جودر  
كناية عن ملك واخوه امثل الوزراء وكان بيته واسعا فاسكن سالم وجواريه في جهة وسكن هو  
وامه في القصر الجديد وصار كل منهم في محله مثل السلطان هذا ما كان من امرهم (واما) ما كان  
من خازن دار الملك فانه اراد ان ياخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيئا بل وجدها  
كقول من قال

كانت خليات نحل وهى عامرة لما خلا نحلها صارت خليات  
فصاح صبيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما افق خرج من الخزانة وترك بلها مفتوحا ودخل  
على الملك شمس الدولة وقال يا امير المؤمنين الذى نعلمك به ان الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال  
له ما صنعت يا موالى التى فى خزانتى فقال والله ما صنعت فيها شيئا ولا ادري ما سبب فراغها بالامس  
دخلتها فرائبها مملئة واليوم دخلتها فرايتها فارغة ليس فيها شيء والابواب مغلقة ولا تقبت ولا  
كسرت ضببتها ولم يدخلها سارق فقال هل راح منها الخرجان فقال نعم فطار عقله من راسه  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان خازن دار الملك ما دخل عليه واعلمه  
ان ما فى الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طار عقله من راسه الا واقواس الذى بلغه سابقا على سايم  
وسالم داخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل وانا تفرج على بنائين يبنون فلما طلع عنها  
النهار رايت قصيرا مبنيا ليس له نظير فسالت لمن هذا القصر فقيل لى ان جودر اتى وبنى هذا القصر  
وعنده ممالك وعبيد وجاء باموال كثيرة وخلص اخويه من السجن وهو فى داره كأنه سلطان  
فقال الملك انظر والسجن فنظروه فلم ير واسالم وسليم فرجعوا واعلموه بما جرى فقال الملك بان  
غريمي فالذى خلس سالم وسليم من السجن هو الذى اخذ مالى فقال الوزير يا سيدي من هو  
قال اخوهم جودر واخذ الخرجين ولا تكن يا وزير ارسل لهم امير بمخمين رجلا يقبضوا  
عليه وعلى اخويه ويضعون الختم على مله وياتون بهم حتى اشنقهم جميعا وغضب غضبا شديدا  
وقال هيا بالعجل ابعث لهم اميرا ياتينى بهم لا قتلهم فقال له الوزير احلم فان الله حلیم لا يعجل على  
عبده اذ اعصاه فان الذى يبنى قصرا فى ليلة واحدة كما قالوا لم يقس عليه احد فى الدنيا وانى اخاف  
على الاميران يجرى له مشقة من جودر فاصبر حتى ادبرك تديرا وتنظر حقيقة الامر والذى فى

سيدي فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على جودر فرآه أعظم من الملك جالساً على فراش لا يقدر الملك ان يفرش مثله فتحير فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كان الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل الأرض ودعاه فقال له ماشأ نك أيها الوزير فقال له ياسيدي ان الملك شمس الدولة حبيبيك يقرؤك السلام وهو مشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حيث كان حبيبي فسلم عليه وقل له يحبيء وعندي فقال له على الرأس ثم أخرج الخاتم ودعكه فحضر الخادم فقال له هات لي حلة من خيار الملبوس فأحضر له حلة فقال البس هذه ياوزير فلبسها ثم قال له رح اعلم الملك بماقلته فنزل لابس تلك الحلة التي لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك وأخبره بحال جودر وشكر القصر وما فيه وقال ان جودراً عزمك فقال قوموا يا عسكر فقاموا كلهم على الأقدام وقل اركبوا خيلكم وهاتوا جوادى حتى زوح الى جودر ثم ان الملك ركب وأخذ العساكر وتوجهوا الى بيت جودر وأما جودر فانه قال للماردمرادي ان تأت لنا من أعدوانك عفاريت في صفة الانس يكونون عسكراً ويقفون في ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعبوناه ويفزعوناه فيرتجف قلبه ويعلم ان سطوتى أعظم من سطوته فاحضر مائة من في صفة عسكر متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ يخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جودر فرآه جالساً جلسة لم يجلسها ملك ولا سلطان فسلم عليه وتعنى بين يديه وجودر لم يقم له ولم يعمل له مقاما ولم يقل له اجلس بل تركه واقفاً . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودر لما دخل عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه واقفاً حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس ولا يخرج وصار يقول في نفسه لو كان خائفاً منى ما كان تركنى عن باله ور بما يؤذيني بسبب ما فعات مع أخويه ثم ان جودر قال يا ملك الزمان ليس شيئاً منك ان يظلم الناس ويأخذ أموالهم فقال له ياسيدي لا تؤاخذنى فان الطمع أحوجنى الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة و صار يعتذرا ليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار أنشد هذا الشعر

ياأصيل الجدود سمح السجايا لانامنى فيما حصل منى  
ان تكن ظالمافعنك عفونا وان أكن ظالمافعفوك عنى

وما زال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر أخويه بمد السماط وبعد ان أكلوا كسى جماعة الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من بيت جودر و صار كل يوم يأتى الى بيت جودر ولا ينصب الديوان الا في بيت جودر وزادت بينهما العشرة والمحبة ثم انهم قاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له ياوزير أنا خائف ان يقتلنى جودر ويأخذ الملك منى فتال له يا ملك الزمان أمامن قضية أخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التي هو فيها أعظم من حالة الملك وأخذ الملك حطة في قدره فان كنت خائفاً ان يقتلك فان لك بنتافز وجهاله وتصير أنت و اياه حالة واحدة فقال له ياوزير أنت تكون واسطة

مع الامير عثمان خمسون رجلا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦٢٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الطواشي لما راى الامير عثمان لم يعتن به  
وكان لم يكن مقبلا عليه احد وكان مع الامير عثمان خمسون رجلا فوصل الامير عثمان وقال يا عبد  
ابن سيدك قال في القصر وصار يكلمه وهو متكى فغضب الامير عثمان وقال له يا عبد التحس اما  
تستحي منى وانا اكلمك وانت مضطجع مثل العلق فقال له امش لا تكن كثيرا الكلام فلما سمع  
منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الدبوس واراد ان يضرب الطواشي ولم يعلم انه  
شيطان فلما رآه سحب الدبوس قام واندفع عليه واخذ منه الدبوس وضرب به اربع ضربات فلما  
راه الخمسون رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وارادوا ان يقتلوا العبد فقال  
لهم اتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطشه دبوسا يهشمه ويغرقه في الدم  
فانهز مواقداه وماز الوهار بين وهو يضربهم الى ان بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على  
كرسيه ولم يبال باحد (واما) ما كان من امر الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين  
مضرويين الى ان وقفوا اقدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك  
يا ملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشيا جالسا على الباب على كرسي من الذهب وهو  
متكبر فلما رأيتني مقبلا عليه اضطجع بعد ان كان جالسا واحتقرني ولم يقيم لي فصرت أكله  
في جيبيني وهو مضطجع فأخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس وأردت ضربه فأخذ الدبوس منى  
وضرب بنى وضرب جماعتي وبطحهم فهر بنامن قدامه ولم تقدر عليه فحصل للملك غيظ وقال ينزل  
اليه ما نة رجل فنزلوا اليه واقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس وما زال يضرب فيهم حتى هر بوامن قدامه  
فرجع وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل ولما وصلوا الى الملك أخبروه وقالوا له يا ملك الزمان هر بنا  
من قدامه خوفا منه فقال الملك تنزل مائتان فنزلوا فاكسرتهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير انزمتك  
أيها الوزير ان تنزل بمخمسة مائة رجل وتأينني بهذا الطواشي سر يعاوتاني بسيد جودر وأخويه فقال  
يا ملك الزمان لا أحتاج لعسكر بل أروح اليه وحدي من غير سلاح فقال له رح وافعل الذي تراه  
مناسب فرمى الوزير السلاح ولبس حلة بيضاء وأخذ في يده سبحة رمشى وحده من غير تان حتى  
وصل الى قصر جودر فرأى العبد جالسا فلما رآه أقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بادب ثم قال  
السلام عليكم فقال وعليكم السلام يا نسي ماتر يده فلما سمعه يقول يا نسي ماتر يده علم انه من الجن  
فارتعش من خوفه وقال له يا سيدي هل سيدك جودر هنا قال نعم في القصر فقال له يا سيدي اذهب  
اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعام لك ضيافة ويقرؤك السلام ويقول لك شرف منزله  
واحضر ضيافته فقال له قف أنت هنا حتى أمارره فوقك الوزير متأدبا وطلع المارد القصر وقال  
لجودر اعلم يا سيدي ان الملك أرسل اليك أميرا فضر بته وكان معه خمسون رجلا فهزمهم ثم أرسل  
مائة رجل فضر بهم ثم أرسل مائتي رجل فهزمهم ثم أرسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه  
لتأكل من ضيافته ماذا تقول فقال له رح هات الوزير الى هنا منزل من القصر وقال له يا وزير اكلم

وصار يخادعانه ويقولان له اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس فلفضيافة في بيت من فيكم قال  
 سالم في بيتي وبعدمانا كل ضيافتى تأكل ضيافة أخى قال لا بأس وذهب مع سليم الى بيته فوضع له  
 الضيافة وحط فيها السم فلما أكل تمت له مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من أصبعه فعضى منه  
 فقطع أصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فحضره المارد وقال ليك فاطلب ما تريد فقال له امسك  
 أخى واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارمهما قدام العسكر فاخذ سايما وقتله وحمل الاثنين  
 وخرج بهما ورمهما قدام كابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد البيت يأكلون فلما  
 نظر واجودرا وسليما مقتولين رفعوا أيديهم من الطعام وأزعجهم الخوف وقالوا للمارد من فعل بالملك  
 والوزير هذه الفعال فقال لهم أخوه سالم وإذا سالم أقبل عليهم وقال يا عسكر كماو اوابسطوا فاني  
 ملكك الخاتم من أخى جودر وهذا المارد خادم الخاتم قدامكم وأمرته بقتل أخى سليم حتى لا  
 ينزعنى في الملك لأنه خائن وأنا أخاف ان يخوننى وهذا جودر صار مقتولا وأنا بقيت سلطانا  
 عليكم هل ترضون بى والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان سالما الما قال للعسكر هل ترضون بى عليكم  
 سلطانا والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا قالوا له أرضينا بك ملكا وسلطانا ثم أمر بدفن  
 أخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا الى  
 الديوان جلس على الكرسي وبايعوه على الملك وبعد ذلك قال أريد ان أكتب كتابي على زوجة أخى  
 فقالوا له حتى تنقضي العدة فقال لهم أنا لا أعرف عدة ولا غيرها وحياتى رأسى لا بد أن أدخل عليها في  
 هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وارسوا أعلموا زوجة جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه  
 لي أدخل فلما دخل عليها أظهرت له الفرح وأخذته بانترحيب وحطت له السم في الماء فهاهكته ثم انها  
 أخذت الخاتم وكمرته حتى لا يملكه أحد رشت الخرج ثم أرسلت أخبرت شيخ الاسلام وأرسلت  
 تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر  
 بالتام والكمال

### حكاية هند بنت النعمان

(وحكى أيضا) ان هند بنت النعمان كانت أحسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها  
 فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتى الف درهم فلما دخل بها  
 مكثت معها مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنتظر وجهها في المرأة وتقول  
 وما هند الامهرة عربية سلالاة أفراس تحللها بغل  
 فان ولدت فخلا فله درها وان ولدت بغلا فبجاء به البغل  
 فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تسكن به فلما اراد الحجاج طلاقها فبعث  
 اليها عبد الله بن طاهر يطالعها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج أبو محمد كان

يدين ويينه فقال له اعزمه عندك ثم اننا نسهر في قاعة وأمر بدمك ان تتزين بانحر زينة وتمر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا افهمنا منه ذلك فاننا أميل عليه وأخبره انها ابنتك وأدخل وأخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشيء من ذلك حتى يخاطبها منك ومتى زوجته البننت صرت أنت ويا دأ شيئا واحدا وتأمين منه وان مات ترث منه الكثير فقال له صدقت يا وزير وعمل الضيافة وعزمه فجاء إلى سراية السلطان وقعدوا في القاعة في انس زائد إلى آخر النهار وكان الملك أرسل الى زوجته أن تزين البننت بأفخر زينة وتمر بها على باب القاعة فعمات كما قل وصرت بالبننت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال أه وتفككت أعضاؤه واشتد به العشق والغرام وأخذته الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك ياسيدي متى أراك متغيرا متواجعا فقال يا وزير هذه البننت بنت من فاتها سلبتني وأخذت عقلي فقال هذه بنت حبيبك الملك فان كانت أعجبتك أنا أتكلم مع الملك يزوجك ياها فقال يا وزير كاه وأنا وحياتي أعطيك ما تطلب وأعطي الملك ما يطلبه في مهرها ونصيرا أحببا وأوصها فقال له الوزير لا بد من حصول غرضك ثم ان الوزير حدث الملك سرا وقال له يا ملك الزمان ان جودرا حبيبك يريد القرب منك وقد توسل بي اليك أن تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخيبنني واقبل سياتي مهمات تطلبه في مهرها يدفعه فقال الملك المهر قد وصلني والبننت جارية في خدمته وأنا أزوجه ياها وله الفضل في القبول . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٥) قالت باغني أيها الملك السعيد ان الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جودر يريد القرب منك بتزويج ابنتك قال له المهر قد وصلني والبننت جارية في خدمته وله الفضل في القبول وباتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديوانا وأحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البننت وقال المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فارسل جودر لاحضار الخرج الذي فيه الجواهر وأعطاها له الملك في مهر البننت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت عقود الفرح ودخل على البننت وصار هو والملك شيئا واحدا وأقاما مع بعضهما مدة من الأيام ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جودر للسلطنة ولم يزواير غبونه وهو يمتنع منهم حتى رضي فجعلوه سلطانا فامر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في خط البنداقين وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن بنى أبنية وجامعا وقد سميت الحارة به وصار اسمها الجودرية وأقام ملكا مددة وجعل أخوه وزيرين فقال سالما سليمان أخي الى متى هذا الحال فهل نقضى عمرنا كله ونحن خادمان لجودر ولا نمرح بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف نصنع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم والخرج فقال سليم لسلام أنت أعرف مني فدبر لنا حيلة لعلنا نقتله بها فقال اذا برت لك حيلة على قتله هل ترضى أن أكون أنا سلطانا وأنت وزير ميمنة ويكون الخاتم لي والخرج لك قال رضيت فانفقنا على قتل جودر من شأن حب الدنيا وازياسة ثم ان سليما وسالما راحيلة لجودر وقال له يا أخانا يجب ان ننتخر بك فتدخل بيوتنا وتاكل ضيافتنا وتجبر خاطرنا

احداهن بالتراب وقال اغسلي القذى عن محل الاستعمال فلما قرأت كتاب امير المؤمنين لم يمكنها  
التخالفه وكتبت اليه تقول بعد النشاء على الله تعالى يا امير المؤمنين اني لا اجري العقد الا بشرط فلن  
قلت ما الشرط اقول ان يقود الحجاج محملى الى بلدك التي انت فيها ويكون حافيا بملبوسه الذي هو  
لا بهه فاما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا عاليا شديد اوارسل الى الحجاج يامر به بذلك فلما  
قرأ الحجاج رسالة امير المؤمنين اجاب ولم يخالف وامتل الامر ثم ارسل الحجاج الى هند يامرها  
بالتهيؤ فتجهزت في حمل وجاء الحجاج في موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب  
حولها جواريا وخدمها ترجل الحجاج وهو حاف واخذ بزمام البعير يقوده وسار بها فصارت  
تسخر منه وتهزأ به وتضحك عليه مع بلاتم وجوارياتها ثم انها قالت لبلاتمها اكشفي لى ستارة المحمل  
فكشفتها حتى قابل وجهها وجهه فضحكت عليه فانشد هذا البيت

فان تضحكى يا هند يارب ليلة تركتك فيها تسهرين نواحا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الحجاج لما انشد البيت أجابته

هند بهذين البيتين

وما نبأى اذا ارواحنا سلمت ما فقدناه من مال ومن نسب

المال مكتسب والعزم يجمع اذا اشتقى المرء من داء ومن عطب

ولم تزل تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلدمرت من يدها ديناراً  
على الأرض وقالت له يا جمال انه قد سقط منادركم فانظروا ناولنا اياه فنظر الحجاج الى الأرض فلم ير  
الا ديناراً فقال لها هذا دينار فقال له بل هو درهم فقال لها بل هو دينار فقال الحمد لله الذى عوضنا  
بالدرهم الساقط ديناراً فاولنا اياه فخرج الحجاج من ذلك ثم انه اوصلها الى قصر امير المؤمنين  
عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده

﴿ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية ﴾

(وحكى أيضا) ان امير المؤمنين هرون الرشيد صر في بعض الأيام وصحبته جعفر

البرمكى واذا هو بعدة نبات يسقين الماء فخرج عليهن يريد الشرب واذا احداهن التفتت اليهم  
وانشدت هذه الابيات

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعي وقت المنام كى أستريح وتنظفي نار تأجج في العظام  
دنف قلبه الا كف على بساط من سهام أما أنا فكما علمت فهل لوصالك من دوام

فانجب امير المؤمنين ملاحظتها وفصاحتها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦٢٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين لما سمع هذه الابيات من

البنت اعجبته ملاحظتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرام اهذامن مقولك ام من منقولك قالت  
من مقولى قال اذا كان كلامك صحيحا فامسكى المعنى وغيرى القافية فانشدت تقول

تأخر لك عليه من الصداق ما أتى الف درهم وهي هذه حضرت معي ووكني في الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر اننا كنا معه والله ما فرحت به يوما قط وان تنرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائة الف درهم لك بشارة بخلاصي من كاب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسنها وجمالها ووقدها واعتداها وعذوبة الفاظها وتغزل الحاظها فارسل اليها يخطبها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



هند بنت النعمان وهي تنظر وجهها في المرآة وتنشد الشعر

(وفي ليلة ٦٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فاعلم يا أمير المؤمنين ان الكلب ولغ في الاناء فلما قرأ كتابها أمير المؤمنين ضحك من قولاها وكتب لها قوله عيني إذا ولغ الكلب في إناء احدكم فليغسله سبعا

(وفي ليلة ٦٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاصمعي قال لامير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة أبيات أنشد من ثلاث بنات فقال حدثني بحديثهن فقال اعلم يا امير المؤمنين اني اقيمت سنة في البصرة فاشتد على الحر يومامن الايام فطابت مقبلا اقبل فيه فلم اجد فينا انا التفت يمينا وشمالا واذا ببساط مكنوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شباك من تور تفوح منه رائحة المسك فدخلت البساط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهي تقول يا اخواتي اننا جلسنا يومنا هذا على وجه المؤانسة فتعالين نظرح ثائمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الاعذب المايح كانت الثائمائة دينار لها فقلنا حبا وكرامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا

عجبت له ان زار في النوم مضجعي ولوزارني مستيقظا كان عجبا  
فقلت الوسطى بيتا وهو هذا  
وما زارني في النوم الا خياله فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا  
فقلت الصغرى بيتا وهو هذا

بنفسى وأهلى من ارى كل ليلة ضجيعي ورياه من المسك أطيبا  
فقلت ان كان لهذا المذال جمال فقد تم الامر على كل حال فنزلت من على الدكة وأردت الانصراف  
واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية وهي تقول اجلس يا شيخ فطلعت على الدكة ثانيا وجلست  
فدفعت لي ورقة فنظرت فيها خطا في نهاية الحسن مستقيم الالفات مجوف الهاآت مدور الواوات  
مضمونها انعلم الشيخ اطال الله بقاءه اننا ثلاث بنات اخوات جلسن على وجه المؤانسة وطرحنا  
ثائمائة دينار وشرطنا ان كل من قالت البيت الاعذب الاملح كان لها ثائمائة دينار وقد جعلناك  
الحاكم في ذلك فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدو اذ وقرطاس فغابت قليلا وخرجت  
الى بدواة مفضضة وأقلام مذهبة فكتبت هذه الابيات

أحدث عن خودتحدثن مرة  
ثلاث كبكرات الصباح صباح  
خلون وقد نامت عيون كثيرة  
فبحن بما يخفين من داخل الحشا  
فقلت عروب ذات تيه غريزة  
عجبت له ان زارني النوم مضجعي  
فلما انقضى ما زخرقت بتضحك  
وما زارني في النوم الا خياله  
وأحسن الصغرى وقالت مجيبة  
بنفسى وأهلى من ارى كل ليلة  
حديث اسريء قاسى الامور وجربا  
تملكن قلبا لامشوق معذبا  
من الرأي قد اعرض عن تجنبا  
نعم راخذن الشعر لهوا وملعبا  
تبسم عن عذب المقالة أشنبا  
ولو زارني مستيقظا كان عجبا  
تنسنت الوسطى وقت تطريا  
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا  
بلفظ لها قد كان اشهى واعذبا  
ضجيعي ورياه من المسك أطيبا



قولى لطيفك ينثى عن مضجعي وقت الوسن كى استريح وتنطفى نار تأجج فى البدن  
دنف تقلبه الا كف على بساط من شحن أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من ثمن  
فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامى فقال ان كان كلامك أيضا فامسكى المعنى

وغيرى القافية فجعلت تقول

قولى لطيفك ينثى عن مضجعى وقت الرقاد كى استريح وتنطفى نار تأجج فى النواد  
دنف تقلبه الا كف على بساط من سهاد أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من سداد  
فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلامى فقال لها ان كان كلامك فامسكى المعنى

وغيرى القافية فقالت

قولى لطيفك ينثى عن مضجعى وقت الهجوع كى استريح وتنطفى نار تأجج فى الضلوع  
دنف تقلبه الا كف على بساط من دموع أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من رجوع  
فقال لها أمير المؤمنين من أى هذا الحى أنت قالت من أوسطه بيتا وأغلاها شجره وابتها من  
انها بنت كبير الحى ثم قالت له وأنت من أى رعاة الخيل فقال من أعلاها شجره وابتها من  
الارض وقالت أيدك الله يا أمير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر  
لا بد من زواجها فتوجه جعفر الى أيدى اوقال له ان أمير المؤمنين يريد ان بنتك فقال حبا وكرامة تهدى  
جارية الى حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها اليه فتزوجها ودخل بها فكانت عنده من  
أعز نساءه وأعطى والدها ما يستر به بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله  
تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة أيدى فدخل عليها وهو كئيب فاما شاهدته وعليه الكآبة فتمضت  
ودخلت الى حجرتها وخلعت كل ما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت النعى  
عليه فقيل لها ما سبب هذا قالت مات والدى فمضوا الى الخليفة فاخبروه فقام وأتى اليها وسألها من  
اخبرك بهذا الخبر قالت وجهك يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لاني من منذ ما استقرت  
عندك ما رأيت هكذا الا فى هذه المرة ولم يكن لى من أخاف عليه الا والدى لكبره وتعيش رأسك  
يا أمير المؤمنين فتفرغت عيناه بالدموع وعزاه عليه وأقامت مدة حزينة على والدها ثم لحقت به  
رحمة الله عليهم اجمعين

﴿ ما حكاه الاصمعى لهرورث الرشيد من أخبار النساء وأشعارهن ﴾

(ومما حكى) أيها الملك السعيدان أمير المؤمنين هرورث الرشيد أرق ارقاشديدا فى ليلة من  
الليالى فقام من فراشه وتمشى من مقصورة الى مقصورة ولم يزل قلقا فى نفسه فلما زادت أهله أمسح  
قال على الاصمعى فخرج الطواشى الى البوابين وقال يقول لكم أمير المؤمنين ارسلوا الى الاصمعى  
فلما حضر علم به أمير المؤمنين فمر بآخاه واجلسه ورحب به وقال ليا أصمعى أريد منك ان تحدثنى  
باجود ما سمعت من أخبار النساء وأشعارهن فقال سمعنا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى  
ثلاثة آيات انشدتهن ثلاث بنات وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

هزنى الشوق اليها فممت وشدت رحلى على ناقتى وتعممت بهامتى ولبست أطهاري وتقلدت بسيفي واعتقلت رحى وركبت ناقتى وخرجت طالبا لها وكنت اسرع فى المسير فسرت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة مدلممة وأنا مع ذلك كابد هبوط الاودية وصعود الجبال فسمع زئيرا الآساد وعواء الذئاب وأصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهل عقلى وطاش لى ولسانى لا يفتر عن ذكر الله تعالى فبينما أنا أسير على هذا الحال إذ غلبنى النوم فأخذت فى الناقاة على غير الطريق التى كنت فيه وغلب على النوم واذا أنا بشىء لطمنى فى رأسى فانتبهت فزعمت عروبا واذا بأشجار وانهار وأطيبار على تلك الاغصان تغرد بلغاتها والحناها وأشجار ذلك المرج مشتبك بعضها ببعض فنزلت عن ناقتى وأخذت بزمامها فى يدي ولم أزل أتلف فى الخلاص الى أن خرجت بهامن تلك الاشجار الى أرض فلاة فأصلحت كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا ادرى الى أين اذهب ولا الى أى مكان تسوقنى الاقدار فمدت نظرى فى تلك البرية فلاحت لى نار فى صدرها فوكزت ناقتى وسرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار فقربت منها وتأمات واذا بنجباء مضر وبورمىح مركزو دابة قائمة وخيل واقفة وابل ساعة فقات فى نفسى يوشك ان يكون لهذا الجباء شأن عظيم فانى لا أرى فى تلك البرية سواهم تقدمت الى جهة الجباء وقلت السلام عليكم يا اهل الجباء ورحمة الله وبركاته فخرج الى من الجباء غلام من أبناء التسع عشرة سنة فأفادته البدر اذا اشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أخا العرب انى أظنك ضالا عن الطريق فقلت الامر كذلك أرشدنى يرحمك الله وأدرى شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٢) قالت بلغنى أم الملة السعيدان جميل قال للغلام أرشدنى يرحمك الله فقال يا أخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن عليك من الوحوش ان تترسك فانزل عندى على الرحب والسعة فاذا كان الغدار شدتك الى الطريق فنزلت عن ناقتى وعقلتها بفضل زمامها ونزعت ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا بشاب قد عمدا لى شأن فذبحها والى نار فأضرمها وأججهم ثم دخل الجباء واخرج ابرارا ناعمة وملحاطيبا وأقبل يقطع من ذلك اللحم قطعا ويشويه على النار ويعطينى ويتهد ساعة ويبكى آخرى ثم شقق شهقة عظيمة وبكى بكاء شديدا وأنشدي يقول هذه الايات لم يبق الا نفس هافت ومقلة انسانها بهت لم يبق فى أعضائه مفصل الا وفيه سقم كابت ودمعه جار واحشاؤه توقد الا أنه ساكت تبكى له اعداؤه رحمة يا ويح من يرحمه الشامت

قال جميل فعلمت عند ذلك يا أمير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى فقات فى نفسى هل أسأله ثم راجعت نفسى وقات كيف أتجهم عليه فى السؤال وأنا فى منزله فردعت نفسى واكت من ذلك اللحم كفايتى فلما فرغنا من الاكل قام

فلما تدبرت الذي قلن وانبرى لي الحكم لم اترك لذي اللب معتبا  
حكمت لصغراهن في الشعر انني رأيت الذي قالت الى الحق اقربا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاصمعي قال وبعد ما كتبت الايات  
دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت نظرت الى القصر واذا برقص وصنفق وقيامه قائمة فمات ما بقي  
لي قائمة فنزلت من فوق الدكة وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجاس يا اصمعي  
قللت ومن أعلمك اني الاصمعي فقالت يا شيخ ان خفي عاينا انك فمخفي علينا نظمك فجلست  
واذا بالباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكمت  
وتخلعت وشكرت صنيعها وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا اصمعي فرفعت  
بصري اليها فنظرت كفا أحمر في كم أصفر فخلته البدر يشرق من تحت الغمام ورمت صرة فيها ثمانمائة  
دينار وقات هذا الى وهو مني اليك هدية في نظير حكومتك فقال له أمير المؤمنين لما حكمت للصغرى  
فقال يا أمير المؤمنين طال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زارني النوم مضجعي وهو محجوب  
معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع وأما الوسطي فقدمر بهاطيف خيال في النوم فسامت عليه وأما  
بيت الصغرى فانه اذ كرت فيه انها ضاجعه مضاجعة حقيقة وشمت منه أنفاسا طيب من المسك  
وقدته بنفسها وأهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو أعز منها فقال الخليفة أحسنت يا اصمعي ودفع  
اليه ثمانمائة دينار مثلها في نظير حكايته

حكاية جميل بن معمر لا مير المؤمنين هر و الرشيد

(وحكي أيضا) ان مسرور والخادم قال ارق أمير المؤمنين هر و الرشيد ليلة أرقاشيد ا فقال لي  
يا مسرور ومن بالباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذري فقالت له أجب  
أمير المؤمنين فقال سمعوا طاعة فدخلت ودخل معي الى ان صار بين يدي هر و الرشيد فسلم  
بسلام الخلافة فرد عليه السلام وأمره بالجلوس ثم قال له هر و الرشيد يا جميل أعندك شئ من  
الاحاديث العجيبة قال نعم يا أمير المؤمنين يا صاحب اليك ما عاينه ورأيته أو ما سمعته ووعيته فقال  
حدثني بما عاينته ورأيته قال نعم يا أمير المؤمنين اقبل على بكليتك واصغ الى بأذنك فعمد الرشيد  
الى مخذة من الديباج الاحمر المزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت فخذيه ثم مكن منها  
مرفقيه وقال هلم بمحدثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة مجالها وكننت  
اترد اليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين هر و الرشيد لما اتسكا على  
مخذة من الديباج قال هلم بمحدثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة مجالها  
لها وكننت اترد اليها اذ هي سؤالي وبغيتي من الدنيا ثم ان أهلها رحلوا بها القلة المرعي فاقت مدة  
لم أرها ثم ان الشوق اقلقني وجذبني اليها فحدثني نفسي بالمسير اليها فلما كانت ذات ليلة من الليالي

فقلت له يا ابن العم وهل لك أن أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها إن شاء الله عين الصلاح وسبيل الرشد والنجاح وبها يزيل الله عنك الذي تخشاه فقال الغلاء قل لي يا ابن العم فقلت له إذا كان الليل وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتي فأنها سريعة الرواح واركب أنت جوادك وأنا أركب بعض هذه النياق وأسير بكما الليلة جميعهما فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بكما براري وقتار او تكون قد بلغت مرادك وظفرت بمحبوبة قلبك وأرض الله واسعة فضاها وأبواب الله مساعداك ما حيت بروحي ومالي وسيفي . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا ما قال لابن عمه على أخذ الجارية ويذهبان بها في الليل ويكون عوناه ومساعدته مدة حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها في ذلك فأنها عاقلة ليبيبة بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحاز وقت مجيئها وهو ينتظرها في الوقت المعلوم فأبطأت عن عاداتها فرأت التي خرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها وينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدي الى نسيم من بلدة فيها الحبيب مقيم  
ياريح فيك من الحبيب علامة أفتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمي في هذه الليلة نأ وقد حدث لها حادث أو عاقبها عنى عائق ثم قل لي كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم أخذ سيفه وترسه وغاب عنى ساعة من الليل ثم أقبل وعلى يده شىء يحمله ثم صاح على فامرعت اليه فقال يا ابن العم اتدرى ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد فجعتم في ابنة عمي هذه الليلة لانه قد توجهت اليها فمرض لها في طريقها أسد فترسها ولم يبق منها الا . ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو شاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورمى القوس من يده وأخذ كيسا على يده ثم قال لي لا تبرح الى أن آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عنى ساعة ثم عاد وبيده رأس أسد فطرحه من يده ثم طلب ماء فأتيته به فغسل فم الاسد وجعل يقبله وبكى وزاد حزنه عليها وجعل ينشد هذه الايات

الا أيها الليث المغر بنفسه هلكت وقد هيجت لي بعدها حزنا  
وصيرتني فرادا وقد كنت ألفها وصيرت بطن الارض قبر الهارها  
أقول الدهر ساءني بفراقها معاذ اليها ان تريني لها خدنا

ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك أن تحفظ وصيتي فستراني الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك فغسلني وكفني أنا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا الثوب وأدفنا جميعا في قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد والشمل مجتمع والدار والوطن  
ففرق الدهر والتصريف الفتنا وصار يجمعنا في بطنها الكفن

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الشاب ودخل الخباء واخرج طشة نظيفا و ابريقا حسنا ومنديلان من الحرير و اطرافه مزركشة بالذهب  
 الاحمر و قفصا ممتلئا من ماء الورد المسك فعجبت من ظرفه و ورقة حاشيته و قلت في نفسي لم اعرف  
 الظرف في البادية ثم غسلنا يدينا و اوجدت ناساءة ثم قام ودخل الخباء و فصل بيني و بينه بفاصل من  
 الديقاج الاحمر و قال ادخل يا وجه العرب و خذ مضجعا فقد لحقتك في هذه الليلة تعب و في سفرتك  
 هذه نصب مفرط و دخلت و اذا انا بفراش من الديقاج الاخضر فعند ذلك نزع ما على من الثياب  
 و بت ليله لم اُبت في عمري مثله. و أدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 و في ليلة (٦٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جميلات فبت ليلة لم اُبت عمري مثلها و كل ذلك  
 و انا متفكر في امر هذا الشاب الى ان جن الليل و نامت العيون فلم اشعر الا بصوت خفي لم اسمع الطف  
 منه و لا ارق حاشية فرفعت الفاصل المضروب بيننا و اذا انا بصبيبة لم اُرا حسن منها و وجهها وهي في  
 جانبها و هي بيكيان و يتشاكيان ألم الهوى و الصبابة و الجوى و شدة اشتياقهما الى التلاقى فقلت  
 يا للعجب من هذا الشخص الثاني لاني لما دخلت هذا البيت لم اُرفيه غير هذا الفتى و ما عنده احد ثم  
 قلت في نفسي لاشك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام و قد تفرد بها في هذا المكان  
 و تفردت به ثم اُعنت النظر فيها فاذا هي أنسية عربية اذا أسفرت عن وجهها تجلج الشمس المضيئة  
 و قد اضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته تذكرت غيرة المحبة فارخيت الستر و غطيت  
 وجهي و نمت فلما أصبحت تبست ثيابي و توضأت لصلاتي و وصلت ما كان على من الفرض ثم قلت له  
 يا أخا العرب هل لك أن ترشدني الى الطريق و قد تفضلت على فنظر الى وقال على رسلك يا وجه العرب  
 ان الضيافة ثلاثة أيام و ما كنت بالذي يدلك الا بعد ثلاثة أيام قال جميل فأقت عنده ثلاثة أيام فلما  
 كان في اليوم الرابع جلسنا للحديث فحدثته و سألته عن اسمه و نسبه فقال اُمانسي فانما من بني عذرة  
 و اما اسمي انا فلان بن فلان و عمي فلان فاذا هو ابن عمي يا أمير وهو من أشرف بيت من بني عذرة  
 فقلت يا ابن العم ما حملك على ما اُراه منك من الانفراد في هذه البرية و كيف تركت نعمتك و نعمة  
 آباءك و كيف تركت عبيدك و اماءك و انفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا أمير المؤمنين  
 كلامي تغرغرت عيناه بالدموع و البكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبلا بنة عمي مئة متونابها ما أحبها  
 مجنوناني هو اها لا أطيق التفراق عنها فزاد عشقي لها فخطبتها من عمي فابي و زوجها لرجل من بني  
 عذرة و دخل بها و أخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني و احتجبت عن النظر  
 اليها حملتني لوعات الهوى و شدة الشوق و الجوى على ترك أهلي و مفارقة عشيرتي و خلاني و جميع  
 نعمتي و انفردت بهذا البيت في هذه البرية و ألفت و حذتني فقلت و أين بيوتهم قال هي قريب في ذروة  
 هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العيون و همد الليل تنسل من الحي سرا بحيث لا يشعر بها احد  
 فاقضى منها بالحدث و طر او تقضى هي كذلك و هاهنا ما تقم على ذلك الحال تسلي بها ساعة من الليل  
 ليقتضى الله امرا كان مفعولا لا و يا تيني الامر على رغم الحاسدين و يحكم الله لي وهو خير الحاكمين  
 ثم قال جميل فلما أخبرني الغلام يا أمير المؤمنين غمى امره و سررت من ذلك حيران لما اصابني من الغيرة

وكنا كخصني بانه فوق روضة نشم جنى اللذات في عيشة رغد  
 فافرد هذا النغم من ذاك قاطع فيا من رأى فردا يحن الى فرد  
 قلت يا هذا فما بلغ من عشقك لهذا الفتى قالت ارى الشمس على حيطان أهله فاحسب أنها هو  
 وربما أراه بغتة فابته ويهرب الدم والروح من جسدى واقي الاسبوع والاسبوع وعين بغير عقل  
 فقلت لها عذرينى فانى على مثل ما بك من العصابة مشغول البال بالهوى وانتحال الجسم وضعف  
 القوى ادى بك من شحوب اللون ورقة البصرة ما يشهد بتباريح الهوى وكيف لا يمسك الهوى  
 وأنت مقيمة فى أرض البصرة قالت والله كنت قبل محبتي هذا الغلام فى غاية الدلال بهيئة الجمال  
 والكمال ولقد فمنت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام قات يا هذه الذى فرق بينكما  
 قالت نواب الدهر والحديثى وحديثه شأن عجيب وذلك انى قعدت فى يوم نيروز ودعوت عدة من  
 جوارى البصرة وفى تلك الجوارى جارية سيران وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين الف درهم وكانت لى  
 محبة وبى مولامة فلما دخات رمت نفسها وكادت تقطعنى قرصا وعضائهم خلونا نتعم بالشراب الى أن  
 يتهاطأ ما ناويت كامل سرورنا وكانت تلاعبنى والاعبها فتارة انا فوقها وتارة هى فوقى فحملها  
 السكر على أن ضربت يدها الى دكتى فخلتها من غير رية كانت بيننا ونزل سرور الى بالملاعبة فيبينما نحن  
 كذلك اذا دخل هو على حين غملة فرأى ذلك فاعتناظ لذلك وانصرف عنى انصرف المهرة العربية  
 اذا سمعت ملامل لجامها فولى خار جاو ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفى ليلة ٦٣٦) قالت بلغنى أهب الملك السعيدان الجارية قالت لحسين الخليع أن محبوبى لما  
 رأى ما ذكرت لك من ملاعبتى مع جارية سيران خرج مغضبا منى فانا يا شيخ من منذ ثلاث سنين لم  
 أزل اعتذر ليه واتلطف به واستعذفه فلا ينظر الى بطرف ولا يكتب الى بحرف ولا يكلم لى رسولا  
 ولا يسمع منى قليلا قات لها يا هذه أمن العرب هو أم من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك  
 البصرة فقلت لها أسيخ هو أم شاب فنظرت الى شزرا وقالت انك أحق هو مثل القمر ليلة البدر  
 أجر دأ مرد لا يعيبه شىء غير انحرافه عنى فقات لها ما اسمها قالت ما تصنع به قات اجتمعت لى لقائه  
 لتحصيل الوصال بينكما قالت على شرط ان تحمل اليه رقعة قات لا اكره ذلك فقالت اسمها ضمرة  
 ابن المغيرة ويكنى بأبى السخاء وقصره بالمريد ثم صاحت على من فى الدار هاتوا الدواء والقرطاس  
 وشمرت عن ساعدىن كأنهما طوفان من فضة وكتبت بعد البسملة سيدى ترك الدعاء فى صدر رقعتى  
 يبنى عن تقصيرى واعلم أن دعائى لو كان مستجابا ما فارقتنى لانى كثيرا مادعوت أن لا تفارقنى وقد  
 فارقتنى ولولا أن الجهد تجاوز بى حد التقصير لكان ما تكلفته خادمتك من كتابة هذه الرقعة مع عيبا  
 لها مع ياسها منك له ما انك تترك الجواب واقضى مرادها سيدى نظرة اليك رقت اجتيازك فى  
 الشارع الى الدهليز تحبى بها تقساميته واجل من ذلك عندها أن تحفظ بخط يدك بسطها الله بكل  
 فضيلة رقعة وتعلمها عوضا عن تلك الخلوات التى كانت بيننا فى الليالى الخاليات التى أنت ذا كر لها  
 سيدى الست لك محبة مد نفقة فان أجت الى المسألة كنت لك شاكرا لله حامدة والسلام فتناولت

(في ليلة ٦٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام وصي جميل أن يكتب بعد موته على قبره بيتين الشعر ثم بكى بكاء شديدا ودخل الجباء وغاب عني ساعة وخرج رصارا يتهدو ويصيح ثم شفق شهقة ففرق الدنيا فلهارأت ذلك منه عظام على وبر عندي حتى كانت أزالق باه من شدة حزني عليه ثم تقدمت إليه فأضجته ورفعته به وأمرني من العمل ركبتهما ودفتتهما جميعا في قبر واحد وأقت عند قبرها ثلاثة أيام ثم ارتحمت وأقت سنة تيز أتردد إلى زيارتهما وهذا مكان من حديثهما يأمر المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه أستحسنه وخاع عليه واجازة جائزة حسنة

حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكاها حسين الخليل لهرورن الرشيد

(وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أن هرورن الرشيد أرق ليلة فوجه إلى الأصمعي وإلى حسين الخليل فأحضرهما وقال حدثاني وأبدا أنت يا حسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض السنين منحدرًا إلى البصرة ممتدحًا محمد بن سايان الربيعي بقصيدة فقبلها وأمرني بالمقام فخرجت ذات يوم إلى المريد ووجعت المهالبة طريقي فاصابني حر شديد فدنوت من باب كبير لاستسقي وإذا أنا بجارية كانها قضيب ينثى سناء العينين زجاء الحاجبين أسياة الخدين عليها قميص جلناري ورداء صنعاني قد غلبت شدة بياض يديها حمرة قميصها يتلألأ من تحت القميص نديان كرماتين وبطن كطي القباطي بعكن كالقراطيس الناصعة المعقودة بالمسك محشوة وهي يا أمير المؤمنين متقلدة بنجر من الذهب الأحمر وهو بين نهديها وعلى صحن جبينها طرة كالسبج ولها حاجبان مقرونان وعينان مجلاوان وخدان أسيلان وانفاقني تحته ثغر كاللؤلؤ وأسنان كالدر وقد غاب عليها الطيب وهي والهة حيرانة ذاهبة تروح وتجيء تخطو على أكباد محبيها في مشيها وقد سيقانها أصوات خللا لها فهي كما قال فيها الشاعر

كل جزء في محاسنها مرسل من حسنها مثلا

فهبته يا أمير المؤمنين ثم دنوت منها لاسلم عليها فاذا الدار والدهاليز والشارع قد عقب بالمسك فسلمت عليها فردت على بلسان خاشع وقلب حزين بلهب الوجد محترق فقات لها ياسيدي أني شيخ غريب وأصابني عطش افتامرني لي بشرية ماء تؤجرين عليها قالت اليك عني يا شيخ فاني مشغولة عن الماء والزاد. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت أني مشغولة عن الماء والزاد فقلت لا ي علم ياسيدي قالت أني أعشق من لا ينصفني وأريد من لا ير بدني ومع ذلك فاني متمتحة بمراقبة الرقباء فقلت وهل ياسيدي على بسطة الأرض من تر يدن ولا ير يدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلال قلت وما وقوفك في هذا الدهليز قالت ههنا طريقه وهذا وقت اجتيازه وقات لها ياسيدي فهل اجتمعما في وقت من الاوقات وتحدثما حديثا أو جب هذا الوجد فتنفست الصعداء وارخت دموعها على خدها كظل سقط على ورد ثم انشدت هذين البيتين

لنا من يسأل عنا وكان زوج الدليلة مقدم بغداد سابقا وكان له عند الخليفة في كل شهر الف دينار  
فات عن بنتين بنت متزوجة ومعها ولد يسمى احمد اللقيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة  
وكانت الدليلة صاحبة حيل وخذاع ومناصف وكانت تتحيل على الثعبان حتى تطلعه من وكرة  
وكان ابليس يتعلم منها المكر وكان زوجها ابراجا عند الخليفة وكان له جامكية في كل شهر الف دينار  
وكان يربى حمام البطاقة الذي يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته  
أعز من واحد من أولاده فقالت زينب لامها قومي اعلمي حيلة ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا  
صيت في بغداد وتكون لنا جامكية أينا وأدرك شهر زاء الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زينب النصابة لما قالت لامها قومي اعلمي  
لنا حيلة ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت في بغداد فتكون لنا جامكية أينا فاقالت لها وحياتك  
يا بنتي لا عين في بغداد مناصف أقوى من مناصف احمد الدنف وحسن شو مان فقامت ضربت  
لثاما ولبست لباس الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لكرمها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة  
عريضة وأخذت ابريقا وملاؤه ماء لرقبته وحطت في فيه ثلاث دنانير وغطت فم الابريق بليفة  
وتقلدت بسج قدر حمله حطب وأخذت راية في يدها وفيها شراميط حمر وصفر وطلعت تقول الله  
الله واللسان ناطق بالتسبيح وقلب واكفر في ميدان القبيح وصارت تتهج لمناصف تلعبه في  
البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس مرشوش وبالرخام مفر وش فرأت بابا  
مقوصا بعتبة من مرمر ورجلا مغر بيا بوابا واقفا بابا وكانت تلك الدار لرئيس الشاوية عند  
الخليفة وكان صاحب الدار دازرع وبلاد وجامكية واسعة وكان يسمى حسن شر الطريق وما  
سموه بذلك الا لكون ضربته تسبق كلمته وكان مترجا بصبيبة مليحة وكان يحمها وكانت ليلة  
دخانه بها حلفته أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت في غير بيته الى أن طلع زوجها يوما من الايام الى  
الديوان فرأى كل أمير معه ولد او ولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة فرأى بياض  
شعر ذقنه غطى سوادها فقال في نفسه هل الذي أخذ أباك لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو  
متغاف فقات له مساء الخير فقال لها روجي من قدامي من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لا  
شيء فقال لها لياية دخلت عليك حلفتيني أني أتزوج عليك ففي هذا اليوم رأيت الامراء كل  
واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وأناما رزقت بولد ولا بنت ومن لا ذكر له  
لا يذكر وهذا سبب غيظي فانك عاقر لا تحبلين مني فقالت له اسم الله عليك انا خرقت الاهوان  
من دق الصوف والعقاير وأنا مالي ذنب والعاقبة منك لانك بغل أفطس وبيضك رائق لا يحبل  
ولا يجيء ابوا ولا دفقال لها لما ارجع من السفر أتزوج عليك فقالت له نصيبي على الله تعالى وطلع من  
عندها وندما على معاشره بعضها فينماز وجهه تطل من طاقتها وهي كأنها عروسة كثر من المصاغ  
الذي عليها واذا بدليلة واقفة فرأتها فنظرت عليها صيغرة وثيابا مشمئة فقالت في نفسها يا دليلة  
لا أصنع من أن تاخذني هذه الصبية من بيت زوجها وتغريها من المصاغ والنياب وتأخذني جميع



الكتاب وخرجت وأصبحت غدوت الى باب محمد ابن سايمان فوجدت مجاسا مخفلا بالمرك  
 ورأيت غلاما وقد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا وبهجة قدر فعه الامير فوقه فسألت عنه فاذا هو  
 ضمرة بن المغيرة فقلت في نفسي معذورة المسكينة بما حل بهائم قمت وقصدت الميد ووقفت على  
 باب داره فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه وبلغت في الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها وعرف  
 قال لي يا شيخ قد استبدلنا بها فهل لك أن تنظر البديل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هي جارية تخجل  
 ناهدة الثديين تمشي مشية مستعجل من غير وجل فناولها الرقعة وقال أجيبي عنها فلما قرأتها اصفر  
 لونها حيث عرفت ما فيها وقالت يا شيخ استغفر الله بما جئت فيه فخرجت يا أمير المؤمنين وأنا أجز  
 رجلى حتى أتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت البأس واليأس قالت ما عليك  
 منه فإين والله والقدرة ثم أمرت لي بمائة دينار وخرجت ثم جرت على ذلك المكان بعد أيام  
 فوجدت غلاما وفرسانا فدخلت واذا هم أصحاب ضمرة يسألونها الرجوع فيه وهي تقول والله  
 ما نظرت له في وجهه فسجدت شكرا لله يا أمير المؤمنين شماتة بضمرة وتقربت من الجارية فبرزت لي  
 رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدتي لولا أبقائي عليك أدام الله حياتك لو وصفت شطرا مما حصل  
 منك وبسطت عذري في ظلامتك اياي اذا كانت الجارية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء المهد وقله  
 الوفاء والمؤثرة علينا غير ناخلفت هو اى والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام وأوقفتني  
 على ما حمله اليها من الهدايا والتحف واذا هو بمقدار ثلاثين الف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج  
 بها ضمرة فقال الرشيد لولا أن ضمرة سبقني اليها لكانت لي معها شأن من الشؤون وأدرك شهر زاد  
 الصباح فنسكتت عن الكلام المباح

حكاية احمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتملة و بنتها زينب النصابة ﴿

وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أنه كان في زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى احمد  
 الدنف وآخر يسمى حسن شومان وكانا صاحبي مكر وحييل ولهما أفعال عجيبة فبسبب ذلك خلع  
 الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله مقدم  
 الميسرة وجعل لكل منهما جامكية في كل شهر الف دينار وكان لكل واحد منهما أر بعون رجلا  
 من تحت يده وكان مكتوبا على احمد الدنف درك البر فزل احمد الدنف ومعه حسن شومان والذين  
 من تحت أيديهما راكبين والامير خالد الوالى بصبحتهم والمنادى ينادى حسبارم الخليفة انه  
 لا مقدم ببغداد في الميمنة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم ببغداد في الميسرة الا حسن شومان  
 وانهما مسموعا لكلمة واجبا الحرمه وكان في البلدة عجوز تسمى الدليلة المحتملة ولها بنت تسمى  
 زينب النصابة فسمعت المناداة بذلك فقالت زينب لا مهال الدليلة انظري يا أمي هذا احمد الدنف  
 جاء من مصر مطر ود اولعب مناصف في بغداد الى أن تقرب عند الخليفة وتبي مقدم الميمنة وهذا  
 الولد الا قرع حسن شومان مقدم الميسرة وله سماط في الغداء وسماط في العشاء ولهما جوامك  
 لكل واحد منهما الف دينار في كل شهر ونحن معطون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس

وادرک شهر زاد الصباح فسکتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما قالت للجارية التي نظرتك على البيت قالت سمعوا طاعة ثم نزلت فقابلها الشيخ ابو علي البواب فقال لها الى اين ياسيدي فقالت انا راححة لازور والشيخ ابو الحملات فقال البواب صوم العام يلزمي ان هذه الشيخة من الاولياء وملاّنة بالولاية وهي ياسيدي من اصحاب التصريف لاتهم اعطنتني ثلاثة دنانير من الذهب الاحمر وكشفت علي من غير ان اسأله او علمت اني محتاج فخرجت العجوز والصبية زوجة الامير حسن شر الطريق معها والعجوز الدليلة المحتملة تقول للصبية ان شاء الله يابنتي لما تزورين الشيخ ابا الحملات يحصل لك جبر الخاطر وتحملين باذن الله تعالي ويحبك زوجك الامير حسن ببركة هذا الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذي خاطرک بعد ذلك فقالت لها زوره يا أمي ثم قلت العجوز في نفسها اني اعرىها راخذ ثيابها والناس راححة وغادية فقالت لها يابنتي اذا مشيت فامشي ورائي علي قدر ماتنظر ينني لان امك صاحبة حمل كثيرة وكل من كان عليه حمل يرميها على وكل من كان معه نذري عطيه لي ويقبل يدي فشت الصبية وراهها بعيدا عنها والعجوز قد امهالها وصلت اسوق التجار والخلخال يرن والعقوص تشن فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدي حسن وكان مليحا جدا لانبات عارضيه فرأى الصبية مقبلة فصار ياحظها سزا فافما لحظت ذلك العجوز غمزت الصبية وقالت طابق دي علي هذا الدكان حتى اجبي اليك فتمتلت امرها ووقدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة اعقبته الف حسرة ثم اتته العجوز ووسلت عليه وقالت له دل أنت اسمك سيدي حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من اعلمك باسمي فقالت دلني عليك اهل الخير واعلم ان هذا الصبية بنتي وكان ابوها تاحرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العلاء اخطبت لبنتك ولا تحط لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويت في سرى ان ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطيتك رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد سالت الله عروسة فن علي بثلاثة اشياء كيس وكس وكساء ثم قال لها يا أمي نعم ماشرت به علي فان امي طالما قالت لي اريد ان ازوجك ولم ارض بل اقول انانا ما تزوج الاعلى نظري عيني فقالت له قم علي قدميك واتبعني وانا اريها لك عريانة فقام معها واخدمه الف دينار وقال في نفسه ربما يحتاج الى شيء فنشتريه وادرك شهر زاد الصباح فسکتت عن الكلام المباح (وفي لياة ٦٤٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ابن التاجر محسن قم واتبعني وانا اريها لك عريانة فقام معها واخدمه الف دينار وقال في نفسه ربما يحتاج الى شيء فنشتريه ونحط معلوم العقدهم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنها علي قدر ماتنظرها بابا العين وقالت العجوز في نفسها ابن ترحين بابن التاجر وقد قفل دكانه فتعريه هو والصبية ثم مشت والصبية تابعة لها وابن التاجر تابع للصبية الى ان اقبات على مصبغة وكان بها واحد معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل سكن القلاقي يقطع الذكر والانثى يحب كل التين والزمان فسمع الخلخال

ذلك فوقت وذكرت تحت شباك القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هه العجوزة وهى لابسـة  
من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور متهيئة بهيئة الصوفية وهى تقول احضروا يا اولياء الله  
فضات النساء من الطيقان وقالت شىء الله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور فبكت خاتون  
زوجة الامير حسن وقالت لجارتها انى قبلى يد الشيخ ابو على البواب وقولى له خليه يدخل  
الشيخة لتتبرك بها فنزلت وقبلت يده وقالت سيدتى تقول لك خل هذ الشيخة تدخل الى سيدتى  
لتتبرك بها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

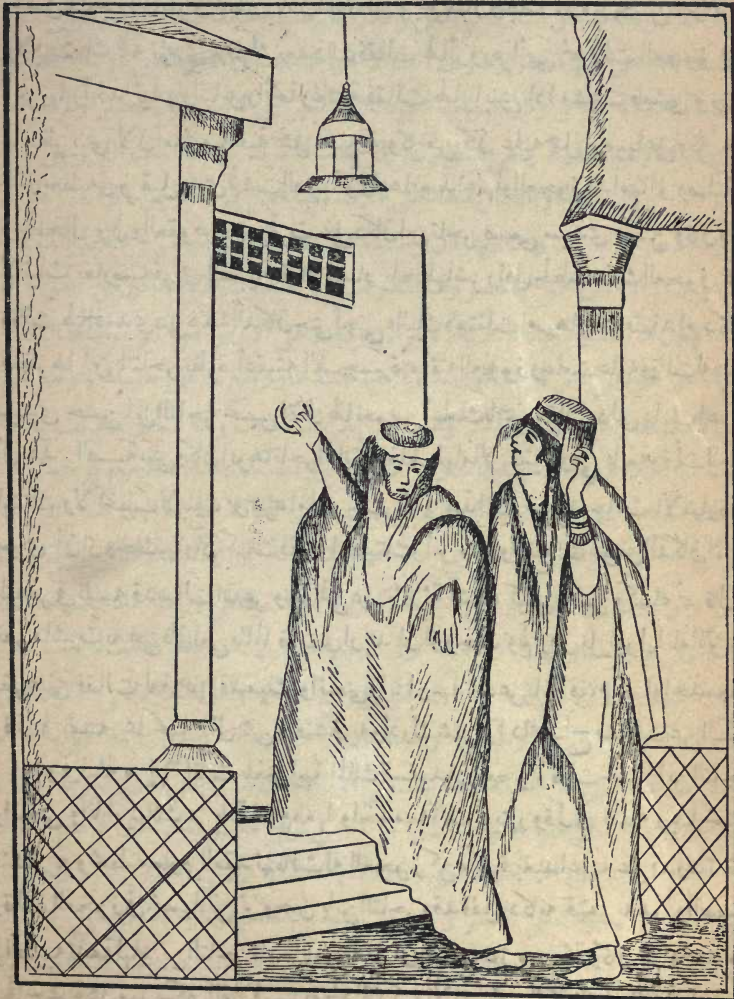
(وفى ليلة ٦٣٨) قات بلغنى أيتها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتى  
تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لتتبرك بها لعل بركتها تعم علينا فتقدم البواب وقبل يدها  
فمنعته وقالت له بعد عنى لئلا تنقض وضوئى أنت الآخر مجذوب وما حووظ من اولياء الله انه  
يعتقك من هذه الخدمة يا بأعلى وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الامير وكان معسرا ولم يعرف  
أن يخلصها من ذلك الامير فقال لها يا أمى اسقبنى من ابريقك لا تبرك بك فاخذت الابريق من  
على كتفها وبرمت به فى الهواء وهزت يدها حتى طارت الليفة من فم الابريق فنزلت الثلاثة  
دنا نير على الارض فنظرها البواب والتقطنها وقال فى نفسه شىء الله هذه الشيخة من اصحاب التصرف  
فلما كاشفت على وعرفت أنى محتاج للمصرف فتصرفت فى حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم  
اخذها فى يده وقال لها اخذى يا خالة الثلاثة دنانير التى وقعت على الارض من ابريقك فقالت نه  
العجوز ابعدها عنى فانى من ناس لا يشتغلون بدنيا باخذها ووسع بها على نفسك عوضا عن  
الذى لك عند الامير فقال شىء الله من المدد وهذامن باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها  
وأطلعتها لسيدتها فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها اكثر انفكت عنه الطلاس فرحبت بها  
وقبلت يدها فقالت لها يا بنتى انا ماجئتك الا بمشورة فقدمت لها الاكل فقالت لها يا بنتى انا  
ما آكل الا من أكل الجنة واديم صيامى فلا افطر الا خمسة ايام فى السنة ولكن يا بنتى انا  
انظرك مكدرة ومرادى ان تقول لى على سبب تكديرك فقالت يا امى فى ليلة ما دخلت حلفت  
زوجى انه لا يتزوج غيرى فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقال لى أنت عاقر فقلت له انت بغل  
لا تحبل فخرج غضبان وقال لى ما ارجع من السفر تزوج عليك وأنا خاتمة يا امى ان يطاقتى  
وياخذ غيرى فان له بلادا وزروعا وجامعية واسعة فاذا جاء له اولاد من غيرى يملكون المال  
والبلاذ منى فقالت لها يا بنتى هل انت عمياء عن شىء ابى الحملات فكل من كان مديونا ووزاره  
قضى الله دينه وان زارته عاقر فلما تحبل فقالت يا امى انا من يوم دخات اخرجت لامعزية ولا  
مهنية فقالت لها العجوز يا بنتى انا آخذك معى وازورك ابا الحملات وارمى حملتك عليه وانذرى  
له نذرا عسى ان يحبى زوجك من السفر ويجمعاك فتحبلى منه بنت او ولد وكل شىء ولدته  
ان كان انتى او ذكر يبقى درویش الشيخ ابى الحملات فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه ولبست  
افخر ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية التى نظرتك على البيت فقالت سمعا وطاعة يا سيدتى

النيلة فقالت له يا ابني معظمه شهر او شهران حتي نعلم البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكن الضيوف  
مشركا بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت ان ضيوفك تكون ضيوفنا فربحنا جميعهم نأكل معهم  
وننام معهم فاعطاها المفاتيح واحدا كبيرا وآخر صغيرا ومفتاح اعوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت  
والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فخذت المفاتيح وتبعتها الصبية ووراءها ابن التاجر الى ان اقبلت  
على زقاق فرات الباب ففجته ودخات ودخات الصبية وقالت ليا بنتي هذا بيت ابيك فخذت المفاتيح  
واشارت لها الى القاعة ولكن اطلبى الطبقة وحلى ازرارك حتي اجيء اليك فدخات الصبية في  
الطبة وقعدت فاقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز وقالت له اقم في القاعة حتي اجيء اليك  
بينتي لتنظرها وادرك شهر زاد الصباح فكتبت الكلام عن المباح

(وفي ليلة ٦٤١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز استقبلت ابن التاجر وقالت  
اقعد في القاعة حتي اجيء اليك فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها  
الصبية ان امرادي ان ازرور ابا الخملات قبل ان يجيء الناس فقالت لها يا بنتي يخشى عليك فقالت لها  
من اى شىء فقالت لها هناك ولدى اهل لا يعرف صفه من شتاء دائما عريان وهو تقيب الشيخ  
فان دخات بنت ملك مثلك لتزور الشيخ يأخذ حلقةها ويشرم اذنها ويقطع ثيابها الحري فانت تقلعين  
صيفتك وثيابك لاحفظها لك حتي تزورى فقلعت الصبية الصبغة والثياب واعطت العجوز اياها  
وقالت لها اني اضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم اخذتها العجوز وطلعت وخاتها  
بالقميص واللباس وخبأتها في محل السلام ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال  
لها اين بنتك حتي انظرها فطلعت على صدرها فقال لها مالك فقالت له لاش الجار السوء ولا كان  
جيراني محسدون لانهم رأوك داخل معي فسالوني عنك فقالت انا خطبت لنتي هذا العريس  
فحسدوني عليك فقالوا بنتي هل أمك تعبت من مؤنتك حتي تزوجك لو اخدمتني خلقت لها اني  
ما خليها تنظرك الا وانت عريان فقال اعود بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فراهما مثل الفضة  
فقالت له لا تخش من شىء فاني ادعك تنظرها عريانة مثل من تنتظر عريانا فقال لها خليها تجيء  
لتنظري وقلع الفروة السمور والحياسة والسكين وجميع الثياب حتي صار بالقميص واللباس وحط  
الالف دينار في الحوائج فقالت له هات حوائجك حتي احفظها لك واخذتها ووضعها على حوائج  
الصبية وحمت جميع ذلك وخرجت به من الباب وقلته عايمها وراحت الي حال سبيلها وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما اخذت حوائج ابن التاجر  
وحوائج الصبية وقلت الباب عليهما وراحت الي حال سبيلها وادعت الذي كان معها عند رجل  
عطار وراحت الي الصبا فراهما فقال لها ان شاء الله يكون البيت اعجبكم فقالت  
فيه بركة وانار ائحة اجيء بالحناءين يحملون حوائجنا وفرشنا واولادى قد اشتها وعلى عيشا بلحم  
فانت تأخذ هذا الدينار وتعمل لها عيشا بلحم وتروح تتغذى معهم فقال الصباغ ومن يحرس

يرن فرغ عينه فراى الصبية والغلام واذا بالعجوز قعدت عنده وسامت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم انا الحاج محمد اى شىء تطلين فقالت له انا دلانى عليك اهل الخير فانظر هذه الصبية المليحة بنتى وهذا الشاب الامرد المليح ابى وانار بيتها وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعلم ان لى بيتا كبيرا قد خضع وصلبته على خشب وقال لى المهندس اسكنى فى مطرح غيره لربما يقع عليك حتى تعمريه و بعد ذلك ارجعنى اليه واسكنى فيه فطلعت افتش لى على مكان فدانى عليك اهل الخير ومرادى ان اسكن عندك بنتى وابنى فقال الصباغ فى نفسه قد جاءتك زبدة على فطيرة فقال لها صحىح ان لى بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغنى عن مكان منها للضيوف والفلاحين اصحاب



الليلة الختله وهى داخله بيت الصباغ ومما الصبية زوجة الامير حسن شر الطريق

لمارأى الصباغ استأمن العجوز على المصبغة والذي فيها فقال واحد يامعلم لما سكتها عندك وجب عليك انك تجيء له بحماره ثم تشوا فاصدين البيت لهم كلام يأتي (وأما) ابن التاجر فانه إنتظر مجيء العجوز حتى تجيء بنتها (وأما) الصبية فانها انتظرت العجوز ان تجيء لها باذن من ابنها المجذوب الذي هو نقيب الشيخ أبي الحملات فلم ترجع اليها فقامت لتزوره واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالي أين أمك التي جاءت بي لا تزوج بك فقالت ان أمي ماتت فهل أنت ابنها المجذوب نقيب الشيخ أبي الحملات فقال هذه ماهي أمي هذه عجوز نصابة نصبت عنى حتى أخذت ثيابي والالف دينار فقالت له الصبية وأنا الاخرى نصبت على وجاءت بي لا زورأبا الحملات وعرتنى فصار بن التاجر يقول للصبية أنا ما أعرف ثيابي والالف دينار الا منك والصبية تقول له أنا ما أعرف حوائجى وصيغتى الا منك فاحضر لى أمك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانه فقال قولى لى أين أمك فحككت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ يا ضياع مالى ومال الناس وقال الحمار يا ضياع حمارى فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطاعوا حتى أقفل الباب فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك ان ندخل بيتك لا بسين ونخرج منه عريانين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ابن التاجر قال للصباغ يكون عيب عليك ان ندخل بيتك لا بسين ونخرج عريانين فكساده وكسى الصبية وروحها بيتها ولها كلام يأتي بعد قدوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصباغ فانه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا لنفتش على العجوز ونسألهما اللو الى فراخ معه وصحبتهمما الحمار ودخلوا بيت الوالى وشكوا اليه فقال لها ياناس أي شىء خبركم فكحكوا له ماجرى لهم وقال كم عجوز فى البلدر وحوافتشوا عليها وامسكوها وأنا أقررهما الكم فداروا ويفتشون عليها ولهم كلام يأتي (وأما) العجوز الدلية المحتاله فانها قالت لبنتها زينب يا بنتى أنأريد ان أعمل منصفما فقالت لها يامى أنا أخاف عليك فقالت لها أنامثل سقط النول عاص على الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح لمنصف تعمله فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه أغانى ونقر دفر ورات جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل بالؤلؤ وفى رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من طيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار بغداد والولد ابنه وله أيضا بنت بدر مخطوبة وهم يعملون أملا كهافى ذلك اليوم وكان عند أمها جملة نساء ومغنيات فكما تطلع أمه أو تنزل يشبط معها الولد فنادت الجارية بوقالت لما خذى سيدك لا عيبه حتى ينقض المجلس ثم ان العجوز دلية لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أى شىء عند سيدتك اليوم من الفرح فقالت تعمل أملاك بنتها وعندها المغنيات فقالت فى نفسها يادلية ما منصف الا أخذ هذا الولد من هذه الجارية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لنفسها يادلية ما منصف.

المصبغة وحوائج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم أخذ صحنًا ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا ما كان من أمر الصباغ وله كلام أتى (واما) ما كان من أمر العجوز فلنأخذ من العطار حوائج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معامك وأنا لا أبرح حتى تأتياني فقال لها سمعوا وطاعة ثم أخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار حشاش له اسبوع وهو يظال فقالت له العجوز تعال يا حمار فجاها فقالت له هل انت تعرف ابني الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين قد أفلس وبقي عليه ديون وكلامي محبس أطلقه ومر ادنا ان ثبت اعساره وأنا رائحة أعطي الحوائج لأصحابها ومر ادى أن تعطيني الحمار حتى أحمل عليه الحوائج للناس وخذ هذا الدينار كراءه وبعد ان أروح تأخذ المسترة وتنزح بها الذي في الخوابي ثم تكسر الخوابي والدنان لا أجل اذا نزل كشف من طرف القاضي لا يجد شىء في المصبغة فقال لها ان المعلم فضله على واعمل شىء لله فاخذت الحوائج وحملتها فوق الحمار وستر عليها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها فزينت فقالت لها قاي عندك يا أمي أى شىء عملت من المناصف فقالت لها أنا لعبت أربع مناصف على أربعة أشخاص ابن تاجر وامرأة شاو ويش رصاغ وحمار وجئت لك بجميع حوائجهم على حمار الحمار فقالت لها يا أمي ما بقيت تقدرى ان تشقى في البلد من الشاويش الذي أخذت حوائج امرأته وابن التاجر الذي عرتيه والصباغ الذي أخذت حوائج الناس من مصبغته والحمار صاحب الحمار فقالت آه يا بنتي انما احسب الاحساب الحمار فانه يعرفنى (واما) ما كان من أمر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم وحمله على راس خادمه وفات على المصبغة فرأى الحمار يكسر في الخوابي ولم يبق فيها قماش ولا حوائج وراى المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم قاي عليك فقال له لا شىء وما حصل لي فقال له قد صرت مفلساً وكتبوا حجة اعسارك فقال له من قال لك فقال امك قالت لى وامرتنى بكسر الخوابي ونزح الدنان خوفا من الكشاف اذا جاء ربما يجد في المصبغة شىء فقال الله يخيب البعيد ان امي ماتت من زمان ودف صدره بيده وقال يا ضياع مالى ومال الناس نمسكى الحمار وقال يا ضيعة حمارى ثم قال للصباغ يا صباغ هات لى حمارى من أمك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلكه ويقول احضر لى العجوز فقال له احضر لى الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٦٤٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ وتضار باوصار كل واحد منهما يدعى على صاحبه فاجتمعت عليهما الخلائق فقال واحد منهم أى شىء الحكاية يا معلم مجد قال له الحمار أنا حكى لسك الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال انى اظن أني مشكور عند المعلم فقد صدره وقال لى أمي ماتت وأنا لا اأخر أطلب حمارى منه لانه عمل على هذا المنصف لا أجل ان يضيع حمارى فقالت الناس يا معلم مجد وهذه أنت تعرفها لانك استأمنتها على المصبغة والذي فيها فقال لا أعرفها وانما سكنت عندي في هذا اليوم همى وابنها وبناتها فقال واحد في ذمتى ان الحمار في عهدة الصباغ فقيل له ما أصله فقال لان الحمار ما طمأن وأعطى العجوز حماره إلا

الذي أخذته وما أتممتها الا لكوني أعرف ان هذا الولد ولدك فقال التاجر ان ابنتي لا تحتاج الى صيغة فاحضر لي ثياب الولد فصرخ اليهودي وقال ادر كوني باسمين واذا بالجار والصباغ وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز فسألو التاجر واليهودي عن سبب خناقهما فحكيا لهم ما حصل فقالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبت عاين. قبل كما وحكوا جميع ماجرى لهم معها فقال شاه بندر التجار لما لمقيت ولدي فالثياب فداه وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار بابنه لامة ففرحت بسلامته وأم اليهودي فانه سأل الثلاثة وقال لهم اين تذهبون اتم فقالوا له انا نريد ان نتمش عليها فقال لهم خذوني معكم ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الحمار انا اعرفها فقال لهم اليهودي ان طلعتنا سواء لا يمكن ان نجدها وتهرب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربي فتوجه كل واحد من طريق واذا هي طاعت لتعمل منصفنا فخرأها الحمار فعرفها فتملق بها وقال لها ويلك الك زمان على هذا الامر فقال له ما خبرك قال لها حماري هاتيه فقال له استر ماستر الله ابني أنت طالب حمارك والاحوائج الناس فقال طالب حماري فقط فقالت له انار ايتك فقيرا وحمارك أو دعته لك عند المزين المغربي فقفت بعيدا حتى أصل اليك وأقول له بلطافة ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربي وقبالت يده وبكت فقال لها ما بالك فقالت له يا ولدي انظر ولدي الذي واقف كان ضعيفا واستهوى فافسد الهواء عقله وكان يقني الحمار فان قام يقول حماري وان قعد يقول حماري وان مشى يقول حماري فقال لي حكيم من الحكماء انه اختل في عقله ولا يطيبه الا قاع ضرسين ويكوي في أصداغ مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندي فقال المغربي بصوم رمضان يلزمني لا عطينه حماره في كفه وكان عنده اثنان صناعة فقال لواحد منهما اح احم مسمارين ثم ناد الحمار والعجوز راحت الى حال سبيلها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلية ٦٤٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المزيربي قال لصانعه احم مسمارين وناد الحمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاء قال له ان حمارك عندي يا مسكين تناول خذته وحياتي لا عطيتك اياه في كفك ثم أخذ ودخل به في قاعة مظامة واذا بالمغربي ليكفه فوق فسهجودو. بطوا يديه ورجليه وقام المغربي بقلم له ضرسين وكواه على صدغه كيين ثم تركه فقام وقال يا مغربي لا ي شيء عملت معي هذا الامر فقال له ان أمك أخبرتني انك مختل العقل لانك استهويت وأنت مريض وان قت تقول حماري وان قعدت تقول حماري وان مشيت تقول حماري وهذا حمارك في يدك فقال له تلتقي من الله بسبب تقليدك اضراسي فقال له ان أمك قالت لي وحكي له جميع ما قالت فقال الله ينكد عليها وذهب الحمار هو والمغربي يتخاصمان وترك الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها شيئا وكانت العجوز حين راح المغربي هو والحمار أخذت جميع ما في دكانه وراحت ابنتها زينب وحكت جميع ما وقع لها وما فعلت (وأما) المزيربي فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالحمار وقال له احضر أمك فقال له ما هي أمي وانما هي نصابة نصبت على ناس كثيرين وأخذت حماري واذا بالصباغ



الآخذ هذا الولد من هذا الجارية قالت بعد ذلك يا فضيحة الشوم ثم أطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذي هذا الدينار وادخلي لسيدتك وقولي لها أم الخير فرحت لك وفضلك عليها ويوم المحضر تجي وهي وبناتها وينعمن على المواشط بالنقوظ فقالت الجارية يا أمي وسيدي هذا كما ينظر أمه يتعاقبها فقالت ها تيه معي حتى تروحي وتجيئي فأخذت الجارية البرقة ودخات وأما العجوز فانها أخذت الولد وراحت الى زقاق فقلعت الصيغة والثياب التي عليه وقالت لنفسها ياد ليلة ما شطارة الامله العبت على الجارية وأخذت به منها ان تعملي منصفنا وتجعليه رهنا على شيء بالف دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهر جيه فرأت يهوديا صالحا وقدمه قصص ملائ صيغته فقالت في نفسها ما شطارة الا ان تحتالي على هذا اليهودي وتأخذي منه صيغته بالف دينار وتحطى الولد رهنا عنده عليها فنظر اليهودي بعينه فرأى الولد مع العجوز فعرف انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع بيعة ولم يبيع هو فقال لها أي شيء تطلين يا سيدتي فقالت له أنت المعلم عدرة اليهودي لانها سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له اخذ هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة في هذا اليوم عملوا أملا كها وهي محتاجة لصيغته فأت ابنابز وجين خلاخل ذهبارز وج أسارز ذهبها وحلق لؤلؤ وحياصة وخنجر وخانم فأخذت منه شيئا بالف دينار وقالت له انا آخذ هذا المصاغ على المشاورة فالذي يمجهم يأخذونه وآتى اليك بتمنه وخذ هذا الولد عندك فقال الامر كما تريد فأتت فأتت الصيغته وراحت بيتها فقالت لها بنتها أي شيء فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفاً فأخذت ابن شاه بندر التجار واعر يته ثم رحت رهنته على مصاغ بالف دينار فأخذتها من يهودي فقالت لها بنتها ما بقيت تقدرى أن تمشي في البلد (واما) الجارية فانها دخلت لسيدتها وقالت يا سيدتي ام الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجي وهي وبناتها ويعطين النقوظ فقالت لها سيدتها وأين سيدك فقالت لها خلبته عندها خوفا ان يتعاقبك واعطتني نقوظا للمغنيات فقالت ر ئيسة المغنيات خذي نقوظك فأخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلي يا عاهرة انظري سيدك فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤ ٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت لتتنظر سيدها والعجوز فلم تجدها فصرخت وانقلبت على وجهها وأخبرت سيدتها فتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار أقبل فحكمت له زوجته جميع ماجرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم يزل شاه بندر التجار يفتش على ابنه حتى رأى ابنه عريانا على دكان اليهودي فقال هذا ولدي فقال اليهودي نعم فاخذته أبوه ولم يسأل عن ثيابه لشدته فرحه به وأما اليهودي فانه لما رأى التاجر أخذ ابنه تلمق به وقال الله ينصرفيك الخليفة فقال له التاجر مالك يا يهودي فقال اليهودي ان العجوز أخذت مني صيغته بتمتك بالف دينار ورهنت هذا الولد عندي وما أعطيتها الا لانها زكت هذا الولد عندي رهنا على

(وفي ليلة ٩ ٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوالي لما نزل ورأى اليهودي والحمار والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين اين الخمسة ممالك الذين اشتريناهم من العجوز بالث دينار فقالوا ما هنا مالك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين أمسكوا العجوز وقبضوا عليها فمنا كلنا ثم انها انسات ودخلت الحريم وأتت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندهم فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا أكبر منصف والخمسة يقولون ما نعرف حوائجنا الا منك فقال لهم ان العجوز صاحبكم باعتمكم لي بالف دينار فقالوا ما محل من الله نحن أحرار لا نباع ونحن و ايناك للخليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت الا انتم ولكن أنا أبيعكم للأغراب كل واحد بما تاتي دينار فيبيناهم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحثت له جميع ماجرى لها فقال أنا ما خصمي الا الوالي فدخل عاياه وقال له هل أنت تأذن للعجائز ان تدور في البلد وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدتك ولا أعرف حوائج زوجتي الا منك ثم قال للخمسة ما خبركم شكوا جميع ماجرى فقال لهم أتمه مظلومون والتفت للوالي وقال له لاى شىء تسجنهم فقال له ما عرف العجوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالى الالف دينار وباعتهم للحريم فقال يا امير حسن انت وكيلنا في هذه الدعوة ثم ان الوالي قال للامير حسن حوائج امراتك عندي وضمان العجوز عري ولكن من يعرفها منك قالوا كلهم نحن عرفها أرسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لها الحمار اتبعوني فاني اعرفها بعيون زرق واذا بالعجوز ذليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالي فلما رآها الوالي قال أين حوائج الناس فقالت لا اخذت ولا رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد قال السجان انالآ أخذها ولا أسجنها مخافة ان تعمل منصفاً وأصير أنا ملزوماً بها فركب الوالي وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى شاطيء الدجلة ونادى المشاعلى وأمره بصلبها من شعرها فسدحها المشاعلى في البكر واستحفظ عاياه عشرة من الناس وتوجه الوالي لبيته الى ان أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوي سمع رجل يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أين هذه الغيبة فقال له في بغداد وتغديت زلاية بعسل فقال البدوي لا بد من دخولي بغداد وآكل فيها زلاية بعسل وكان عمره ماراً ها ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلاية أكلها زين وذمة العرب ما آكل الا زلاية بعسل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البدوي لمسارك حصانه وأراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه أكل الزلاية زين وذمة العرب انالآ آكل الا زلاية بعسل الى ان وصل عند مصلب دليّة فسمعته وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها رة لها أي شىء أنت فقالت له أنا في جيرتلك يا شيخ العرب فقال لها ان الله قد أباركك ولكن ما سبب صلبك فقالت له عدولي زيات يقلى الزلاية فوفقت اشترى منه شيئاً فبزقت فوقعت بزقتى على الزلاية ذشتكاني نلحناكم فأمر الحاكم بصاحبى وقال حكمت انكم تأخذوا لها عشرة ارطال زلاية بعسل وتطعمونها

واليهودى وابن التاجر مقبلون فرأوا المغربى متعلقا بالحمار والحمار مكوى على أصداعه فقالوا له ماجرى لك يا حمار فحكى لهم جميع ماجرى وكذلك المغربى حكى قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصابة نصبت علينا وحكوا لها ما وقع فقفل دكانه وراح معهم الى بيت الوالى وقالوا للوالى ما نعرف حالنا وما لنا إلا منك فقال الوالى وكم عجائز في البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمار أنا أعرفها ولكن اعطنا عشرة من اتباعك فخرج الحمار باتباع الوالى والباقي وراءهم ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز دليلة مقبلة فقبضها هو واتباع الوالى وراحوا بها الى الوالى فوقفوا تحت شبك القصر حتى يخرج الوالى ثم ان اتباع الوالى ناموا من كثرة سهرهم مع الوالى فجعلت العجوز تنسها نائمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالى فقبلت يدي سيدة الحريم وقالت لها اين الوالى فقالت نائم أى شىء تطلبين فقالت ان زوجى يبيع الرقيق فأعطاني خمسة مماليك أبيعهم وهو مسافر فقابلنى الوالى ففصلهم منى بالف دينار ومائتين لى وقال لى اوصليهم الى البيت فأنجست بهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨ ٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما طلعت الى حريم الوالى قالت له وجته ان الوالى فصل منى المماليك بالف دينار ومائتى دينار وقال اوصليهم الى البيت وكان الوالى عنده ألف دينار وقال له وجته احفظيها حتى نشترى بها ممالك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت واين الممالك قالت العجوز يا سيدتى هم نائمون تحت شبك القصر الذى أنت فيه وطلت السيدة من الشباك فرأت المغربى لابس الممالك وابن التاجر فى صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودى فى صورة الممالك الحامق فقالت زوجة الوالى هو لاء كل مملوك أحسن من الف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز الالف دينار وقال لها صبرى حتى يقوم الوالى من النوم وأناخذ لك منه المائتى دينار فقالت لها يا سيدتى منهم مائة دينار لك تحت القلعة الشرابات التى شربتها المائة الاخرى احفظها لى عندك حتى أحضر ثم قلت يا سيدتى اطلعينى من باب السر فطلعتا منه وستر عليهما الستار وراحت لبتها فقالت لها يا أمى ما فعلت فقالت يا بنتى لعبت منصفاً وأخذت منه هذا الالف دينار من زوجة الوالى وبعث الخمسة رجالها الحمار واليهودى والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم ممالك ولكن يا بنتى ما على أضر من الحمار فانه يعرفنى فقالت لها يا أمى اقعدى يدي فمأكل مرة تسلم الجرة (وأما) الوالى فانه لما قام من النوم قلت له زوجته فرحت لك بالخمسة ممالك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أمى ممالك فقالت لآى شىء تنكر منى ان شاء الله يصيرون مثلك أصحاب مناصب فقال لها وحياتى رأسى ما اشتريت ممالك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التى فصلتهم منها وواعدهتها انك تعطىها حقهم الف دينار ومائتين لها فقال لها وهل أعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت الممالك بمعنى كل واحد عليه بدلة تساوى الف دينار وأرسلت وصيت عليهم المقدمين فنزل الوالى فرأى اليهودى والحمار والمغربى والصباغ وابن التاجر . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

قضنا ياهاوكم عجايز في البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لاحمد الدنف على اى شىء  
 تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن ياعلى كيف تستقانى والاسم  
 الاعظم لا اراقفكم في هذه المرة قدام غضبان فقال احمد الدنف يا شبان كل قيم ياخذ عشرة  
 ويتوجه بهم الى حارة لية تشوا على دليلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم ويتوجه  
 كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم وافتراقهم يكون اجتماعنا في الحارة انفلانية في الزقة انفلانى  
 فشاغ في البلد ان احمد الدنف اتزه بالقبض على الدليلة المحتملة فقالت زينب يامى ان كنت شاطرة  
 تلعبى على احمد الدنف وجماعته فقالت يابنتى انما اخاف الامن حسن شومان فقالت البنات وحياتى  
 مقصودى لاخذ لك ثياب الواحد واربعين ثم قاهت ولبست بدلة وتبرقت واقبات على واحد  
 عطار له قاعة يباين فسامت عليه واعطته دينار وقلت له خذ هذا الدينار حوا وان قاعتك واعطيتهم الى  
 آخر النهار فاعطاها المفاتيح وراحت اخذت فرشاة على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت في كل  
 اى وان سفرة طعام ومدام ووفقت على الباب مكشوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل وجماعته مقبلون  
 فقبات يده فرأها صببية مليحة فخبها وقال لها اى شىء تطلين فقالت له هل أنت المقدم احمد الدنف  
 فقال لا بل انا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم اين تذهبون فقال نحن دائرون نقش  
 على عجوز نصابة اخذت ارزاق الناس ومرادنا ان نقبض عليها ولكن من أنت وما شأنك فقالت  
 ان أبى كان خمارا فى الموصلى مات وخالفنى مالا كثير الخبث هذه البلدة خوفا من الحكم وسألت  
 الناس من يحبنى فقلوا الى ما يحميك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تجتمعين به فقالت لهم  
 اقصدا جبر خاطرى بلقمة وشربة ماء فلما اجابوها ادخلتهم فاكلوا وسكروا وحطت لهم البنج  
 فبنجتهم رقعتهم جوا ثمهم وه مثل ماعمت فيهم عمت فى الباقي فدار احمد الدنف يقش على دليلة  
 فلم يجدها ولم ير من اتباعه احد الى ان اقبل على الصبية فقبلت يدها فرأها خبيها فقالت له أنت المقدم  
 احمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت قالت غريبة من الموصل وأبى كان خمارا ومات وخالفنى مالا  
 كثيرا وجئت به الى هنا خوفا من الحكم ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالى على قانونا ومرادى ان  
 اكون فى حمايتك والذي ياخذك الوالى أنت أولى به فقال احمد الدنف لا تطيه شيئا ورحبائك  
 فقالت له اقصدا جبر خاطرى وكل طه امى فدخلوا كل وشرب مداما فانقلب من السكر فبنجته  
 واخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوى وحمار الحمار وايقظت عنيا كتف الجمل وراحت فلما  
 افق رأى نفسه عريانا ورأى احمد الدنف والجماعة مبنجين فايقظهم بضد البنح فلما افاقوا رآوا نفسهم  
 عريان فقال احمد الدنف هذا الحال يا شبان نحن دائرون نقش عابها انصطادها فاصطادتنا  
 هذه العاهرة في فرجة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل العتمة ونروح وكان حسن  
 شومان قد لاقى قب ابن الجهمنة فيبناه ويسأل عنهم واذابهم فداقباوا وهم رايا فانشد حسن  
 شومان هذين البيتين

والناس مشتبهون في ايرادهم وتباين الاقوال في الاصدار

م - ١٥ الف ليلة المجد الثالث

اياها وهي مصلوبة فان اكلتها اخلوها وازلم تاكلها اخلوها مصلوبة وانا ناسى ماتقبل الحلو فقال  
البدوى وذمة العرب ماجئت من النجج الا كل الزلا بية بالعسل وانا كلها عوضا عنك فقالت  
له هذه مايا كلها الا الذي يتعلق موضعي فانطبقت عليه الحيلة فها هو رطته موضعها بعد ما قلعت  
التياب التي كانت عليه ثم انها البست ثيابا به وتعمت بهامته وركبت حصانه وراحت لبنتها فقالت لها  
بنتها ما هذا الحال فقالت لها صلبوني وحكت لها ما وقع لها من البدوى هذا ما كان من امرها  
(واما ما كان من امر المحافظين فانه لما صي واحد منهم به جماعة فرأوا النهر فذطع فرفع واحد  
منهم عينيه وقال دليلة فاجابه البدرى وقال والله ما نأكل بليلة هل احضرت الزلا بية بالعسل فقالوا  
هذا رجل بدوى فقالوا له يا بدوى اين دليلة ومن فكها اول انا فككتها اما تأكل الزلا بية بالعسل  
غصبا لان نفسهم لم تقبلها فرفعوا ان البدوى جاهل بحالها فلبت عليه منصفا وقالوا لبعضهم هل  
نهرب أو نستمر حتى نستوفي ما كتبه الله علينا واذا بالوالي مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم  
فقال الوالى للمقدمين قوموا فكموا دليلة فقال البدوى ما نأكل بليلة هل احضرت الزلا بية بعسل  
فرفع الوالى عينيه الى المصلب فرأى بدويا بدل العجوز فقال للمقدمين ما هذا فقالوا الامان  
ياسيدى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المحافظين قالوا الوالى الامان ياسيدى فقال  
لهم احكوا لى ماجرى فقالوا نحن كنا سهرانا معك فى العسس وقلنا دليلة مصلوبة ونعسنا فاما صحونا  
رأينا هذا البدوى مصلوبا ونحن بين يديك فقال يا ناس هذه نصابة وأمان الله عليكم فخلوا البدوى  
فتعلق البدوى بالوالى وقال الله ينصرفيك الخليفة انا ما أعرف حصانى وثيابى الامنك فسأله الوالى  
حكى له البدوى قصته فتعجب الوالى وقال له لاي شىء حلتها فقال له ما عندى خبر انها نصابة  
فقال الجماعة نحن ما نعرف حوائجنا الامنك يا والى فاننا سماها اليك وصارت فى عهدك ونحن  
واياك الى ديوان الخليفة وكان حسن شراطريق طلع الديوان واذا بالوالى والبدوى والخمسة  
مقبولون وهم يقولون اننا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ماجرى  
عليه حتى الوالى قال امير المؤمنين انها نصبت على وباعت لى هؤلاء الخمسة بالف دينار مع انهم احرار  
فقال الخليفة جميع ما عدم لكم عندي وقال للوالى اذمتك بالعجوز فنفض الوالى طوقه وقال  
لا اترتم بذلك بعد ما عاقتها فى المصلب فلعبت على هذا البدوى حتى خلسها وعلقته فى موضعها  
وأخذت حصانه وثيابه فقال الخليفة الزمها غيرك فقال له الزمها أحمد الدنف فان له فى كل شهر الف  
دينار ولا حمد الدنف من الاتباع أحد واربعون لكل واحد فى كل شهر مائة دينار فقال الخليفة  
يا مقدم احمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال له اذمتك بحضور العجوز فقال ضمناها على ثم ان الخليفة  
حجز الخمسة والبدوى عند أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة لما الزم أحمد الدنف باحضر  
العجوز قل له ضمناها على يا امير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف

وانعضوا كلهم هذا ما جرى لدليله المحتالة في مدينة بغداد (واما) ما كان من أمر علي الزبيق المصري فانه كان شاطرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له اربعون تابعا وكان اتباع صلاح المصري يعملون مكابدا للشاطر على ويظنون أنه يقع فيها فيفتشون عليه فيجدونه قد هرب كما يهرب الزبيق فمن أجل ذلك لقبوه بالزبيق المصري ثم ان الشاطر على كان جالسا يوما من الايام في قاعة بين اتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فراه نقيب القاعة قاعدا عابس الوجه فقال له مالك يا كبرى ان ضاق صدرك فشق شقة في مصرفانه يزول عنك الهم اذا مشيت في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصرفازداد غما وهاثرا على خمارة فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل فرأى في الخمارة سبعة صنوف من الخلق فقال يا خمار انما أقعد الا وحدي فاجلسه الخمار في طبقة وحده واحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخمارة وسار في مصر ولم يزل سائرا في شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبية له فالتفت فرأى رجل سقاء يسقى بالكوز ويقول في الطريق بامعوض ما شراب الامن زيب ولا وصال الامن حبيب ولا مجلس في الصدر الا ليبب فقال له تعالى اسقني فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فظل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء أم تشرب فقال اسقني فملاؤه وخضه وكبه في الارض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت مات شرب اروح فقال له اسقني فملاؤه الكوز واعطاه اياه فأخذه منه وشرب ثم أعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه واستقل له وقال له انعم بك يا غلام صغار قوم كبار آخرين . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاطر على لما اعطي السقاء دينارا نظر اليه واستقل به وقال له انعم بك صغار قوم كبار قوم آخرين فنهض الشاطر على وقبض على جلايب السقاء وسحب عليه خنجر امثنا كما قيل في هذان البيتان

اضرب بمنجرك العنيد ولا تخف      أحد سوى من سطوة الخلاق  
وتجنب الخلق الذميمة ولا تسكن      أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال يا شيخ كلمني بمعقول فان قربتك ان غلامنها يبلغ ثلاثة دراهم والكوز ان اللذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الما قال له نعم قال له فانا اعطيتك دينارا من الذهب ولاي شيء تستقل بي فهل رأيت أحد أشجع مني أو اكرم مني فقال له رأيت أشجع منك فانه مادامت النساء تاد على الدنيا لا شجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت أشجع مني وأكرم مني فقال له اعلم ان لي واقعة من العجب وذلك ان أبي كان شيخ السقائين بالشرية في مصرفات وخلف لي خمسة جمال وبغلا ودكانا وبيتا ولكن الفقير لا يستغني واذا استغني مات فقالت في نفسي أنا أطلع الحجاز فاخذت قطار جمال ومازلت اقترض حتى صار على خمسة مائة دينار ورضاع مني جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تحببني الناس على أموالهم فتوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت الى حلب وتوجهت الى حلب ومن حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين ببغداد فدلوني عليه فدخلت وقرأت الفاتحة

ومن الرجال معالم ومجاهل ومن النجوم غوامض ودرارى

وأدرک شهر زاد الصباح فسکت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسن شومان قال للجماعة من لعب عليكم وأعراكم فقالوا تعهدنا بعجز نقتش عايبها ولاعرا أنا الاصبية مايحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا هل أنت تعرفها يا حسن فقال أعرفها وأعرف العجوز فقالوا له أى شىء تقول عند الخليفة فقال شومان يادنف نفض طوقك قدامه فان قال لك لاى شىء ما قبضت عليها فقل أنا ما أعرفها والزم بها حسن شومان فان الزمنى بها فانا أتبضها وبتوا فلما اصبحوا اطاعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض بين يديه فقال الخليفة أين العجوز يا مقدم أحمد فنفض طوقه فقال له لاى شىء فقال أنا ما أعرفها والزم بها حسن شومان فانه يعرفها هى وبتها وقال انها ما عملت هذه الملاعب طمعا فى حوائج الناس ولكن لبيان شطارتها وشطارة بنتها لاجل ان ترتب لها راتب زوجها ولبنتها مثل راتب أبيها فشمع فيها شومان من القتل وهو يأتى بها فقال الخليفة وحيات أجدادى ان اعادب حوائج الناس عليها الامان وهى فى شفاعتك فقال شومان اعطنى الامان يا أمير المؤمنين فقال له هى فى شفاعتك وأعطاه منديل الامان فنزل شومان وراح الى دليله فصاح عليها بخاو بته بنتها زينب فقال لها أين أمك فقالت موجوده فقال قولى لها تجي بجوائج الناس وتذهب ممي لتقابل الخليفة وقد جئت لها بمنديل الامان فان كانت لا تجي بامر وف لا تلوم الانتم سها فتزلت دليله وعلقت الحرمه فى رقبته وأعطته حوائج الناس على حمار الحمار وفرس البدوى فقال لها شومان بقى ثياب كبرى وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم انى ما أعريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جميله عمتهامك وسار وهى معه الى ديوان الخليفة فتمقدم حسن وعرض حوائج الناس على الخليفة وقدم دليله بين يديه فلما رآها أمر برميها فى بقعة الدم فقالت أنا فى جيرتك يا شومان فقام شومان وقبل أيادى الخليفة وقال له العفو أنت أعطيته الامان فقال الخليفة هى فى كرامتك تعالى يا عجز ما سمك فقالت اسمى دليله فقال ما أنت الاحيالة محتاله فلقت بدليله المحتالة ثم قال لاى شىء عملت هذه المناصف وادعت قلوبنا فقالت أنا ما فعلت هذه بقصد الطمع فى متاع الناس ولكن سمعت بمناصف احمد الدنف التى لعبها فى بغداد ومناصف حسن شومان فقالت أنا الاخرى اعمل مثلهما وقد رددت حوائج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع الله بينى وبينها فانها ما كنفها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين المعربى فقلع اضراسى وكوانى فى اصدغى كيين وأدرک شهر زاد الصباح فسکت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحمار لما قام وقال شرع الله بينى وبينها فانها ما كنفها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين فقلع اضراسى وكوانى فى اصدغى كيين امر الخليفة للحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغك فدعوا للخليفة وزلا وأخذ البدوى حوائجه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد وكل الزلاية بالعسل وكل من كان له شىء أخذه

كتبت اليك يا زين الملاح على ورق يسير مع الرياح  
ولو اني أطير لظرت شوقا وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم أحمد الدنف الى أكبر أولاد د علي الزبيق المصري والذي نعلمك به اني  
تقصدت صلاح الدين المصري ولعبت معه مناصف حتي دفنته بالحياة واطاعتني صديقه انه ومن  
جعلتهم على كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتب علي درك البرقان  
كنت ترعى العهد الذي بيني وبينك فأت عندي لعلك تلعب منصفنا في بغداد يقربك من خدمة  
الخليفة فيكتب لك جاه كية وجراية ويه لالك قاعة وهذا هو المراد والسلام فاما قرأ الكتاب قبله  
وحطه على رأسه وأعطى السقاء عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى اقامة ودخل على صبيانه واعلمهم  
بالخير وقال لهم ارضيكم بيه فكم ثم قال ما كان عايه ولبس وشاحا وطر بوشا وأخذ نعليه فيها مزراق  
من عودا تقناطر لأر بعه وعشرون ذراعا وهو معشوق في بعضه فقال له النقيب أتسافر والخزن قد فرغ  
فقال له اذا وصلت الي الشام ارسل اليكم ما يكفيكم وسار الى حال سبيله فلحق ركبنا مسافرا فرأى فيه  
شاه بندر اتجار ومعه أر بعون تاجر اقدموا حمولهم وحمول شاه بنسدا لتجار على الارض ورأى  
مقدمه رجلا شاميا وهو يقول للبعالين واحد منكم يساعدنني فسبوه وشتموه فقال في نفسه  
لا يحسن سفرى الامع هذا المقدم وكان على أمر دامليحا فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له اى  
شياء تطلب فقال له يا عمي رأيتك وحيدا وحملتك أر بعون بغلا ولاى شياء ماجئت لك بناس  
يساعدونك فقال يا ولدى قدا كترت ولدين وكسوتهم ما وضعت لىكل واحد في جيبه مائتى دينار  
فساعدانى الى الخانكة وهر با فقال له والى أين تذهب ون قال الى حلب فقال له أنا سأعدك خملوا  
الحول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامى بعلى وعشقه الى أن أقبل الليل  
فتزلوا واكلا وشربوا فجاء وقت النوم فحط على جنبه وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام  
على من مكانه ووقع على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم وأراد أن يأخذ عليانى حضنه فلم يجد  
فقال في نفسه لعله واعدوا احدا فأخذه ولكن أنا أولى وفي غير هذه الليلة احجزه واما على فانه لم يزل  
على باب صيوان التاجر الى أن قرب الزجر فناء ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وجده فقال  
فى نفسه ان قلت له أين كنت يتركنى وروح ولم يزل يخادع الى أن اقبلوا الى مغارة فيها غابة وفى تلك  
الغابة سبع كاسروكها تمرقا فله يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه الى السبع  
فعملوا القرعة فلم تخرج الاعلى شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر الذى يأخذه  
من القافلة فصار شاه بندر التجار فى كرب شديد وقال للمقدم الله يحجب كعبك وسفرتك ولكن  
وصيتك بعدموتى أن تعطى أولادى حمولى فقال الشاطر على ماسب هذه الحكاية فأخبروه بالقصة

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفى ليلة ٦٥٨ ) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان التجار أخبروا على المصرى بالقصة  
فقال ولاى شياء تهر بون من قط البرقان ألتزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر واخبره فقال ان



فسألني عن حالى فحكيت له جميع ماجرى لى فاخلى لى دكانا واعطاني قرءة وعدة وسرحت على باب الله وطفقت فى البلد وعطيت واحدا الكوز يا شرب فقال لى لم آكل شىء حتى اشرب عليه لانه مر على بخيل فى هذا اليوم وجاءنى بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل اطعمتنى شىء حتى تسقننى عليه فرح ياسقاء حتى آكل شىءا وبعد ذلك اسقنى فحنت للثانى فقال الله يرزقك فصرت على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يعطنى احد شىء فقلت ياليتنى ما جئت الى بغداد واذا انا بناس يسرعون فى الجرى فتبعتهم فرأيت موكبا عظيما منجرا اثنين اثنين وكاهم بالطواقى والشدرود والبرانس واللبد والقولا ذفقت لواحد هداموكب من فقال موكب المقدم أحمد الدنف وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٦ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السقا قال فسألت واحدا من الموكب فقال لاحمد الدنف فقلت له أى شىء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البروله على الخليفة فى كل شهر الف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف رأى فقال تعال اسقنى فلات الكوز وأعطيته اياه فحضه وكبه وثانى مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال ياسقاء من أين أنت فقلت له من مصر فقال حيا الله مصر وأهلها وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فحكيت له قصتى وافهمته انى مديون وهر بان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك ثم اعطانى خمسة دنانير وقل لاتباعه اقصده واجه الله واحسنوا اليه ذعطاني كل واحد دينار وقل لياشيخ مادمت فى بغداد ذلك عايناك كما اسقمتنا فصرت اتردد عليهم وصار يأتينى الخير من الناس ثم بعد أيام أحصيت الذى اكتبته منهم فوجدته ألف دينار فقلت فى نفسى صار رواحك الى البلاد اصوب فرحت له القاعة رقبلت يديه فقال أى شىء تطاب فقلت له أريد السفر وانشدته هذين البيتين

اقامت الغريب بكل أرض كبنيان القصور على الرياح

يهب الريح تهدم بنايا لقد عزم الغريب على الرواح

وقات له ان القافاة متوجهة الى مصر ومرادى أن أروح الى عيالى فاعطانى بغلعة ومائة دينار وقل غرضنا أن نرسل معك أمانة يا شيخ فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السقاء قال ان أحمد الدنف اعطانى بغلعة ومائة دينار وقال غرضنا أن نرسل معك أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر قل السقاء فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب وأوصله الى على الزبيق المصرى وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عند الخليفة فاخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرآنى أرباب الديون فاعطيتهم الذى على ثم عملت سقاء ولم أوصل الكتاب لاني لم أعرف قاعة على الزبيق المصرى فقال له يا شيخ طب نفسك وقر عينافا على الزبيق المصرى أول صبيان المقدم أحمد الدنف فهات الكتاب فأعطاه اياه فلما فتحه وقرأ رأى فيه هذين البيتين

والشرب فشر بوا وسكرو الى الصباح ثم قال أحمد الدنف لعلى المصرى اياك أن تشق في بغداد بل  
استمر جالساً في هذه القاعة فقال له لاى شىء فهل جئت لاجس أنا ما جئت الا لاجل أن اتخرج  
فقال له يا ولدى لا تحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافه وفيها شطار كثير ونرتب  
فيها الشطارة كما ينبت البقل في الارض فاقام على في القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعلى المصرى  
أريد أن أقر بك عند الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤون الا وان فترك سبيله ثم  
ان عليا كان قاعدا في القاعة يومامن يومافانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم مشق في بغداد  
ينشرح صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى في وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطلع  
يغسل يديه واذا بأربعين عبد بالشرباط البولاد واليدوهم سائرون اثنين اثنين وآخر الكل  
دليلة المحتالة راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خودة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية وما  
يناسب ذلك وكانت دليلة نازلة من الديوان رائحة الى الخان فلما رأت عليا الزيق المصرى تأمت  
فيه فرأته يشبه أحمد الدنف في طولوه وعرضه وعليه عباءة وبرنس وشريط من بولاد ونحو ذلك  
والشجاعة لانحة عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت في الخان واجتمعت بينتها زينب واحضرت  
تحت رمل فضربت الرمل قطع لها اسمها على المصرى وسعدده غالب على سعددها وسعد بنتها زينب  
فقال لها يا أمى أى شىء ظهر لك حين ضربت هذا التخت فقالت أنا رأيت اليوم شابا يشبه أحمد  
الدنف وخائفة أن يسمع انك أعربت أحمد الدنف وصبيانه فيدخل الخان ويلعب معنا منصفنا  
لاجل أن يخلص ناركبيره ونار الاربعين وأظن أنه نازل في قاعة أحمد الدنف فقالت لها بنتها زينب  
أى شىء هذا أظن انك حسبت حسابه ثم لبست بدلة من أفخر ما عندها وخرجت تشق في البلد  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زينب بنت الدليلة المحتالة خرجت  
تشق البلد فلما رآها الناس صاروا يتعشقون فيها وهى تواعد وتخلف وتسمع وتسطح وسارت من  
سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاحمته بكتفها والتقت وقالت الله يحيى أهل  
النظر فقال لها ما أحسن شكلك لمن أنت فقالت للغندور الذى منلك فقال لها هل أنت متزوجه  
أو عازبة فقالت متزوجه فقال لها عندي أو عندك فقالت أنا بنت تاجر وزوجي تاجر وعمري  
الآن ما خرجت إلا في هذا اليوم وما ذاك إلا انى طبخت طعاما وأردت أن أكل فانا قميت لى نفساً ولما رأيتك  
فلم وقعت محبتك في قلبي فهل يمكن أن تقصد جبر قلبي وتأكل كل عندي لقمة فقال لها من دعي فليجب  
بالبشر مشيت وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال في نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل وأنت غريب وقد ورد  
عليك من زنى في غربته رده الله خائباً ولو لكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت  
تغير هذا فقالت له والاسم الاعظم ما يمكن الا أن تروح معي هذا البيت واضفايك فتبعها الى أن  
صلت باب دار عليها بوابة عالية والضبة مغلقة فقالت له ففتح هذه الضبة فقال لها واين مفتاحها  
فالت له ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير مفتاح يكون مجرماً وعلى الحالم تأديبه وأنا ما اعرف شيئاً

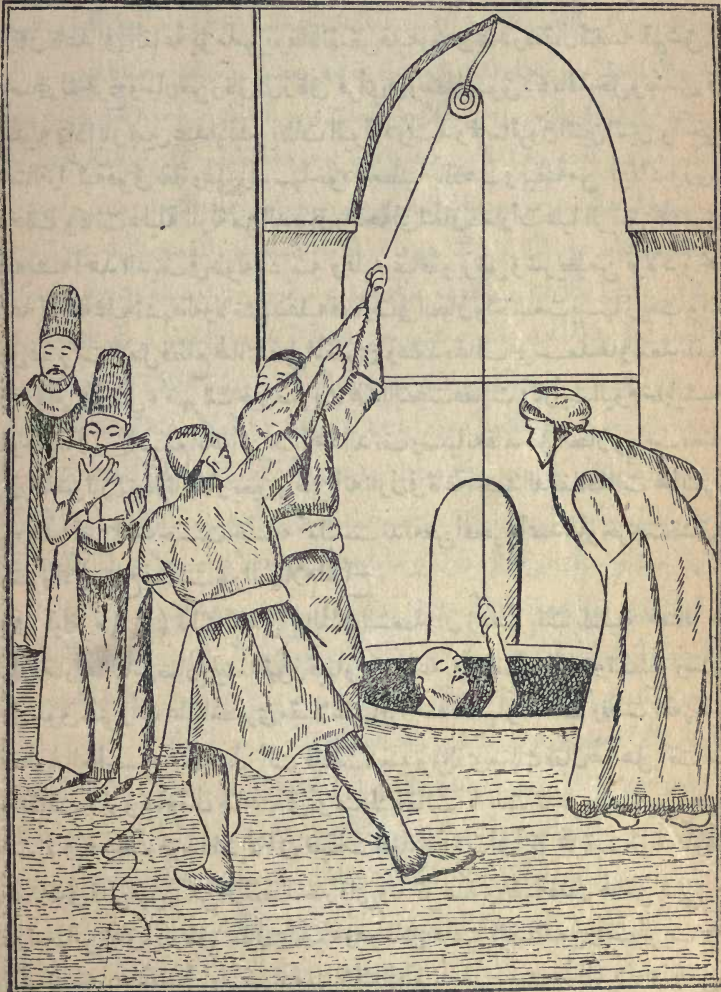
قتله اعطيته ألف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على وخلع المشلع فبات عليه  
 عدة من بولاد فاخذ شريط بولاد وفر كلولبه وانه قد قام السبع وصرخ عليه فهجم عليه السبع  
 فضر به على المصرى بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه قال للمقدم  
 لا تخف يا عمي فقال له يا ولدي انا بقت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله بز عينيه واعطاء الالف  
 دينار وكل تاجر اعطاه عشرين دينار فخط جميع المال عند التاجر وباتوا واصبحوا عامدين الى  
 بغداد فوصلوا الى غابة الآساد ووادي الكلاب واذا فيه رجل بدوي عاص قاطع الطريق ومعه  
 قبيلة فطلع عليهم فقلت الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالي واذا بعلى اقبل عايهم وهو  
 لا بساجد املا ناجلاجل واطلع المزراق وركب عقله في بعضها واختلس حصانا من خيل البدوي  
 وركبه وقال للبدوي بارزني بالرمح وهز الجلجل فقلت فرس البدوي من الجلجل وضرب مزراق  
 البدوي فكسره وضرب به على رقبتة فرمى دماغه فنظره قوه فانطبقتوا على فقال الله اكبر ومال  
 عليهم فهزمهم وولواهار بين ثم رفع دماغ البدوي على رمح وانعم عليه التجار وسافروا حتى وصلوا  
 الى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه اياه فسهه الى المقدم وقال له حين تروح معمر  
 اسأل عن قاعتي واعطى المال لتقيب القاعة ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيها وسال عن  
 قاعة أحمد الدنف فلم يده له أحد عليها ثم شى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى اولادا يعبون  
 وفيهم ولد يسمى أحمد اللقيط فقال على لا تأخذ أخبارهم الا من صغارهم فالتفت على فرأى حلوانيا  
 فاشترى منه حلوة وصاح على الاولاد واذا بأحمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لهلى  
 أي شيء تطلب قال له انا كان معي ولد ومات فرأيت في المنام يطاب حلوة فاشترتها فاريد أن  
 أعطي لكل ولد قطعة واعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينار الاصبابها فقال له رح  
 انا ما عندي فاحشة واسأل عنى فقال يا ولدي ما ياخذ الكراء الا شاطر ولا يحط الكراء الا شاطر  
 انادرت في البلد افتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدنى عليها أحد وهذا الدينار كرائك وتدلني على  
 قاعة أحمد الدنف فقال له انا أروح اجري قدامك وانت تجرى ورائي الى ان اقبل على القاعة فأخذ  
 في رجلي حصوة فارميتها على الباب فتعثر فيها فخرى الولد وجرى على وراه الى أن أخذ الحصوة برجله  
 ورماها على باب القاعة فعرقها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليله ٦٥٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أحمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على وارا  
 القاعة وعرفها قبض على الولد وأراد أن يخاض به الدينار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الاكرا  
 لانك زكى كامل العقل والشجاعة وان شاء الله تعالى ان عملت مقدا عند الخليفة اجعلك من صبياني  
 فراح الولد واما على الزبيق المصرى فانه اقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يا نعيم  
 افتح الباب هذه طرقة على الزبيق المصرى ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقا  
 بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم أن أحمد الدنف البسه حلة وقال له اذهبوا لاني الخليفة مقدم  
 عنده كسى صبياني فأبقت لك هذه الحلة ثم اجلسوه في صدر المجلس بينهم واحضوا الطعام فأكل

كذلك واذا هادقت على صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسمائة دينار فلبسته فجاء واسعاً فضيقته بشمعة فلما أدليت الدلو سقط الخاتم في البئر ولكن التفت الى جرة الباب حتى أتعري وانزل البئر لاجيء به فقال لها عيب على أن تنزلي واناموجود فما ينزل الا أنا فقلع ثيابه وربط نفسه في السلسلة وادلت به في البئر وكان الماء فيه غزير اثم قالت له ان السلسلة قد قصرت مني ولكن فك نفسك وانزل ففك ونزل في الماء وغطس فيه قامات ولم يحصل قرار البئر وأما هي فانها لبست ازارها وأخذت ثيابه ووراحت الى أمها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا المصري لما نزل في البئر وزينب أخذت ثيابه وراحت الى أمها وقالت لها قد أعريت عليا المصري وأوقعته في بئر الامير حسن صاحب الدار وهيئات أن يخلص واما الامير حسن صاحب الدار فانه كان في وقتها غائبا في الديوان فلما أقبل رأى بيته مفتوحا فقال للسائس لاي شيء مما غاقت الضبة فقال ياسيدي اني اغلقتها بيدي فقال وحياد رأسى ان ابنتي قد دخله حرامى ثم دخل الامير حسن وتلثت في البيت فلم يجد أحدا فقال للسائس املا الابر يق حتى أتوضأ فاخذ السائس الدلو وادلا فلما سحبه وجدته ثقيلاً فظل في البئر فرأى شيئا قاعدا في السطل فالتقاء في البئر ثانيا ونادى وقال ياسيدي قد طلع لي عفريت من البئر فقال له الامير حسن رح هات اربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما حضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر واقروا على هذا العفريت ثم جاء العبد والسائس وانزلا الدلو واذا بعلي المصري تعلق به وخبأ نفسه في الدلو وصبر حتى صار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فرآد الامير حسن غلاما نسيا فقال له هل انت حرامى فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له انتم واحتمت فنزلت لاغتسل في بحر الدجلة فغطت بخذبي الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر فقال له قل الصدق خذكي له جميع ماجرى له فاخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد فيها نساء تابع على الرجال فقال على كتف الرجل بحق الاسم الاعظم أن تخبرني كيف تكون رئيس فتيان مصر وتعريك صبية فصعب عليه ذلك وندم فكساه احمد الدنف بدلة غير هاتم قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال هذه زينب بنت الدليله المحتمله وابنة خان الخليفة فهل وقعت في شبكتها يا على قال نعم فقال له يا على ان هذه أخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانها فقل هذا عار عليكم فقال له وأي شيء مرادك فقال مرادي ان اتر وججها فقال له هيئات سل فؤادك عنها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسن شومان قال لعلي المصري هيئات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتي في زواجها يا شومان فقال مرحبا بك ان كنت تشرب من كفي وتمشي تحت رايتي بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه واخذ قدرا وغلى فيه شيئا مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه وكحله

حتى افتحها بلامفتاح فكشفت الازار عن وجهها فنظرها نظرة أعقبته الف حمرة ثم اسبلت  
ازارها على الضبة وقرأت عليها أسماء أم موسى ففتحتها بلامفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيو  
وأسلحة من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال في نفسه استوف ما قدره الله عليك  
ثم مل عليها ياخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفا الا في الليل وأحضر



( العبد والسائس وهما يرفعان الدلو الذي فيه على المصرى من البئر والفقهاء واقفون يتلون القرآن )

سفرة طعام ومدام فاكلا وشربا وقامت ملائكة الابر يق من البئر وكبت على يديه فغسلهما فيما هما

ليلة أمس فقال عدس وأرز وشربة ويخني وماء وردية ولون سابع وهو حب الرمان وفي العشاء مثلها  
فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والسكرار فهو ابن عمكم والا فاقتلوه وكان  
الطباخ قدر بي قطا فكلما يدخل الطباخ يقف القطع على باب المطبخ ثم ينط على أكتافه اذا دخل  
فاما دخل وراءه القط نط على أكتافه فرماه فجرى قدامه الى المطبخ فلحظ ان القط ما وقف الا على  
باب المطبخ فاخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه أثر الریش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط  
الخضار وخرج فجرى القط قدامه وعمدان باب السكرار فلحظ انه السكرار فاخذ المفاتيح ورأى  
مفتاحا عليه أثر الدهان فعرف انه مفتاح السكرار ففتحه فقال العبيد يا ليلية لو كان غريبا ما عرف  
المطبخ والسكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله وادرك  
شهر زاد الصباح فسأمت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٦٦٤ ) قالت لمغنى أيها الملك السعيد أن العبيدة لو الدليلة المحتملة هذا ابن عمنا  
سعد الله فقالت انما عرف الاما كن من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل  
على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب في قصرها ثم نزل  
وحط سفرة لدليلة وغدي العبيد وأطعم الكلاب وفي الاشياء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل  
الا في الغداة والعشي ثم ان عليا قام ونادى في الخان ياسكان قد سهرت العبيد للحرس وأطلقنا الكلاب  
وكل من يطعم فلا يلوم الا نفسه وكان على آخر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فاما كفته  
ماتت وبنج جميع العبيد ودليلة وبنها زينب ثم طلع فاخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان  
وخرج وسار الى ان وصل الى القاعة فرآه حسن شومان فقال له أي شىء فعلت فحكى له جميع ما كان  
فشكره ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عسبا وغسله به فماد أبيض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه  
وأيقظه من البنج فقام العبد وذهب الى الخضرى فاخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من أمر  
على الزبيق المصري (وأما) ما كان من امر الدليلة المحتملة فانه طلع من طبقته تاجر من السكان  
عندما لاح الفجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد مبنجة والكلاب ميتة فنزل الى دلية فرأها  
مبنجة وفي رقبته ماورقة ورأى عند رأسها سفنجا ضد البنج فحطها على مناخيرها فافقت فلما افقت  
قالت أين أنا فقال لها التاجر أنا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا وأيتك مبنجة وكذلك العبيد وأما  
الكلاب فرأيتها ميتة فاخذت الورقة فرأيت فيها ما عمل هذا العمل الا على المصري فشمت العبيد  
وزينب بنتها ضد البنج وقالت أما قلت لكم ان هذا على المصري ثم قالت له بييدا اكتبوا هذا الامر  
وقالت لبنتها كم قلت ان عليا ما يخلى ثاره وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت معه وكان قادرا ان يفعل  
معك شىء غير هذا ولكنه اقتصر على هذا البقاء له معروف وطالب الله حبة بيننا ثم ان دلية خلعت  
لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت المحرمة في رقبتهما وقصدت قاعة أحمد الدنف وكان على حين  
دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام شومان وأعطى للنقيب حق أربعين حمامة فاشترها وطبخها  
بين الرجال واذا بدليلة تدق الباب فقال أحمد الدنف هذه دقة دلية قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح

بكحل أحمر وألبسه ثياب خدام وأحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان في الخان عبدا طبيا  
وأنت صرت شبيهه ولا يحتاج من السوق الا اللحم والخضار فتوجه اليه بلطف وكله بكلام العبيد  
وسلم عليه وقل له ان من زمان ما اجتمعت بك في البوطة فيقول لك أنا مشغول وفي رقبتي أر بعون  
عبد أطبخ لهم سمنطاطي الغداء وسمنطاطي العشاء واطعم الكلاب وسفرة الدليلة وسفرة لبنتها زينب  
ثم قل له تعال نأكل كبابا وشرب بوطة وادخل واياه القاعة واسكره ثم أسأله عن الذي يطبخه كم لون  
هو وعن أكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الدير انه يخبرك لان السكران يخبر  
بجميع ما يكتمه في حال صحوه وبعد ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين في وسطك وخذ  
مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ والسكران واطبخ  
الطبيخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دليلة في الخان وحط البنج في الطعام حتى تبنج  
الكلاب والعبيد ودليلة وبنتهازينب ثم اطعم القصر وائت بجميع الثياب منه وان كان مرادك  
أن تزوج بزینب تجيء معك بالاربعين طير التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ  
فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك في البوطة فقال له انام مشغول بالطبيخ للعبيد والكلاب  
فأخذه واسكره وسأله عن الطبيخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في العشاء وطلبوا مني  
أمس لو ناسا دسا وهو الزردة ولو ناسا باعوا هو طبيخ حب الزمان فقال وأي شيء حال السفرة التي  
تعملها فقال اودي سفرة الى زينب وبعدها اودي سفرة لدليلة واعشى العبيد وبعدها اعشى الكلاب  
وأطعم كل واحد كفايته من اللحم وأقل ما يكفيه رطل وأنسته المقادير ان يسأله عن المفاتيح ثم  
قلعه ثيابه ولبسها هو وأخذ المقطف وراح الى السوق فأخذ اللحم والخضار وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيدان عليا الزبيق المصري لما بنج العبد الطباخ أخذ  
السكاكين وحطها في حزامه وأخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم والخضار ثم  
رجع ودخل الخان فرأى دليلة قاعدة تنفذ الدخول والخارج ورأى الاربعين عبدا مساحة فقوى  
قلبه فلما رآته عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية اتعمل على منصفاً في الخان فالتفت على  
المصري وهو في صورة العبد الى دليلة وقال لها ما تقولين يا بوابة فقالت له ماذا صنعت بالعبد الطباخ  
وأى شيء فعنت فيه فهل قتلته أو بنجته فقال لها أي عبد طباخ فهل هناك عبد طباخ غيري فقالت  
تكذب أنت على الزبيق المصري فقال لها باعة العبيد يا بوابة هل المصرية بيضة أو سودة أنا ما بقيت  
أخدم فقال العبيد مالك يا ابن عمنا فقالت دليلة هذا ما هو ابن عمك هذا على الزبيق المصري وكانه  
بنج ابن عمك أو قتله فقالوا هذا ابن عمنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمك بل هو على المصري  
وصبغ جلده فقال لها من على أنا سعد الله فقالت ان عندي دهان الاختبار وجاءت بدهان فدهنت  
به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان ابن عمك  
يعرف أي شيء طلبتم منه ليلة أمس ويعرف كم لون يطبخ في كل يوم فسأله عن الالوان وعماطبوه

وأخذ دمه وطلع المصران ونظفه وعقده من تحت وملاً بالدم ورطه على خذوه لبس عليه اللباس  
والخف وعمل نهدين من حواصل الطير وملاً بها بالبن وربطه على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين  
بطنه قطناً وتحزم عليه بقوطة كلها نساء فصار كل من ينظر يقول ما أحسن هذا الكفل وإذا بهمار  
مقبل فاعطاه دينارا وركب الحمار وسار به في جهة دكان زريق السماك فرأى الكيس معاقوراى  
الذهب فاها رآ منه وكان زريق يقبلي السمك فقال على يحمار ما هذه الرائحة فقال له رائحة سمك زريق  
فقال له أنا امرأة حامل والرائحة تضرتني هات لي منه قطعة سمك فقال الحمار زريق هل أصبحت  
تفوح الرائحة على النساء الحوامل أنا منى زوجة الامير حسن شر الطير قد شمت الرائحة وهي  
حامل فهات لها قطعة سمك لان الجنين تحرك في بطنها فقال زريق يا ستار اللهم اكنفا شر هذا النهار  
واخذ قطعة سمك وأراد أن يقلبها فانظفات النار فدخل ليو قد النار وكان على المصري قاعد فأتى  
على المصران فقطعه فساح الدم من بين رجليه فقال آه يا جنبي يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم  
سائحا فقال لها مالك يا سيدتي فقال له وهو في صورة المرأة قد اسقطت الجنين فظل زريق فرأى  
الدم فهرب في الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله ينكد عليك يا زريق إن الصبية قد اسقطت  
الجنين وانك ما تقدر على زوجها فلاي شيء أصبحت تفوح الرائحة وأنا أقول لك هات لها قطعة  
قطعة سمك فماتر ضى ثم أخذ الحمار حماره وتوجه الى حال سبيله وحين هرب زريق داخل الدكان مد  
على المصري يده الى الكيس فلما حصله شخس الخ ذهب الذي فيه وصلحت الجلاجل والاجر اس  
والخلق فقال زريق ظهر خداعك يا عاق اتعمل على منصفه أو أنت في صورة صببية ولكن خذ ما جاءك  
وضربه برغيف من رصاص فراح خائباً وخط يد في غيره فقام عليه الناس وقالوا هل أنت سوقي والوا  
مضارب فان كنت سوقيا فنزل الكيس واكف الناس شرك فقال لهم باسم الله على الرأس وأما على  
فانه راح الى القاعة فقال له شومان ما فعلت حتى له جميع ما وقع له ثم فلع لبس النساء وقال يا شومان  
احضرنى ثياب سائس فاحضرها له فاخذها ولبسها ثم أخذ صحناً وخمسة دراهم وراح زريق السماك  
فقال له أى شيء تطلب يا سطا فاره الدراهم في يده فاراد أن يعطي له من السمك الذي على الطبلية  
فقال له أنا ما آخذ الاسمك سنا فحط الطاجن وأراد أن يقلبه فانظفات النار فدخل ليو قد ما فد  
على المصري يده لياخذ الكيس فحصل طرفه فمشخسحت الاجراس والخلق والجلجل فقال له  
زريق ما دخل على منصفك ولوجئتني في صورة سائس وأنا عرفتك من قبض يدك على القلوس  
والصحن . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عايم المصرى لما مديده لياخذ الكيس  
شخسخت الاجراس والخلق فقال له زريق ما دخل على منصفك ولوجئتني في صورة سائس فانا  
عرفتك من قبض يدك على القلوس والصحن وضربه برغيف من رصاص فزاع عنه على المصري فلم  
ينزل الرغيف الا في طاجن ملائ بالاحم الساخن فانكسر ونزل بمرقته على كتف القاضى وهو سائر  
ونزل الجميع في عب القاضى حتى وصل الى محاشمه فقال القاضى يا محاشمي ما قبحك يا شقي من عمل



لها فدخلت دليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن النقيب لما فتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا يا عجوز النحس وقد تحزبت أنت وأخوك زريق السماك فقالت يا مقدم إن الحق على وهذء رقبتي بين يديك ولكن التي الذي عمل معي هذا المنصف من هو منكم فقال أحمد الدنف هو أول صبياني فقالت له أنت سياق الله عليه أنه يجي على بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزء يا على لاى شىء طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندي خبر أنه حمام الرسائل ثم قال أحمد يا نقيب هات نأبها باعطاها فاخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فأنى أعلفه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فكان لها شومان إن كان مرادك أن تأخذنى حمام الرسائل فأقضي حاجة على المصرى فقالت أى شىء حاجته فقال لها إن تزوجيه بنتك زينب فقالت أنا ما أحكم عليها إلا بالمعروف فقال حسن لعلى المصرى اعطه الحمام فأعطاها إياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لا بد أن تردى علينا جوابا كافيًا فقالت إن كان مراده إن يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله ما هو شطارة والشطارة أن يخطبها من خالها المقدم زريق فأنه وكيلها الذى ينادى يارطل سمك بجديدين وقد علق في دكانه كيسا حط فيه من الذهب الفين فعندما سمعوا تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة أنما أردت أن تعد مينا أخاناعليا المصرى ثم انهارت من عندهم إلى الخان فقالت لبنتها قد خطبك منى على المصرى ففرحت لأنها أحبته لعفته عنها وسألتها عما جرى فحككت لها ما وقع وقالت شرطت عليه أن يخطبك من خالك وأوقعته في الهلاك وأما على المصرى فإنه التفت اليهم وقال ماشأن زريق وأى شىء يكون هو فقالوا هو رئيس فتيان أرض العراق يكاد أن ينقب الجبل ويتناول النجم ويأخذ الكحل من العين وهو في هذا الأمر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سمك فجمع من السمكة التي دينار ووضعها في كيس وربطى الكيس قيظا من حرير ووضع في انقيطان جلابل وأجراس من نحاس وربطه في وتدمن داخل باب الدكان متصلا بالكيس ويا فتحة الدكان يعاق الكيس وينادى ابن أتم ياشطار مصر ويا فتيان العراق ويا ماهرة بلاد العجم زريق السماك علق كيس على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة ويأخذه بحيلة فإنه يكون له فتأى الفتيان أهل الطمع ويريدون أنهم يأخذونه فلم يقدر والانه واضع تحت رجليه أرغفة من رصاص وهو يقلى ويدقد النار فإذا جاء الطماع لساهايه ويأخذه يضر به برغيف من رصاص فيتلفه أو يقتله فيا على إذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الجنازة ولا يعرف من مات فمالك قدرة على مقارعتة فإنه يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن ترك شيا عاش بلاه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسن شومان ومن معه صاروا يهنون على

المصرى بالعدول على زواج زينب بنت دليلة المحتملة فقال هذا عيب يارجال فلا بدلى من أخذ الكيس ولكن ها أتوالى لبس صبية فأحضر واللبس صبية فلبسه وتحنى وأرخى لنا ما وذبح خروفا

يتفرج فقال هذا الذي أخذ الكيس ولكنه نازل في قاعة أحمد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فراحم نائمين واذا بعلى أقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال على المصرى فقال له هل جئت بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت به افتح الباب فقال له لا يمكن ان افتح لك حتى أنظره فانه وقع بيني وبين كبيرك رهان فقال له مديك فمديده من جنب عقب الباب فاعطاه الكيس فاخذ زريق وطلع من الموضع الذي نزل منه وراح الى الفرح وأما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له أحد فطرق الباب بطريقة مزعجة فصاح الرجال وقالوا هذه طريقة على المصرى ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفي مزاحيا باشومان أنا أعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لي أنا حالك لا افتح لك الباب حتى ترى الكيس فقال والله ما أخذته وانما زريق هو الذي أخذه منك فقال له لا بد أن أجيء به ثم خرج على المصرى متوجها الى الفرح فسمع الخلبوص يقول شوبش بابا عبد الله الماقبة عندك لولدك فقال على أنا صاحب السعد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٩) كانت بلغنى أيها الملك السعيد أن على قل أنا صاحب السعد ثم انه توجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فبنجها ولبس بدلتها وأخذ الولد في حجره ودور يفتش فرأى مقظافيه كعك العيد من بحل زريق ثم ان زريقا أقبل الى البيت وطرق الباب فجاوبه الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقال له من بالباب فقال أبو عبد الله فقال أنا خلقت ما افتح لك الباب حتى تجيء بالكيس فقال هاته قبل فتع الباب فقال ادلى المقطف وخذيه فيه فادلى المقطف خطفه فيه ثم أخذه الشاطر على وبنج الولد وأيقظ الجارية ونزل من الموضع الذي طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال وأراحم الكيس والولد معه فشكره وأعطاهم الكعك فاكلوه وقال ياشومان هذا الولد ابن زريق فاخفه عندك فاخذه وأخفاه وأتى بخروف فذبحه وأعطاهم النقيب فطبخه قمة وكفنه وجعله كالميت وأما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها ما أخذت في المقطف الذي أدليت فقالت أنا ما ادليت مقظافا ولا رأيت كيسا ولا أخذته فقال والله ان الشاطر على سقنى واخذه ونظر في البيت فرأى الكعك معدوما والولد مفقودا فقال وولد اذ قدت الجارية على صدرها وقالت أنا وياك للوزير ما قتل ابني الا الشاطر الذي يفعل معك المناصف وهذا بسببك فقال لها ضامته على ثم طلع زريق وربط المحرمة في رقبتة وراح الى قاعة أحمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شومان ماجاه بك فقال أتم سياق على على المصرى ليعطيني ولدى واسامحه في الكيس الذهب فقال شومان الله يقابلك يا على بالجزء لاى شىء ما علمتني أنه ابنه فقال زريق أي شىء جري عليه فقال شومان أطلع مناهز بييا فشرق ومات وهو هذا فقال واولداه ما أقول لانه لم يبق وفك الكفن فرأه قمة فقال له اطر بتنى يا على ثم انهم أعطوه ابنه فقال أحمد الدنف أنت كنت معلقا الكيس لكل من كان شاطرا ياخذة فان أخذه شاطر يكون حقه وأنه صار حق على المصرى فقال

معى هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجم بحجر فوقع في الطاجن مادفع الله كان أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف والذى رمادنا هو زريق السماء فقاموا عليه وقالوا ما محل منك يا زريق نزل الكيس أحسن لك فقال ان شاء الله انزله وأما على المصرى فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس فحكى لهم جميع ماجرى له فقالوا له أنت اضمت ثلثي شطارته فقلع ما عليه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى حاويا معه جراب فيه ثعابين وجر بنديّة فيها أمتعته فقال له يا حاوى مرادى ان تفرج أولادى وتأخذ احسانا فاني به الى القاعة وأطعمه وبنجه ولبس بدلته وراح الى زريق السماء وأقبل عليه وزمر بالزيارة فقال له الله يرزقك واذا به طلع الثعابين ورماها قدماه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فاخذ الثعابين ووضعها في الجراب ومد يده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحاق والجلال والاجر اس فقال له ما زلت تعمل على المناصف حتى عمات حاويا ورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندي سائر ووراءه السائس فوقع الرغيف على رأس السائس فبطحه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زريق لما رمى الرغيف الرصاص وقع على السائس فبطحه فقال الجندي من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقف فسار الجندي والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله في هذه الليلة وما زال على يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه ارجع ثياب الحاوى ومناصفه اليه وأعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انا ان بيت الكيس في الدكان نقب عليه وأخذه ولكن آخذت معى الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه في عبه فتمعه على الى ان قرب من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق في نفسه أروح البيت وأعطي زوجتى الكيس والبس حوائجى ثم أعود الى الفرح ومشى وعلي تابعه وكان زريق متزوجا بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها بولد وسماه عبد الله وكان يوعدها انه يظهر الولد بالكيس ويوجهه ويصرفه في فرجه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت ما سبب عبوسك فقال لها بنا بلاني بشاطر لعبي معى سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فاقدر ان ياخذه فقالت هاته حتى أدره لفرح الولد فاعطاها اياه وأما على المصرى فانه تخباني مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ما عليه ولبس بدلته وقال لها احفظي الكيس يا ام عبد الله وان ائج الى الفرح فقالت له نعم لك ساعة فنام فقام على ومشى أطراف أصابعه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج وأما زريق فانه رأى في منامه ان الكيس أخذه طائر فافاقى مرعوبا وقال لام عبد الله قومي انظرى الكيس فقامت تنظره فما وجدت فطمت على وجهها وقالت يا ام عبد الله الكيس أخذه الشاطر فقال والله ما أخذه الا الشاطر على وما أحد غيره أخذ الكيس ولا بد انى أجيء به فقالت ان لم تجيىء به فقات عليك الباب وتركتك تبيت في الحارة فاقبل زريق على الفرح فرأى الشاطر عليا

وعملوا على مهرها بدلة بنتك فأنت تعطيتها الى ان أردت السلامة وتسلم فقال له بعده موتك فان ناسا  
 كثيرين عملوا على مناصف من شان اخذ البدلة فلم يقدر واذا يأخذوها منى فان كنت تقبل  
 النصيحة تسلم بنفسك فانهم مطالبوا منك البدلة الا لاجل دلائك ولولا انى رأيت سعدك غالباً  
 على سعدى لكنت رميت رقمتك ففرح على لكون اليهودى رأى سعده غالباً على سعده فقال  
 له لا بدلى من أخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بدقل نعم فأخذ اليهودى طاسة وملاءها  
 ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حماراً بجوافر وآذان  
 طوال وصار ينهق مثل الحمير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا رصار اليهودى يسكر الى  
 الصباح فقال له انا اركبك واربح البغلة ثم ان اليهودى وضع البدلة والصينية واقصبة والسلاسل  
 فى خشخانة ثم طلع وعزم عليه فتمعه وحط على ظهره ورَب عليه واختفى انظر عن الاعين وسار  
 وهو راكبه الى ان نزل على دكانه وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة فى المنقد قدمه وأما على  
 فانه مربوط فى هيئة حمار ولكنه يسمع ويعقل ولا يقدر ان يتكلم واذا ارجل ابن تاجر جار عليه  
 الزن فلم يجده لصعة خفيفة الا السقاية فاخذ أساور زوجته وآتى الى اليهودى وقال له اعطني ثمن  
 هذه الأساور لا اشتري لى به حماراً فقال اليهودى تحمل عليه أى شىء فقال له يا معلم الملاء عليه ماء  
 من البحر واقتات من ثمنه فقال له اليهودى خدمنى حمارى هذا فباع له الاساور وأخذ من ثمنها  
 الحمار وأعطاه اليهودى الباقي وسار بعلي المصرى وهو مسحور الى بيته فقال على لنفسه متى  
 ما حط عليك الحمال الخشب واقربه وذهب بك عشرة مشاوير أعدمك العافية وتموت فتقدمت  
 امرأة السقا محطلة عليه واذا به لطشها بدماعه فانقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بجمه فى دماغها  
 وادلى الذى خلفه له الولد فصاحت فادركها الجيران فضر بودور فعود عن صدرها واذا بزوحها الذى  
 أراد ان يعمل سقاء جاء الى البيت فقالت له أمان تطلقنى واما ان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها أى شىء  
 جرى فقالت له هذا شيطان فى صفة حمار فانه نط على ولولا الجيران فعود من فوق صدرى لثعل  
 بى القبيح فأخذه وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لاى شىء ارددته فقال له هذا فعل مع زوجتى  
 فعلا قبيحاً فاعطاد درهمه وراح وأما اليهودى فانه التفت الى على وقال له اتدخل باب المـ كـر يا مشؤم

حتى ردك الى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى لية ٦٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اليهودى لما رد له السقاء الحمار اعطاه دراهمه  
 والتفت الى على المصرى وقال اتدخل باب المـ كـر يا مشؤم حتى ردك الى ولكن حينما رضيت ان تكون  
 حماراً أنا خليك فرجه لك كبار والصغار وأخذ الحمار وركبه وسار الى خارج البلد واخرج الزماد  
 وعزم عليه ونثره فى الهواء واذا بالقصر ظهر فطاع القصر ونزل الحمار من على ظهر الحمار وأخذ  
 الكيسين المال واخرج القصبة وعلق الصينية بالبدلة ونادى مثل ماينادى كل يوم أين الفتيان من  
 جميع الاقطار من يقدر ان يأخذ هذه البدلة وعزم على الاول فوضع له سماط فأكل وعزم فحضر  
 المدام بين يديه فسكر واخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار وقال له انقلب من هذه

وأنا وحبته له فقال له على الزبيق المصري اقبله من شأن بنت أختك زينب فقال له قبائه فقالوا نحن  
خطبناها على المصري فقال أنا ما أحكم عليها إلا بالمعروف ثم أنه أخذ ابنة وأخذ الكيس فقال  
شومان هل قبلت منا الخسبة فقال قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له وأى شىء مهرها فقال له أنها  
حافلة أن لا يركب صدرها إلا من يجيء لها ببidle قمر بنت عذرة اليهودى وبقى حوايجها وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زريقا قال لشومان أن زينب حائلة أن  
لا يركب صدرها إلا الذى يجيىء لها ببidle قمر بنت عذرة اليهودى والتاج والحياصة والناموسة  
الذهب فقال على المصري أن لم أجيء ببidentها فى هذه الليلة لا حق لى فى الخطبة فقالوا يا على تموت  
إن عملت فيها منصفاً فقال لهم ما سبب ذلك فقالوا عذرة اليهودى ساحر مكار غدار يستخدم الجن  
وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبى من ذهب وطوبى من فضة وذلك انقصر ضاهر للناس مادام  
قاعدا فيه ومتى خرج منه فإنه يختفى ورزق ببنت اسمها قمر وجاء لها بهذه البidle من كثر فيضع البidle  
فى صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادى أن شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم  
كل من أخذ البidle تكون له حياؤه بالمناصف سائر الفتيان فلم يقدر وأن يأخذوها وسحرهم  
قرودا وحمر ا فقال على لا بد من أخذها وتنجلى بها زينب الدليلة المحتملة ثم توجه على المصري  
الى دكان اليهودى فرآه فظا غليظا وعنده ميزان وصنح وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده بيلة  
فقام اليهودى وقلل الدكان وحط الذهب والفضة فى كيسين وحطها فى خرج وحطه على البيلة  
وركب وسار الى أن وصل خارج البلدة على المصري وراه وهو لم يشعر ثم اطلع اليهودى ترابا من كيس  
فى جيبه وعزم عليه ونثره فى الهواء فرأى الشاطر قصر اماله نظير ثم طلعت البيلة باليهودى فى السلام  
واذا بالبيلة عون يستخدمه اليهودى فنزل الخرج عن البيلة وراحت البيلة واختمت وأما  
اليهودى فإنه قعد فى القصر وعلى ينظر فعله فاحضر اليهودى قصبة من ذهب وعلق فيها صينية من  
ذهب بسلاسل آمن ذهب وحط البidle فى الصينية فرأها على من خلف الباب ونادى اليهودى  
أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم من أخذ هذه البidle بشطارته فهبى لهو بعد ذلك عزم  
فوضعت سفرة طعام فأكل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن اليهودى لما عزم وضعت سفرة طعام فأكل  
ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم مرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرى فقال على أنت  
لا تأخذ هذه البidle الا وهو يسكر فجاهد من خلفه وسحب شريط البولاد فى يده فالتفت اليهودى  
وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوققت يده بالسيف فى الهواء فمد يده الشمال فوققت فى الهواء  
وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد على المصري كما كان  
أولاً ثم ان اليهودى ضرب تحت رمله فطلع له ان اسمه على الزبيق المصرى فالتفت اليه وقال له تعال  
من أنت وما شأنا فقال أنا على المصرى صبي أحمد الدنف وقد خطبت زينب بنت الدليلة المحتملة

(وفي ليلة ٦٧٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان اليهودى رفع الصينية والبذلة وعزم على الدب فتمتبه الى دكانه ثم قعد في الدكان وفرغ الذهب والفضة في المنقدور بط السلسلة التي في رقبة الدب في الدكان فصارع على يسمع ويعقل ولا يقدر ان ينطق واذا برجل تاجر أقبل على اليهودى وقال يا معلم تبيعنى هذا الدب فان لى زوجة وهى بنت عمي وقد وصفوا لها ان تأكل لحم دب وتدهن بصنمه ففرح اليهودى وقال في نفسه أبيع له لاجل ان يذبحه ونرتاح منه فقال على في نفسه والله ان هذا يريد ان يذبحني والخالص عند الله فقال اليهودى هو من عندي اليك هدية فاخذ التاجر ومصر به على جزا فقال له هات العدة وتعال معي فاخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسن السكين وأراد ان يذبحه فمارأه على المصرى قائم مدفون بين يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائر حتى نزل في القصر عند اليهودى وكان السبب في ذلك أن اليهودى ذهب الى القصر بعد أن أعطى التاجر الدب فسألته بنته شكى لها جميع ما وقع فقالت له أحضر عونا وأسأله عن على المصرى هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منصفاً فعزم وأحضر عونا فاخطفته العون وجاء به وقال هذا هو على المصرى بعينه فان الجزار كلفه وسن السكين وشرع في ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فاخذ اليهودى طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له رجع الى صورة البشرية تعاد كما كان أولاً فرأته قمر بنت اليهودى شاباً مليحاً فوقعت محبته في قلبها ووقعت محبتها في قلبه فقالت له هل المشؤم لاي شيء تطلب بدلتى حتى يفعل بك أبى هذه الفعلة فقال أنا التزمت باخذها لئلا ينبت النصابة لاجل ان أترى وجهها فقالت له غيرك لعب مع أبى مناصف لاجل اخذ بدلتى فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من اخذها ويسلم أبوك والا اقلته فقال لها أبوها انظرى يانتى هذا المشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له أنا أسحر ككاب وأخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن في صورة ككاب فصار ككاباً وصار اليهودى يسكره و بنته الى الصبح ثم قام ورفع البذلة والصينية وركب البغلة وعزم على الكاب فتمتبه وصار الكلاب تنبح عليه فمر على دكان سقطى فقام السقطى منع عنه الكلاب فنام قدامه وانتمت اليهودى فلم يجده فقام السقطى وعزل دكانه وراح بيته والكاب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت الكاب فغطت وجهها وقالت يا أبى أتجيبى بالرجل الاجنبى وتدخلك علينا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بنت السقطى لما رأت الكاب غطت وجهها وقالت لا يبها اتجيبى بالرجل الاجنبى وتدخلك علينا فقال يا بنتى هذا ككاب فقالت له هذا على المصرى سحره اليهودى فالتفت اليه وقال له هل أنت على المصرى وأشار له برأسه نعم فقال لها أبوها لاي شيء سحره اليهودى قالت له بسبب بدلة بنته قمر وأنا أقدر ان أخلصه فقال ان كان خيراً فهذا روقته فقالت ان كان يتزوج بى خلصته فأشار لها برأسه نعم فاخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها

الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان أولا فقال له يا على أقبل النصيحة واكتف شري  
ولا حاجة لك بزواج زينب وأخذ بدلة ابنتي فانها ما هي سهلة عليك وترك الطمع أولى لك والا  
اسحرك دبا أو قردا أو اسلط عليك عونير ميك خلف جبل قاف فقال له يا عذرة ان التزمت بأخذ  
البدلة ولا بد من أخذها وتسلم والا اقتلك فقال له يا على أنت مثل الجوز لولم تنكس لم تؤكل وأخذ



﴿ على الزبيق المصرى وهو مسحور دب ورابطه اليهودى امام دكانه ﴾

طاسة فيهاماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن في صورة دبافى الحال وحط الطوق فى رقبته  
وربط فهدوق له وتدا من حديد وصار يا كل ويرمي له بعض لقم ويدلق عليه فضل الكاس فلما  
أصبح الصبح قام اليهودى ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه وأدرك شهر زاد  
الصبح فسكتت عن الكلام المباح

وغيرها وحط الحلواني في داخل القاعة ووجه الى القاعة التي فيها احمد الدنف وكان القاضي حسن شومان وسبب ذلك ان عليا لما التزم بالبدله وخرج في طلبها لم يسمعوا عنه خبرا فقال احمد الدنف باسباب اطلعوا وافتشوا على اخيكم على المصري فطلعوا ويفتشون عليه في المدينة فطلع حسن شومان في صفقة قاض فقابل الحلواني فعرف انه حمد اللقيط فبنجه واخذه وصحبته البدله وسار به الى القاعة واما الاربعون فانهم داروا ويفتشون في شوارع البلد فخرج على كتف الجمل من بين اصحابه فرأى زحمة وقصد الناس المزدهمين فرأى على المصري بينهم مبنجافاً يقظه من البنج فلما افاق رأى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجمل افق لنفسك فقال ابن انا فقال له على كتف الجمل واصحابه نحن رأيناك مبنجاولم نعرف من بنجك فقال بنجني واحد حلواني وأخذ مني الامتعة ولكن ابن ذهب. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان علي المصري قال لعلي كتف الجمل ورفقاؤه بنجني واحد حلواني وأخذ مني الامتعة ولكن ابن ذهب فقالوا له ما رأينا أحداً ولكن بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا احمد الدنف فسلم عليهم وقال يا على هل جئت بالبدله فقال جئت بها وبغيرها وجئت برأس اليهودي وقابلني حلواني فبنجني واخذها مني وحبكى له جميع ما جرى له وقال لو رأيت الحلواني لجزيته واذا بحسن شومان طامع من مخدع فقال هل جئت بالامتعة يا على فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودي فقابلني حلواني فبنجني وأخذ البدله وغيرها ولم أعرف ابن ذهب ولو عرفت مكانة ثقلته فهل تعرف ابن ذهب ذلك الحلواني فقال أعرف مكانه ثم قام ودخل مخدعاً فرأى الحلواني مبنجافاً يقظه من البنج ففتح عينيه فرأى نفسه قدام علي المصري و احمد الدنف والاربعون فانصرع وقال ابن انا ومن قبضني فقال له شومان انا الذي قبضتك فقال له على المصري ياما كرات فعل هذه الافعال واراد ان يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار صهرك فقال صهرى من ابن فقال له هذا احمد اللقيط ابن اخت زينب فقال على لاي شيء هذا بالقيط فقال له امرتني به جدتي الدليله المحتمله وما ذاك الا زريق السماك اجتمع بمجدي الدليله المحتمله وقال له ان عايداً المصري شاطر بارع في الشطاره ولا بد ان يقتل اليهودي ويجيى بالبدله فاحضرتني وقالت لي يا احمد هل تعرف عليا المصري فقلت أعرفه وكنت ارشده الى قاعة احمد الدنف فقالت لي رح انصب له شركك فان كان جاء بالامتعة فاعمل عليه منصفاً واخذ منه الامتعة فطقت في شوارع المدينة حتى رأيت حلوانيا اعطيته عشرة دنانير واخذت بدلته وحلاوته وعدته وجري ما جرى ثم ان عليا المصري قال لاحمد اللقيط رح الى جدتك والى زريق السماك واعلمهما بأني جئت بالامتعة ورأس اليهودي وقل لهما غداً قبلاه في ديوان الخليفه وأخذ منه مهر زينب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك وقال لا خابت فيك التريبيه يا على فلما اصبح الصباح اخذ على المصري البدله والصينية والقصبه والسلاسل الذهب ورأس عذرة اليهودي على مزراق وطلع الى الديوان مع عمه وصبياناه وقبلوا الارض بين أيادي الخليفه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



واذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرأت جارية أبيها هي التي صرخت وقالت لها يا سيدتي اهذه هو العيرد الذي بيني وبينك وما أحد علمك هذا الفن الا انا واتفقت معي انك لا تفعلين شيئا الا بشورتي والذي يتزوج بك ويتزوجني وتكون لي ليله ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطي ذلك الكلام من الجارية قال لبنته ومن علم هذه الجارية فقالت له يا بنتي هي التي علمتني واسألها من الذي علمها فسأل الجارية فقالت له اعلم يا سيدتي اني لما كنت عند عذرة اليهودي كنت اتسلل عليه وهو يتلوا العزيمة وحين يذهب الى الدكان افتح الكتب واقرأ فيها الى ان عرفت علم الر وحاني فسكر اليهودي يوم من الايام فظابني للفراش فابيت وقات لا أمكنك من ذلك حتى تسلم فابى فقالت له سوق السلطان فاعني لك وأتيت الى منزلك فعمت سيدتي واشترطت عليها ان لا تفعل منه شيئا الا بشورتي والذي يتزوج بها يتزوجني ولي ليلة ولها ليلة وأخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صور تلك البشرية فعاذ انسانا كما كان أولا فسلم عليه السقطي وسأله عن سبب سحره فحكى له جميع ما وقع له وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي لياة ٦٧٥) قالت باغني ايها الملك السعيد ان السقطي لما سلم على علي المصدي وسأله عن سبب سحره وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له اتكفميك بنتي والجارية فقال لا بد من اخذ زينب واذا بدق يدق الهاب فقالت الجارية من الباب فقالت قمر بنت اليهودي هل على المصري عندكم فقالت لها بنت السقطي يا ابنة اليهودي واذا كان عندناى شىء تفعلين به انزلى يا جارية افتحى لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فلما رأت عليا وراها قال لها ما جاء بك هنا يا بنت الكلب فقالت انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فأسمت وقالت له هل الرجال في دين الاسلام يمهرون النساء أو النساء تمهر الرجال فقال لها الرجال يمهرون النساء فقالت وأنا جمعت امهر نفسي لك بالبدلة والقصبه والسلاسل ودماغ ابى عدوك وعدو الله وورمت دماغ ابيها قدامه وقالت هذد رأس ابى عدوك وعدو الله وسبب قتلها باها انه لما سحر عليا كلبا رأت في المنام قائلا يقول لها اسمى فأسمت فلما انتهت عرضت على ابيها الاسلام فابى الاسلام بنجته وقتلته فأخذ على الامتعة وقال للسقطي في غد نمجتماع عند الخليفة لاجل ان تزوج بنتك والجارية وطلع وهو فرحان قاصد القاعة ومعه الامتعة واذا برجل حلواني يخبط على يديه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الناس صار كدهم حراما لا يروح الا في الغش سألتك بالله ان تذوق هذه الحلاوة فاخذ منه قطعة واكلها واذا فيها البنج فبنجته واخذ منه البدلة والقصبه والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل الصندوق وطبق الحلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعالى يا حلواني فوقف له وحط القاء عدة والطبق فوقها وقال اى شىء تطلب فقال له حلاوة وملبس اسام اخدمهم ما في يده شىء اوقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان واخرج القاضى حلاوة من عبه وقال للحلواني انظر هذه الصنعة ما احسنها فكل منها واعمل نظيرها فاخذها الحلواني فاكل منها واذا فيها البنج فبنجته واخذ القاعدة والصندوق والبدلة

اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى اعلم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(حكاية زواج الملك بدر باسم بن شهر مان بنت الملك السمندل)

(وفي ليلة ٦٧٨) قالت (ومما يحكي) أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر  
والاوان في أرض العجم ملك يقال له شهر مان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سريره ولم  
يرزق منهن في طول عمره بذكر ولا أنثى فتذكر ذلك يوم من الايام وسار يتأسف حيث مضى  
غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن آباءه واجداد دخل له بسبب  
ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس يوم من الايام اذ دخل عليه بعض مالهيكه وقالوا له  
ياسيدي ان على الباب جارية مع تاجر لم ير أحسن منها فقال لهم على بالتاجر والجارية فأتوه بالتاجر  
والجارية ففحصها فوجدوها تشبه الرمح الرديني وهي ملفوفة في ازار من حرير مزركش بالذهب  
فكشف التاجر عن وجهها فأضاء المكان من حسنها وارتخي لها سبع ذوائب حتى وصلت الى  
خلاخلها كاذبال الخيل وعى بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر نحيل تشفى سقام العليل وتظفيء  
نار الغم كما قال الشاعر في المعنى هذه الايات

كلفت بها وقد تمت بحسن وكلها السكينة والوقار فلا طالت ولا قصرت ولكن  
رودفها يضيق بها الازار قوام بين ايجاز وبسط فلا طول يعاب ولا اقتصار  
وشعر يسبق الخلخال منها ولكن وجهها أبدانها

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها ووقدها واعتادها وقال للتاجر يا شيخ بك هذه الجارية  
قال التاجر ياسيدي اشتريتها بأني دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافرا بها  
فتفكت الى أن وصات الى هذا المكان ثلاث آلاف دينار وهي هدية مني اليك نفاع عليه الملك  
خلة سنية وأمر له بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم  
ان الملك سلم الجارية الى المواسط وقال لهن اصاحن أحوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها  
مقصورة وأدخلنها فيها وأمر حجابها أن تنقل اليها جميع ما تحتاج اليه وكانت المملكة التي هو مقيم  
فيها على جانب البحر وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فدخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك  
المقصورة لها شبابيك تطل على البحر. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الجارية وسلمها المواسط وقال  
لهن اصاحن شأنها وأدخلنها في مقصورة وأمر حجابها أن تغلق عليها جميع الابواب بعد ان ينقلوا  
لها جميع ما تحتاج اليه فدخلوها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر ثم  
ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كانها كانت عند قوم لم يعاموها  
الادب ثم أنه التفث الى تلك الجارية فراهبا رعة في الحسن والجمال والقدر والاعتدال ووجهها كانه  
دائرة القمر عند تمامه أو الشمس الضاحية في السماء الصافية فتعجب من حسنها وجمالها ووقدها  
واعتادها فاسبغ الله الخالق جات قدرته ثم أن الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها وضمها الى

(وفي ليلة ٦٧٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا لما طلع الديوان مع عمه احمد الدنف ووصبيا نه قبلوا الارض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا مافي الرجال أشجع منه فسأل الرجال عنه فقال احمد الدنف يا امير المؤمنين هذا علي الزبيق المصري رئيس فتيان مصر وهو أول صبياني فلما رآه الخليفة حبه لكونه رأى الشجاعة لأتحة بين عينيه تشبه له لا عليه فقام على ورمى دماغ اليهودي بين يدي الخليفة وتال له عدوك مثل هذا يا امير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى له على المصري ماجري من الاول الى الآخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتلته لانه كان ساحرا فقال له يا امير المؤمنين قدرني ربي على قتله فأرسل الخليفة الوالي الى القصر فرأى اليهودي بلا راس فأخذه وفي تابوت واحضره وبني يدي الخليفة فأمر بحرقه واذا بقمر بنت اليهودي اقبلت وقبلت الارض بين يدي الخليفة واعلمته بأنها ابنة عذرة اليهودي وانها أسلمت ثم جددت اسلامها ثانيا بين يدي الخليفة وقالت له أنت سيات على الشاطر على الزبيق المصري ان يتزوجني ووكلت الخليفة في زواجها بعلي فوهب الخليفة بعلي المصري قصر اليهودي بما فيه وقال له تمن على فقال تمنيت عليك ان أوقف على بساطك واكل من سباطك فتمت الخليفة يا على هل لك صبيان فقال له أر بعون صبياء ولكنهم في مصر فقال الخليفة أرسل اليهم ليحيئوا من مصر ثم قال الخليفة يا على هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان فدوهبت له قاعتي بما فيها يا امير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وأمر الخبز ندار أن يعطى المعارة عشرة الاف دينار ليبنى له قاعة باربع لو اوين واربعين محدا صبيانا وقال الخليفة يا على هل بقي لك حاجة فأمر لك بقضاءها فقال يا ملك الزمان أن تكون سياتا على الدليلة المحتملة أن تزوجني بنتها زينب وتأخذ بدلة بنت اليهودي وامتعتها في مهرها فقبلت دليلة سيات الخليفة وأخذت الصينية والبدة واقصبة والسلاسل الذهب وكتب كتابا عليه وكتبوا أيضا كتابا بنت للسقطي والجارية وقرنت اليهودي عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سباطا في الغذاء وسطة في العشاء وجارية وعلوفه ومسموحا وشرع على المصري في الفرح حتى كمل مدة ثلاثين يوما ثم ان على المصري أرسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكرهم فيه ما حصل لهم من الاكرام عند الخليفة وقال لهم في المكتوب لا بد من حضوركم لاجل أن تحصلوا الفرح لاني تزوجت بأربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوطنهم في القاعة واكرمهم غاية الاكرام ثم أعرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زينب بالبدة على على المصري ودخل عليها فوجدها دارة مائقت ومهرة لغيره ماركبت وبعدها دخل على الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق أن عليا المصري سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مر ادى يا على أرني تحكي لي جميع ماجري لك من الاول الى الآخر فحكى له جميع ماجري له من الدليلة المحتملة وزينب النصاة وزريق السماك فامر الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه في خزانة الملك وكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير لامة خير البشر صلوات الله وسلامته عليه ثم قعدوا في أرغد عيش واهناه الى أن أتاهم هازم

بعد ذلك الى الجارية وجلس عندها وحضنها ووضمها الى صدره وقال لها يا سيدتي وما لكه وروحي لما اذا  
السكوت ولك عندي سنة كاملة ليلا ونهارا قائمة ونائمة ولم تكلميني في هذه السنة الا في هذا النهار فإني  
سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم اني مسكينة غريبة مكسورة الخاطر فارقت  
أمي وأهلي وأخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها اما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام  
محل فان جميع ملكي ومتاعي وما أنافيه في خدمتك وأنا أيضا صرت مملوكك وامقولك فارقت  
أبي وأهلي وأخي فاعلميني في أي مكان هم وأنا أرسل اليهم واحضريهم عندك فقالت له اعلم أيها الملك  
السعيد أن اسمي جانا زالجارية وكان أبي من ملوك البحر ومات وخلف لنا الملك فبينما نحن فيه اذ  
تحرك علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من أيدينا ولي أخ يسمى صالح وأمي من نساء البحر  
فتنازعت أنا وأخي خلفت أن ارمي نفسي عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلست على  
طرف جزيرة في القمر فجاء بي رجل فاخذني وذهب بي الى منزله وراودني عن نفسي فضرت به على  
رأسه فكدان يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي أخذني منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين  
وأمانة ومروءة ولولا أن قلبك حبني فقدمتني على جميع سراريك ما كنت قعدت عندك ساعة  
واحدة وكنت رميت نفسي الى البحر من هذا الشابك وأوح الى أمي وجهاتي وقد استجيت ان  
أسير اليهم وأنا حامل منك فيظنون بي سوأولا يصدقونني ولو حانت لهم اذ أخبرتهم أنه اشتراني  
ملك بدرهمه وجعلني نصيبه من الدنيا واخص بي عن زوجاته وسائر مملكتي عنه وهذه قصتي  
والسلام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٢) قالت باغني أيها الملك السعيد أن جلنا زالجارية قلما سألتها الملك شهرمان  
حلت له قصتها من أولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيه وقال لها والله يا سيدتي  
ونور عيني اني لأقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتيني مت من ساعتى فكيف يكون الحال  
فقالت يا سيدى قد قرب أوان ولادتي ولا بد من حضور أهلي لاجل أن يباشروني لان نساء البر  
لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر ولا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر أهلي  
انقلب معهم وينقلبون معي فقال لها الملك كيف يمشون في البحر ولا يبتلون فقالت أنا تمشى في  
البحر كما أنتم تمشون في البر بركة الاسماء المكتوبة على خاتم سايمان بن داود عاينهما السلام ولكن أيها  
الملك اذا جاء أهلي واخوتي فاني أعلمهم انك اشتريتني بمالك وفعلت معي الجميل والاحسان  
فينبغي أن تصدق كلامي عندهم ويشاهدون حالك بعينهم ويعلمون انك ملك ابن ملك فعند  
ذلك قال الملك يا سيدتي افعلى ما بدمالك ما تحبين فاني مطيع لك في جميع ما تقبلينه فقالت الجارية  
اعلم يا ملك الزمان أنا نسير في البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه وننظر الشمس والقمر والجموم  
والسما كاننا على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم أيضا أن في البحر طوائف كثيرة وأشكال  
مختلفة من سائر الاجناس التي في البر واعلم أيضا أن جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل  
جدا فتعجب الملك من كلامها ثم أن الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من العود القهاري وأخذت

صدره وأجلسها علي فخذة ومصر رضاب ثغرها فوجده أحلى من الشهد ثم أنه أمر باحضار الموائد من أنغر الطعام وفيها من سائر الالوان فاكل الملك وسار يلقيها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكامة واحدة فصار الملك يحدثها ويسألها عن اسمها وهي ساكتة لم تنطق بكامة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان الخافظ لها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجملها والدلال الذي كان لها فقال الملك في نفسه سبحانه الله خالق هذا الجارية ما أخفرها إلا أنها لا تتكلم ولكن السكال لله تعالى ثم أن الملك سأل الجوارى هل تكلمت فقان له من حين قدومها الي هذا الوقت لم تتكلم بكامة واحدة ولم نسمع لها خطابا فاحضر الملك بعض الجوارى والسرارى وأمرهن أن يغنين لها ويشرن معها لعلها ان تتكلم فلمعبت الجوارى والسرارى قدامها سائر الملاهي واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكتة لم تضحك ولم تتكلم فضاقت صدر الملك ثم أنه صرف الجوارى واختبى بتلك الجارية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام لمباح

(وفي ليلة ٦٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك اختلى بالجارية وخلع ثيابها بيده ونظر الى بدننا فراه اذ كانه سبيكة فضة فاحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارتها فوجدها بنت بكر ففرح فر حاشد يداوق في نفسه بالله العجب كيف تدون جارية ما يبعثها انقوام والمنظر وأبقاها التجار بكر اعلى حالها ثم أنه مال اليها بالسكينة ولم يلتفت الى غيرها واهجر جميع سراريه والمحافل وأقام معاسنة كاملة كأنها يوم واحد وهي لم تتكلم فقال لها يومان الايام وقد زاد عشقه بها والغرام يامية النجوم ان محبتك عندي عظيمة وقد هجرت من أجلك جميع الجوارى والسرارى والنساء والمحافل وجعلتلك نصيبي من الدنيا وقد طولت روجي عليك سنة كاملة وأسأل الله تعالى من فضله أن يلين قلبك لي فتكلميني وان كنت خرسا فاعلميني بالاشارة حتى اقطع العشم من كلامك وأرجو الله سبحانه أن يرزقني منك بولد ذكيري ملكي من بعدى فاني وحيد فريد ليس لي من يرثي وقد كبر سني فبالله عليك ان كنت تحميني أن تردى على الجواب فاطرقت الجارية رأسها الى الارض وهي تفكر ثم أنها رفعت رأسها وتبسمت في وجه الملك فتخيل لامالك أن البرق قد ملا المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضرغام قد استجاب الله دعائك واني حامل منك وقد آن أوان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا اني حملت منك ما كملت كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذي من على باصيرين كنت اتمنها الا اول كلامك والثاني اخبارك بالحمل مني ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسي مملكته وهو في الانشراح الزائد وأمر الوزير أن يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة ألف دينار شكر الله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمره به الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير فعل ما أمره به الملك ثم أن الملك دخل

هذا الملك العظيم الجليل المقدار وقد رأيت منى حاملة منه والحمد لله الذي جعلنى بنت ملك البحر  
وزوجى أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بى وعوضى خيرا وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جلاز البحر به لما حكى لآخيها جميع  
حكايتهما وقات ان الله تعالى لم يقطع بى وعوضى خيرا وان الملك ليس له ذكر ولا انثى وأطلب من الله  
تعالى أن يرزقنى بولد ذكر يكون وارثا عن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من هذه العبارات  
واقصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنت عمها كلامها قرت أعينهن بذلك الكلام وقولوا لها  
يا جلاز انت تعلمين بمنزلتك عندنا وتعرفين محبتنا اياك وتحققين انك أعز الناس جميعا عندنا  
وتعتقدين ان قصدنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فان كنت في غير راحة فقومي معنا الى بلادنا  
واهلنا وان كنت مرتاحة هنا في معزة وسرور فهذا هو المراد والمنى لاننا لا نريد الا راحتك على  
كل حال فقالت جلاز والله انى في غاية الراحة والهناء والعز والمنى فلما سمع الملك منها ذلك الكلام  
فرح واطمان قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبيها في صميم قلبه وعلم منها انها تحبه  
كما يحبها وانها تريد القعود عنده حتى يرى ولده منها ثم ان الجارية التي هي جلاز البحرية أمرت  
جواربها أن يقدم من الموائد والطعام من سائر الالوان وكانت جلاز هي التي باشرت الطعام في  
المطبخ فقامت لهم الجوارى الطعام والحلويات والنواك ثم انها اكلت هي واهلها وبعد ذلك  
قالوا لها يا جلاز ان سيدك رحل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا وانت تشكرين لنا  
فضله وأيضا حضرت لنا طعامه فأكلنا ولم نجمع به ولم نزه ولم ناولا حضرنا ولا اكل معنا حتى  
يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كاهم من الاكل واغتاضوا عليها وصارت النار تخرج من  
أفواههم كالشماع فلم رأى الملك ذلك طارقه من شدة الخوف منهم ثم ان جلاز قامت اليهم  
وطيبت خواتمهم ثم بعد ذلك تمت الى ان دخلت الخدم الذي فيه الملك سيدها وقالت له ياسيدى  
هل رأيت وسمعت شكرى فيك وثنائى عليك عندها لى وسمعت مناقولوه لى من أنهم يريدون أن  
يأخذونى معهم الى اهلى وبلادى فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عنى خيرا والله ما علمت  
قدر محبتى عندك الا في هذه الساعة المباركة ولم اشك في محبتك اياى فقالت له ياسيدى ما جزاء  
الاحسان الا الاحسان وانت قد احسنت الى وتكرمت على بجلائل النعم وأراك تحببى غاية المحبة  
وعمت معى كل جميل واخترتني على جميع من تحب وترى يدفك كيف يطيب قلبي على فراقك  
والروح من عندك وكيف يكون ذلك وانت تحسن وتتفضل على فأريد من فضلك ان تأتى وتسلم  
على اهلى وتراه ويروك ويحصل الصناء والودينكم ولكن اعلم يا ملك الزمان ان اخى وامى وبنات  
عمى قد احبوك محبة عظيمة لما شكرتكم لهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجمع بالملك  
ونسلم عايه فيريدون ان ينظروك ويأتسوا بك فقال لها الملك سمعوا وطاعة فان هذا هو مرادى  
ثم انه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه أحسن مقابلة

منه جزءاً وأوقدت بحجرة النار، والقت ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وجعلت تتكلم بسلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والمملك ينظر ثم قالت للمالك يا مولاي قم واختر في مخدع حتى أريك أخي وأمي وأهلي من حيث لا يرونك فاني أريد أن أحضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت العجيب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الأشكال المختلفة والصور الغريبة فقام المملك من وقته وساعته ودخل مخدعاً وصار ينظر ما تفعل فصارت تبخر وتعزم إلى أن ازد بالبحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كأنه البدر في تمامه بجبين أزهر وخذ أحمر وشعر كأنه الدر الجواهر وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة وجمال وجهك كل يوم يكمل  
وحولوه في قلب برج واحد ولك القلوب جميعهن المنزل

ثم خرجت من البحر عجوز شمسطاء وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٣) قالت بلغني أيها المملك السعيد أن جلناز لما صفرت خرج من البحر أخوها وعجوز معها خمس جواركأنهن الاقمار وعليهن شبه من الجارية التي اسمها جاناز ثم ان المملك رأى الشاب والعجوز والجوارى يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا من الشباك ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديداً ثم قالوا لها يا جلناز كيف تتركيننا أربع سنين ولم تعلم المكان الذي انت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ بطعام ولا شراب يوماً من الايام ونحن نبكي بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب اخيها ويد أمها وكذلك بنات عمها جاسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعمها فية فقالت لهم اعلموا اني لما ذرقتكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فاخذني رجل وباعني لرجل تاجر فاتي بي التاجر الى هذه المدينة وباعني لمملكها بعشر آلاف دينار ثم انه احتفل بي وترك جميع سراريه ونسائه ومحافظيه من اجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما سمع أخوها كلامها قال الحمد لله الذي جمع شملنا بك اكن قصدي يا أختي أن تقومي وتروحى معنالى بلادنا وأهلنا فلما سمع المملك كلام اخيها طار عقله خوفاً على الجارية ان تقبل كلام أخيها ولا يقدر هو ان يجمعها مع انه مولع بحبها فصار متحيراً شديداً بالخوف من فراقها واما الجارية جلناز فانها لما سمعت كلام اخيها قالت والله يا أخي ان ارجل الذي اشتراى ملك هذه المدينة وهو مملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد في غاية الجود وقد اكرمني وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا انثى وقد أحسن الى و صنع معي كل خير ومن يوم ماجئته الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطرى ولم يزل بلاطفتى ولا يفعل شيئاً الا بمشاورتي وأنا عنده في أحسن الاحوال وآتم النعم وايضا متى فارقتك بهلك فانه لا يقدر على فراقى أبداً ولا ساعة واحدة وان فارقته انا الاخرى مت من شدة محبتى اياه وسبب فرط احسانه لي مدة اقامتى عنده فانه لو كان ابى حياما كان لي مقام عنده مثل مقامى عند



صالح وهو حامل ابن أخته ونازل به في البحر

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي لياة ٦٨٦) قالت يا أبا المصعب اني سمعت ابا بكر الصديق يقول  
 جلت ارض وقال لها انا استحييت من اخيك لانه تفضل علي وهادني بهذه الهدية السنية التي يعجز عنها  
 أهل الارض فشكرته جلت ارض واخاها على ما فعل فقال اخوها يا مالك الزمان ان لك علينا حقاً قد سبق  
 وشكرك علينا فمدوجب لانك قد احسنت الى اختي ودخلنا منزلك واكنا زادك وقد قال الشاعر  
 فلو قبل مبكهاا بكيت صباة بسعدى شفيت النفس قبل التندم  
 ولكن بكيت قبلي فبهيج لي البكاا بكهاا فقلت الفضل للمتقدم



جلس معهم في القصر واكل معهم على المائدة واقام معهم مدة ثلاثين يوماً ثم بعد ذلك أرادوا  
التوجه الى بلادهم وحملهم فاخذوا بخاطر الملك والمملكة جناز البحر ية ثم ساروا من عندها بعد ان  
اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جناز ايام حملها وجاءه وان الوضع فوضعت غلاما  
كانه البدر في تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور ولانه ما رزق بولد ولا بنت في عمره فقاموا  
الافراح والزينة مدة تسعة ايام وهم في غاية السرور والهناء وفي اليوم السابع حضرت أم الملكة جناز  
وأخوها وبنات عمها الجميع لما علموا أن جناز قد وضعت . وادرك شهر زاد الصباح  
فستنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٥) قالت باغنى أيها الملك السعيد أن جناز ما وضعت وجاء اليها أهلها قابهم  
الملك ورحب بقدمهم وقال لهم انا قلت ما اسمي ولدى حتى تحضروا وتسموه اتم بمعرفتكم  
فسموه بدر باسم واقفوا جميعاً على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على  
يديه وقام به من بينهم وتمشى في القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر المالح ومشى  
حتى اختفى عن عين الملك فلم يراه الملك أخذ ولده وغاب عنه في قاع البحر يتأس منه وصار يبكي  
ويتنحب فاماراته جناز على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فانا أحب  
ولدى أكثر منك وان ولدى مع أخى فلا تبال من البحر ولا تخش عليه من الغرق ولو علم أخى انه  
يحصل للصغير ضرر ما فعل الذي فعله به وفي هذه الساعة يأتيك بولدك سالماً ان شاء الله تعالى فلم  
يكن غير ساعه الا وان البحر قد اختبى واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالماً وطاره من  
البحر الى ان وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر في ليلة تمامه ثم ان خل  
الصغير نظر الى الملك وقال له لعلمك خفت على ولدك من ضرر الماء لما نزلت به في البحر وهو معي  
فقال نعم يا سيدي خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البر انا كحلناه بدحل نعرفه  
وقرأنا عليه الاسماء المذتوبه على خاتم سمايان بن داود عليهم السلام فان المولود اذا ولد عندنا  
صنمنا به ما ذكرت لك فلا تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البحار اذا نزل فيها ومثل  
ما تمشون اتم في البر تمشى نحن في البحر ثم اخرج من جيبه محفظة مكتوبه بمختومة ففرض ختامها  
ونثرها فنزل منها جواهر منظومة من سائر انواع اليواقيت والجواهر وثانمائة قضيب من الزمرد  
وثانمائة قصبه من الجواهر السكبارة التي هي قدر بيض النعام نورها اضواء من نور الشمس  
والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر واليواقيت هدية منى اليك لانما اتيناك بهدية قط وما  
نعلم موضع جناز ولا نعرف لها اثر ولا خيرا فامارأي ناك اتصلت بها وقد صرنا كلنا شيئاً واحداً  
اتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام تأتيك بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر  
واليواقيت عندنا أكثر من الحصى في البر ونعرف جيدها وردئتها وجميع طرقها وموضعها وهي  
سهلة علينا فاما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندهش عقله وطار له وقال والله ان جوهره  
من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم ان الملك شكر فضل البحري ونظر الى الملكة جناز

أر باب الدولة والا كابر دخوا على الملك بدر باسمه وقالوا له يا ملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الا للنساء فلا تشغل خاطر ك وخاطرنا بالحزن على والدك فانه قدمات وخلفك ومن خاف مثلك مامات ثم انهم لا طفوه وسلوه و بهد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجواهر والياقوت ووضع تاج الملك على راسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وانصف الضعيف من القوى وأخذ للفقير حقه من الامير فأحبه الناس حبا شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة مائة تزداد أهله البحرية فطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة ممددة مديدة فاتفق ان خاله دخل ليلة من الليالي على جليناز وسلم عليها فقامت له واعتمتة وأجلسته الى جانبها وقالت له يا اخي كيف حالك وحال والدي وبنات عمي فقال لها يا اختي انهم طيبون بخير وحظ عظيم وما ينقص عليهم الا النظر الى وجهك ثم انها قدمت له شيئا من الاكل فأكل ودار الحديث بينهما وذكر والملك بدر باسمه وحسنه وجماله وقده واعتداله وفر وسيته وعقله وأدبه وكان الملك بدر باسمه متكئا فلما سمع أمه وخاله يذكرانه ويتحدثان في شأنه اظهر أنه نائم وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جليناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونحاف ان يجري له امر ولا يكون ولدا فاريد ان ازوجه بملكة من مملكات البحر تكون في حسنه وجماله فقالت جليناز اذكرهن لى فاني أعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهي تقول ما أرضى هذه لولدى ولا أزوجه الا بمن تكون مثله في الحسن والجمال والعقل والدين والادب والمروءة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت أعرف واحدة من بنات الملوكة البحرية وقد عددت لك اكثر من مائة بنت وأنت ما يعجبك واحدة منهم ولكن انظري يا اختي هل ابنك نائم اولا فجلسته فوجدت عليه آثار النوم فقالت له أنه نائم فاعندك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا اختي اعلمي اني قد تذكرت بنتا من بنات البحر تصاح لابنك وأخاف أن أذكرها فيكون ولدك منتبها فيمتعاق قلبه بمحبتها ورجمالا يمكنا الوصول اليها فيتعجب هو ونحن وأر باب دولته ريبير لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق أول ما يكون مجاجة فاذا تحكم صار بحرا واسعا

فما سمعت اخته كلامه وأدرك شهر زاد الضباح فسكت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٨٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أخت صالحا الماسمعت كلامه قالت له قل لي ما شأن هذه البنت وما اسمها فانا أعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم فاذا رأيتها تصاح له خطبتها من أيها ولوانى اصرف جميع ما تملكه يدي عليها فاخبرني بها ولا تحش شيئا فان ولدي نائم فقال أخاف أن يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقتة عندما أوصافه ذكرت والاذن تعشق قبل العين أحيانا

فقالت له جليناز قل وأوجز ولا تخف يا اخي فقال والله يا اختي ما يصلح لابنك الا الملكة جوهره بنت الملك السمندل وهي مثله في الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا يوجد في البحر ولا في

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك ياملك الزمان الف سنة على وجوهنا ما قدر نأمن نكفائك وكان ذلك في حقتك قليلا فشكره الملك شكرا بليغا واقام صالح عند الملك وأمه وبنات عمه أربعين يوما ثم ان صالحا أخا جلناز قام وقبل الارض بين يدي الملك زوج اخنه فقال مات ريدا صالح فقال صالح ياملك الزمان قد تفضلت علينا ومرادى من أحسانك ان تتمصدق علينا وتعطينا. اذنا فاننا قد اشتقنا الى اهلنا وبلادنا واقاربنا وأوطاننا ونحن ما بقينا تنقطع عن خدمتك ولا عن أختي ولا عن ابن أختي فوالله ياملك الزمان ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف العمل ونحن قد تربينا في البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا البحر وأمه وبنات عمه وتبا كوالفراق ثم قالوا له عن قريب نكون عندكم ولا نقطعكم أبدا وبعد كل قاييل من الايام نزرركم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العيز فاحسن الملك الى جلناز واكرمها اكراما زائدا ونشأ الصغير منشأ حسنا وصار خاله وجدته وخالته وبنات عم أمه وبعد كل قاييل من الايام يأتيون محل الملك ويقيمون عند الشهر والشهين ثم يرجعون الى أمهم ولم يزل الولد يزداد بزيادة السن حسنا وجمالا الى ان صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاعمال والنحو واللغة والرمي بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفروسية وسائر ما يحتاج اليه أولاد الملوك ولم يبق أحد من أولاد أهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بمحاسن ذلك الصبي لانه كان بارع الجمال والكمال متصفا بضمون قول الشاعر

كتب العذارى بعنبر في لؤلؤ سطرين من سبج على تفاح

القتل في الحدق المراض اذ ارتت والسكر في الوجنات لافي الراح

فكان الملك يحبه بحبة عظيمة ثم ان الملك أحضر الوزراء والامراء وارباب الدولة واكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجعلون بدر باسم مله كالعليهم بعد أبيه فخلقوا له الايمان الوثيقة وفرحوا بذلك فاتفق ان والد الملك بدر باسم مرض يوم من الايام فخفق قلبه واحسن بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى اشرف على الموت فاحضر وئده ووصاه بارعية ووصاه بوالدته وبسائر ارباب درلته وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهدتهم على طاعة ولده ثاني مرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك أياما قلائل وتوفي الى رحمة الله تعالى فخرن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلناز والامراء والوزراء وارباب الدولة وعمه والربة ودفنوه فيها ثم انهم قعدوا في عزائه شهرا كاملا وأنى صالح أخا جلناز وأمه او بنات عمها وعزوه في الملك وقالوا يا جلناز ان كان الملك مات فقد خاف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله مامات وهذا هو العديم النظير الاسد الكاسر وأدرك شهر زائد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أخا جلناز صالحا وأمه وبنات عمها قالوا لها ان كان الملك قد مات فقد خاف هذا الغلام العديم النظير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم انه

جوهره وذكرنا لوصافها فقال بدر باسم نعم يا خلى وعشقتها على السماع حين سمعت ما قلتم من  
 الكلام فلما سمع صالح كلام ابن أخته حاد في أمره وقال استغنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله  
 صالح لما رآه على هذه الحالة وعلم أنه لا يحب ان يرجع الى أمه بل يروح معه اخرج من أصبعه  
 خاتما منقوشا عليه أسماء من أسماء الله تعالى وناول الملك بدر باسم اباد وقال له اجعل هدا في اصبعك  
 تأمن من الفرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحيثانه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله  
 صالح وجعله في أصبعه ثم انهما غطيا في البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٦٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم وخاله صالح لما غطيا في  
 البحر سارا ولم يزالا سائرين حتى رسلا الى قصر صالح فدخلاه فراه جدته أم أمه وهي قاعدة  
 عندها اقاربها فاماد دخلا عليهم قبلا أيديهم فلما رآته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلته بين عينيه  
 وقالت له قدومم ارك باولدى كيف خلفت أمك جبارا قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك  
 وعلى بنات عمها ثم ان صالحا اخبر أمه بما وقع بينه وبين أخته جلنار وان الملك بدر باسم عشق الملكة  
 جوهره بنت الملك السمندل على السماع وقص لها القصة من أولها الى آخرها وقال أنه ما أتى الا  
 ليخطبها فله اسمت جده الملك بدر باسم كلام صالح اغتاضت عليه غيظا شديدا ونزعت واغتمت  
 وقالت له يا ولدى لقد اخطأت بذكر الملكة جوهره بنت الملك السمندل فقام ابن أختك لانك  
 تعلم ان الملك السمندل أحق جبارا قليل العقل شديد السطوة بخيل بانته جوهره على خطابها فان  
 سائر ملوك البحر خطبوها ما نه فابى ولم يرض بأحد منهم بل رد دم وقال لهم ما أنتم اكنفاء لها في الحسن  
 ولا في الجمال ولا في غيرهما ونخاف ان نخطبها من ايها فيردنا كما رد غيرنا ونحن اصحاب مروءة فترجع  
 مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام أمه قل لها يا أمى كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد  
 عشق هذه البنت لما ذكرتها لختي جلنار وقل لا بد ان اخطبها من ايها ولو بذل جميع ملكي وزعم  
 أنه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقا وغراما ثم ان صالحا قال لامه اعلمى ان ابن اختي أحسن وأجمل  
 منها وان أباه كان ملك العجم بأرضه وهو الآن ملكهم ولا تصاح جوهره الا له وقد عزمت على انى  
 آخذ جوهر من يواقيت وغيرها واحمل هدية تصاح له واخطبها منه فان احتج عاينا باناه ملك فهو  
 أيضا ملك ابن ملك وان احتج علينا بالجمال فهو اجمل منها وان احتج علينا بسعة المملكة فهو أوسع  
 مملكة منها ومن ايهاوا كثيرا جدا أو اعوانا فان ملكك أكبر من ملك ايهاوا لا بد ان أسعى في قضاء  
 حاجة ابن أختي ولو ان روى تذهب لاني كنت سبب هذه القضية مثل ما رميته في بحار عشقها  
 اسعى في زواجه بها والله تعالى يساعدننى على ذلك فقالت له أمه افعلم ما تريد وايالك أن تغلظ عليه  
 بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقته وسطوته وأخاف ان يبطش بك لانه لا يعرف قدر أحد فقال  
 لها السمع والطاعة ثم أنه نهض وأخذ معه جرابين ملاءنين من الجواهر واليواقيت وقضبان  
 الزمرد ونفائس المعادن من سائر الاحجار وحملها لعلمانه وسار بهم هو وابن أخته الى قصر

البر الطف ولا أحلى شمائل منها لانها ذات حسن وجمال وقد والتدال وخذ أحمر وجين ازهر  
 وشعر كأنه الجوهر وظرف أحور ووردي ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التنتت تحجل الميا  
 والغزلان وان خطرت يغار منها غصن البان واذا سمرت تحجل الشمس والقمر وتسي كل من نظر  
 عذبة المر اشف لينة المعاطف فله اسمت كلام أخيها قالت له صدقت بأخي والله اني رأيتها مرار  
 عديدة وكانت صاحبتى ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد ولي اليوم ثمانية  
 عشر عاما مارأيتها والله ما يصلح لولدى الا هي فله اسمع بدر باسم كلاهما وفهم ما قاله من أوله الى  
 خره في وصف البنت التي ذكرها صالح وهي جوهره بنت الملك السمندل عشقها بالسمع واظهر  
 لهم أنه نائم وصار في قلبه من أجلها لهيب النار وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح  
 وأمه جلناز في وصف بنت الملك السمندل صار في قلبه من أجلها لهيب النار وغرق في بحر لا يدرك له  
 ساحل ولا قرار ثم ان صالح انظر الى أخته جلناز وقال والله يا أختي ما في ملوك البحر أحق من أبيها  
 ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمي ولدك بحديث هذه الجارية حتى نخطبها من أيها فان أنعم بما جابتها  
 حمدنا الله تعالى وان ردنا ولم يزوجها لا بك فنستريح ونخطب غيرها فله اسمعت جلناز كلام أخيها  
 صالح قالت نعم الى أي الذي رأيت ثم انهما سكتا وباتتلك الليلة والملك بدر باسم في قلبه لهيب النار من  
 عشق الملكة جوهره وكتبه حديثه ولم يقل لامه ولا لخاله شيئا عن خبرها مع أنه صار من حبه على  
 مقال الجمر فاما أنصبحو ادخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشر بالشراب وقدموا بين  
 أيديهم الطعام فأكر الملك بدر باسم وأمه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلو أيديهم وبعد ذلك قام صالح  
 على قدميه وقال للملك بدر باسم وأمه جلناز عن اذكما بدت زمتم على الرواح الى الوالدة فان لي  
 عندكم مدة وخطايرهم مشغول على وهم في انتظاري فقال الملك بدر باسم لخاله صالح اقع عندنا هذا  
 اليوم فامتثل كلامه ثم أنه قل قم بنا حال واخرج منالى البستان فذهبا الى البستان وصارا يتفرجان  
 ويتزهران فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وأراد أن يستريح وينام فتمد كراما له خاله صالح  
 من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكي بدموع غزار وأنشد هذين البيتين

لو قيل لي ولهيب النار متقد والنار في اقلب والاحشاء تضطرم  
 أم أحب اليك ان تشاهدني أم شرية من زلال الماء قلت هم  
 ثم شكى وان وبكى وأنشد هذين البيتين

مر مجرى من عشق ظمية انس ذات وجه كالشمس بل هو اجمل  
 كان قلبي من حبه مستريحاً فتأظي بحب بنت السمندل  
 فله اسمع خاله صالح مقالته يدعى بدر قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم ثم قل له هل سمعت يا ولدى ما تكلمت به انا وأمك من حديث الملكة

عزمت علي زواجها فان ابن اختي احق بهامن سائر الناس فلما سمع كلام صالح اغتاط غيظا شديدا وكاد  
عقله ان يذهب وكادت روحه ان تخرج من جسده وقال ليا كلب الرجال وهل مثلك يخاطبني بهذا  
الكلام وتذكر ابنتي في المجالس وتقول ان ابن اختك جنناز كفاء لها من انت ومن هي اختك ومن  
هو ابنتها ومن هو ابوه حتي تقول هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل اتم بالنسبة اليها الا  
كلاب ثم صاح علي غلمانة وقال يا غلمان خذوا رأس هذا العاق فأخذوا السيوف وجردوها وطلبوه  
فولي هار بار باب القصر ط. ابافما وصل الي باب القصر رأى أولاد عمه وقرابته وعشيرته وغلمانة  
وكانوا أكثر من الف فارس غارقين في الحديد والزر والفضة وبأيديهم الرماح وبيض الصفايح فلما  
رأوا صالحا على تلك الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه وكانت أمه قد أرسلتهم الي نصرته فلما سمعوا  
كلامه علموا ان الملك احمق شديد السطوة فترجلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم. ودخلوا على الملك  
السمندل فرأوه جالسا على كرسي مملوكته غافلا عن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صالح ورؤا خدامه  
وغلمانة واعوانه غير مستعدين فلما رأهم وبأيديهم السيوف مجردة صاح على قومه وقال يا ويلكم  
خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فحملوا علي بعضهم فلم تسكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السمندل  
وركضوا الي الفرار وكان صالح واقاربه قد قبضوا على الملك السمندل وكتبوه وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صالحا واقاربه كتبوا الملك السمندل ثم ان  
جوهرة لما انتهت علمت ان اباها قد اسروا ن اعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الي بعض  
الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختتمت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفة تان فر بعض غلمان  
الملك السمندل هارين فرأهم بدر باسم فسألهم عن حالهم فأخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السمندل  
قبض عليه ولي هار باو خاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من اجلي وه. المطلوب الا اقول  
هار باو للنجاة طالبا وصار لا يدري اين يتوجه فما قتته المقادير الا ازاله الي تلك الجزيرة التي فيها جوهرة  
بنت الملك السمندل فأتى عند الشجرة وانظر ح مثل القليل واراد الراحة بانظر اراحه ولا يعلم ان كل  
مطلوب لا يستريح ولا يعلم احد ما خفي له في الغيب من المقادير فلما رقد وقع بصره نحو الشجرة فوقعت  
عينه في عين جوهرة فنظر اليها فرأها كأنها القمر اذا اشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة وهو  
خالق كل شيء وهو على كل شيء عاقد سببحان الله العظيم الخالق الباري المصور والله صدقتني  
حذري تكون هذه جوهرة بنت الملك السمندل وأظنها لما سمعت بوقوع الحرب بينهما هربت  
واتت الي هذه الجزيرة واختتمت فوق هذه الشجرة وان لم تسكن هذه الملكة جوهرة فهذه احسن  
منها ثم انه صار مفتكرا في أمرها وقال في نفسه أقوم أمسكها وأسألها عن حالها فان كانت هي فاني  
اخطبها من نفسها وهذا هو بغيتي فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من انت ومن  
أتى بك الي هذا المكان فنظرت جوهرة الي بدر باسم فرأته كأنه الدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود  
هور شيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح الشمائل انا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل

الملك السمندل واستأذن في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الارض بين يديه وسلم بأحسن سلام فلما رآه الملك السمندل قام اليه واكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك ووحشتنا يا صالح ما حاجتك حتى انك اتيت الينا فأخبرني بحاجتك حتى اقصيها لك فقام وقبل الارض ثاني مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي الى الله والى الملك الهبام والاسد الضرغام الذي بمحاسن ذكره سارت الركبان وشاع خبره في الاقاليم والبلدان بالجوهر والاحسان والعفو والصفح والامتنان أنه فتح الجرايين واخرج منها الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عساك تقبل هديتي وتتفضل على وتجبر قايي بقبولها مني وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صالحا لما قدم الهدية الى الملك السمندل وقال له القصد من الملك ان يتفضل على ويحبر قايي بقبولها مني قال له الملك السمندل لاي سبب اهديت لي هذه الهدية قل لي قصتك وأخبرني بحاجتك فان كنت قادر على قضائها قضيتها لك في هذه الساعة ولا احوجك الي تعب وان كنت عاجزا عن قضائها فلا يكف الله نعمسا الا وسعها فقام وقبل الارض ثلاث مرات وذل يا ملك الزمان ان حاجتي انت قادر على قضائها وهي تحت حوزك وانت مالها ولم اكلف الملك مشقة ولم اكن مجنونا حتى اخطب الملك في شيء لا يقدر عليه فبعض الحكماء قال اذا أردت تطاع فسل ما يستطاع فاما حاجتي التي جئت في طلبها فان الملك حنظه الله قادر عليها فقال له الملك اسأل حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم اني قد اتيتك خاطبا رغباني الدرة اليتيمة والجوهر المكنونه الملكة جوهر بنت مولانا فلا تخيب ايها الملك قاصدك فلما سمع كلامه ضحك حتى استلقى على فقاده استهزاء به وقال يا صالح كنت احسبك رجلا عاقلا وذا بافاضلا لا تسعى الابداد ولا تنطق الابرشاد وم الذي اصاب عقلك ودعاك الى هذا الامر العظيم والخطب الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك اصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك انك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه الغاية حتى توأجهني بهذا الكلام فقال صالح اصباح الله الملك اني لم اخطبها نفسي ولو خطبتها نفسي لكنت كفوا لها لكثر لانك تعلم ان ابي ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكنا ولو كنت انا ما خطبتها الا لملك بدر باسم صاحب اقاليم العجم واهو الملك شهرمان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صالح قال للملك انما خطبت بنتك الا للملك بدر باسم بن الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باسم ملك اعظم وان ادعيت ان ابنتك جميلة فالملك بدر باسم اجمل منها واحسن صوره وافضل حسبا ونسبا فانه فارس زمانه فان اجبت الى ما سألتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشيء في محله وان تعاطمت علينا ونك ما نصفقتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم ايها الملك ان هذه الملكة جوهر بنت مولانا الملكة لا بد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج والقبر فان كنت

قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق ان يموت عطشاً ثم انها اخرجته من  
الجزيرة المعطشة وانت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والامار والانهار فوضعت فيها ورجعت الى  
سيدتها وقالت لها فوضعت به في الجزيرة المعطشة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦٩٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية رجعت الى سيدتها وقالت وضعت في  
الجزيرة المعطشة هذا ما كان من امر بدر باسم (وأما) ما كان من أمر صالح خال الملك بدر باسم فانه  
لما احتوى على الملك السمندل وقتل اعوانه وخدمه وصار تحت أسره طلب جوهره بنت الملك فلم  
يجدها فرجع الى قصره عنده وقال يا أمي أين ابن أختي الملك بدر باسم فقالت يا ولدي والله مالي به  
علم ولا أعرف أين أذهب فانه لما باغته انك تقالتت مع الملك السمندل وحرت بينكم الحروب وانتال  
فزع وهرب فله اسمع صالح كلام أمه حزن على ابن أخته وقال يا أمي والله اننا قد فرطنا في الملك بدر باسم  
وأخاف أن يهلك أو يقع به أحد من جنود الملك السمندل أو تقع به ابنة الملك جوهره فيحصل لنا  
من أمه خجل ولا يحصل لنا ما نأمله لاني قد أخذته بغير اذنتها ثم انه بث خلفه الاعوان والجواسيس  
الى جهة البحر وغيره فلم يقفوا له على خبر فرجعوا واعلموا واصالحا بذلك فزادهم وغمه وقد ضاق صدره  
على الملك بدر باسم هذا ما كان من أمر الملك بدر باسم وخاله صالح (وأما) ما كان من أمر أمه جازاز  
البحرية فانها لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرتة فلم يرجع اليها وأبطأ خبره عنها فقعدت اياما  
عديدة في انتظاره ثم قامت ونزلت في البحر وأتت أمها فلما نظرتها أمها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها  
وكذلك بنات عمها ثم انهم اسألت أمها عن الملك بدر باسم فقالت لها يا بنتي قد أتى هو وخاله ثم ان خاله  
قد أخذ يواقيت وجواهر وتوجه بها هو وياها الى الملك السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشد على  
أخيك في الكلام فارسلت الى أخيك نحو الف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السمندل فنصر  
الله أخاك عليه وقتل اعوانه وجنوده وأسرا الملك السمندل فباغ ذلك الخبر ولذلك فسكانه خاف على  
نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد اليه ابعد ذلك ولم نسمع له خبر ثم ان جلناز سألتها عن  
أخيها صالح فاخبرتها انه جالس على كرسي المملكة في محل الملك السمندل وقد أرسل الى جميع  
الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى المملكة جوهره فلما سمعت جلناز كلام أمها حزننت على ولدها حزننا  
شديدا واشتد غضبها على أخيها صالح لسكونه أخذ ولدها وتزل به البحر من غير اذنتها ثم انها فات  
يا أمي اني خائفة على الملك الذي لنا لاني أتيتكم وما علمت أحد من أهل المملكة وأخشى ان ابطأت  
عليهم ان يفسد الملك علينا وتخرج المملكة من أيدينا والرى السديد اني ارجع واسوس المملكة  
الى ان يدبر الله لنا أمر ولا تنسو اولدي ولا تتهاونوا في أمره فانه ان حصل له ضرر هلكت لا محالة لاني  
لا أرى الدنيا الا به ولا ألتذ الابحياته فقالت حبا وكرامة يا بنتي لا تسألني عن ما عندنا من فراقه وغيبته  
ثم ان أمها أرسلت من يفتش عليه ورجعت أمه حزنينة القاب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها  
الدنيا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦٩٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المملكة جلناز لما رجعت من عند أمها الى



قد هربت في هذا المكان لان صاحبها وجدته تقا تلوا مع أبي وقتلوا جنده واسر وه هو وبعض جنده  
فهربت انا خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهرة قالت للملك بدر باسم وانما أتيت الى هذا المكان  
الاهاربة خوفا من القتل ولم ادر ما فعل الزمان بأبي فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية  
العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لاشك اني نلت غرضي بأسر أبيها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلي  
ياسيدي فاني قتيل هو الكواسر تني عينك وعلى شأني وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب  
واعلمى اني أنا الملك بدر باسم ملك العجم واذ صاحبها هو خالي وهو الذي أتى الى ابيك وخطبك منه  
وانا قد تركت ملكي لاجلك واجتاعنا في هذا الوقت من عجائب الاتفاق فقومي وانزلي عندي  
حتى اروح انا وانت الى قصر ابيك وأسأل خالي صاحبها في اطلاقه وأتزوج بك في الحلال فلما سمعت  
جوهرة كلام بدر باسم قالت في نفسها على شان هذا العالق اللئيم كانت هذه القضية وأسرا بي وقتل  
حجابا وبه وحشمة وتشتت انا عن قصرى وخرجت انا مسبية الى تلك الجزيرة فان لم اعمل معه حيلة  
اتحسن بهامنه تمكن مني ونال غرضه لانه عاشق والماشق ميمافله لا يلام عليه فيه ثم انها خادعته  
بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدري ما ضميرته له من المكيدة رقات له ياسيدي ونور عيني هل  
انت الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز فقال لها نعم ياسيدي وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جوهرة بنت الملك السمندل قالت للملك  
بدر باسم هل انت ياسيدي الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز قل لها نعم ياسيدي فقالت قطع الله ابى  
وازال ملكه ولا جبر له قلبا لارد له غربة ان كان يريد احسن منك واحسن من هذه الشمايل  
الظريفة والله انه قليل العقل والتدبير ثم قالت له يا ملك ازمان لا تؤاخذ ابى بما فعل وان كنت  
أحببتى شرا فانا أحببتك زراعا وقد وقعت في شرك هو الكواسر من جملة قتلاك وقد انتقلت  
الحبة التي كانت عندك وصارت عندي ما بقى عندك منها الا معشارا عندي ثم انها نزلت من فوق  
الشجرة وقربت منه واثت اليه واعتنقته وضمته الى صدره او صارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم  
فعلها فيه ازاد اذت محبته لها واشتد غرامه بها وظن انها عشقته ووثق بهار صار يضمها ويقبلها ثم  
انه قال لها يا ملكة والله لم يصف لي خالي ربيع معشارا انت عايمه من الجمال ولا ربيع قيراط من اربعة  
وعشر بن قيراط ثم ان جوهرة ضمته الى صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتقات في وجهه وقالت  
له اخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر احسن الطيور ابيض الريش احمر المنقار  
والرجلين فثامت كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر احسن ما يكون من الطيور  
وانتفضر ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية من جواربها تسمى مرسيئة  
فنظرت اليها وقالت والله لولا انى اخاف من كون ابى اسير اعد خاله لقتلته فلاجزاد الله خيرا فما اشأم  
قدمه علينا فهدى الفتنة كلها من تحت راسه واكن باجابه خذبه واذهبي به الى الجزيرة المعطشة  
واتركه هناك حتى يموت عطشا فاخذته الجارية واوصلته الى الجزيرة وارادت الرجوع من عنده ثم

وكيف صار الى هذا الشكل قالت له انه قد سحرته الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من اوله الى آخره وانه قد خطب جوهرة من ابيها فلم يرض ابوها بذلك وان خاله صالحا اقتتل هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه واسره فلما سمع كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجته اسحر اهل زمانها فمات لها الملك بمحياتي عايك تحليه من سحره ولا تخليه معذبا قطع الله تعالى يد جوهرة ما اقبحها وما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قتل له يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة فامرء الملك ان يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسترت وجهها واخذت في يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والارض ومحبي الاموات وقاسم الارزاق والآجال ان تخرج من هذه الصورة التي انت فيها وترجم الى الصورة التي خلقك الله عليها فلم يتم كلامها حتى انتفضت نقضه ورجع الى صورته فراه الملك ابامليحاما على وجه الارض احسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> سبحان خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم وآجالهم ثم انه قبل يد الملك ودعاه بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثني بمحديتك من اوله الى آخره فحدثنا بمحديته ولم يكتم عنه شيئا فتمعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلستك الله من السحر فما الذي افضاه رأيك وما تريد ان تصنع قال له يا ملك ائمان اريد من احسانك ان تجهز لي مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما احتاج اليه فان زمني ناظيلا وان غائب وأخاف أن تروح المملكته مني وما أظن ان والدي بالحياة من أجل فراق والغالب على ظني انها ماتت من حزنها على لانها لا ندرى ما جرى لي ولا تعرف هل أنا حي أو ميت وأنا سألتك ايها الملك ان تتم احسانك بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله وفصاحته اجابه وقال له سمعنا وطاعة ثم انه جهز مركبا ونقل فيها جميع ما يحتاج اليه وسيرمه جماعة من خدامه ففزل في المركب بعد ان ودع الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٩٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم ركب المركب هو وجماعته وودع الملك وساروا في البحر وساعدهم الرجح ولم يزلوا سائرين مدة عشرة أيام متواليه ولما كان اليوم الحادي عشر هاج البحر هيجا ناشدا وصيدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر البحر به بمسكورها ولم يزلوا على هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قرى بوالي صخره من صخرات البحر فوقعت تلك الصخرة على المركب فانكسرت وغرق جميع ما كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الالواح بعد ان أشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجرى به في البحر ولا يدرى اين هو ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والرجح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع طلغ به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البياض وهي مبنية في الجزيرة التي على ساحل البحر لكنها عالية الاركان مليحة البنيان رفيعة الحيطان البحر يضرب في سورها فاما عين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها هذه المدينة فرح فرحا

ملكته اذ اقصد رها واشتد فكرها هذما كان من امرها (وأما) ما كان من أمر الملك بدر باسمه  
فانه لما سحرته الملكة جوهرة وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها يموت  
عطش لم تضعه الجارية الا في جزيرة خضراء مشمرة ذات أشجار وانهار فصار ياكل من الثمار ويشرب  
من الانهار ولم يزل كذلك مدة أيام وليال وهو في صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير  
فبينما هو ذات يوم من الايام في تلك الجزيرة اذ أتى هناك صياد من الصيادين ليصطاد شيئا يتقوت به  
فراى الملك بدر باسمه وهو في صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسبي الناظر ويدهش  
الخاطر فنظر اليه الصياد فاعجبه وقال في نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا من له في حسنه ولا في  
شكله ثم انه رمى الشبك عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال في نفسه والله العظيم لا أبيعته ثم ان الصياد  
ذهب به الى دار الملك فامار آد الملك أعجبه حسنه وجماله وجمرة منقاره ورجليه فإرسل اليه خادما  
ليشتره منه فأتى الخادم الى الصياد وقال له اتبع هذا الطائر قال لا بل هو لملك هدية منى اليه فاخذه  
الخادم وتوجه به الى الملك واخبره بما قاله فاخذه الملك وأعطى الصياد عشرة دنانير فاخذها وقبل الارض  
وانصرف وأتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضع في قفص مليح وعلقه وحيط عنده ما ياكل وما  
يشرب فاما نزل الملك قال للخادم اين الطائر أحضره حتى انظره والله انه مليح فأتى به الخادم ووضع  
بين يدي الملك وقدر أرى الاكل عنده لم ياكل منه شيئا فقال الملك والله ما دري ما ياكل حتى اطعمه  
ثم امر باحضار الطعام فأحضرت الموائد بين يديه فاكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم  
والطعام والحلويات والفواكه أكل من جميع ما في السماط الذي قدام الملك فبهت له الملك وتعجب من  
اكله وكذلك الحاضر ون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والمهايك عمرى ما رأيت طيرا ياكل مثل  
هذا الطير ثم امر الملك ان تحضر زوجته لتتفرج عليه فضى الخادم ليحضرها فلما رآها قال لها  
يا سيدتى ان الملك يطلبك لأجل ان تتفرجى على هذا الطير الذى اشتراه فاننا لما احصرنا بالطعام  
طار من القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقوى يا سيدتى تفرجى عليه فانه مليح  
المنظر وهو انجو به من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم اتت بسرعة فلما نظرت الى الطير  
وتحققت غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراءها وقال لاي شىء غطيت وجهك وما عندك غير  
الجوارى والخدام التي في خدمتك وزوجك فقالت ايها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو  
رجل منكم فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبين ما اكثره اتمن حين كيف يكون غير طائر  
فقالت له والله ما مزحت معك ولا قلت لك الا حقا ان هذا الطير هو الملك بدر باسم ابن  
الملك شهرمان صاحب بلاد العجم واهل جلمناز البحرية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زوجة الملك لما قالت لملك ان هذا ليس  
بطائر وانما هو رجل منكم وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان واهل جلمناز البحرية قال لها

عليه من الملكة لاب لئلا ترجع عليك بالغدر ثم توجهن واذا بالملكة لاب قد أقبلت في موكب عظيم  
ومازالت مقبلة الى ان وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كأنه  
البدر في تمامه فلما رأته الملكة لاب حارت في حسنه وجماله وانه هشت وصارت ولها نية به ثم أقبلت  
على الدكان ونزات وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا المليح فقال هذا  
ابن أخي جاءني عن قريب فقالت دعه يكون الليلة عندى لا يتحدث أنا واياها قال لها أنا خذينه منى  
ولا تسحرينه قالت نعم قال احلفي لى خلقت له انها لا تؤذيه ولا تسحره ثم أمرت ان يقدموا له فرسا  
مليحاً مسرجاً ملجماً بلجام من ذهب وكل ماء يه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ الف دينار  
وقالت له استعن بها ثم ان الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم وراحت به كأنه البدر في ليلة أربعة  
عشر وسار معها وصارت الناس كلما نظروا اليه والى حسنه وجمانه يتوجعن عليه ويقولون  
والله ان هذا الشاب لا يستحق ان تسحره هذه الملعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس  
ولكنه ساكت وقد سلم أمره الى الله تعالى ولم يزلوا سائرين الى باب القصر وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٠) قالت بلديني أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لم يزل سائراً هو والملكة لاب  
واتباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدم وأكابر الدولة وأمرت الحجاب أن  
يأمر وأرأب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والخواري  
في القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصر الميرم له قط وحيطانه منية بالذهب وفي وسط  
القصر بركة عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيور  
تنغى بسائر اللغات والاصوات المفرحة والحزنة وتلك الطيور من سائر الاشكال والالوان فنظر  
الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من يعبد غيره فجلست الملكة في  
شباك يشرف على بستان وهي على سرير من العاج وفوق السرير فرس عال وجلس الملك بدر باسم الى  
جانباها فقبلته وضمته الى صدرها ثم أمرت الجوارى باحضار مائدة فحضرت مائدة من الذهب  
الاحمر مرصعة بالدر والجواهر فيها من سائر الاطعمة فأكل حتى اكتفيا وغسلا ايديهم ثم أحضرت  
الجوارى أواني الذهب والفضة والبلور واحضرت أيضاً جميع أجناس الازهار واطباق النقل ثم أتت  
أمرت باحضار مغنيات فحضر عشر جوار كانهن الاقمار بايديهن سائر آلات الملاهي ثم ان الملكة  
ملأت قدحا وشر به وملأت أخرى وناولت الملك بدر باسم اياه فأخذ وشر به ولم يزل كذلك  
يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجوارى ان يغنين فغنين بسائر الالحان وتخييل للملك بدر باسم أنه  
يرقص به القصر طرباً فغاش عقله وانشرح صدره ونسى الغرابة وقال ان هذه الملكة شابة مليحة  
ما بقيت أروح من عندها أبداً لان ملكها أوسع من ملكي وهي أحسن من الملكة جوهرية ولم يزل  
يشرب معها الا ان أمسى المساء ووقدوا القناديل والشموع واطلقوا البخور ولم يزلوا يشربان الى ان  
سكروا والمغنيات يغنين فلما سكرت الملكة لاب قامت من موضعها وانامت على سرير و أمرت الجوارى

شديد او كان قد أشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح وأراد ان يصعد الى  
المدينة فأتته اليه بغال وحمير وخيول عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه ان يطاع من البحر الى  
المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هناك أحدا فتعجب وقال يا ترى لمن هذه  
المدينة وهي ليس لها مالك ولا فيها أحد ومن اين هذه البغال والحمير والخيول التي منعتني من الطلوع  
وصار متفكرا في أمر دو هو ماش وما يدري اين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيئا بقالا فلما راه الملك بدر  
باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرآه جميعا فقال له يا غلام من اين اقبلت ومن  
اوصلك الى هذه المدينة فحدثه بمحدثه من أوله الى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدي أما رأيت أحدا  
في طريقك فقال له يا ولدي انما أتعجب من هذه المدينة حيث انها خالية من الناس فقال له الشيخ  
يا ولدي اطلع الدكان والأتهمك فطلع بدر باسم وقعد في الدكان فقام الشيخ وجاء له بشيء من الطعام  
وقال له يا ولدي ادخل في داخل الدكان فسبحان من سلمك من هذه الشيطانة تخاف الملك بدر باسم  
خوفا شديد اثم أكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر الى الشيخ وقال له ياسيدي  
ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن أهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم ان هذه  
المدينة مدينة السحرة وبها ملكة ساحرة كأنها شيطانة وهي كاهنة سحارة مكاررة غدارة والحيوانات  
التي تنظرها من الخيل والبغال والحمير هؤلاء كلهم ملك ومثلي من بني آدم اسكنهم غرباء لان كل  
من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكفرة الساحرة وتقعده معه أربعين يوما وبعد  
الاربعين يوما تسحره فيصير بغلا أو فرسا أو حمارا أو شيئا من هذه الحيوانات التي نظرت اعلى جانب  
البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم  
وأخبره بحال الملكة السحارة وقال له ان كل اهل هذه المدينة قد سحرتهم وانك لما أردت الطلوع من  
البحر خافوا ان تسحرك مثلهم فقالوا لك بالاشارة لا تطلع لئلا تترك الساحرة شفقة عليك فرمما  
تعمل فيك مثل ماعامت فيهم وقال له انما قدمت هذه المدينة من أهلها بالسحر واسمها الملكة  
لاب وتسيره بالعر بي تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا  
شديدا وصار يرتعد مثل القصبه الريحية وقال له انما صادفت اني خلصت من البلاء الذي كنت فيه  
من السحر حتى ترميني المقادير في مكان أقيح منه فصار متفكرا في حاله وهو اجري له فلما نظر اليه  
الشيخ راه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس علي عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى  
لباسهم والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من في المدينة يحبني ويراعيني ولا  
يرجعون لي قلوبا ولا يتعبون لي خاطر فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب  
الدكان يتفرج فجازت عليه الناس فنظرا في عالم لا يحصى عدده فلما نظر الناس تقدموا الي الشيخ  
وقالوا له يا شيخ هل هذا اسيرك وصيدك في هذه الايام فقال لهم هذا ابن أخي وسمعت ان اباه قد مات  
فارسلت خلفه وأحضرته لاطني فانار شوقي به فقالوا له هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف



بالانصراف ثم أمرت الملك بدر باسم النوم الى جانبها فقام معها في اطيب عيش الى أن أصبح الصباح وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذي في القصر والملك بدر باسم صحبتها واغتسلا فلما خرجا من الحمام افرغت عليه أجل القماش وأمرت باحضار آلات الشراب فاحضرتها الجوارى فشر باثم أن المملكة قامت واخذت بيد الملك بدر باسم وجاسا على الكرسي وامرت باحضار الطعام فأكلوا وغسلا أيديهم ثم قدمت الجوارى لها ما واني الشراب والمواعاة والازهار والتقل ولم يزل الا ياكلون ويشربون والجوارى تغنى باختلاف الالحن الى المساء ولم يزل الا في كل وشرب وطرب مدة أربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا المكان اطيب او دكان عمك البقال قال لها والله يا مملكة ان هذا اطيب وذلك ان عمي رجل مملوك يبيع الباقلا فضحك من كلامه ثم أنهما رقدتا في اطيب حال الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم من نومه فلم يجد المملكة لاب بجانبه فقال يا ترى أين راحت وصار مستوحشا من غيبتها ومتحيرا في أمره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال في نفسه أين ذهبت ثم أنه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت الى البستان فرأى فيه نهرا جاريا بجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطئها ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصارت ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا بطائر اسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصارت تقهزق الحمام ثم أن الطير الاسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة في صورة بشر فتأملها واذا هي المملكة لاب فعلم أن الطائر الاسود انسان مسجور وهى تعشقه وتسحر نفسها طيرة ليجامعها فاخذته الغيرة واغتناظ على المملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت المملكة لاب تقبله وتمزح معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعلمت ما به وتحققت انه راها حين صارت طيرة وكيف واقعه ذلك الطير فلم تظهر له شيئا بل كتتمت ما بها فلما قضى حاجته قال لها يا مملكة أريد ان تأذنى لى فى الرواح الى دكان عمى فاني قد تشوقت اليه ولى اربعون يوما ما رأته فقال له روح اليه ولا تبطنى على فاني ما أقدر ان افارقك ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال سمعوا وطاعة ثم انه ركب ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا في خيم وعاقبة الأناها كانت في هذه الليلة نائمة في جانبي فاستيقظت فلم ارها فلبيست ثيابي ودرت افتش عايتها الى أن اتيت الى البستان وأخبره بما رآه من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم أن الطيور التي كانت على الشجرة كلها شبان غرباء عشقتهم وسحرتهم طيور او ذلك الطائر الاسود الذى رأته كان من جملة ما ليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فمد عينه الى بعض الجوارى فسحرتة في صورة طائر

اسود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية

أقدر أن ايعها فنظر اليه الشيخ وقال له يا ولدي ان هذه البلدة ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في هذه البلدة قتلوه فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤ ٧٠) قالت بلغني أيها السعيد ان الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى المرأة العجوز اخرجت اللجام من فيها واخذت في يدها ماء ورشتها وقالت يا بنتي اخرجي من هذه الصورة الى الصورة التي كتبت عليها فانقلب في الحال وعادت الى صورتها الاولى واقيات كل واحدة منهما على الاخرى وتعانقنا فعلم الملك بدر باسم ان هذه العجوز اياها وقد تمت الحيلة عليه فاراد أن يهرب واذا بالعجوز صفره فتمثل بين يديها عفريت كأنه الجبل العظيم فخاف الملك بدر باسم ووقف فركبت العجوز على ظهره وأردفت بنتها خلفها واخذت الملك بدر باسم قدامها وطار بهم العفريت فامضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا الى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي الملكة التفتت الى الملك بدر باسم وقالت له يا علق قد وصلت الى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسرف اريك ما عمل بك وبهذا الشيخ البقال فكلم أحسنت له وهو يسوء في وأنت ما وصلت الى مرادك الا بواسطة ثم أخذت ماء ورشته به وقالت له اخرج عن هذه الصورة التي أنت فيها صورة طائر قبيح المنظر اقبح ما يكون من الطيور فانقلب في الحال وصار طيرا قبيح المنظر فجعلته في قفص وقطعت عنه الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة ثم ان الجارية وجدت سيدتها غافلة في يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال واعلمته بالحديث وقالت له ان الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشكرها الشيخ وقال لها لا بد أن أخذ المدينة منها واجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفره عزيمة فخرج عفريت له أربعة أجنحة فقال له خذ هذه الجارية وامض بها الى مدينة جلناز البحرية وأما فراشة فانها مسحر من يوجد على وجه الارض وقال للجارية اذا وصلت الى هناك فاخبريها بأن الملك بدر باسم في أسرا الملكة لاب فحمدا العفريت وطار بها فلم يكن الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلناز البحرية فنزلت الجارية من فوق سطح القصر وقبلت الارض بين يديها واعلمتها بما جرى لولدها من اول الى آخره فقامت اليها جلناز واكرمتها وشكرتها ودقت البشائر في المدينة واعلمت أهلها واكابرد ولتها بان الملك بدر باسم قد وجد ثم ان جلناز البحرية وأمها فراشة وأخاها صالحا أحضر وجميع قبائل الجان وجنود البحر لان ملوك الجان قد اطاعوهم بعد أسرا الملك السمندل ثم انهم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة في طرفة عين وقالت للجارية أين ابني فاخذت الجارية القفص وأتت به بين يديها وأشارت الى الطائر الذي هو فيه وقالت هذا ولدك فاخرجته الملكة جلناز من القفص ثم أخذت يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الى الصورة التي كتبت عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



رأته تقول لك ما هذا وما تعمل به فقل لها زيادة الخير خيرين وكل منه فاذا اخرجت هي سويقها  
 وقات لك كل من هذا السويق فارها انك تأكل منه وكل من هذا واياك ان تأكل من سويقها شيئاً  
 ولوحبة واحدة فان اكلت منه ولوحبة واحدة فان سحرها يتمكن منك فتسحرك وتقول لك  
 اخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك الى أى صورة أردت واذا لم تأكل منه فان  
 سحرها يبطل ولا يضرك منه شيء فتخرج لغيره غايبة الخجل وتقول لك انما أنا مزح معك وتترك  
 بالحب والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها فاطهر لها أنت المحبة وقل لها يا سيدتي ويا نور عيني كلتي من  
 هذا السويق وانظري لذته فاذا اكلت منه ولوحبة واحدة فخذ في كنفك ماء واضرب به في وجهها  
 وقل لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى أى صورة أردت ثم خليه او تعال الى حتى ادبر لك امرها  
 ثم ودعه الملك بدر باسم وسار الى أن طلع القصر ودخل عليها فلما رأته قالت اهلا وسهلا ومرحبا ثم  
 قامت له وقبته وقالت له ابطات على ياسيدي فقال لها كنت عند عمي وراى عندها سويقا فقال لها  
 وقد اطعمني عمي من هذا السويق فقالت عند ناسو سويقاً أحسن منه ثم انها حطت سويقها في صحن  
 وسويقها في صحن آخر وقالت له كل من هذا فانه اطيب من سويقي فاطهر لها اني أكل منه فلما  
 علمت أنه أكل منه أخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يعلق بالميم وكن في  
 صورة بغل أعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رأته على حاله لم يتغير قاهت له وقبته بين عينيه وقالت له  
 يا محبوبتي انما كنت امزح معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله يا سيدتي ما تغيرت عليك  
 اصلا بل اعتقد انك تحبينني فكلي من سويقي هذا فاخذت منه لقمة واكاتها فلما استقرت في  
 بطنها اضطربت فاخذ الملك بدر باسم في كفه ماء ورشها به في وجهها وقال لها اخرجي من هذه  
 الصورة البشرية الى صورة بغلة زرزورية فانظرت نفسها الا وهي في تلك الحالة فصارت دموعها  
 تنحدر على خديها وصارت تمرغ خديها على رجليه فقام يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب الى  
 الشيخ واعامه بما جرى فقام الشيخ واخرج له لجاما وقال خذ هذا اللجام ولجمها به فخذته واتي  
 عندها فلما رأته تقدمت اليه وحط اللجام في فاوركها واخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبد الله  
 فلما رآها قام لها وقال لها ان شاء الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي ما بقي لك في هذه البلدا إقامة  
 فاركبها وسر بها الى اي مدن شئت واياك أن تسلم اللجام الى أحد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار  
 ولم يزل سائراً ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقية شيخ مليح الشبهة فقال له يا ولدي ومن أين اقبات  
 قال من مدينة هذه الساحرة قال له انت ضيفي في هذه الليلة فاجابه وسار معه في الطريق واذا بامرأة  
 عجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لا اله الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابني التي مدت وقابي مشوش  
 عليها فبالله عليك يا سيدتي ان تبيني اياها فقال لها والله يا أمي ما قدر أن أبيعها قالت له بالله عليك  
 لا ترد سؤالي فان ولدي ان لم اشتره هذه البغلة ميتة لا محالة ثم أنها أغلظت عليه في السؤال فقال ما  
 يبيعها الا بألف دينار وقال بدر باسم في نفسه من أين لهذه العجوز تحصيل ألف دينار فعند ذلك  
 اخرجت من حزامها ألف دينار فلما نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال لها يا أمي انا امزح معك وما

حسن وكان كريما جوادا عا المشاعر فضلا وكان عند ذلك الملك وزير ااحسود محضره سوء لا يحب  
الناس جميعا لا غنيا ولا فقيرا او كان كملورد على ذلك الملك احدوا اعطاه شيئا يحسده ويقول ان هذا  
الامر يفتي المال ويخرّب الديار وان الملك دأ به هذا الامر ولم يكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا  
من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر فأرسل اليه واحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر  
حسن ان الوزير خالفني وعاداني من أجل المال الذي اعطيه للشراء والندماء وأرباب الحكايات  
والاشعار وانى أريد منك ان تحكي لي حكاية مليحة وحديتا غريبا بحيث لم أكن سمعت منه قط  
فإن اعجبني حديتك اعطيتك بلادا كبيرة قلاعها واجعلها زيادة على اقطاعك واجعل مماسكتي  
كلها بين يديك واجعلك كبير وزرائي تجلس على يميني وتحكم ورعيتي وان لم تأتي بما قلت لك اخذت  
جميع ما في يدك وطردتك من بلادى فقال التاجر حسن سمعوا وطاعة مولانا الملك لكن يطالب  
منك المملوك ان تصبر عليه سنة ثم احدثك بحديث ماسمعت منه في عمرك ولا سمع غيرك بمثله ولا  
باحسن منه قط فقال الملك قد اعطيتك مهلة سنة كاملة ثم دعا مخلعة سنية فالبسه اياها وقال له الرم  
بيتك ولا تركب ولا ترح ولا تحي مدة سنة كاملة حتى تحضر بمطلبته منك فان جئت بذلك فلك  
الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تحي بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٧) قالت بلغني أبها الملك السعيد ان الملك محمد بن سبائك قال للتاجر حسن  
ان جئتني بمطلبته منك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تحيئني بذلك فلا أنت  
منا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن الارض بين يديه وخرج ثم اختار من ممالিকে خمسة انفس كلهم  
يكتبون ويقرؤن وهم فضلاء عقلاء ادباء من خواص ممالিকে وأعطى كل واحد خمسة الاف دينار  
وقال لهم انما ربيتكم الامل هذا اليوم فاعينوني على قضاء عرض الملك واتقذوني من يده فقالوا  
له وما الذى تريد أن تفعل فاروا حافداؤك قال لهم أريد أن يسافر كل واحد منكم الى اقليم وان  
تستقصوا على العلماء والادباء والنمضلاء واصحاب الحكايات الغربية وال اخبار العجيبة وابعثوا الى  
عن قصة سيف الملوك واثبتوني بها واذا انقيتموها عند أحد فرغبوه في منها ومهما طلب من الذهب  
والفضة فاعطوه اياه ولو طلب منكم الف دينار فاعطوه المتيسر وعدوه بالباقي واثبتوني بها ومن وقع  
منكم بهذه القصة واتانى بها فاني اعطيه الخلع السنية والنعم الوفية ولا يكون عندي اعز منه ثم ان  
التاجر حسنا قال لواحد منهم رح انت الى بلاد الهند واعمالها واقليمها وقال لآخر رح انت  
الى بلاد العجم والصين واقليمها وقال لآخر رح انت الى بلاد الشام ومصر واعمالها واقليمها ثم ان  
التاجر اختار لهم يوما سعيدا وقال لهم سافروا في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتى ولا  
تتهاونوا ولو كان فيها بذل الارواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التى امره بها  
فمنهم أربعة انفس غابوا أربعة اشهر فمشوا فلم يجدوا شيئا فضاقت صدر التاجر حسن لما رجع اليه

(وفي ليلة ٧٠٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بدر باسم لما رشت أمه عليه الماء صار بشرا كما كان فلما رأتة على صورته الاصالية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا وكذلك خاله صالح وجدته فراشة وبنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم إن جلناز أرسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجميل مع ابنها وزوجته بالجارية التي أرسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملك تلك المدينة وأحضرت ما بقي من أهل المدينة من المسلمين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم أن يكونوا في طاعته وخدمته فقالوا اسمعوا طاعة ثم انهم وعدوا الشيخ عبد الله رساروا الى مدينتهم فامادوا واقتصرهم تاقاتهم أهل مدينتهم بالبشائر والنصرح وزيرو المدينة ثلاثة أيام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحاشديد ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لأمه يا أمي ما بقي الا تزوج ويجتمع شملنا ببعضنا اجمعين ثم أرسات في الحال من يأتيها بالملك السمندل فاحضروه بين يديها ثم أرسات الى بدر باسم فلما جاء بدر باسم اعلمته بمجيء السمندل فدخل عليه فلما رآه الملك السمندل مقبلا قام له وسلم عليه ورحب به ثم ان الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهره فقال له هي في خدمتك وجاريتك وبين يديك فعند ذلك أحضر والقضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز البحرية على الملكة جوهره وأهل المدينة زينوها وأطلقوا البشائر وأطلقوا كل من في الحبوس ونسى الملك الارامل والايتام وخلع على أبواب الدولة والامراء والا كابر ثم أقاموا الفرح العظيم وعموا والولائم وأقاموا في الافراح مساء وصباحا مدة عشرة أيام وجلوها على الملك بدر باسم بتسمي خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل وردة الى بلاده وأهله وأقاربه ولم ينالوا في الذعيش واهني أيام يأكلون ويشربون ويتعممون اني أن اتائم هازم اللذات ومفروق الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين : وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### حكاية سيف الملوك وبيدعة الجمال

(وفي ليلة ٧٠٦) قالت (واعلم) أيها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزوا بلاد الكفار في اعداء الهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر وغير ذلك من العجم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المنادات والروايات والاشعار والاختبار والحكايات واسمار وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكىها له ينعم عليه وقيل انه كان اذا تادر جل غريب بسمر غريب وتسكلم بين يديه واستحسنه وأعجبته كلامه لم يخلع عليه خلعة سنوية ويعطيه الف دينار ويركبه فرسا مسرجا ماجوا ويكسوه من فوق الى أسفل ويعطيه عطايا عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف الى حال سبيله فاتفق انه اتاه رجل كبير بسمر غريب فتحدث بين يديه فاستحسنه وأعجبته كلامه فأمره بمجائزة سنوية ومن جعلتها الف دينار خراسانية وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الاخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال انه لجر

لامراء والملوك والوزراء وأعمل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل المملوك الشروط وقبل  
يد الشيخ وودعه وخرج من عنده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٠٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مملوك حسن لما نقل القصة من كتاب  
الشيخ الذي بالشام واخبره بالشروط وودعه وخرج من عنده وسافر في يومه فرحامسروا ولم يزل  
مجدافى السير من كثرة الفرح الذي حصل له بسبب تحصيله لقصة سمر سيف المملوك حتى وصل إلى  
بلادهم ان التاجر أخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقل له أيها الملك السعيد اني  
جئت بسمر وحكايات مايدحة نادرة لم يسمع مثلها أحد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن أمر  
في وقته وساعته بأن يحضر كل أمير عاقل وكل عالم فاضل وكل فطن واديب وشاعر ولبيب وجاس  
التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا تعجبوا جميعا  
واستحسنوها وكذلك استحسنها الذين كانوا حاضرين ونثر واعليه الذهب والنقضة والجواهر ثم  
أمر الملك للتاجر حسن بخلعة سنوية من أنحر ملبوسه وأعطاه مدينة كبيرة بقلعها وضياعها وجعله  
من أكابر وزرائه وأجلسه على عيونه ثم أمر الكتاب أن يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها في  
خزائنه الخاصة وصار الملك كما ضاق صدره ومحضر التاجر حسن فقرأها (ومضمون هذه القصة)  
أنه كان في قديم الزمان وسالفة العصر والاولاد في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان وكان ملكا  
سخيا جوادا صاحب هبة ووقار وكانت له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له  
وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والنار ودون الملك الجبار الجليل القهار ثم ان  
هذا الملك صار شيخا كبيرا قد أضعفه الكبر والسقم والهزم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له  
ولد ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك في هم وغم ليلا ونهارا فاتفق أنه كان جالساً يوماً من الايام على سرير  
ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب الدولة في خدمته على جرى عاداتهم وعلى قدر منازلهم  
وكل من دخل عليه من الامراء ومعه ولد او ولدان يحسده الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور  
فرحان بأولاده وانامالى ولد وفي غد أموت واترك ملكي وتخلى وضياعي وخزائني وأموالى  
وتأخذها الغرباء وما يندكرنى أحد قط ولا يبقى لى ذكر فى الدنيا ثم ان الملك عاصم استغرق فى بحر  
النكر فلم يتسكأ ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما زال يبكى وبصوت عال وينوح نوحاً زائداً  
ويتأوه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال الوزير ان لم تقل لى ما سبب ذلك والقتلت نفسى بين يديك  
من ساعتى وانت تنظر ولا أراك مهموماً ثم ان الملك عاصم رفع رأسه ومسح دموعه وقال أيها الوزير  
الناصح خائى بهمى وغمى فالذى فى قلبى من الاحزان يكفينى فقال له الوزير قل لى أيها الملك ما سبب  
هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير لما قال للملك عاصم قل لى ما سبب  
هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي قال له الملك يا وزير ان بكأى ما هو على مال لا على خيل  
ولا على شىء ولكن أنا بقيت رجلاً كبيراً وصار عمرى نحو مائة وثمانين سنة ولا رزقت ولداً ذكراً ولا

الاربعة مهاليك واخبروه انهم فتشوا المدائن والبلاد والاقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيئاً منه وأما المملوك الخامس فانه سافر الى أن دخل بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة امينة ذات اشجار وانهار وأمار واطيار تسبح الله لواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فاقام فيها أياماً وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه احد ثم انه اراد أن يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب يجري ويتعثر في اذياله فقال له المملوك ما بالك تجرى وانت مكروب والى ابن تصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكاياتاً واخباراً واسراراً لا يحل لم يسمع احد من مله او انا اجري حتى اجدلى موضعاً قريباً منه واخاف اني لا احصل لى موضعاً من كثرة الخلق فقال له المملوك خذنى معك فقال له الفتى اسرع في مشيتك فغلق بابه واسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس فجلس قريباً منه واصغى لىسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به رفته ضوا من حوله فعنده ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاد في التحية والا كرام فقال له المملوك انك يا سيدي الشيخ رجل مليح محتشم وحديثك مليح وأريد ان أسالك عن شىء فقال له اسال عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة سمير سيف الملوكة وبديعة الجمال فقال له الشيخ ومن سمعت هذا الكلام ومن الذى اخبرك بذلك فقال المملوك انما سمعت ذلك من احد ولكن اناس من بلاد بعيدة وجئت قاصداً لهذه القصة فهما طلبت من منمنها اعطيتك ان كانت عندك وتتعلم وتصدق على بها وتجمعها من مكارم أخلاقك صدقة عن نفسك ولوان روى في يدي وبذلها لك فيها لطاب خاطر ي بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقرعينا وهى تحضر لك ولكن هذا سمر لا يتحدث به أحد على قارة الطريق ولا أعطى هذه القصة ل كل أحد فقال له المملوك بالله يا سيدي لا تبخل على بها واطب منى مهم اردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فاعنى مائة دينار وانا اعطيك اياها ولكن بخمس شرط فلما عرف انها عند الشيخ وأنه سمح له بها فرح فرحاً شديداً وقال له أعطيك مائة دينار ثمنها وعشرة جعلها وأخذها بالشروط التى تذكرها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يدي الشيخ وراح الى منزله فراح مسروراً وأخذ في يد مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما أصبح الصباح قام ولبس ثيابه وأخذ الدنانير وأتى بها الى الشيخ فراه جالساً على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فاعطاه المائة دينار وعشرة فأخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل المملوك واجلسه في مكان وقدم له دواة وقلماً وقرطاساً وقدم له كتاباً وقل له اكتب الذى أنت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمير سيف الملوكة فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له اعلم يا ولدى ان أول شرط انك لا تقول هذه القصة على قارة الطريق ولا عند النساء والجوارى ولا عند العبيد والمفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرؤها عند

سليمان نبي الله عليه السلام فلهما دخلوا عليه أرادوا أن يقبلوا الأرض بين يديه فنعهم من ذلك سليمان  
 ابن داود وقال لا ينبغي أن يسجد انسان على الأرض والله عز وجل خالق الأرض والسموات وغيرها  
 ومن أراد منكم أن يقف فليقف ولكن لا يقف أحد منكم في خدمتي فامتلوا وجلس الوزير فارس  
 وبعض خدامه ووقف في خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مدوا لهم الاسمطة فأكل  
 العالم والخلق أجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان سليمان أمر وزير مصر ان حاجته لتقضى وقال  
 له تكلم ولا تخف شيئا مما جئت بسببه لانك ما جئت الا لتقضاء حاجة وأنا أخبرك بها وهي كذا وكذا  
 وان ملك مصر الذي أرسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا هرا ماضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد  
 ذكروا انني فصاري في الغم والههم والفكر لئلا وهن اراحتي اتفق له انه جلس على كرسي مملته يوم امن  
 الأيام ودخل عليه الامراء والوزراء وأكابر دولته فرأى بعضهم له ولدا وبعضهم له ولدان  
 وبعضهم له ثلاثة اولاد وهم يدخلون ومعهم اولادهم ويقفون في الخدمة فتذكر في نفسه وقال  
 من فرط حزنه ياترى من يأخذ مملكتي بعده وتي وهل يأخذها الا رجل غريب واصير أنا كاني لم  
 أكن ففرق في بحر الفكر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حزينا حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه  
 بالتمديد وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الأرض يبكي وينتحب ولم يعلم ما في  
 قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الأرض . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧١٠) قلت بلغني أيها الملك السعيد ان نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام  
 لما أخبر الوزير فارس بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره فارس من أوله الى  
 آخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذي قلته لك يا وزير صحيح فقال الوزير فارس يا نبي الله ان  
 الذي قلته حق وصدق ولكن يا نبي الله لما كنت آتحدث أنا والمملك في هذه القضية ولم يكن عندنا  
 أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فمن أخبرك بهذه الامور كلها قال له اخبرني ربي الذي يعلم  
 خائنة الاعين وما تخفي الصدور فخيئذ قال الوزير فارس يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شيء  
 قدير ثم اسلم الوزير فارس هو ومن معه فقال نبي الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا من التحف  
 والهدايا قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولكني وهبتها لك فاسترح انت ومن  
 معك في المكان الذي زاتم فيه حتى يزول عنكم تعب السفر وفي غد ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك  
 على اتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الارض والسماء وخالق الخلق أجمعين ثم ان الوزير فارس اذهب  
 الى موضعه وتوجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان اذا وصلت الى الملك عاصم بن  
 صفوان واجتمعت أنت وآياه فاطلعنا فوق الشجرة القلانية واقعد اسماكتين فاذا كان بين الصلاتين  
 وقد برد حر القائلة فانزالي اسئل الشجرة وانظر ا هناك تجد اثنان ين يخرجان رأس أحدهما كراس  
 القرد ورأس الآخر كراس العفريت فاذا رآتهما فارمياهما بالنشاب واقتلهما ثم ارميا من جهة  
 رؤسهما قدر شبر واحد ومن جهة اذيالهما كذلك فتبقي لحومهما فاطبخاهما واتقناطبخهما واطعمهما  
 زوجتيكما وانا معهما تلك الليلة فانهما يحملان باذن الله تعالى بالاولاد ذكورتهم ان سليمان عليه السلام

أنتى فاذا مات يدفنونى ثم ينمحنى رسمى وينقطع اسمى ويأخذ الغرباء تحتى وما سكى ولا يذكركنى  
أحد ابد اذ قال الوزير ياملك الزمان أناا كبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولد قط ولم أزل ليلا  
ونهارا فى هم وغم وكيف تفعل أنا وأنت ولكن سمعت بخبر سليمان بن داود عليهما السلام  
وان له ربا عظيما قدرا على كل شىء فينبغى ان اتوجه اليه بهدية واقصده فى ان يسأل ربه  
لمعه يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بها  
الى سليمان بن داود عليهما السلام هذا ما كان من امر الوزير وأما ما كان من أمر  
سليمان بن داود عليهما السلام فان الله سبحانه وتعالى أوحى اليه وقل ياسليمان ان ملك مصر  
أرسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهى كذا وكذا فأرسل اليه وزيرك آصف  
ابن برخيا لاستقباله بالا كرام والازاد فى موضع الاقامات فاذا حضر بين يديك فقل له ان  
الملك أرسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم أعرض عليه الايمان  
فحينئذ أمر سليمان وزيره آصف أن يأخذ معه جماعة من حاشيته للقاءهم بالا كرام والازاد  
الفاخرى فى موضع الاقامات فخرج آصف بعد أن جهز جميع اللوازم الى لقاءهم وسار حتى وصل الى  
فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه اكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد  
والعلاؤف فى موضع الاقامات وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فابشروا بقضاء  
حاجتكم وطيبوا أنفسا وقرع أعينا وانشر حواصدا ورافقال الوزير فى نفسه من أخبرهم بذلك ثم ان قال  
لآصف بن برخيا ومن أخبركم بنا وياغراضنا يا سيدى فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام  
هو الذى أخبرنا بهذا فقال الوزير فرس ومن أخبر سيدنا سليمان قال أخبره رب السموات والارض  
واله الخلق اجمعين فقال له الوزير فارس ما هذا الا اله عظيم فقال له آصف بن برخيا وهل اتم لا  
تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس ونسجد لها فقال له آصف يا وزير فارس ان  
الشمس كوكب من جملة الكواكب الخلوقة لله سبحانه وتعالى وحاشى أن تكون ربالا ان الشمس  
تظهر أحيانا وتغيب أحيانا ورنور بنا حاضر لا يغيب وهو على كل شىء قدير ثم انهم سافروا قليلا حتى  
وصلوا الى قرب تحت ملك سليمان بن داود عليهما السلام فامر سليمان بن داود عليهما السلام جنوده  
من الانس والجن وغيرهما أن يصطفوا فى طريقهم صفاة فووقت وحوش البحر والييلة والنخور القهود  
جميعا واصطفوا فى الطريق صفين وكل جنس الخمازت أنواعه وحدها وكذلك الحان كل منهم ظهر  
للعيون من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الا حوال فوقوا جميعا صفيين والطيور نشرت أجنحتها  
لتظلمهم وصارت الطيور تناعى بعضها بسائر اللغات والاحان فلما وصل أهل مصر اليهم هابوهم ولم  
يجسر واعلى المشى فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا سليمان بن داود  
وما يضركم منهم أحد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل وراءه الخلق اجمعون ومن جملةهم جماعة  
وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة فأنزلوهم فى دار الضيافة  
وأكرمهم غاية الا كرام واحضر والهم الضيافات الفاخرة مدة ثلاثة أيام ثم احضر وهم بين يدي

فأقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه وأخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائماً على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه وأعطاه اياه وقال لمن كان حاضراً في مجلسه من كان يحبني فلينعم عليه فاعطوه من الاموال والجواهر والياوقيت والخيل والبغال والبساتين شيئاً لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل على الملك وقال يا ملك الزمان ان في هذه الساعة كنت قاعداً في البيت وحدي وأنا مشغول بالخاطر متفكر في شأن الحمل وأقول في نفسي يا ترى هل هو حق وان خاتون تحبل أم لا واذا بالخادم دخل على وبشرني بان زوجتي خاتون حامل وان الولد قد تحرك في بطنها وتغير لونها فمن فرحتي خلعت جميع ما كان على من القماش وأعطيت الخادم اياه واعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدم ثم ان الملك عاصماً قال يا وزير ان الله تبارك وتعالى أنعم علينا بمغضله واحسانه وجوده وإمتنانه بالدين القويم وأكرماً بكرمه وفضله وقد أخرجنا من الظلمات إلى النور واريد أن أفرج على الناس وافرحهم فقال الوزير إفعل ما تريد فقال يا وزير انزل في هذا الوقت وأخرج كل من كان في الحبس من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك نجازاً بما يستحقه ورتفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات وأنصب في دائرة هذه المدينة مطبخاً حول الحيطان وأمر الطباخين بان يلقوا عليه جميع أنواع القودور وان يطبخوا سائر أنواع الطعام ويدعو الطبخ الليل والنهار وكل من كان في هذه المدينة وما حولها من البلاد البعيدة والقرية يا كلون ويشربون ويحملون الى بيوتهم وأمرهم ان يفرحوا ويؤنوا المدينة سبعة أيام ولا يقلوا حوايتهم ايلاً ونهاراً فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره به الملك عاصم وزيراً للمدينة والقاعة والاراج أحسن الزينة ولبسوا الحسن ملبوس وصار الناس في أكل وشرب ولعب وانسراح الى ان حصل الطلاق لزوجته الملك بعد ان قضاء أيامها فوضعت ولداً ذكراً كالقمر ليلة تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولداً كالمصباح فسماه عاصماً فلما بلغا رشدهما صار الملك عاصم كالمناظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طالب الملك وزيره فارساً في خلوه وقال له يا وزير قد خطر ببالي أمر اريد ان أفعله ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير مهما خطر ببالك افعله فان رأيتك مبارك فقال الملك عاصم يا وزير انصرت رجلاً كبيراً شيخاً خاهراً ما لاني طمنت في السن وأريد ان أقعد في زاوية لا عبد الله تعالى وأعطي ملكي وسلطنتي لولدي سيف الملوك فانه صار شاباً مليحاً كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة والياسة فأتته بقول ايها الوزير في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيت به وهو رأي مبارك سعيد فاذا فعلت أنت هذا فانا الآخر أفعل مثلك ويكون ولدي ساعد اوزير الاله لانه شاب مليح ذو معرفة ورأي ويصير الاثنان مع بعضهما ونحن ندير شأنهما ولا يتهاون في أمرهما بل ندهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك عاصم لوزيره اكتب الكتب وارسلها مع الساعة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التي تحت أيدينا وأمر اكارها ان يكونوا في الشهر القلاني حاضرين في ميدان القيل فخرج الوزير فارساً من وقته وساعته وكتب الى جميع العمال وأصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم ان يحضروا جميعهم في الشهر القلاني وأمر ان يحضر



أحضر خاتماً وسيفاً وبقحة فيها قباً أن مكللان بالجواهر وقال يا وزير فارس اذا كبر ولدك كما وبلغنا مبلغ الرجال فاعطوا كل واحد منهما قباً من هذين القباء بن ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقى لك الا ان تسافر على بركة الله تعالى فان الملك ليلا ونهارا ينتظر قدومك وعينه دائماً تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارس اتقدم لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجد في السير ليلا ونهارا ولم يزل مسافراً حتى وصل الى قرب مصر ف ارسل بعض خدامه ليعلم الملك طاصماً بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدومه وقضاء حاجته فرح فرحاً شديداً هو وخواصه وارباب مملكته وجميع جنوده وخصوصاً بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير ترجل الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء حاجته على اتم الوجوه وعرض عليه الايمان والاسلام فاسلم الملك طاصم وقال للوزير فارس رح بيتك واسترح هذه الليلة واسترح أيضاً جمعة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال عندي حتى أخبرك بشيء تندبر فيه فقبل الوزير الارض وانصرف هو وحاشيته وغلماناً وخدمته الى داره واستراح ثمانية أيام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحدثه بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معي فقام هو والوزير وأخذ اقسوسين ونشابين وطلع اعرف الشجرة وقعد اسماكتين الى ان مضى وقت القائة ولم يزل الى قرب العصر ثم نزلا ونظرا فرأيا نعبانين خرا من أسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك وأحبهما لانهما أعجبا حين رآهما بالاطواق الذهب وقال يا وزير ان هذين النعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذين عجب خلقنا منسكهما ونجعهما في قفص ونفترج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لمنفعتيهما قارم انت واحد ابشابة وارم انا واحد ابشابة فرمى الاثنان عليهما النشاب فقتلاهوا وقطعا من جهة رؤسهما شبرا ومن جهة أذنانهما شبرا اورمياه ثم ذهب بالباقي الى بيت الملك وطلب الطباخ وأعطياه ذلك اللحم وقال له اطبخ هذا اللحم طبخاً مليحاً بالتقليد والابازير واغرفه في زبديتين وهاتهما وتعال ههنا في الوقت الفلاني والساعة الفلانية ولا تبطيء وأدرئك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك والوزير لما أعطيا الطباخ لحم النعبانين وقال له اطبخه واغرفه في زبديتين وهاتهما هانوا ولا تبطيء فأخذنا طباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه وأتقن طبخه بتقليد عظيمه ثم غرّفه في زبديتين واحضرهما بين يدي الملك والوزير فأخذ الملك زبدية واطعمها لزوجتهما وباتت تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه وتعالى وقدرته ومشيتته حملتاني تلك الليلة فركت الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو متشوش الخاطر يقول في نفسه يا ترى هذا الامر صحيح ثم ان زوجته كانت جالسة يوماً من الايام فتحرك الولد في بطنها فعلمت انها حامل فتوجعت وتغير لونها وطلبت واحداً من الخدام الذين عندها وهو أكبرهم وقالت له اذهب الى الملك في أي موضع يكون وقل له يا ملك ان زماناً أبشرك ان سيدتنا ظهر حملها والولد قد تحرك في بطنها فخرج الخادم سريراً وهو فرحان فرأى الملك وحده ويده على حده وهو متفكر في ذلك

قافل فطن خير فأي شيء تقولون باجمعكم فقالوا لا يصلح وزير الملك سيف الملوك إلا ولدك  
 ساعد ا فانهما يصلحان بعضهم فعد ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوزراء ووضعها فوق رأس  
 ولده ساعد وخطد واد الوزراء قدماه ايضا وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك  
 قام الملك عاصم والوزير فارس وفتح الخزانة وخلص الخلع السنية على الملوك والامراء وكبار الدولة  
 والناس اجمعين واعطيا النفقة والانعام وكتب لهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوك  
 وعلامة الوزير ساعد بن الوزير فارس واقام الناس في المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافر الى بلاده  
 ومكانه ثم ان الملك عاصم اخذ ولده سيف الملوك وساعد اولد الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر  
 واحضر والخازندار وامر به باحضار الخواتم والسيف والبجعة وقال الملك عاصم يا اولادي تعالوا كل  
 واحد منكم يختار من هذه الهدية شيئا وياخذها فاول من مديده سيف الملوك فاخذ البجعة والخاتم  
 ومد ساعديده فاخذ السيف والمهر وقبل يد الملك وذهب الى منازلهم فلما اخذ سيف الملوك البجعة  
 لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عاداتها  
 ان يناما مع بعضهما ثم انهم فرشوا لهما فراش النوم ورقدا الاثنان مع بعضهما على  
 فراشهما والشموع تضيء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوك من  
 نومه فرأى البجعة عند رأسه فقال في نفسه يا ترى أي شيء في هذه البجعة التي  
 اهداها لنا الملك من التحف فاخذها واخذ الشمعة ونزل من فوق التخت وترك ساعدا  
 نائما ودخل الخزانة وفتح البجعة فرأى فيها قباء من شغل الجان ففتح القباء وفردده فوجد على البطانة  
 التي من داخل في جهة ظهر القباء صورة بنت منقوشة بالذهب واسكن جمالها شيء عجيب فلما رأى  
 هذه الصورة طار عقله من راسه مجنوناً بعمق تلك الصورة ووقع في الارض مغشيا عليه وصار يبكي  
 وينتحب وبلطم على وجهه فلما رآه ساعد اعلى هذه الحالة قال انوزيرك واخوك وتريبت انا واياك  
 وان لم تبيز لي امورك وتطلعني على شرك فعلي من تخرج شرك وتطلع عليه ولم يزل ساعدا يتفرع  
 ويقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوك لا يلتفت اليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكي فلما رأى  
 ساعدا حاله واعياه امره خرج من عنده واخذ سفاود دخل الخزانة التي فيها سيف الملوك وخط  
 ذباية على صدر نفسه وقل لسيف الملوك انتبه يا اخي ان لم تقل لي اي شيء جرى لك قتات ورحي ولا  
 اراك في هذه الحالة فعند ذلك رفع سيف الملوك راسه الى وزيره ساعد وقال له يا اخي انا استحييت  
 ان اقول لك واخبرك بالذي جرى لي فقال له ساعد سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب  
 الاسباب الواحد التواب الكريم الوهاب ان تقول لي ما الذي جرى لك ولا تستحي مني فأنا  
 عبدك ووزيرك ومشيرك في الامور كلهم ا فقال سيف الملوك تعال وانظر الى هذه الصورة فلما رأى  
 ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوبا على رأس الصورة باللؤلؤ المنظوم هذه الصورة  
 صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينته  
 بابل وساكنون في بستان ارم بن عاد الاكبر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

كل من في المدينة من قاص ودان ثم ان الملك عاصما بعد مضي غالب تلك المدة أمر الفراشين ان يضر بوالقباة في وسط الميدان وان يزينوها بافخر الزينة وان ينصبوا التخت الكبير الذي لا يقعد عليه الملك الا في الاعياد ففعلوا في الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا التخت وخرجت النواب والحجاب والامراء وخرج الملك وامر ان ينادى في الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز الامراء والوزراء واصحاب الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ودخلوا في خدمة الملك على جرى عادتهم واستقروا كلهم في مراتبهم ففهم من قعد ومنهم من وقف إلى ان اجتمعت الناس جميعهم وامر الملك أن يمدد السماط فمدودوا وكواوشر وادعوا للملك ثم امر الملك الحجاب أن ينادوا في الناس بعدم الذهاب فنادوا وقالوا في المناداة لا يذهب منكم أحد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من أحبني فليمكث حتى يسمع كلامي فقعده الناس جميعهم مطمئنئ النفوس بعد ان كانوا اخائفين ثم قام الملك على قدميه وحلفهم ان لا يقوم احد من مقامه وقال لهم ايها الامراء والوزراء وأرباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لى وراثه من آباءى وأجدادى قالوا له نعم ايها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم اذ وأنتم كنا كلنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان وأنقذنا من الظلمات الى النور وهدانا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا انى الآن صرت رجلا كبيرا شيخا هراجا جزا وأريد أن أجلس في زاوية أعبد الله فيه واستغفره من الذنوب الماضية وهذا ولدى سيف الملوكة حاكم تعرفون إنه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فأريد في هذه الساعة ان اعطيه مملكتى واجعله ملكا عليكم عوضا عنى واجلسه سلطانا في مكاتى واتخلى انا للعبادة الله تعالى في زاوية وابنى سيف الملوكة يتولى الحكم ويحكم بينكم فائ شىء قائم بكم باجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض بين يديه واجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا ملكنا وحامينا لواقمت علينا عبدا من عبيدك لا تطعناه وسمعنا قولك وامتثلنا امرك فكيف بولدك سيف الملوكة فقد قيلناه ورضينا على العين والرأس فقام الملك عاصم بن صفوان ونزل من فوق سريره وأجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضعته فوق رأس ولده وشده وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسي مملكته بجانب ولده فقام الامراء والوزراء وأكابر الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا وقوا فيقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو أولى به من الغير ونادوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوكة الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عاصما لما اجلس ولده سيف الملوكة على التخت ودعاه كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين وخلع الخلع ووهب واعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا امراء يا ارباب الدولة هل تعرفون انى وزير ووزارتى قديمة قبل ان يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو الآن قد خلع نفسه من الملك وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك ابا عن جد فقال والآن اخلع نفسه وولى ولدى ساعد اهدافه

هذه من بنات الانس كنادبر ناحية في الوصول اليها ولكن هذه من بنات ماوك الجان ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم في هذه الساعة وقور وحك واركب وروح الى الصيد والقنص واللعب في الميدان واشتغل بالاكر والشرب واصرف الهم والغم عن قلبك وانا احبي لك بما يات بنت من بنات الملوك وما لك حمله بنات الجان التي ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقال له انا لا اتركها ولا اطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل يا ولدي فقال له ابنة احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحين في البلاد انسا لهم عن ذلك لعل الله يدلنا على بستان ارم وعلى مدينة بابل فاصر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر في المدينة وكل غريب فيها وكرئيس في البحر فلما حضر واسألهم عن مدينة بابل وعن جزيرتها وعن بستان ارم فما أحد منهم عرف هذه الصفة ولا اخبر عنها بخبر وعند انقضاء المجلس قال واحد منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد ان تعرف فعليك ببلاد الصين فانهام مدينة كبيرة ولعل أحد منهم يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا بني جهز لي مركبا للسفر الى بلاد الصين فقال له أبو ديا ولدي اجلس انت على كرسي مملكتك واحكم في الرعية وانا اسافر الى بلاد الصين وامضي الى هذا الامر بنفسى فقال سيف الملوك: أي ان هذا الامر متعلق بي وما يقدر احد ان يفتش عليه مثلى وأى شىء يجرى اذا كنت تعطينى اذا نال السفر فاسافر وأعرب مدة من الزمان فان وجدت لها خيرا حصل المراد وان لم اجد لها خيرا يكون في السفر ان شرح صدرى ونشاط خاطرى ويهون أمرى بسبب ذلك وان عشت رجعت اليك سالما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوك قال لو ائده الملك عاصم جهز لي مركبا لاسافر فيها الى بلاد الصين حتى أفتش على مقصودى فان عشت رجعت اليك سالما فنظر الملك الى ابنته فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذى يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له اربعين مركبا وعشرين الف مملوك غير الاتباع واعطاه اموالا وخرائن وكل شىء يحتاج اليه من آلات الحرب وقال له سافر يا ولدى في خير وعافية وسلامة وقد استودعتك من لا تضيع عندك الودائع فعند ذلك ودعه ابوه واهله وشجنت المراكب بالماء وازاد السلاح والعساكر ثم سافر واو لم يزوال مسافر بن حتى وصلوا الى مدينة الصين فمات سمع اهل الصين انه وصل اليهم اربعون مركبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا انهم اعداء جاؤا الى قتالهم وحصارهم فقلوا ابواب المدينة وجهزوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك ارسل اليهم مملوكين من مماليكه الخواص وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوك بن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا ليتفرج في بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان لم تقبله رجع ولا يشوش عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن رسل الملك سيف الملوك ففتحو الهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند مملكتهم وكان اسمه قعموشاه وكان بينه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القصادم عليه سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على

(وفي ليلة ٣١ / ٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك سيف الملوك ابن الملك عاصم والوزير  
ساعد بن الوزير فارس لما قرء الكتاب التي على القباء ورايا فيها صورة بديعة الجمال بنت شامخ بن شاروخ  
ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين في بستان ارم بن عاد الا كبر قال  
الوزير ساعد للملك سيف يا اخي اتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نفتش عليها فقال  
سيف الملوك والله يا اخي ما اعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال اقرأ هذه الالكتابه فتقدم  
سيف الملوك وقرأ الكتاب التي على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آد آد آه فقال  
له ساعدياخي ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهي في الدنيا فانا أسرع  
في طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبالله يا أخى ان تترك البكاء لاجل ان تدخل اهل الدولة في  
خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والفقراء والسواحين والمساكين وأسألهم عن صفات  
هذه المدينة لعل احدا يبركة الله سبحانه وتعالى وعونه يدلنا عليها وعلى بستان ارم فلما اصبح  
الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا ياتيه  
نوم الا وهو معه فدخات عليه الامراء والوزراء والجنود وارباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم  
الجمع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله مابات  
البارحة الا وهو ضعيف فدمع الوزير ساعد واطرا الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن  
عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكماء والمنجمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا اليه  
ووصفوه للشراب وأستمر في موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحكماء الحاضرين وهو  
مغتاظ عليهم ويليكم يا كلاب هل عجزتم كلكم عن مداواة ولدى فان لم تداووه في هذه الساعه  
اقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير ياملك الزمان اننا نعلم ان هذا ولدك وانت تعلم اننا نتساهل  
في مداواة الغريب فكيف بمداواة ولدك ولسكن ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته نذكره  
لك ونحمدك به قال الملك عاصم اى شىء ظهر لكم من مرض ولدى فقال له الحكيم الكبير ياملك  
الزمان ان ولدك الآن عاشق ويحب من لا سبيل الى وصاله فاغتاط الملك عليهم وقال من اين علمتم  
ان ولدى عاشق ومن اين جاء العشق لو لى فقالوا له اسأل اخاه ووزيره ساعدا فانه هو الذى يعلم  
حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل في خزانة وحده ودعا بساعد وقال اصدقنى بحقيقة مرض  
أخيك فقال له ما اعلم حقيقته فقال الملك للسيف خذ ساعدا واربط عينه واضرب رقبته فخاف  
ساعدا على نفسه وقال له ياملك الزمان اعطنى الامان فقال له قل لى ولك الامان فقال له ساعدا ان  
ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورتها في  
قباء من البقجه التي اهداها اليكم سليمان نبي الله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنه سيف  
الملوك وقال له يا ولدى اى شىء دهائك وما هذه الصورة التي عشقتها ولاى شىء لم تخبرنى فقال سيف  
الملوك يا بنت كنت استحي منك وما كنت اقدر ان اذكر لك ذلك ولا اقدر ان اظهر احد اعلى شىء  
منه ابدا والآن قد عانت بحالى فانظر كيف تعمل في مداواتي فقال له ابوه كيف تكون الحيلة لو كانت

شئ مكتوب من القدم بارادة باريء التسم حتى يستوفى العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال المنجمون لا ييك عندو الدتک ان ابنک هذا تجرى عليه الشدائد كلها وحيثما تذهب لانا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذي نحن فيه فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد وانشد هذه الايات

تخمرت والرحمن لاشك في امرى وأدركنى الوسواس من حيث لا أدري  
سأصبر حتى يعلم الناس اننى صبرت على شئ امر من الصبر  
وما طعم صاب الصبر صبرى وانما صبرت على شئ أحر من الجمر  
وما حيلتى فى الامر هذا وانما أفوض أحوالى الى صاحب الامر

ثم غرق فى بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدرار ونام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيئاً من الاكل فاكل حتى اکتفى ورفعوا الزاد من قدومه والزورق سائر بهم ولم يعلو الى أى جهة يتوجه بهم مع الامواج والرياح لئلا ينفوا راحة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهبوا عن الرشاد وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا بمجزرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الرياح تسوقهم الى أن وصلوا اليها وأرسلوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحداً ثم توجهوا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها فواكه كثيرة من سائر الالوان فأكلوا حتى اکتفوا وإذا هم بشخص جالس على قطعة لباد اسود فوق صخرة من الحجر وحواليه الزوج وهم جماعة كثيرة واقفون فى خدمته فجاء هؤلاء الزوج وأخذوا سيف الملوك وماليكه وأوقفوهم بين يدي ما كهم وقالوا لينا هذه الطيور بين الاشجار وكان الملك جائعاً فاخذ من المماليك اثنين وذبحهما وأكلهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٦٧) قالت بلغنى أبها الملك السعيد أن الزوج لهما أخذوا الملك سيف الملوك وماليكه وأوقفوهم بين يدي ملكهم وقالوا له يا ملك إنا لقينا هذه الطيور بين الاشجار أخذ ملكهم مملوكين واذبحهما وأكلهما فلما رأى سيف الملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم أنشد هذين البيتين

ألف الحوادث مهجتى والفتها بعد التنافر والكريم الوف  
ليس الهموم على صنفتنا واحداً عندي بحمد الله منه الوف

ثم تنهد وانشد هذين البيتين

رمانى الدهر بالارزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال  
فصرت اذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال

فما سمع الملك بكاءه وتعيده قال ان هؤلاء الطيور مليحة الصوت والنعمة قد أعجبتنى أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم فى فقص فخطوا كل واحد منهم فى فقص وعلقوهم على رأس الملك - مع أصواتهم وصار سيف الملوك وماليكه فى الافقاص والزوج يطعمونهم ويسقونهم

الرسول وامر بفتح الابواب وجهر الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف الملوك  
وتعانقوا وقال له اهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا وانا مملوكك ومملوك ابيك ومدينتي بين يديك  
وكل ما تطلبه يحضر اليك وقد تم له الضيافات والازاد في مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك  
وساعد وزيره ومعهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا في ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة  
وضرت الكاسات ودقت البشائر واقاموا فيها ربعين يوما في ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قل ليا ابن  
أخي كيف حالك هل اعجبتك بلادى فقال له سيف الملوك يا ملك ادام الله تعالى تشرية يهابك ايها  
الملك فقال قعفو وشاه ماجاءك الاحاجة طرأت لك وأى شىء تريد من بلادى فأنا ارضيه لك  
فقال له الملك سيف الملوك يا ملك ان حديثى عجيب وهو انى عشقت صورة بديعة الجمال فبكى  
ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال متريدا الآن يا سيف الملوك فقال له أريد منك ان تحضر لى  
جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالسفار حتى اسألهم عن صاحبة هذه الصورة لعل  
احدا منهم يخبرنى بها فارسل الملك قعفو وشاه الى النواب والحجاب والاعوان وامرهم ان يحضروا  
جميع من في البلاد من السواحين والمسافرين فحضر وهم واثنا وجماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك  
قعفو وشاه ثم سألهم الملك سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان أرم فلم يرد عليه أحد منهم جوابا  
فتحير الملك سيف الملوك فى أمره ثم بعد ذلك قال واحد من رؤساء البحرية أيها الملك ان أردت ان  
تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التى فى بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملوك أن  
يحضروا المراكب ففعلوا ونقلوا فيها الماء والازاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك  
وساعد وزيره بعد أن ودعوا الملك قعفو وشاه رسافروا فى البحر مدة أربعة أشهر فى ريح طيبة  
سالمين مطمئنين فاتفق أنه خرج عليهم ريح فى يوم من الايام وجاءهم الموج من كل مكان ونزات  
عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بعضها بعضا من شدة الريح  
فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقى سيف الملوك مع جماعة من  
مماليكه فى زروق صغير ثم سكت الريح وسكن بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك  
عينيه فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه فى الزروق الصغير فقال لمن معه من  
مماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة وأين اخى ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب  
ولازوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعما للسمك فصرخ سيف الملوك وقال كلمة  
لا ينجل قائلها وهى لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه واراد أن يرمى نفسه  
فى البحر فتمعه المماليك وقالوا له يا ملك أى شىء يفيدك هذا فان الذى فعلت بنفسك هذه الفعال  
ولو سمعت كلام ابيك ما كان جرى عليك من هذا شىء ولكن كل هذا مكتوب من القدم بارادة بارىء

النسم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٥) قالت باغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوك لما أراد ان يرمى نفسه فى البحر منعته المماليك وقولوا له أى شىء يفيدك هذا فان الذى فعلت بنفسك هذه الفعال ولكن هذا

يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف تعمل فقال نقطع من هذه  
 الاخشاب الطوال ونقتل من قشرها حبالا ونربط بعضنا في بعض ونجملها فلما كان في البحر  
 وغلوه من تلك الفاكهة ونعمل له مجاذيف ونزل فيه لعل الله تعالى ان يجعل لنا فرجا فانه على كل  
 شىء قدير وعسى الله ان يرزقنا الریح الطيب الذى يوصلنا الى بلاد الهند ونحاصر من هذه الملعونة  
 فقالوا له هذا رى حسن وفرحوا به فرحاشديدا رقما وفى الوقت والساعة يقطعون الاخشاب  
 لعمل الفلك ثم قتلوا الحبال لربط الاخشاب فى بعضها واستمر واطلى ذلك مدة شهر وكل يوم فى  
 آخر النهار يأخذون شيئا من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار  
 لاشغالهم فى صنع الفلك الى ان اتموه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧١٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوك ومماليكها لما قطعوا الاخشاب من  
 الجزيرة وقتلوا الحبال ربطوا الفلك الذى عملوه فامسافروا من عمله رموه فى البحر وسقوه من  
 القوا كه التى فى الجزيرة من تلك الاشجار وتجهزوا فى آخر يومهم ولم يعملوا احدا بما فعلوا ثم ركبوا  
 فى ذلك الفلك وساروا فى البحر مدة اربعة اشهر ولم يعلموا اين يذهب بهم وفرغ منهم ان زاد رسا وفى  
 اشد ما يكون من الجوع والعطش واذا بالبحر قد ارغى وأزبد وطلع منه أهواج عالية فاقبل عليهم  
 تمساح هائل ومديد وخطف مملوكا من المماليك وبلعه فاما رى سيف الملوك ذلك التمساح فعمل  
 بالملوك ذلك الفعل بكى بكاء شديدا وصار فى الفلك هو والمملوك الباقي وحدهما بعداء مكان  
 التمساح وهما خائفان ولم يزالا كذلك حتى ظهر لهما يوم ما من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق فى  
 الهواء ففرحوا به وظهر لهما بعد ذلك جزيرة جرد فى السيرة اليها وهما متبشران بدخولها الجزيرة  
 فبينما هم على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت أمه اجه وتغيرت حالته فرفع التمساح رأسه ومد  
 يده فاخذ المملوك الذى بقى من ممالك سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الى  
 الجزيرة وصار يعالج الى ان صعد فوق الجبل ونظر فرأى غابه فدخل الغابة ومشى بين الاشجار  
 وصار يأكل من القوا كه فرأى الاشجار وقد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين قدرا كبيرا كل واحد  
 منهم أكبر من البغل فاما رى سيف الملوك هذه القرود وحصل له خوف شديد ثم نزلت القرود  
 واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك ساروا امامه وأشاروا اليه ان يتبعهم ومشوا فمشى سيف  
 الملوك خلفهم ومازوا سائرين وهو تابعهم حتى أقبلوا على قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان  
 فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والجواهر والمعادن ما بكل  
 عنه وصفه اللسان ورأى فى تلك القلعة شابا بالانبات بعرضه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى  
 سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن فى تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم ان الشاب  
 لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن اين البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا  
 فاخبرنى بمحدثك ولا تكتم منه شيئا فقال له سيف الملوك انا والله ما وصلت الى هنا بخاطرى ولا كان  
 هذا المكان مقصودى وأنا ما أزال أسير من مكان الى مكان حتى انا ملطوبى أو يكون سعيبى الى



وهي ساعة يبذلون وساعة يضحكون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملاك  
 الزنوج يتلذذ بصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت مترجة في  
 جزيرة أخرى فسمعت ان أباهاعنده طيور لها أصوات مليحة فارسلت جماعة الى أبيها تطاب منه  
 شيئاً من الطيور فراسل اليها أبوها سيف الملوكة وثلاثة ممالك في أربعة أقطاف مع القاصد الذي جاء  
 في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرتهم أعجبوها فصرت أن يطاعهم في موضع فوق رأسها فصار سيف  
 الملوكة يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز صار يبكي على نفسه والممالك الثلاثة  
 يبكون على أنفسهم كل هذا وبنت الملك تعقدانهم يعنوز وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها  
 أحد من بلاد مصر او من غيرها وأعجبها يصير له عندها منزلة عظيمة وكان قضاء الله تعالى وقدره  
 انها لارأت سيف الملوكة أعجبها حسنه وجمالها ووقده واعتداله فصرت باكرامهم وانق منها اختات  
 يومان الايام بسيف الملوكة وطلبت منه ان يجامعها فابى سيف الملوكة ذلك وقال لها يا سيدتي أنا  
 رجل غريب وبحب الذي أهواه كئيب ومأرضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاتفه وترأوده  
 فامتنع منها لم تقدر ان تدنو منه ولا ان تصل اليه بحال من الاحوال فلما أعياها أمره غضبت عليه  
 وعلى ممالكه وأمرتهم ان يخدموها وينقلوا اليها الماء والخطب فكنوا على هذه الحالة أربع  
 سنوات فاعيا سيف الملوكة ذلك الحال وأرسل يتشفع عند الماسكة عسى أن تعتمهم ويمضوا الى حال  
 سبيلهم ويستريحوا مما هم فيه فارسلت احضرت سيف الملوكة وقالت ان وافقتني على غرضي اعتقتك  
 من اندي أنت فيه وتروح لبلادك سالها غانما وازالت تتضرع اليه وتأخذ بحاطره فلم يجبهها الى  
 مقصودها فاعرضت عنه مغضبة وسار سيف الملوكة والممالك عندها في الجزيرة على تلك الحالة  
 وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يجاسر أحد من أهل المدينة ان يضرهم بشيء وصار قاب  
 بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت أنهم مابق لهم خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها  
 اليومين والثلاثة ويدورون في البرية ليجمعوا الخطب من جوانب الجزيرة ويأتوا به الى مزبج  
 بنت الملك فكنوا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق ان سيف الملوكة قعد هو وممالكه يوم من  
 الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملوكة فرأى نفسه في هذا المكان هو  
 وممالكه فتذكر أمه وأباه وأخاه ساعدوا تذكر العز الذي كان فيه فبكي وزاد في البكاء والنحيب  
 وكذلك الممالك بكوا مثله ثم قال له الممالك يا ملك الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يفيد وهذا أمر  
 مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جري القلم بما حكم وما ينفعنا الا الصبر لعل الله  
 سبحانه وتعالى الذي ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوكة يا اخواتي كيف نعمل  
 في خلاصنا من هذه الملعونة ولا أرى لنا خلاص الا ان نخلصنا الله منها بفضلته ولكن خطر بيالي  
 اننا نهرب ونستريح من هذا التعب فقالوا له يا ملك الزمان أين نروح من هذه الجزيرة وهي كلها  
 غيلان يا كلون بنى آدم وكل موضع توجهننا اليه وجدونا فيه فاما أن يأكلون وأما أن يأسرون  
 ويردون الى موضعنا وتعضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوكة أنا نعمل لكم شيئاً لعل الله تعالى

كبير مفروش بالبسط الحرير وفي صدر ذلك الايوان تحت من الذهب وعليه بنت جالسة وجهها مثل  
القمرو عايتها ملبوس الملوكة وهي كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت أر بعون سماطو عليها صحاف  
الذهب والنقضة وكما يملأه بالاطعمة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك اقبل عليها وسلم فردت عليه  
السلام وقالت له هل أنت من الانس أو من الجن فقال أنا من خيار الانس واني ملك ابن ملك فقالت  
له أي شيء تريد دونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثني بحديثك من أوله الى اخره وكيف وصلت  
الى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على السباط وكشف المكبة عن السفررة وكان جائعاً وأكل من تلك  
الصحاف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند البنت فقالت له من أنت وما اسمك  
ومن أين جئت ومن أوصلك الى هنا فقال سيف الملوك أما أنا فحدثني طويل فقالت قل لي من  
أين أنت وما سبب مجيئك الى هنا وما مرادك فقال لها اخبريني أنت ما سألتك وما اسمك ومن جاء بك  
الى هنا ولاي شيء أنت قاعدة في هذا المكان وحدي فقالت له البنت أنا اسمي دولة خاتون بنت ملك  
الهند وأبي ساكن في مدينة سرنديب ولاي بستان ملاح كبير مافي بلاد الهند واقطارها أحسن منه فيه  
حوض كبير فدخلت في ذلك البستان يوماً من الايام مع جواري وتعريت أنا وجواري ونزلنا في ذلك  
الحوض وصرنا نالعب وننشرح فلم أشعر الاوشىء مثل السحاب نزل على وخطفني من بين جواري  
وطار بي بين السماء والارض وهو يقول دولة خاتون لا تخافي وكوني مطمئنة القلب ثم طار بي مدة  
قليلة وبعد ذلك انزلى في هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب ما يبح حسن الشباب  
نظيف الثياب وقال لي اتعرفيني فقالت لا يا سيدي فقال أنا ابن الملك الازرق ملك الجان وابي  
ساكن في قلعة القلورم وتحت يد ستائة ألف من الجن الطيارة والغواصين واتق لي اني كنت عابراً  
في طريقهم ومتوجها الى حال سبيلي فرأيتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجواري  
وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو موضعي ومسكني فلا أحد يصل اليه قط لا من الجن ولا من  
الانس ومن الهند الى هنا مائة وعشرين سنة فتحققني انك لا تنظرين بلاد أبيك وامك أبدا  
فقعدي عندي في هذا المكان مطمئنة القلب وال خاطر وأالحضر بين يديك كل ما تطلبينه ثم  
بعد ذلك عانقني وقباني وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنت قالت لسيف الملوك ثم أن بن ملك الجان  
بعد أن أخبرني وعانقني وقباني وقال لي اقعدي هنا ولا تخافي من شيء ثم تركني وغاب عني ساعة وبعد  
ذلك اتى ومعه هذا السماط والفرش والبسطوا كمن لم يجئني الا في كل يوم ثلاثاء وعند مجيئه يأكل  
ويشرب معي ويعانقني ويقباني وأنا بنت بكر على الحماله التي خلقتني الله تعالى عليها ولم يفعل بي  
شيئاً وابي اسمه تاج الملوك ولم يعلم لي بخبر ولم يقع لي على أمر وهذا حديثي فحدثني أنت بحديثك  
فقال لسيف الملوك ان حديثي طويل وأخاف أن حدثتك به يطول الوقت علينا فيجيء العفريت  
فقالت له انه لم يسافر من عندي الا قبل دخولك بساعة ولا يأتي الا في يوم الثلاثاء فاقعد واطمئن  
وطيب خاطر وكحدثني بما جري لك من الاول الى الاخر فقال سيف الملوك سمعاً وطاعة ثم ابتدأ

مكان فيه اجلى فاموت ثم أن الشاب التفقت الى قرد و اشار اليه فغاب انقرد ساعة ثم أتى ومعه قردو  
 مشددة الوسط بالفوط الحرير ووقدموا السماط ووضعوا فيه نحو مائة صحيفة من الذهب والفضة  
 وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرد وواقفة على عادة الاتباع بين يدي الملوك ثم أشار للحجاب  
 بالقعود فقعدها ووقف الذي عادته الخدم ثم اكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط واتوا بطشوت  
 وأباريق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم جاؤوا بأواني الشراب نحو أربعين أنية فيها أنواع من الشب  
 فشر بواوتلذذوا وطر بواو طاب لهم وقتهم وجميع انقرد وبقصون ويلعبون وقت اشتغال الآكين  
 بالاكل فامارأي سيف الملوك ذلك تعجب منهم ونسى ماجرى له من الشدايد وأدرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٧) قالت بلغني أير الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى فعل القرد ورقصهم  
 تعجب منهم ونسى ماجرى له من الغربة وشدايدها فلما كان الليل أوقفوا الشموع ووضعوها في  
 الشمعدانات الذهب والفضة ثم توا بأواني النقل والغاكة فاكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم  
 الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته ونبه سيف الملوك وقل له اخرج رأسك من  
 الشباك وانظر أي شيء هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قردا قد ملأت الفلا واسع والبرية  
 كلها وما يعلم عدد القرد الا الله تعالى فقال سيف الملوك هؤلاء قرد وكثيرون قد ملؤا الفضاء ولا أي  
 شيء اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد أتى وبعضهم جاء  
 من سفر يومين أو ثلاثة أيام فلنهم بأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى انتبه من منامى واخرج  
 رأسى من هذا الشباك فحين يبصره ونى يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى أشغالهم واخرج  
 رأسه من الشباك حتى رأوه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم أن السيف الملوك قد عند  
 الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فأمر الساب نقر امن القرد نحو المائة قرد بالسفر معه  
 فسافر وافي خدمة سيف الملوك مدة سبعة أيام حتى أوصلوه الى آخر جزائرهم ودعوه ورجعوا الى  
 الى أما كتبهم وسافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربع أشهر يوما  
 يجوع ويوما يشبع ويوما يأكل من الحشائش ويوما يأكل من ثمرا الاشجار وصار يتندم على ما فعل بنفسه  
 وعلى خروجه من عند ذلك الشاب وأراد أن يرجع اليه على اثره فرأى شبحا أسود يلوح على بعد فقال في  
 نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف الحال ولكن لا أرحح حتى انظر أي شيء هذا الشبح فلما قرب منه  
 رآه قصرا على البنيان وكان الذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في  
 كتابه العزيز وبقوله وبئر معطلة وقصر مشيد ثم أن سيف الملوك جلس على باب القصر وقل في نفسه يا ترى  
 ما شان داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن يخبرني بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس أو من  
 الجن فقعد يتفكر ساعة زمانية ولم يجد أحدا يدخله ولا يخرج منه فقام يمشى وهو متوكل على الله  
 تعالى حتى دخل القصر وعرف طريقه سبعة دها ليز فلم ير أحد ونظر على يمينه ثلاثة أبواب وقدامه باب  
 عليه ستارة مسبولة فمقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بايوان



﴿سيف الملوك ياخذ التابوت الذي فيه روح ابن الملك الازرق عند ما ظهر على وجه الماء﴾  
لا يصل اليه أحد فكيف يصل الى ذلك أحد من الانس حتى لو فرض المحال وقد راى الله مثل ما قال  
المنجمون فكيف يكون احد من الانس يصل الى هذا فقال ربما كان أحد منهم في أصبعه  
خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ويأتي الى هنا ويضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم  
يقول بحق هذه الاسماء ان تطلع روح فلان فيقطع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والعاب  
ويخرج العصفور من الحق ويخنقه: موت أنا فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان  
ابن داود عليهما الصلاة والسلام في أصبعي فقومي بنا الى شاطئ هذا البحر حتى نبصر هل كلامه  
هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ووقفت دولة خاتون على  
جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم

بحديثه حتى اكلمه من الاول الي الاخر فلما وصل الى الاخر حكاية بديعة الجمال  
تغرغرت عينها بالدموع الغزار وقالت ماهو ظني فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان يا بديعة الجمال  
ما تذكري بنيتي وتقولين أين راحت اختي دولة خاتون ثم أنهازادت في البكاء وصارت تنأسف حيث لم  
تذكرها بديعة الجمال فقال لها سيف الملوك يادولة خاتون انك أنسية وهي جنية فمن أين تكون  
هذه أختك فقالت له أنها اختي من الرضاع وسبب ذلك ان أمي نزلت تتفرج في البستان فجاءها  
الطاق فولدتني في البستان وكانت أم بديعة الجمال في البستان وهي وأعوانها فاجاءها الطلق فنزلت  
في طرف البستان وولدت بديعة الجمال وأرسلت بعض جوارها الي أمي تضاب منها طعاما وحوائج  
للولادة فبعثت اليها أمي ما طلبته وعزمت عليها فقامت واخذت بديعة الجمال معها واتت الي أمي  
فارضعت أمي بديعة الجمال ثم اقامت أمها وهي معها عندنا في البستان مدة شهرين وبعد ذلك  
سافرت الي بلادها واطعت أمي حاجة وقالت لها اذا احتجت الي أجيئك في وسط البستان وكانت  
تأتي بديعة الجمال مع أمها في كل عام ويقبأ عندنا مدة من الزمان ثم يرجع ان الي بلادها فلو كنت  
أنا عند أمي ياسيف الملوك ونظرتك عندنا في بلادنا ونحن مجتمع شمانا مثل العادة كنت أتحميل عليها  
بحملة حتى أوصلك الي مرادك ولكن أنا في هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا  
اني هنا كانوا قادرين علي خلاصتي من هذا المكان ولكن الامر الي الله سبحانه وتعالى وای شيء  
اعمل فقال سيف الملوك قومي وتعالى معي نهرب ونسير الي حيث يريد الله تعالى فقالت له لا تقدر علي  
ذلك والله لوهر بنامسيرة سنة لجا بناهذا الملعون في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك أنا أختني  
في موضع واذا جاز علي اضر به بالسيف فقتله فقالت له ما تقدر ان تقتله الا ان قتلت روحه فقال لها  
سيف الملوك وروحه في أي مكان فقالت أنا سألته عنها مرات عديدة فلم يقرب لي بمكانها فاتفق أني  
ألحيت عليه يوما من الايام فاغتاظ مني وقال لي كم تساليني عن روحي ما سبب سؤالك عن روحي  
فقلت له يا حاتم انا ما بقي لي أحد غيرك الا الله وأنا مادمت بالحياة لم أنزل معانقة لروحك وان كنت أنا  
ما حفظ لروحك واحفظها في وسط عيني فكيف تكون حياتي بعدك واذا عرفت روحك حفة ظلمتها  
مثل عيني اليمين فعند ذلك قال لي حين ولدت أخبر المنجمون ان هلاك روحي يكون علي يد واحد  
من اولاد الملوك الانسية فاخذت روحي ووضعتها في حوصلة عمصقور وحبست العصفور في حق  
ووضعت الحق في علبه ووضعت العنبة في داخل سبع عاب في قلب سبع صناديق ووضعت الصناديق  
في طابق من رخام في جانب هذا البحر المحيط لان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس وما يقدر أحد  
من الانس أن يصل اليه وهما أناقات لك ولا تقولي لاحد علي هذا فانه سر يني وبينك وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩ ٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان دولة خاتون لما أخبرت سيف الملوك بروح  
الجنى الذي خطفها و بينت له ما قاله الجنى الي أن قال لها وهذا سر بيننا قالت فقالت لها من أحدثه به  
وما يأتيني أحد غيرك حتى أقول له ثم قلت له والله انك جععت روحك في حصن حصين عظيم

بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمي اخو ابى واسمه على الملوكة ثم قالت له اسأله وقل له هل  
 سلطان هذه المدينة على الملوكة طيب فسأله عن ذلك فقال له الريس وهو معتاد منه انت تقول  
 عمري ما جئت الى هنا وانما انزلت الى غرب فمن عرفك باسم صاحب المدينة فخرجت دولة خاتون  
 وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء ابيها وانما خرج ليفتش عليها حين فقدت  
 فلم يجدها ولم يزل دائرا حتى وصل الى المدينة عمهاتم قالت لسيف الملوكة قل له يا ريس معين الدين  
 تعال كلم سيدتك فناداه بما قالته له فلما سمع الريس كلام سيف الملوكة اغتاض غيضا شديدا وقال له  
 يا كلب من أنت وكيف عرفتني ثم قال لبعض البحرية ناولوني عصا من الشوم حتى اروح الى هذا  
 النحاس واكسر رأسه فاخذ العصا وتوجه الى جهة سيف الملوكة فرأى الفلك ورأى فيه شيئا عجيبا  
 بهيجا فاندش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة مثل فلقة القمر فقال له  
 الريس ما الذي عندك فقال له اعدى بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الريس هذا الكلام وقع مغشيا  
 عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدها وبنت ملكه فلما افاق ترك الفلك وما فيه وتوجه الى  
 المدينة وطلع قصر الملك فاستاذن عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الريس معين جاء اليك  
 ليشرك فاذن له بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال يا ملك عندك البشارة  
 فان بنت اخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهي في الفلك وصحبها شاب مثل القمر  
 ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت اخيه فرح وخلص على الريس خلع سنية وأمر من ساعته أن  
 يزينا المدينة لسلامة بنت اخيه وأرسل اليها وأحضرها عنددهي وسيف الملوكة وسلم عليها وهما  
 بالسلامة ثم انه أرسل الى اخيه ليعلمه ان ابنته وجدت وهي عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهز  
 واجتمعت العسكر وسافر تاج الملوكة ابو دولة خاتون حتى وصل الى اخيه على الملوكة واجتمع  
 ببنته دولة خاتون وفرحوا فرحا شديدا ووقع تاج الملوكة عند اخيه جمعة من الزمان ثم انه أخذ  
 بنته وكذلك سيف الملوكة وسافر واحتي وصلوا الى سرنديب بلاد ابيها واجتمعت دولة خاتون  
 بامها وفرحوا بسلامتها وأقاموا الافراح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله وأما الملك فانه اكرم  
 سيف الملوكة وقال له يا سيف الملوكة انك فعلت معي ومع ابنتي هذا الخير كله واننا لا نقدر ان اكا  
 فثك عليه وما يكا فثك الارب العالمين ولكن أريد منك ان تقعد على التخت في موضعي وتحكم في بلاد  
 الهند فاني قد وهبت ملكي وتختي وخزائني وخدمى وجميع ذلك يكون هبة منى لك فعند ذلك قام  
 سيف الملوكة وقبل الارض بين يدي الملك وشكره وقال يا ملك الزمان قبت جميع ما وهبت لى وهو  
 مردود منى اليك هدية أيضا وانى ايا ملك الزمان ما أريد مملكة ولا سلطنة وما أريد الا أن الله تعالى  
 يبلغنى مقصودى فقال له الملك هذه خزائني بين يديك يا سيف الملوكة مهما طلبته منها خذ ولا  
 تشاورنى فيه وجزاك الله عنى خير فقال سيف الملوكة اعز الله الملك لاحتظ في الملك ولا فى المال حتى  
 ابلغ مرادى ولكن غرضى الآن ان اتفرج فى هذه المدينة وانظر شوارعها واسواقها فامر  
 تاج الملوكة ان يحضروا له فرسا من جياد الخيل فاحضروا له فرسا مسرجا ملجها من جياد الخيل

وبحق سليمان عليه الصلاة والسلام ان تخرج روح فلان ابن الملك الازرق الجنى فعند ذلك هاج البحر وطلع التابوت فاخذه سيف الملوك وضر به على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب وأخرج العصفور من الحق وتوجه الى القصر وطلعا فوق التخت واذا بغبرة هائلة وشيء عظيم طائر وهو يقول ابقنى يا ابن الملك ولا تقتلنى واجعلنى عتيقك وأنا بلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجنى فاقتل العصفور لئلا يدخل هذا الملعون القصر ويأخذه منك ويقتلك ويقتلنى بعدك فعند ذلك خنق العصفور فمات فوق الجنى على الارض كوم رماد اسود فقالت دولة خاتون قد خلاصنا من يد هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان بالله تعالى الذى بلانا فانه يدبرنا ويعيننا على خلاصنا من نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقام على ابواب القصر نحو عشرة ابواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومساميرها من الذهب والنفضة ثم اخذها حبالا كانت هناك من الحرير والابر يسمون بطلا ابواب بعضها فى بعض وتعاون هو ودولة خاتون الى ان وصلها الى البحر ورمياها فيه بعد ان صارت فلما كاور بطود على الشاطئ ثم رجعا الى القصر وحملوا الصحاف الذهب والنفضة وكذلك الجواهر والياقيات والمعادن النفيسة ونقلوا جميع ما فى القصر من الذى خف حمله وغلامه وحطاء فى ذلك الفلك وركبا فيه متوكلين على الله تعالى الذى من توكل عليه كفاد ولا يخيبه وعملاهما خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلالا الحبال وتركوا الفلك يجرى بهما فى البحر ولم يزل السائر ين على تلك الحالة مدة اربعة أشهر حتى فرغ منهما الزاد واشتد عليهما الكرب وضائق انفسهما فطلبوا من الله ان يرزقهما النجاة مماها فيه وكان سيف الملوك فى مدة سيرهم اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا انقلب كان السيف بينهما فيبنيهما على تلك الحالة ليلة من الليالى فاتفق ان سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بان الفلك مال الى طرف البر وجاء الى المدينة وفى تلك المدينة مراكب فنظرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا يتحدث مع رئيس الرؤساء وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الرئيس علمت ان هذا البرمينة مدينة من المدن وانهما وصلتا الى العمار فقرحت فرحاشد يدونيهت سيف الملوك من النوم وقالت له ثم واسأل هذا الرئيس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المدينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا أخي ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المدينة وما اسم ملكها فقال له الرئيس يا صانع الوجه يا بارد الاحية اذا كنت لا تعرف المدينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك انا غريب وقد كنت فى سفينة من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فسألتك والسؤال ما هو عيب فقال الرئيس هذه مدينة عمارية وهذه المدينة تسمى مينة كمين البحرين فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحاشد يد وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت يا سيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمى اخوابي: وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان دولة خاتون لما قالت لسيف الملوك ابشر

وفوقهم وأوقدنا النار في الحطب ووقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ساعدا قال لى أوقدت النار في الحطب أنا ومن معي من المهايك وصارت الغيلان في وسطها ووقفنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قدمنا إليهم بعد أن خمدت النار فأرناهم حاروا وكوم رماد فحمدنا الله تعالى الذي خصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم افترقنا من بعضنا فمنا أنا واثنتان من المهايك فمشينا حتى وصلنا إلى غابة كثيرة الأشجار فاشتغلنا بالأكل وإذا بشخص طويل القامة طويل اللحية طويل الأذنين بعينين كأنهما مشعلان وقدمه غنم كثيرة يرعاها وعند جماعة أخرى في كيفية فلما رأنا استبشر وفرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تهالوا عندي حتى أذبح لكم شاة من هذه الأغنام وأشويها وأطعمكم فقلنا له وأين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فذهبوا إلى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فإن فيها ضيوفا كثيرة مثلا كم فرحوا ووافقوا معهم حتى نجهزنا لكم الضيافة فاعتقدنا أن كلامه حق فسرنا إلى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف التي فيها كأنهم عميانا نحن دخلنا عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقل الآخرة أنا ضعيف فقلنا لم أي شيء هذا القول الذي تقولونه وما سبب ضعفكم ومريضكم فقالوا لنا من أتم فقلنا لم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذي أوقعكم في يده هذا الملعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد أعماهنا ويريد أن يأكلنا فقلنا لهم كيف أعماهكم هذا الغول فقالوا أنه في هذا الوقت يميمكم مثلنا فقلنا لهم وكيف يعميانا فقالوا لنا أنه يأتيكم بأقداح من اللبن ويقول لكم أتم تعبتن من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين تشربوا منه تصيروا مثلنا فقات في نفسي مبق لنا خلاص إلا بحيلة فحفرت حفرة في الأرض وجلست عليهم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعها أقداح من اللبن فناولني قدحا وناول من معي كل واحد قدحا وقال لنا أتم جئتم من البر عطاء شاخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى أشوي لكم اللحم فمنا أنا فخذت القدح وقربت منه من في ودلقته في الحفرة وصحت أه قد راحت عيني وعميت وأمسكت عيني بيدي وصرت أبكي وأصبح وهو يضحك ويقول لا تخف وأما الاثنان رفيقاي فلنهما شر باللبن فعميا فقام الملعون من وقته وساعته وهو يسعى خلفي فقات للعميان الذين عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا ساعد انهض واصعد إلى هذه الطاقة تجذب فيها سيفا حقيقيا فخذته وتعال عندي حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت إلى الطاقة وأخذت السيف وأتيت عند ذلك الرجل فقال خذته واضربه في وسطه فإنه يموت في الحال فقممت وجريت خلفه وقد تعبت من الجري فجاء إلى العميان ايمقتلهم فبئت إليه وضربت به بالسيف في وسطه فصارت نصفين فصاح على وقال لى بارجل حيث أردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت أن أضرب به ضربة ثانية فقال الذي دلتني على السيف لا تضرب به ضربة ثانية فإنه لا يموت بل يعيش ويهلكنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



فركبها وطلع الى السوق وشق في شوارع المدينة فبينما هو ينظر يمينا وشمالا اذ رأى شابا معه قباة وهو ينادى عليه بخمسة عشر دينارا فقام له فوجده يشبه اخاه ساعدا وفي نفس الامر هو بعينه الا انه تغير لونه وحاله من طول الغربة ومشقات السفر ولم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذا الشاب لاستخبره فاتوا به اليه فقال خذوه وأوصلوه الى القصر الذي انا فيه وخواود عندكم الى ان أرجع من الفرجة فظنوا انه قال لهم خذوه واصلوه الى السجن وقالوا لعل هذا مملوك من مهايكه درب منه فاخذوه واصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف المملوك من الفرجة وطلع القصر ونسى اخاه ساعدا ولم يذكر له أحد فصار ساعدا في السجن ولما خرجوا بالاسارى الى اشغال العمارات أخذوا ساعدا معهم وصار يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعد على هذه الحالة مدة شهر وهو يتذكر في أحواله ويقول في نفسه ما سبب سجنى وقد اشتغل سيف المملوك بما هو فيه من السرور وغيره فاتفق ان سيف المملوك جلس يوما من الايام وتذكر أخه ساعدا فقال للمهايك الذين كانوا معه ان المملوك الذي كان معكم في اليوم القلاني فقالوا أما ذات لنا أرسلوه الى السجن فقال سيف المملوك أنا ما قلت لكم هذا الكلام وأنا ما قلت لكم وأوصلوه الى القصر الذي أن فيه ثم انه أرسل الحجاب الى ساعدا فتوا به وهو مقيد فمكوه من قيده وواقفوه بين يدي سيف المملوك فقال له يا شاب من أى البلاد أنت فقال له أنا من مصر واسمى ساعد بن الوزير فارس فلما سمع سيف المملوك كلامه نهض من فوق النخث والقي نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرجه صار يبكي بكاء شديدا وقل يا أخى ياساعد الحمد لله حيث عشت ورأيتك فانا أخوك سيف المملوك ابن الملك عاصم فلما سمع أخيه كلامه وعرفه تعانقاه بعضهما وتبا كيفا تعجب الحاضرون منهم انهم أمر سيف المملوك ان ياخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند دخوله من الحمام البسوه ثيابا فاخرة وتواوا به الى مجلس سيف المملوك فاجاسه معه على التخث ولما علم ذلك تاج المملوك فرح فرح شديدا باجتماع سيف المملوك وأخيه ساعدا وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما جرى لهم من الاول الى الآخر ثم ان ساعدا قال يا أخى ياسف المملوك لما غرقت الحرب وغرقت المهالك طلعت أنار جاعة من المهالك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الریح بقدره الله تعالى على جزيرة فطلعنا ونحن جياع فدخلنا بين الاشجار وأكلنا من الثوا كهو شتغلنا بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا اقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوق اكتافنا وكانوا نحو الالفين فقلنا لبعضنا ما يكفي هؤلاء ان يكبونا حتى ياكلونا أيضا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحن نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونسترخ منهم ونخلص من أيديهم فنسبناهم وصرنا نملأ لهم تلك الجاهم ونسقيهم فيقولون هذا مرقلنا لهم لاى شىء تقولون هذا مر وكل من قد قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه فخافوا من الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بواقية العشر مرات سكروا وزاد عليهم السكر وهمدت قوتهم فخررناهم من أيديهم ثم اتنا جمعنا من حطب تلك السكر ومشيئا كثيرا وجعنا ناولهم

شئ عكبر وأنا أعرف أنك مات طلبين الاخير من أى شئ تستعج منى فاخبرنى بما عندك ولا تستعج منى ولا تخفى عنى شيئاً من ذلك فقالت لها دولة خاتون أن صور ترك في القباء الذى أرسله أبوك الى سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفتحها ولم ينظر ما فيه بل أرسله الى الملك عاصم بن صفوان ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التى أرسله اليه والملك عاصم أعطاه لولد سيف الملوك قبل ان يفتحها فلما أخذه سيف الملوك فتحه وأراد أن يلبسه رأى فيه صور ترك فعشقها وخرج في طلبك وقامى هذه الشدايد كلها من أجلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧٢٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيدان دولة خاتون أخبرت بديعة الجمال باصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سببها القساء الذى فيه صورتها وحين عاين الصورة خرج من ملكه هاغماً وغاب عن أهله من أجلها وقالت لها أنه قامى من الاحوال ما قاساه من أجلك فقالت بديعة الجمال وقد احمر وجهها وخجلت من دولة خاتون ان هذا شئ لا يكون أبداً فان الانس لا يتفقون مع الجان فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفر وسيته ولم تزل تشئ عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت يا اختى لاجل الله تعالى ولا جلى تحدثى معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا السلام الذى تقولينه لا أسمعه ولا أطيعك فيه وكانها لم تسمع منها شيئاً ولم يقع في قلبها شئ من محبة سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفر وسيته ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول يا بديعة الجمال بحق الابن الذى رضعناه انا وأنت وبحق النقش الذى على خاتم سليمان عليه السلام ان تسمعى كلامى هذا فانى تكلفت له في انقصر المشيد بانى أرى وجهك فبالله عليك ان ترى صورتك مرة واحدة لاجل خاطرى وانت الاخرى تنظرينه وصارت تبكى لها وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت لاجلك أرى به وجهى مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبالت يديها ورجليها وخرجت وجاءت الى القصر الاكبر الذى في البستان وأمرت الجوارى ان يفرشنه وينهبن فيه تختان الذهب ويجعلن اوانى الشراب مصفوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره وهما جالسان في مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ ارباب به وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان انت واخوك وا. خلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث لا ينظر كما احد ممن فى القصر حتى اجىء انا وبديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجه الى المسكان الذى دلتمها عليه دولة خاتون فلما دخلاه رايأ تختان الذهب منصوباً عليه الوسائد وهناك الطعام والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك تذكر معشوقته فضاقت صدره وهاج عليه الشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فتبته اخوه ساعد فقال له يا اخى اعدانك مكانك ولا تتبعنى حتى أجيء اليك فقعده ساعد ونزل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد فأنشده هذه الايات

يا بديعة الجبال مالى سواك فارحمينى انى أسير هواك

(وفي ليلة ٧٢٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ساعدا قتل المضرب بالسيوف قال لي  
يارجل حيث ضربتني وأردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت أن أضربه فقالوا لي الذي دلتني على  
السيوف لا تضربه ضربة ثانية فإنه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فامتثلت أمر ذلك الرجل ولم أضربه  
فمات الملعون فقال لي الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا  
الموضع فمات له ما بقي علينا ضرر ثم اتناز ودنا من الجزيرة بشيء من الفواكه التي فيها هم نزلنا  
المركب وسارت بنا في ريح طيبة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك سارت علينا ريح وازداد ظلام الجوف فما كان  
غير ساعة واحدة حتى جذب الريح المركب في جبل فانكسرت وتمزقت الواحها فقد ر الله العظيم  
اني تعلمت بلوح منها وركبته فسار بي يومين وقد أتت بي ريح طيبة فسرت فوق اللوح اذ دف  
برجلي ساعة زمانية حتى أوصلني الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه المدينة وقد صرت  
غريبا فريدا وحيدا الأدرى ما صنع وقد أضرتني الجوع وحصل لي الاجهد الأكبر فأتيت إلى  
سوق المدينة وقد تواريت وقلعت هذا القباء وقلت في نفسي أبيعته وآكل بشمته حتى يقضى الله  
ما هو قاض ثم اياأخي أخذت القباء في يدي والناس ينظرونه ويتزايدون في ثمنه حتى أتيت أنت  
ونظرتني وأمرت بي الى القصر فأخذني الغلمان وسجنوني ثم إنك تذكرتني بعد هذه المدة  
فاحضرتني عندك وقد أخبرتك بما جرى لي والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج  
الملوك أبي دولة خاتون حديث الوزير ساعدت تعجبا من ذلك عجباً شديداً وقد أعد تاج الملوك  
أبو دولة خاتون مكانا مليحاً لسيف الملوك وأخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتي لسيف الملوك  
وتتحدث معه وتشكره على إحسانه فقال الوزير ساعد أيها الملكة المراد منك المساعدة على باوع  
غرضه فقالت نعم أسعى في مراده حتى يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفتت الى سيف الملوك  
وقالت له طرب نفسا وقر عينها هذا ما كان من أمر سيف الملوك ووزيره ساعد (وأما) ما كان من أمر  
الملكة بديعة الجمال فلما وصلت اليها الاخبار برجوع أختها دولة خاتون الى أبيها وبملاكتها  
فقالت لا بد من زيارتها والسلام عليها في زينة بهية وحلى وحلل فتوجهت اليها فلما قربت من مكانها  
قابلتها الملكة دولة خاتون وسلمت عليها وعاقتها وقبلتها بين عينيهما وهنتها الملكة بديعة الجمال  
بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون أي شيء جرى لك في الغربة فقالت  
دولة خاتون يا أختي لا تسأليني عما جرى لي من الامور يا ما تقاسي الخلائق من الشدائد فقالت لها  
بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا أختي اني كنت في القصر المشيد وقد احتوى على فيه ابن الملك  
الازرق ثم حدثتها ببقية الحديث من أوله الى آخره وحديث سيف الملوك وجرى له في القصر وما  
قاسى من الشدائد والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الازرق وكيف قلع  
الابواب وجعلها فلسكا وعمل لها مجاذيف وكيف دخل الى ههنا فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت والله  
يا أختي ان هذا من أغرب الغرائب فقالت دولة خاتون وأريد أن أخبرك بأصل حكايته لكن  
يمنعني الحياء من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الحياء وأنت أختي ورفيقتي وبينك وبينك

البستان ورأت ما قيم من الاثمار والاعصان فلاحت منها التفاتة إلى جهة سيف الملوك فرأته وهو دائر في البسان وخلفه الوزير ساعد وسمعت سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذري الدموع الغزار فلما نظرتة نظرة أعقبته اتلك النظرة ألف حمرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بديعة الجمال لما رأت سيف الملوك وهو دائر في البستان نظرتة نظرة أعقبته ألف حمرة فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر باعطافها وقالت لها يا اختي من هذا الشاب الذي أراه في البستان وهو حائر ولهان كئيب لهفان فقالت لها دولة خاتون هل تأذنين في حضوره عندنا حتى نراه قالت لها ان أمكنك ان تحضريه فاحضريه فعند ذلك نلته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعد الينا وأقدم بحسبك وجمالك علينا فعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خر مغشيا عليه فرشت عليه دولة خاتون قليلا من ماء الورد ففاق من غشيته ثم نهض وقبل الارض قدام بديعة الجمال فبهتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاتون اعلمي ايها الملك ان هذا سيف الملوك الذي كانت نجاتي بقدره الله تعالى على يديه وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدي ان تشمليه بنظرك فقامت بديعة الجمال وقد ضحكت وقالت من بقى باليهود حتى بقى بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة فقل سيف الملوك ايها الملك ان عدم الوفاء لا يكون عندي أبدا وما كل الخلق سواء ثم بكى بين يديها وأنشد هذه الايات

أيا بديع الجمال استعظي لشج	مضى كئيب بطرف ساحر جان
بحق ما جمعت خدك من ملح	من أبيض وشقيق أحمر قان
لا تنقمي بسكال الهجر من دنف	فان جسمي من طول النوى فان
هذا مرادي وهذا منتهى أمل	والوصل قصدي على تقدير ما كانى

ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الايات  
 سلام عليكم من محب متيم وكل كريم للكريم جميل  
 سلام عليكم لا عدمت خيالكم ولم يخل منكم مجلس ومقيل  
 آغار عليكم لست أذكر اسمكم وكل حبيب للحبيب يميل  
 فلا تقطعوا احسانكم عن محبكم فان الاسى يرديه وهو عليل  
 أراعى النجوم الزهر وهى تروعنى ولبلى من فرط الغرام يطول  
 ولم يبق لى صبر ولا لى حيلة فإى كلام فى السؤال أقول  
 عليكم سلام فى ساعة الجفا سلام من الوهان وهو جول

ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد أيضا هذه الايات  
 ان كان قصدي غيركم ياسادتى لانلت منكم بغيتى وراذتى  
 من ذا الذى حاز الجمال سواكم حتى تقوم الآن فيه قيامتى

أنت سؤالي ومنيتي وسروري  
 ليت شعري هل تعلمين بكائي  
 فرى النوم اني لم بحجني  
 فاعطني في الهوى على مستهام  
 زادك الله بهجة وسورا  
 تحشر العاشقون تحت لوانى  
 ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

بديعة الحسن أضحت بغيتهى أبدا  
 فان نطقت فنطقت في محاسنها  
 ثم بكى بكاء شديدا وأنشد هذه الايات  
 وفي كبدي نار يزيد وقودها  
 أميل اليكم لا أميل لغيركم  
 لكي ترحموا من انحل الحب جس  
 فرقوا وجودوا وانعموا وتمضوا  
 ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

واصلتني الهموم وصل هواك  
 وحكى لي الرسول انك غضي

ثم ان ساعدا استبطاه فخرج من القصر يفتش عليه في البستان فرآه ماشيا في  
 البستان متحيرا وهو ينشد هذين البيتين

والله والله العظيم وحق من  
 ماجال طر في في محاسن من أرى

ثم اجتمع سيف الملوك وساعدا أخوه وصارا ينفجران في البستان ويأكلان من التفوا كهذا  
 ما كان من أمر ساعد وسيف الملوك (وأمد) ما كان من أمر دولة خاتون فنها المأنت هي وبديعة  
 الجبال الى القصر دخلتا فيه بعد أن اتحفته الخدم بانواع الزينة وفعلوا فيه جميع ما أمرتهم به  
 دولة خاتون وقد أعدوا لبديعة الجبال تحمنا من الذهب لتجاس عليه فلما رأته بديعة الجبال  
 ذلك التخت جلست عليه وكان بجانبها طاقة تشرف على البستان وقد أتت الخدم بانواع الطعام  
 الفاخرة فاكت بديعة الجبال هي ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقمها حتى اكتفت ثم  
 دعت بانواع الخلويات فأحضرتها الخدم واكتامنها بحسب الكفاية وخسنا أيديها ثم انها  
 هيأت الشراب والآلات المدام وصفت الاباريق والسكسات وصارت دولة خاتون تملأ وتسقي  
 بديعة الجبال ثم تملأ السكاس وتشرب هي ثم ان بديعة الجبال نظرت من الطاقة التي بجانبها الى ذلك

قانت حرة لوجه الله تعالى ولك الا كرام ولا يكون عندي اعز منك ولا اظهر سرري الا عليك فقالت  
 ياسيدتي ونور عيني قولي لما حاجتك حتى اقصيها لك على راسي وعيني فقالت لها ان تجعلني هذا  
 الانسى على اكتافك وتوصلني الى بستان ارم عند جدتي ام ابي وتوصلني الى خيمتها وتحفظني عليه  
 وادخلت الخيمة انت واياها ورأيتيه أخذ النعال وخدمها وقالت له من أين أنت ومن أي طريق  
 أتيت ومن أوصلك الى هذا المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال وأي شيء حاجتك حتى  
 اقصيها لك فعند ذلك أدخلني بسرعة وسامى عليها وقولي لها ياسيدتي انا الذي جئت به ههنا هو ابن  
 ملك مصر وهو الذي راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخاص الملكة دولة خاتون  
 وأوصلها الى أبيها سالمة وقد اوصلته اليك لاجل ان يخبرك ويبيشرك بسلامتها فتعجبني عليه ثم بعد  
 ذلك قولي لها بالله عليك ياسيدتي أما هذا الشاب مليح ياسيدتي فتقول نعم فعند ذلك قولي لها  
 ياسيدتي انه كامل العرض والمروءة والشجاعة وهو صاحب مصر وهلكها وقد حوى سائر الخصال  
 الحميدة فاذا قلت لك أي شيء حاجته فقول لها ان سيدتي تسلم عليك وتقول لك الى متي وهي قاعدة  
 بني البيت عازبة بلا زواج فقد طالت عليها المدة فامر ادم بعدم زواجها ولا ي شيء ماتز وجينها في  
 حياتك وحياة امها مثل البنات فاذا قالت لك وكيف نعمل في زواجها فان كانت هي تعرف أحدا  
 ووقع في خاطرها أحد تبرناعه ونحن نعمل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولي لها  
 ياسيدتي ان بنتك تقول لك انكم كنتم تريدون تزوجي بسلامة عليه السلام وصورتم له صورتي  
 في القباء فلم يكن له نصيب في وقد ارسل اتقبا الى ملك مصر فاعطاه لولده فرأى صورتي منقوشة فيه  
 فحسقتني وترك ملك أبيه وأمه واعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائما في الدنيا على وجهه وقاسى اكبر  
 الشدائد والاهوال من اجلي ثم ان الجارية حملت سيف الملوك وقالت له غمض عينك ففعل فطارت  
 به الى الجوثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتح عينيك ففتح فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت  
 له مر جانا ادخل ياسيف الملوك هذه الخيمة فذكر الله ودخل ومد عينيه بالنظر في البستان فرأى  
 العجوز قاعدة على التخت وفي خدمتها الجوارى فقرب منها بادب واحتشام وأخذ النعال وقبلها  
 وفعل ما وصفته له بديعة الجبال فقالت له العجوز من أنت ومن اين أقبلت ومن أي البلاد أنت ومن  
 جاء بك الى هذا المكان ولا ي شيء أخذت هذه النعال وقبلتها ومتي قلت لي على حاجة ولم اقصيها لك  
 فعند ذلك دخلت الجارية مر جانا وسامت عليها بادب واحتشام ثم تحدثت بحديث بديعة الجبال  
 الذي قالته لها فاما سمعت العجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاضت منها وقالت من أين يحصل بين  
 الانس والجن اتفاق وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت الكلام من الجارية  
 اغتاضت غيظا شديدا وقالت من اين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوك انا أتفق معك  
 وأكون غلامك وأموت على حبك واحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظرين صدقي وعدم  
 كذبي وحسن مروءتي معك ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز تفكرت ساعة زمانية وهي مطرقة رأسها

هيات أن أسلو الهوى وأنا الذي أفنيت فيكم مهجتي وحشاشتي  
 فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك انى أخاف ان أقبل  
 عليك بالكلية فلا أجد منك الفقة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرا قليلا وغدرا كثيرا وعلما ان  
 السيد سليمان بن داود عليهما السلام أخذ بقلبيس بالمحبة فلما رأى غيرها أحسن منها عرض عنها فقال  
 لها سيف الملوك يا عيني وياروحى ما خلق الله كل الانس سواي وأنا ان شاء الله فى بالعهود وأموت تحت  
 أقدامك وسوف تبصر بين ما فعل موافقا لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجمال  
 اقعد واطمئن واحلف لى على قدر دينك وتتعاهد على اننا لا نخون بعضنا ومن خان صاحبه ينتقم  
 الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك من هذا ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده فى يد صاحبه وتحالفا  
 ان كلامهما لا يختار على صاحبه أحد من الانس ولا من الجن ثم اهما تعاونا ساعة زمانية وتباكيا  
 من شدة فرحهما وغلب الوجد على سيف الملوك فأنشد هذه الايات

بكيت غراما واشتياقا ولوعة      على شأن من يهواه قلبي ومهجتي  
 وبى زادت الآلام من طول هجركم      وباعى قصير عن تقارب نسبتي  
 وحزنى مما ضاق عنه تجلدى      يوضح اللوام بعض بليتي  
 وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة      مجال اصطبارى لاجولى وقوتى  
 فيا هل ترى ان يجمع الله شملنا      وتبرأ من الآلام والسقم غصتى

و بعد ان تحالفت بديعة الزمان هى وسيف الملوك قام سيف الملوك عشى وقامت بديعة الجمال  
 تمشى أيضا ومعها جارية جميلة شبيها من الاكل وحاملة أيضا قنانية ملائكة خمر اثم قعدت بديعة  
 الجمال ووضعت الجارية بين يديها الاكل والمدام فلم تمكنا غير ساعة الا وسيف الملوك قد أقبل  
 فلاقتة بالسلام وتعانقا وقعدا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفى ليلة ٧٢٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بديعة الجمال لما حضرت الطعام والشراب  
 وجاء سيف الملوك فلاقتة بالسلامة ثم قعدا يا كلان ويشربان مدة ساعة فقالت بديعة الجمال  
 يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهى من أطلس احمر وبطانتها من  
 حرير اخضر فا دخل الخيمة وقوق قلبك فانك ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع  
 بالدر والجواهر فاذا دخلت فسلم عليها بآداب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعلا منسوجة  
 بقضبان الذهب مزرشرة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبها ووضعها على رأسك ثم حطها تحت أبطك  
 لليمين وقف قدم العجوز وانت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من اين جئت وكيف  
 وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أى شىء اخذت هذا النعال فاسكتت انت حتى  
 تدخل جارىتى هذه وتتحدث معها وتستعطفها عليك وتسترضى خاطرها بالكلام اهل الله تعالى  
 يعطف قلبها عليك ويحيبك الى ماتريد ثم انها نادت تلك الجارية وكان اسمها مرجانة وقالت لها  
 بحق محبتى ان تقضى هذه الحاجة فى هذا اليوم ولا تتهاون فى قضائها وان قضيتها فى هذا اليوم

هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدك وفي حماك واسيرك ومتى طلبته وجدته وتفعل به ما تريد فاصبر  
 يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهبال وصار منهم واحد  
 وجماعتك قبضوا عليه واتوا به اليك وما اخفى حاله منهم ولا منك فان قتلته فان الملك شهبال يطالب  
 ثاره منك ويعاديك ويأتيك بالمسكر من أجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة  
 فسمع منه ذلك وأمر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوك (وأما ما كان من أمر ست بديعة الجمال  
 فانها لما اجتمعت بولدها شهبال ارسلت الجارية تفتش على سيف الملوك فلم تجده فرجعت الى  
 سيدتها وقالت ما وجدته في البستان فارسلت لي عملة ابستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا نحن  
 رأيناها قاعدا تحت شجرة واذا الخمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه ثم  
 انهم حملوه وسدوا فمه وطاروا به وراحوا فلما سمعت ست بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها  
 واغتاضت غيظاً شديدا وقامت على أقدامها وقالت لابنها الملك شهبال كيف تكون ملكا  
 وتجيء جماعة الملك الازرق الى بستاننا ويأخذون ضيفنا ويروحون به سالمين وانت بالحياة  
 وصارت تحرضه وتقول لا ينبغي ان يتعدى علي أحد في حياتك فقال لها يا أمي ان هذا الانسى قتل  
 ابن الملك الازرق وهو جنى فرماه الله في يده فكيف اذهب اليه وأعاديه من أجل الانسى فقالت له  
 أمه اذهب اليه واطلب منه ضيفنا فان كان بالحياة وسلمه اليك فنخذه وتعال وان كان قتله فامسك الملك  
 الازرق بالحياة هو واولاده وحر يمه وكل من يلوذ به من أتباعه وائتني بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي  
 وأخرب دياره وان لم تفعل ما أمرتك به فلا اجعلك في حل من لبني والترية التي ربيتها لك تكون  
 حراما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز قالت لابنها شهبال اذهب الى الملك  
 الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فها ته وتعال وان كان قتله فامسكه هو واولاده وحر يمه  
 وكل من يلوذ به وائتني بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي وأخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفعل  
 ما أمرتك به فلا اجعلك في حل من لبني وتكون تر بيتك حراما فعند ذلك قام الملك شهبال وأمر  
 عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لامة ورعاية لخاطرها وخو اطراف احبابها ولاجل شىء كان مقدرافي  
 الازل ثم ان شهبال سافر بعسكره ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى  
 المسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وامسكوا اولاده كبارا وصغارا وأرباب دولته واكابرها  
 ور بطوهم وأحضرهم بين يدي الملك شهبال فقال له يا زرق أين سيف الملوك الانسى الذي هو ضيفي  
 فقال له الملك الازرق يا شهبال أنت جنى وأنا جنى وهل لأجل انسى قتل ولدى تفعل هذه الفعالم  
 وهو قاتل ولدي وحشاشة كبدي وراحة روي وكيف عممت هذه الاعمال كلها واهرقت دم كذا  
 وكذا الف جنى فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فاحضره وأنا أعنتك واعنتك كل من  
 قبضت عليه من اولادك وان كنت قاتمه فانا اذبحك أنت واولادك فقال له الملك الازرق يا ملك هل  
 هذا أعز عليك من ولدى فقال له الملك شهبال ان وندك ظالم لكونه يشنظف اولاد الناس وبنات الملوك



ثم رفعت رأسها وقالت أيها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء  
و بسط الأرض على الماء في أحفظ العهد فعند ذلك قالت العجوز انا أقضى لك حاجتك ان شاء الله  
تعالى ولكن رح في هذه الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من الفواكه التي لا نظير لها ولا في الدنيا  
مثاها حتى أبعث الى ولدي شهيبال فيحضر واتحدث معه في شأن ذلك ولا يكون إلا خيرا ان شاء الله  
تعالى لانه لا يخالفني ولا يخرج عن أمري وأزوجك بنته بديعة الجمال فطب نفسا فانها تكون زوجة  
لك يا سيف الملوكة فلما سمع من هذا الكلام شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها  
الى البستان وأما العجوز فانه التفتت الى تلك الجارية وقالت لها اطلمي فتشى على ولدي شهيبال  
وانظر فيه في أي الاقطار والاماكن واحضره عندي فراحت الجارية وفتشت على الملك شهيبال  
فاجتمعت به واحضرته عندها ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر سيف الملوكة فانه صار  
يتفرج في البستان واذ بمخمسة من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظروا فقالوا من أين هذا  
ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذي قتل ابن الملك الازرق ثم قالوا بعضهم انا نحتمل عليه بحيلة  
ونسأله ونستخبر منه ثم صاروا يتمشون قليلا قليلا الى ان وصلوا الى سيف الملوكة في طرف البستان  
وقعدوا عنده وقالوا له أيها الشاب المليح ما قصرت في قتل ابن الملك الازرق وخلص دولة خاتون  
منه فانه كلب غدار قد مكر بها ولولا ان قبضك لها ما خلصت أبدا وكيف قتلتها فنظر اليهم سيف الملوكة  
وقال لهم قد قتلتها بهذا الخاتم الذي في اصبعي فثبت عندهم انه هو الذي قتله فقبض اثنان على يديه  
واثنان على رجليه والآخر قبض على فمه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيبال فينقذونه من  
ايديهم ثم انهم حملوه وطأوا به ولم يزلوا طأرين حتى نزلوا عند ملكهم ووقفوه بين يديه وقالوا يا ملك  
الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال واين هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدي وحشاشة  
كبدي ونور بصري بغير حق وبغير ذنب فعله معك فقال له سيف الملوكة نعم انا قتلته ولكن لظلمه  
وعدوانه لانه كان يأخذ اولاد الملوكة ويذهب بهم الى البئر المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم وبين  
اهليهم وينسق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذي في اصبعي ومجى الله بروحه الى النار وبئس القرار فثبت  
عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزير ودعا له هذا قاتل ولدي ولا  
محاله من غير شك فاذا تشير في امره فهل اقتله اقبح قتله او اعذبه اصعب عذاب او كيف اعمل فقال  
الوزير الاكبر اقطع منه عضوا وقال آخر اضرب به كل يوم ضربا شديدا وقال آخر اقطعوا وسطه  
وقال آخر اقطعوا اصابعه جميعا واحرقوها بالنار وقال آخر اصلبوه وصار كل واحد منهم يتكلم بحسب  
رايه وكان عند الملك الازرق امير كبير له خبرة بالامور ومعرفة باحوال الدهور فقال له يا ملك الزمان  
اي اقول لك كلاما والى لك في سماع ما اشير به عليك وكان هو مشير بمملكته ورئيس دولته وكان  
الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شيء فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه وقال له  
يا ملك الزمان اذا اشرت عليك برأي في شأن هذا الامر هل تتبعه وتعطيني الامان فقال له الملك بين  
رايك وعليك الامان فقال يا ملك ان انت قتلت هذا ولم تقبل نصحي ولم تعقل كلامي فان قتله في

وقال والله انك صانع مليمح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولين بحسنه وجماله وقده واءتداله فاما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك اقبل الرجل الاعجمي عليه وقال له يا ولدي انت شاب مليمح وانامالي ابن وقد عرفت صنعة مافي الدنيا احسن منها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعجمي لما قبل على حسن الصانع قال انه يا ولدي انت شاب مليمح وانامالي ابن وقد عرفت صنعة مافي الدنيا احسن منها وقد سألتني خلق كثير من الناس في شان تعليمها فارضيت ان اعلمها احدا منهم ولاكن قد سمجت نفسي اعلمك ايها واجعلك ولدي واجعل بينك وبين الفقر حجابا وتستريح من هذه الصنعة والتعب في المطرقة والقجم والنفار فقال له حسن ياسيدي ومتى تعامني فقال له في غد آتيك واصنع لك من النحاس ذهبا خالصا بحضرتك ففرح حسن وودع الاعجمي وسار الى والدته فدخل وسلم عليها واكل معها وهو مدهوش بلا وعي ولا عقل فقالت امه ما بالك يا ولدي احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الاعجام فلا تطاوعهم في شيء فان هؤلاء غشاشون يعلمون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس وياخذون اموالهم وياكلونها بالباطل فقال لها يا امي نحن ناس فقراء وما عندنا شيء يطعم فيه حتى ينصب علينا وقد جاءني رجل اعجمي لكنه شيخ صالح عليه اثر الصلاح وقد حننه الله على فسكتت امه على غيظ وصار ولدها مشغول القلب ولم ياخذ نوم في تلك الليلة من شدة فرجه بقول الاعجمي له فلما اصبح الصباح قام واخذ المفاتيح وفتح الدكان واذا بالاعجمي اقبل عليه فقام واد الحسن ان يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البودقه وركب الكير ففعل ما امره به الاعجمي واوقد النجم فقال له الاعجمي يا ولدي هل عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فامرته ان يتكى عليه بالكازويه قطعه قطع اصغار ففعل كما قال له وقطعه قطع اصغارا ورماه في البودقه وتبخ عليه بالكير حتى صار ماء فمد الاعجمي يده الى عمامته واخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيئا في البودقه مقدار نصف درهم وذلك الشيء يشبه الكحل الاصفر وامر حسنا ان ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ما امره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير عقله من الفرح الذي حصل له واخذ السبيكة وقلبها واخذ المبرد وحكها فراها ذهبا خالصا من عال العال فطار عقله واندهش من شدة الفرح ثم انحنى على يد الاعجمي ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقبض ثمنها سريرا ولا تتكلم فتزل حسن واعطي السبيكة الى الدلال فاخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا ففتحوا بابها بعشرة آلاف درهم وقد تزايد فيها التجار فباعها بخمسة عشر الف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع ما فعل وقال لامه اني قد تعلمت هذه الصنعة فضحكت عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ٧٢٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الصانع لما حكى لامه ما فعل الاعجمي

ويضعهم في القصر المشيد والبئر المعطلة ويفسق فيهم فقال له الملك الأزرق انه عندي ولكن اصلح بيننا وبينه فاصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الأزرق وبين سيف الملوك حجة من جهة قتال ولده وتسلمه الملك شهيال وضيفهم ضيافة مليحة وأقام الملك الأزرق عنده هو وعسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوك واتى به الى أمه ففرحت به فرحا شديدا وتعجب شهيال من حسن سيف الملوك وكماله وجماله وحكي له سيف الملوك حكايته من اولها الى آخرها وما وقع له مع بديعة الجمال ثم ان الملك شهيال قال بأمرى حيث رضيت بذلك فسمعا وطاعة كما امر فيه رضاك نخديه وروحي به الى سردنيب واعمل هناك فرحنا عظيما فانه شاب مليح قامى الاهوال من اجلها ثم انها سافرت هي وجواريه الى ان وصلن الى سردنيب ودخلن البستان الذي لام دولة خاتون ونظرت به بديعة الجمال بعد ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدثهن العجوز بما جرى من الملك الأزرق وكيف كان اشرف على الموت في سجن الملك الأزرق وليس في الاعادة افادة ثم ان الملك سيف الملوك قال له يا ملك العفو اننا اطلب منك حاجة واخاف ان تردني عنها خائبا فقال له تاج الملوك والله لو طلبت روي ما منعتنا عنك لما فعلت من الجميل فقال سيف الملوك اريد ان تزوج دولة خاتون بأخي ساعد حتى نصير كلنا غامانا فقال تاج الملوك سمعا وطاعة ثم انه جمع اكابر دولته ثانيا وعقد عقد بنته دولة خاتون على ساعد ولما خلصوا من كتب الكتاب نثروا الذهب والنفضة وأمر ان يزينوا المدينة ثم اقاموا القرع ودخل سيف الملوك على بديعة الجمال ودخل ساعد على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يحتلى ببديعة الجمال اربعين يوما فقالت له في بعض الايام يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شيء فقال سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة ابدا واكن قصدي الاجتماع بأبي وأمي بأرض مصر وانظر هل هما طيبين ام لا فامرت جماعة من خدمها ان يوصلوه هو وساعد الى أرض فوصلوها بأرض مصر واجتمع سيف الملوك بآبائه وأمه وكذلك ساعد وقعدا عندهم جماعة ثم ان كلامها ودع أباه وأمه وسار الى مدينة سردنيب وصار كلما اشتاق الى أهلها يروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديعة الجمال في أطيب عيش واهناء وكذا ساعد مع دولة خاتون الى ان اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات فسبجان الحسى الذي لا يموت وقد خلق الخلق وقضى عليهم بالموت وهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتها

### ﴿ حكاية حسن الصائغ البصري ﴾

﴿ وما يحكى ايضا ﴾ انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بأرض البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان ذكيران وكان عنده مال كثير فقدر الله السميع العليم ان التاجر توفي الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فاخذ ولداه في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال بينهما بالسوية وأخذ كل واحد منهما قسمة وفتحها لهما وكانين احدهما نحاس والثاني صائغ فبينما الصائغ جالس في دكانه يوم ما من الايام اذ برجل اعجمي ماش في السوق بين الناس الى ان مر على دكان الولد الصائغ فنظر الى صنعته وتاملها بعرفته فاعجبته وكان اسم الصائغ حسنا فبرز الاعجمي رأسه

ثلاثة اواق بالوزن المصري وبعد أن يفرغ ما في هذه الورقة اععمل لك غيره فاخذ حسن الورقة فرأى فيها شيئاً اصفرانعم من الاول فقال يا سيدي ما اسم هذا وأين يوجد وفي اى شىء يعمل فضحك الاعجمي من طمع حسن وقال له عن اى شىء تسأل اععمل وانت ساكت واخرج طاسه من البيت اقطعها والقهاها في البودقة ورمى عليها قليل من الذى في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فمارأى حسن ذلك فرح فرحاً شديداً و صار متحيراً في عقله مشغولاً بتلك السبيكة فأخرج صرة من رأسه بسرعة وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى وقال له يا حسن انت بقيت ولدى وصرت عندي اعز من روحى ومالى وعندي بنت ازوجك بها فقال حسن ان اغلامك ومها فعلته معي كان عند الله تعالى فقال الاعجمي يا ولدى طول بالك وصبر نفسك يحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فاخذها وقبل يده ووضعها في فمه وهو لا يعلم ما قدر له في الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسبقت رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فمارأه الاعجمي وقد حل به البلاء فرح فرحاً شديداً وقام على اقدامه وقال وقعت يا علق يا كلب العرب في عوام كثيرة افتش عليك حتى حصلتك يا حسن وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما أكل القطعة الحلوى التي أعطهاها له الاعجمي ووقع منها على الارض مغشياً عليه فرح الاعجمي وقال له لى أعوام كثيرة وأنا افتش عليك حتى حصلتك ثم أن الاعجمي شد وسطه وكتف حسناور بطر جليه على يديه وأخذ صندوقا واخرج منه الحوائج التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقله عليه وفرغ صندوقا آخر وحط فيه جميع المسال الذي عند حسن والسبائك الذهب التي عملها أولاً وثانياً وقله ثم خرج يجرى الى السوق واحضر حملاً حمل الصندوقين وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهيأة للاعجمي وريسهما منتظر قاما نظرتة بخر يتها أتوا اليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما في المركب وصرخ الاعجمي على الرئيس وعلى جميع البحرية وقال لهم قوموا قد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الرئيس على البحرية وقال لهم اقلعوا المراسى وحلوا القلوع وصارت المركب برح طيبة هذا ما كان من أمر الاعجمي (وأما ما كان من امر ام حسن فانها انتظرتة الى العشاء فلم تسمع له صوتاً ولا خيراً جملة ذفية فجاءت الى البيت فرأته مفتوحاً ولم ترفيه أحد ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد فقد وتذفيه القضاء فطمعت على وجهها وشقت أثوابها وصاحت ولولت وصارت تقول واولدها وامرأة فؤاداه ثم انشدت هذه الايات

لقد قل صبري ثم زاد تمالمي      وزاد نحبي بعدكم وتعلمي  
 ولا صبري والله بعد فراقكم      وكيف اصطباري بعد فرقة أملی  
 وبعد حبيبي كيف التذ بالكرى      ومن الذي يهنا بعيش التذلل  
 رحلت فأوحشت الديار وأهلها      وكدرت من صفوى مشارب منهلی  
 بوكت معيني في الشدائد كلها      وعزي وجاهي في الوري وتوسلي

وقال لها اني قد تعلمت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسكتت على غيظ  
منها ثم ان حسنا اخذ من جهله هو نوا ذهب به الى الاعجمي وهو قاعد في الدكان ووضع بين يديه  
فقال له يا ولدي ما تريد ان تصنع بهذا الهون قال ندخله في النار و نعمله سبائك ذهب فضحك  
الاعجمي وقال له يا ولدي هل انت مجنون حتى تنزل السوق بسبيكتين في يوم واحد ما تعلم ان الناس  
ينكرون علينا وتروح ارواحنا ولكن يا ولدي اذا علمتكم هذه الصنعة لا تعملها في السنة الامرة  
واحدة فهي تدليك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدي ثم انه قعد في الدكان وركب في ابودقة  
ورمى الاجم في النار فقال له الاعجمي يا ولدي ما ذا تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الاعجمي  
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انت يا ابني قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة قط هل احد  
في عمره يتعلم هذه الصنعة على قارة الطريق او في الاسواق فان اشتغلنا بها في المكان يقول الناس  
علينا ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحكام وتروح ارواحنا فان كنت يا ولدي تريد ان  
تتعلم هذه فاذهب معي الى بيتي فقام حسن وعلق الدكان وتوجه مع الاعجمي فبينما هو في الطريق  
اذ تذكر قول أمه وحسب في نفسه الف حساب فوقف وأطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت  
الاعجمي فرآه واقفا فضحك وقال هل انت مجنون كيف اضمر لك في قلبي الخير وانت تحسب اني  
أضرك وقال له الاعجمي ان كنت خائفا من ذهابك معي الى بيتي فأنا اروح معك الى  
بيتك وأعلمك هناك فقال له حسن نعم فقال له امش قدامي فسار حسن قدامه وصار  
الاعجمي خلفه الى ان وصل الاعجمي الى منزله فدخل حسن الى داره فوجد  
والدته فاعلمها بحضور الاعجمي معه وهو واقف على الباب فمرشت لهما البيت ورتبته فلما  
فرغت من امرها راحت ثم ان حسنا اذن الاعجمي ان يدخل فدخل ثم ان حسنا اخذ في يده طبقا  
وذهب به السوق ليحجيء فيه بشيء عيا كانه فخرج وجاء بأكل واحضره بين يديه وقال له كل يا سيدي  
لاجل ان يصير بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم ممن يخون الخبز والملح فقال له صدقت يا ولدي ثم  
تبسم وقال له يا ولدي من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجمي وأكل مع حسن حتى اكتفيا ثم  
قال له الاعجمي يا ولدي يا حسن هات لنا شيئا من الحلوى فضى حسن الى السوق واحضر عشر قباب  
الحلوى وفرح حسن بكلام الاعجمي فلما قدم له الحاوي أكل منها وأكل معه حسن ثم قال له  
الاعجمي جزاك الله خيرا يا ولدي مثلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أسرارهم ويعلمونه  
ما ينفعه ثم قال الاعجمي يا حسن احضر العدة فما سمع حسن هذا الحديث الا وخرج مثل المهر اذا  
انطلق من الربيع حتى اتى الى الدكان واخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فاخرج الاعجمي  
قرطاسا من الورق وقال يا حسن وحق الخبز والملح لولا ان انت اعز من ولدي ما اطعمتك على هذه  
الصنعة وما بقي شيء من الاكسيرا الا هذا القرطاس ولكن تأمل حين اركب العقاقير واضعها قدامك  
واعلم يا ولدي يا حسن انك تضع على كل عشرة ارطال نحاسا نصف درهم من هذا الذي في  
الورقة فتصير العشرة ارطال ذهباً خالصا ابريز ثم قال له يا ولدي يا حسن ان في هذه الورقة

ثم امر الجوسى أن يوقدوا له ناراً فقال له حسن ما تصنع بهما فقال له هذه النار صاحبة النور والشر وهو  
التي أعبدها فإن كنت تعبدها مثلى فانا أعطيك نصف مالى وأزوجك بنتى فصاح حسن عليه وقال  
له وياك تماماً أنت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار وما هذه الامصيبة  
فى الاديان فمعد ذلك غضب الجوسى وقال أما توافقنى يا كلب العرب وندخل فى دينى فلم يوافق  
حسن على ذلك فقام الجوسى الملعون وسجد للنار وأمر غلامه أن يرموا حسنا على وجهه فرموه على  
وجهه وصار الجوسى يضربه بصوت مضمفور من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يغاث  
ويستجير فلا يجيره أحد فرفع طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار وقد قل منه  
الاصطبار وجرت دموعه على خديه كالامطار وانشد هذين البيتين

صبر الحكيمك يا الهى فى القضا أنا صابر ان كان فى هذا رضا  
جاروا علينا واعتدوا وتحكموا فعماسك بالاحسان تغفر مامضى

ثم أن الجوسى أمر العبيد أن يقعدوه وأمر أن يأتوا اليه بشىء من الماء كؤل والمشروب فاحضروه  
فلم يرض أن يأكل ولا يشرب وصار الجوسى يعذبه ليلاً ونهاراً مسافة الطريق وهو صابر يتضرع الى  
الله عز وجل وقد قسى قلب الجوسى عليه ولم يزوا سائر ين فى البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه فى  
العذاب فلما كملت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب ريحاً فأسود البحر وهاج بالمركب من كثرة  
الريح فقال الرئيس والبحر به هذا والله كله ذنب هذا الصبي الذى له ثلاثة أشهر فى العقوبة مع هذا  
الجوسى وهذا ما يحل من الله تعالى ثم أنهم قاموا على الجوسى وقتلوا غلامه وكل من كان معه فلما  
رأهم الجوسى قتلوا الغلمان ايقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسنان من كتافه وقلعه ما كان عليه من  
السياب ارنه والبسه غيرهما وصالحه ووعد ان يعلمه الصنعة يرداه الى بلده وقال له يا ولدى لا تؤاخذنى  
بما فعلت فقال له حسن كيف بقيت اركن اليك فقال له يا ولدى لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا  
ما فعلت معك هذه الفعال الا لاجل ان انظر صبرك وأنت تعلم أن الامر كله بيد الله ففرحت  
البحرية والرئيس بخلاصه فدعا لهم حسن وحمد الله تعالى وشكره فسدنت الرياح وانكشفت الظلمة  
وطاب الريح والسفر ثم أن حسنا قال للجوسى يا اعجمى الى أين تتوجه قال يا ولدى اتوجه الى جبل  
السحاب الذى فيه الاكسیر الذى نعمله كيمياء وحاف الجوسى بالنار والنور أنه ما بقي لحسن عنده  
ما يخيفه فطاب قلب حسن وفرح بكلام الجوسى وصار يأكل معه ويشرب وينام ويلبسه من  
ملبوسه ولم يزوا مسافر ين مدة ثلاثة أشهر أخرى وبعد ذلك رست المركب على برطولى كله حصى  
أبيض وأصفر وأزرق وأسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست نهض الاعجمى قائماً وقال يا حسن  
قوم اطلع فاننا قد وصلنا الى مطلو بناو مرادنا فقام حسن وطلع مع الاعجمى وأوصى الجوسى الرئيس  
على مصالحة ثم مشى حسن مع الجوسى الى أن مد عن المركب وغابا عن الاعين ثم قعد الجوسى  
واخرج من جيبه طبلاً نحاساً اوزن حمة من حرير منقوشة بالذهب وعليها طلاسهم وضرب الطبل فلما  
مفرغ ظهرت غبرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه وتغير لونه

فلا كان يوم كنت فيه مبعدا عن العين الأنا أراك تعودلى  
ثم أنها صارت تبكى وتنوح الى الصباح فدخل عليها الحيران وسألوه اعن ولدها فأخبرتهم بما جرى  
له مع الاعجمي واعتقدت أنها لاتراه بعد ذلك أبدا وصارت تدور في البيت وتبكي فبينها في دائرة في  
البيت اذ رات سطرين فكتوبين على الحائط فأحضرت فقيها فقرأهما لها فاذ فيها  
سرى طيف ليلي عند ما غلب الكرى سحيرا وصحبي في القلاة رقود  
فلما انتبهنا للخيال الذي سرى أرى الجوق قمر والمزار بعيد  
فلما سمعت أم حسن هذه الابيات صاحت وقالت نعم يا ولدي ان الدار فقرة والمزار  
بعيد ثم أن الجيران ودعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريبا ولم يزل أم  
حسن تبكي آناء الليل واطرف النهار و بنت في وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ  
فقدته وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل ذلك دأبها من حين فرقتها ولدها هذا ما كان من أمرها (وأما)  
ما كان من أمر ولدها حسن مع الاعجمي فان الاعجمي كان مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا  
وكلما قدر على أحد من المسلمين يهلكه وهو خبيث لئيم كما يرى فيقال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده ولا خير في كلب تناسل من كلب  
وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسي وكان له في كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على  
مطلب فلما تمت حيلته على حسن الصائغ وسار به من أول النهار الى الليل رست المركب على برالى  
الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب امر الاعجمي عبيده وغابا انه ان يحضر وال الصندوق  
الذي فيه حسن فأحضره له ففتحها وأخرجه منه ونشقه بالخل ونفخ في أنفه ذروا فغطس وتقايا  
بالبنج وفتح عينيه ونظر عينا وشمالا فوجد نفسه في وسط البحر والمركب سائرة والاعجمي قائد  
عنده فعلم أنها حيلة عملت عليه قد عمها الملعون المجوسي وانه وقع في الامر الذي كانت أمه تحذره  
فقال كلمة لا ينجح قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله واننا اليه راجعون اللهم  
الطف بي في قضائك وصبرني على بلائك يا رب العالمين ثم التفت الى الاعجمي وكلمه بكلام رقيق وقال له  
يا ولدي ما هذه النعال وأين الخبز والملح والخبز التي حلفتها لي فنظر اليه وقال له يا كلب هل مثلى  
يعرف خبز او ملح او انا قد قتلت مثلك الف صبي الا صبيا وانت تمام الالف وصاح عليه فسكت وعلم  
ان سهم القضاء نفذ فيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣١) نلت بلغني أي بالملك السعيد أن حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعجمي  
الملعون كلمة بكلام رقيق فلم يفده بل صاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه فعند ذلك  
أمر الملعون بحل كتافه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسى يضحك ويقول وحق النار والنور  
والظل والحرو وما كنت أظن انك تقع في شبكتي ولكن النار قوتني عليك وأعانتني على قبضك  
حتى اقضى حاجتي وارجع واجعلك قربانا لها حتى ترضى عنى فقال حسن قد خنت الخبز والملح  
فرفع المجوسى يده وضر به ضربا فوقه وعض الارض باسنانه وغشى عليه وجارت دموعه على خده



حسن البصرى وهو فوق جبل السحاب عند ماشق الجلد وطلع منه وقد جفل منه طير الرخ  
 أقراص وأوقد النار وخذ الأقراص ثم أخرج منه أيضا الطبل النحاس وأثر حمة المنقوشة وودق الطبل  
 فحضرت النجائب فاختر منها نجيبا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت إلى حسن وقال له اسمع يا ولدى  
 يا حسن أما أوصيك به قال له نعم قال ادخل في هذا الجلد واخيط عليك واطرحك على الأرض فتأتى  
 طيور الرخم فتحملك وتطير بك إلى أعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فإذا فرغت من طيرانها  
 وعرفت أنها حطت فوق الجبل فشق بها الجلد وأخرج فان الطير يخاف منك ويطير عنك وطل إلى  
 من فوق الجبل وكانى حتى أخبرك بالذى تعمله ثم هيأ له الثلاثة أقراص وركوة فيها ماء وحطها معه  
 في الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد عنه فجاء طير الرخم وحمله وطار به إلى أعلى الجبل ووضعها هناك



فنظر اليه المجوسى وقال له لك يا ولدى وحق النار والنور ما بقى عليك خوف منى ولولا أن حاجتى ما تقضى الاعلى اسمك ما كنت أطلعتك من المركب فابشر كل خير وهذه الغبرة غبرة ثىء تركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٧٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الاعجمى قال ان هذه الغبرة غبرة شىء تركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها فا كان الإقليل حتى انكشفت الغبرة عن ثلاث نجائب فركب الاعجمى واحدة وركب حسن واحدة وحملا زادها على الثالثة وسار اربعة أيام ثم اتها إلى أرض واسعة فلما نزل في تلك الأرض نظر إلى قبة معقودة على أربعة أعمدة من الذهب الاحمر فنزلا من فوق النجائب ودخلا تحت القبة وكلا وشربا واستراحا فلاحت التفتاة من حسن فرأى شيئا عاليا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال له المجوسى هذا قصر فقال له حسن اما تقوم ندخل لنستريح فيه وتتفرج عليه فذهب المجوسى وقال له لا تذكري هذا القصر بان فيه عدوى ووقعت لى معه حكاية ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الطبل فأقبلت النجائب فركبا وسارا سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن قال المجوسى يا حسن ما الذى تنظره فقال حسن انظر سحابا وغماما بين المشرق والمغرب فقال له المجوسى ما هذا سحاب ولا غمام وانما هو جبل شاهق ينقسم عليه السحاب وليس هناك سحاب يكون فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود لى وفوقه حاجتنا ولاجل هذا جئت بك معى وحاجتى تقضى على يديك فعند ذلك يئس حسن من الحياة ثم قال للمجوسى بحق معبودك وبحق مائة مقدمه من دينك أى شىء الحاجة التى جئت بى من أجلها فقال له ان صنعة الكيمياء لا تصلح إلا بمحيش ينبت فى المحل الذى يمر به السحاب وينقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا حصلنا الحشيش أريك أى شىء هذه الصنعة فقال له حسن من خوفه نعم ياسيدى وقد يئس من الحياة وبكى لفراق أمه وأهله ووطنه وندم على مخالفتة أمه والشهد هذين البيتين

تأمل صنع ربك كيف تأتى لك السراء مع فرج قريب  
ولا تياس إذا ما نلت خطبا فكم فى الخطب من لطف عجيب

ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى ذلك الجبل ووقفوا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصراً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المجوسى وحسن لما وصلوا إلى الجبل ووقفوا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصراً فقال للمجوسى ما هذا القصر فقال المجوسى هذا مسكن الجان والغيلان والشياطين ثم أن المجوسى نزل من فوق نجيبه وأمره بالنزول وقام اليه وقبل رأسه وقال لا تؤاخذنى بما فعلته معك فاننا احفظك عند طلوعك القصر وينبغى انك لا تخوننى فى شىء من الذى تمحضره منه واكون انا وانت فيه سواء فقال السمع والطاعة ثم أن الاعجمى فتح جرابا وأخرج منه طاحونا وأخرج منه أيضاً مقداراً من القمح وطحنه على تلك الطاحون وعجن منه ثلاثة

واكتامعه وقالت له حدثنا بمحدثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت في يده الى حين خلاصت منه ونحن نحدثك بما جرى لنا معه من اول الامر الى آخره حتى تصير على حد راذا رأيتك فلما سمع حسن منهم اهدى الكلام ورأى الاقبال منهم اعلمه اطمانت نفسه ورجع له عقله وصار يحدثها بما جرى له معه من الاول الى الاخر فقال له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لي لا أحب سيرته فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنات غضبا شديدا وقتلناهن جميعا هذا الكافر شياطين وabalسة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البنات قالت قد جعلنا الجوسى شياطين وabalسة فقل لها حسن نعم فقالت الصغيرة أخت حسن والله لأقتلنه أقبح قتلة ولا أعدمه نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقتلينه قالت هو في بستان يسمى المشيد ولا بد من قتله قريبا فقالت لها اختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حديثه بمحدثه كنا حتى يبقى في ذهنه فقالت البنت الصغيرة اعلم يا اخي اننا من بنات ملك من ملوك الجن العظام الشأن وله جنود وأعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحقه من الحماقة والغيرة وعزة الناس ما لا مزيد عليه حتى انه لم يزوجنا لاحد من الرجال ثم انه احضر وزرائه واصحابه وقال لهم هل اتمتعون في مكة نالايطرقه طارق لا من الانس ولا من الجن ويسكون كثير الاشجار والاعمار والانهار فقالوا له ما الذي تصنع به يا ملك الزمان فقال اريد ان اجعل فيه بناتي السبعة فقالوا له يصلح لمن قصر جبل السحاب الذي كان انشاه عفريت من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فاهلك لم يسكنه احد بعده لا من الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يدخل اليه احد وحوله الاشجار والاعمار والانهار وحوله ماء أحلى من الشهد وابر من النعج ما شرب منه أحد به برص او جزام او غيرها الا عوفي من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك ارسلنا الى هذا القصر وارسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا ما نحتاج اليه وكان اذا اراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيختار ما يركبه منهم وينصرف الباقيون فاذا ارادوا الدنا اننا نحضر عنده امر اتباعه من السحرة باحضار نافيأقونناو يأخذونناو يوصلوننا بين يديه حتى ياتس بناونقضى أغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن في هذه الثلاثة فان فيهما من الوحوش ما لا بعد ولا يحصى وكل اثنين منا عليهما نوبه في القعود لتسوية الطعام فجاءت النوبة علينا وانا واختي

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنات قالت لحسن ان لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن وكل اثنين منا عليهما نوبه في القعود لتسوية الطعام وجاءت النوبة علينا وانا واختي هذه فقعدنا لسوى لهن الطعام وكنا نسال الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا شخصا آدميا يوانسنا فالحمد لله الذي ارسلك الينا فطبت نفسا وقر عيننا ما عليك باس ففرح حسن وقال الحمد لله الذي هدانا الى طريق الخلاص وحنن علينا القلوب ثم قامت واخذته من يده وادخلته مقصورة واخرجت منه

فلما عرف حسن ان الرخم وضعه على الجبل شق الجبل وخرج منه وكلم الجوسى فلما سمع الجوسى كلامه وفرح ورقص من شدة الفرح وقال له امض الى ورائك ومهما رأته فاعلمنى به فمضى حسن فرأى ربما كثيرة وعندهم حطب كثير فاخبره بجميع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هي التى نعملها كيمياء فرمى له الست حزم فلما رأى الجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن يا علق قد انقضت الحاجة التى اردتها منك وان شئت فدم على هذا الجبل أو اتي نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى الجوسى فقال حسن لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قدمك ربى هذا الكلب فقعد بنوح على نفسه وانشد هذه الايات  
 اذا أراد الله أمرا بأمريء وكان ذا عقل وسمع وبصر  
 أسم أذنيه واعمى قلبه رسل منه عقله سبل الشعر  
 حتى اذا أتت ذ فيه حكمه رد اليه عقله ليعتبر  
 فلا تقل فيما جرى كيف جرى فكل شىء بقضاء وقدر

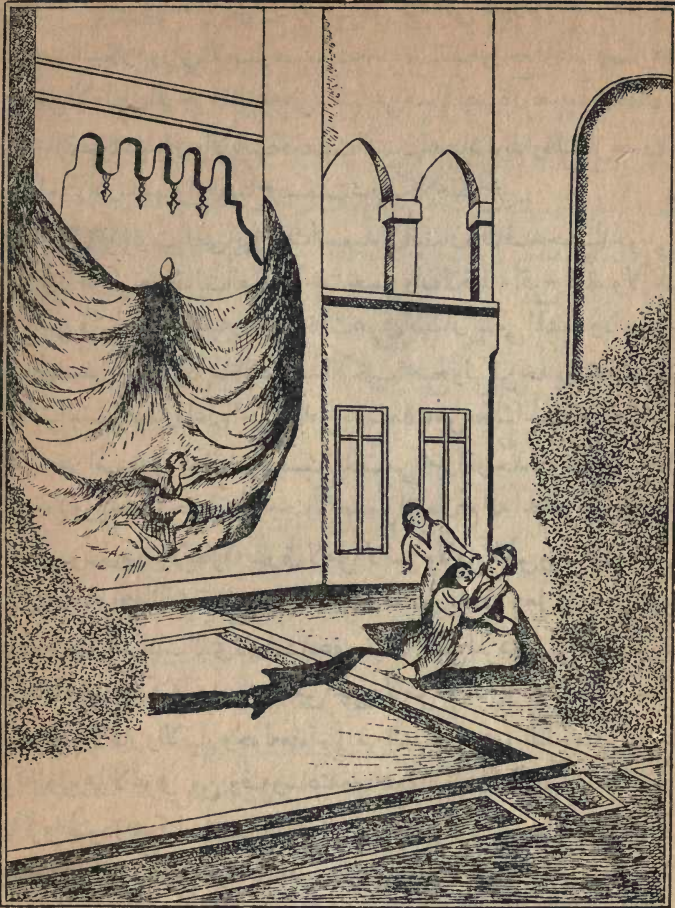
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٢٧/٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجوسى لما طلع حسن الجبل ورمى له حاجته من فوقه وبخه ثم تركه وسار فقال حسن لا حول ولا قوة إلا بالله اعلمى العظيم قدمك ربى هذا الكلب الملعون ثم أنه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وايقن فى نفسه بالموت وصار يتمشى حتى وصل إلى الطرف الاخر من الجبل فرأى بجنب الجبل بحرا أزرق متلاطم الامواج قد أزد بدوكل موجة منه كالجبل العظيم فقعد وقرأ ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالى أن يهون عليه أما بالموت وأما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنائز ورمى نفسه فى البحر فخلته الامواج على سلامة الله تعالى إلى أن طاع من البحر سالما بقدره الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام يمشى ويفتش على شىء يأكله فيبينا هو كذلك وإذا هو بالمكان الذى كان فيه هو و بهرام الجوسى ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق فى الهواء فدخله فاذا هو القصر الذى كان سأل عنه الجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لا بد من دخولى هذا القصر لعل الفرج يحصل لى فلما رأى بابه مفتوحا دخل من الباب فرأى مصطبة فى الدهليز وعلى المصطبة بنتان كالقمران بين ايديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفمت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله أن هذا آدمى وأظنه الذى جاء به بهرام الجوسى فى هذه السنة فلما سمع حسن كلامه رمى نفسه بين ايديهما وبكى بكاء شديدا واول يسيدتي هو أنا ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدى على يا اختى ان هذا أخى فى عهد الله وميثاقه وانى أموت لموته واحيا لحياته وافرح لفرحه واحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخات به القصر واختها معها وقلعتها ما كان عليه من الثياب الرثة واتت له ببدة من ملابس الملوك والبسة اياها وهيات له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هى واختها

فرح بهن أكثر مما فرحن به ثم اخته الصغيرة حدثت اختها بحديث بهرام الجوسي وانه جعلهن شياطين وابالسه وغيلان خلفن لها انه لا بد من قتله فلما كان العام الاني حضر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كانه القمرو وهو مقيد ومعدب غاية العذاب فنزل به تحت القصر الذي دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالس على النهر تحت الاشجار فامراه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما راى الجوسي خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال بالله يا اخواتي اعينيني على قتل هذا الملعون فيها هو قد حضر وصار في قبضة لكن ومعه شاب مسلم اسيرا من اولاد الناس الا كابر وهو يعذبه بانواع العذاب الاليم وقصدي ان اقلته واشفي فؤاذي منه واربح هذا الشاب من عذابه واكسب الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه واهله واحبا به ويكون ذلك صدقة عنك وتقرن بالاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضربن لهن لثامات ولبس أدوات آلات الحرب وتقلدن بالسيوف واحضرن لحسن جوادا من احسن الخليل وهيانه بعدة كاملة وسلخنه سلاحا مليحا ثم ساروا جميعا فوجدوا الجوسي قد ذبح جملا رسلخنه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد فجاء حسن من خلفه والجوسي ما عنده علم به وصاح عليه فاذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسامين يا كاذب يا عذاريا عابد النار يا سالك طريق الفجار اتعبد النار والنور وتقسم بالظل والحرور فالتفت الجوسي فراى حسنا فقال له يا ولدي كيف تخلصت ومن انزلك الى الارض فقال له حسن خلفني الله الذي جعل قبضر وحك على يد اعدائك كما عذبتني طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت في الضيق وزغت عن الطريق فلا ام تنفك ولا أخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العيش والملح ينتقم الله منه وانت خنت الخبز والملح فاوقمك الله في قبضتي وصار خلاصك مني بعيدا فقال له الجوسي والله يا ولدي انت اعز من روعي ومن نور عيني فتقدم اليه حسن وعجل عليه بصره على عاتقه فخرج السيف يلعب من علاقه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم ان حسنا اخذ الجراب الذي كان معه وفتحه واخرج الطبل منه والزخمة وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مثل البرق الى حسن فحل الشاب من وثاقه واركبه نجيبا وحمل له الباقي زاد او ماء وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد ان خاصه الله من الضيق على يد حسن ثم ان البنات لما راين حسنا ضرب رقبة الجوسي فرحن به فرحاشد يد او درن حوله وتعجبن من شجاعته ومن شدة باسه وشكره على ما فعل وهنينه بالسلامة وقان له يا حسن لقد فعلت فعلا شفيت به الغليل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنات قلن لحسن قد شقيت الغليل وارضيت به الجليل وسار هو والبنات الى القصر واقام معهن وهو في اكل وشرب ولعب وضحك وطابت له اقامة عندهن ونسى أمه فبينما هو معهن في الأذعش اذا طاعت عليهم غيرة عظيمة من



﴿ القصر الذي دخل حسن وفيه بنات ملك الجن ﴾

من القماش والفرش ما لا يقدر عليه أحد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضر أخواتها من الصيد واقنص  
فاخبرتاها بنحديث حسن ففرحن به ودخلن عليه في المقصورة وسلمن عليه وهنينه بالسلامة ثم  
اقام عندهن في اطيب عيش واهنى سرور وصار يخرج مهنن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد  
واستانس حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحالة حتى صبح جسده وبرىء من الذي كان به وقوى  
جسمه وغلظ وسمن بسبب ما هو فيه من الكرامة وقعوده عندهن في ذلك الموضع وهو  
يتفرج ويتفصح معهن في القصر المزخرف وفي البساتين والازهار وهن ياخذن بمخاطره  
ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت البنات به فرحا وسرورا وكذلك هو

انتهى الى قصر على أربعة أعمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الاحجار كالياقوت والزمرد  
والبخش وأصناف الجواهر وهو مبنى طوبى من فضة وطوبى من ذهب وطوبى من ياقوت وطوبى  
من زمرد أخضر وفي ذلك القصر بحيرة مملأة بالماء وعليها مكعب من الصندل وعود الند وهو مشبك  
بفضبان الذهب الأحمر والزمرد الأخضر مزركش بانواع الجواهر واللؤلؤ الذى كل حبة منه قدر  
بيضة الحمامة وعلى جانب البحيرة تحت من العود الند مرصع بالدر والجوهر مشبك بالذهب الأحمر  
وفيه من سائر الفصوص الملوثة المعادن النفيسة وهى فى الترتيب يقابل بعضها بعضا وحوله الاطيار  
تفرد بلغات مختلفة وتسبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يملك مثله  
كسرى ولا قيصر فانهش حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فبينما هو جالس فيه وهو  
متعجب من حسن صنعته ومن بهجة ما حواه من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات  
ومتعجب أيضا من تلك المزارع والاطيار التى تسبح الله الواحد القهار ويتأمل فى آثار من أقدره  
الله تعالى على عمارة هذا القصر العظيم فانه عظيم الشأن واذا هو بعشر طيور قد اقبلوا من جهة البر وهم  
يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن انهم يقصدون تلك البحيرة ليشربوا من مائها  
فاستتر منهم خوفا أن ينظروه فيفروا منه ثم أنهم نزلوا على شجرة عظيمة مليحة وأداروا حولها فنظر  
منهم طيرا عظيما ما يجاوه هو أحسن ما فيهم والبقية محتاطون به وهم فى خدمته فتعجب حسن من  
ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسمية بمنقاره ويتعاطم عليهم وهم يهربون منه وحسن واقف يتفرج  
عليهم من بعيد ثم أنهم جلسوا على السرير وشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج منه فاذا هو ثوب  
من ريش وقد خرج من الثياب عشر بنات أ بكر يفضعن لحسنهن بهجة الافكار فلما تعرين من  
ثيابهن نزلن كلهن فى البحيرة واغتسلن وأدركن شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ٧٣٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البنات لما نزلن كلهن فى البحيرة واغتسلن  
وصرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفاتحة عليهن ترميهن وتغطفن فيهربن منها ولا يقدرن  
أن يعددن أيديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وانسلب عقله وعرف أن البنات ما نبيته عن  
فتح هذا الباب الا لهذا السبب فشغف حسن بها حبا لما رأى من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها  
وهى فى لعب ومزاح ومراشة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن ويتحسر حيث لم يكن معهن وقد حار  
عقله من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بحببتها ووقع فى شركها وهاها والعين ناظرة وفى القلب  
نار محرقة والنفس اماراة بالسوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها وان لمقت فى قلبه النيران من اجلها  
وزاد به لهيب لا يطفأ شره وغرام لا يخفي أثره ثم بعد ذلك طلعت البنات من تلك البحيرة وحسن  
واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن وظرف  
شماثلهن فحانت منه التفاتة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهى عريانة فبان له ما بين نخديها وهو  
قبة عظيمة مدورة بأربعة أركان كأنه طاسة من فضة أو بلور يد كقول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سطح كدها وجدت به ضيقا كخلقى وارزاقى

صدر البرية أظلم لها الجوف قالت له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واختف وان شئت فادخل  
 البستان وتواري بين الشجر والكروم فاعليك باس ثم انه قام ودخل واختفى في مقصورته وأغلقها عليه  
 من داخل القصر وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر العجاج مقبلا  
 من عند الملك أبي البنات فلما وصل العسكر انزلتهم احسن منزل وضيقتهم ثلاثة أيام وبعد ذلك  
 سأهم البنات عن حالهم وعن خرم فقالوا انا جئنا من عند الملك في طلبك فكن فقان لهم وما يريد الملك  
 مناقلو ان بعض الملوك يعمل فرح حاو ويريد ان تحضرن ذلك الفرح لتتفرجن فقالت لهم البنات وكم  
 نغيب عن موضعنا فقالوا امددة الراح والحجىء واقامة شهرين فقامت البنات ودخان القصر على  
 حسن وأعلمنه بالخال وقلن له ان هذا الموضع موضعك وبيتنا بيتك فطب نفسا وقر عيننا ولا تخف  
 ولا تحزن فانه لا احد يقدر ان يجيء اليها في هذا المكان فكن مطمئن القلب منشرح الخاطر حتى  
 تحضريك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولكن يا أخانا نسالك بحق الاخوة انك لا تفتح هذا  
 الباب فانه ليس لك بفتحه حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن صحبة العساكر وقد حسن في القصر  
 وحده ثم انه ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش وحزن لفراقهن حزنا عظيما وضاق  
 عليه القصر مع اتساعه فلما راى نفسه وحيد امتو حشاشا تذكرهن وانشد هذه الايات

ضاق الفضاء جميعه في ناظري وتكدرت منه جميع خواطري  
 مذصارت الاحباب صفوى بعدهم كدر ودمعى فأنض محاجري  
 والنوم فارق مقلتي لفراقهم وتكدرت منى جميع سرائري  
 اترى الزمان يعود يجمع شملنا ويعود لي النى بهم ومسامري

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٧٣٧ ) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا بعد ذهاب البنات من  
 عنده قعد في القصر وحده فضاق صدره من فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى  
 الصيد في البرارى فيأتى به ويذبحه وياكل وحده فزادت به الوحشة والقلق من انفراده فقام  
 ودار في القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها من الاموال  
 ما يذهب عقول الناظرين وهو لا يلتذ بشىء من ذلك بسبب غيبتهن والتهمت في قلبه النار من  
 أجل الباب الذى أوصته اخته بعدم فتحه وأمرته أنه لا يقربه ولا يفتحه أبدا فقال في نفسه  
 ما أوصتني أختي بعدم فتح هذا الباب الا لاكونه فيه شىء تريد ان لا يطلع عليه أحد والله انى لا أقوم  
 وافتحه وانظر ما فيه ولو كان فيه المنية فأخذ المفتاح وفتحه فلم يرفيه شيئا من المال ولكنه رأى سما  
 في صدر المكان معقودا بحجر من جزع يمانى فرقى على ذلك السلم وصعد الى أن وصل الى سطح القصر  
 فقال في نفسه هذا الذى منعتني اختي عنه ودار فوقه فأشرف على مكان تحت القصر مملوء بالمزارع  
 والبساتين والاشجار والازهار والوحوش والطيور وهي تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصار يتأمل  
 فى تلك المنتزهات فرأى بحرا عجابا متلاطما بالأمواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر يميناً وشمالاً حتى

الى أن قرب العصر فقالت الصبية لصواحبها يا بنات الملوكة ان الوقت امسى علينا وبلادنا بعيدة  
ونحن قد سئمنا من المقام هنا فقمي نثروح محلنا فقامت كل واحدة منهن ولبست ثوبها الريش فلما  
اندرجن في ثيابهن صرن طيورا كما كن اولاً وطرن كاهن سوية وتلك الصبية في وسطهن فيئس  
حسن منهن وأراد أن يقوم وينزل فليقدر أن يقوم وصاردمعه يجري على خده ثم اشتد به الغرام  
فأنشده هذه الايات

حرمت وفاء العهد ان كنت بعدكم      عرفت لذيد النوم كيف يكون  
ولا غمضت عيناي بعد فراقكم      ولالذلي بعد الرحيل سكون  
يخيل لي في النوم اني أراكم      فيا ليت أحلام المنام يقين  
وانى لاهوى النوم من غير حاجة      لعل لقاكم في المنام يكون

ثم أن حسن مشى قليلا وهو لا يهتدي الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم يزل يزحف الى  
أن وصل الى باب المدع فدخل وأغلقه عليه واضطجع عليه لا ياكل ولا يشرب وهو غريق في بحر  
أفكاره فبكي ونوح على نفسه الى الصباح فلما أصبح الصباح انشده هذه الايات

فطارت طيور بالعشاء وصاحوا      وهن مات وجدا وجدا ما عليه جناح  
أسر حديث العشق ما أمكن البقا      وان غاب الشوق الشديد يباح  
سرطيف من يحكي بطلعته الضجي      وليس ليلى في الغرام صباح  
أنوح عليهم والخاليون نوم      ولقد لعبت بي في الغرام زياح  
سمحت بدمعي ثم مالى وهمجتى      وعقلي وروحي والسماح رباح  
واقبح أنواع المكاره والاذى      اذا كان من عند الملاح كفاح  
يقولون وصل الغانيات محرم      وسفك دماء العاشقين مباح  
وما حيلة المضنى سوى بذل نفسه      يجود بها في الحب وهو مزاح  
اصبح اشتياقا للحبيب ولوعة      وغاية جهد المستهام صباح

فما اطلعت الشمس فتحت باب المدع وطلع الى المكان الذى كان فيه اولاً وجاس في مكان قبال  
المنظرة الى أن اقبل الليل فلم يحضر أحد من الطيور وهو جالس في انتظاره فبكى بكاء شديدا حتى  
غشى عليه ووقع على الارض مطروحا فلما أفاق من غشيته زحف ونزل الى أسفل القصر وقد اقبل  
الليل وضافت عليه الدنيا بأسرها وما زال يبكي وينوح على نفسه طول ليله الى أن أتى الصباح وطلعت  
الشمس على الروابي والبطاح وهو لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفي نهاره حيران وفي ليله  
سهران مدهوش سكران من الفكر الذى هو فيه ومن شدة الغرام انشده قول الشاعر الوهان

أنحجلة الشمس المنيرة في الضحى      وفاضحة الاغصان من حيث لا تدري  
ترى تسمح الايام منك بعودة      وتحمد نيران توقد في سرى  
ويجمعنا عند اللقاء تعانق      وخذك في خدى ونحرك في نحري



فأولجت فيها نصفه فتهدت فقلت لما هذا قالت على الباقي  
فما خرجن من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحليها وأما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة  
خضراء ففاقت بجمالها ملاح الآفاق وزهت ببهجة وجهها على بدور الاشرار وفاقت على النضون  
بمحسن التثني وأزهلت العقول بوهج التمني وهي كما قال الشاعر

وجارية في نشاط بدت ترى الشمس من خدها مستعاره  
أنت في قميص لها أخضر كخضر العصون على جانبيه  
فقلت لها ما اسم هذا اللباس فقالت كلام مليح العبارة  
شققنا مرائر أحبابنا ففاح نسيم يشق المرارة

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنة لما رأى البنات قد خرجن من البحيرة  
والكبيره فيهن أخذت عقله بحسنها وجمالها أنشدتلك الايات ثم أن البنات لما لبسن ثيابهن  
جلسن يتحدثن ويتصاحكن وحسن واقف يظرا اليهن وهو غريق في بحر عشقه وتأنه في وادي  
فكره وهو يقول في نفسه والله ما قالت لي أختي لا تفتح هذا الباب الا من شأنه هؤلاء البنات وخوفا  
من أن تعلق بأحداهن ثم أنه صار ينظر في محاسن هذه الجارية وكانت أجمل ما خاق الله في وقتها وقد  
فاقت بحسنها جميع البشر لها فم كانه خاتم سليمان وشعر أسود من الليل الصدود على الكعب الوهان  
وغرة كهلال عيد رمضان وعيون تحاكي عيون الغزلان وأنف أفنى نسيير المعان وخدان كأنهما  
شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان وأسنان كأنهماؤلؤ من ظوم في قلائد العقبان وعنق  
كسبيكة فضة فوق قامة كغصن البان وبطن طيات واركان يبتهل فيها العاشق الوهان وسرة تسع  
أوقية مسك طيب الاردان وأفخاذ غلاظ سمان كأنهما عواميدر خام أو مخدتان محشوتان من ريش  
النعام وبينهما شيء كأنه اعظم العقبان أو أرنب مقطوش الاذان ولا سطوح وأركان هذه الصبية  
فاقت بحسنها وقد هاعلى غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كاملة كما قال فيها الشاعر الوهان

وبيضاء اضحى ريقا حاكي الشهيد لها مقلة امضي من الصارم المندى  
وتحجل غصن البان من حركاتها اذا ابتسمت فالبرق من ثغرها تبدي  
وقايست بالورد المصنف خدها فصدت وقالت من يقايس بالورد  
وشبه بالرمان نهدي ثما استحي ومن أين للرمان غصن حوى نهدي  
وحق جمالي والعيون وبهجتي وجنة وصلى والتسعر من صدي  
لئن عاد للتشبيه حقا حرمة لذيذ وصالي ثم اقباه بالصد  
يقولون في البستان ورد مصنف وما ورده خدى ولا غصنه قدى  
اذا كان مثلي في البساتين عنده فاذا الذي قد جاء يطالبه عندي

ثم أن البنات لم يزلن في ضحك ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونسى الاكل والشرب

خردت اليه روحه بعد ان كان مشرفا على الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من أخته شيئا يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت على اخواتها وهي حزينة باكية عليه فسألتهن عن حالها فأخبرتهن ان خاطرهما مشغول على أخيها وأنه مريض وله عشرة أيام ما نزل في بطنه زاد أبدا فسألتهن عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيا بنا عنه لاننا أوحشناه فان هذه الايام التي غبناها عنه كانت عليه أطول من الف عام وهو معذور لانه غريب ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال و ربما تذكر أهله وأمها وهي امرأة كبيرة فظن أنها تبكي عليه أثناء الليل وأطراف النهار ولم تنزل حزنة عليه وقد ناسليه بصحبتنا له فلما سمع اخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلبن لها والله أنه معدور ثم خرجن الى العسكر وصرفنهم ودخلن على حسن فسامن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه واصغر لونه واتحل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وأنسنه وطين قلبه بالحديث وحكى له جميع ما رأين من العجائب والغرائب وما جرى للعريس مع العروسه ثم ان البنات أقمن عنده مدة شهر كامل وهن يؤانسنه ويلاطفنه وهو كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكما رأينه على هذه الحالة يبكين عليه بكاء شديدا واكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الزكوب للصيد والقنصر فعز من على ذلك وسألن أختهن الصغيرة ان تتركب معهن فقالت لهن والله يا اخو اتى ما أقدر ان أخرج معكن وأخى على هذه الحالة حتى يتعافى ويوزول عنه ما هو فيه من الضرر بل اجلس عنده لاعلله فلما سمعن كلامها شكرتهن على مروءتها وقلبن لها كل ما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركنها عنده في القصر وركبن وأخذن معهن زاد عشرين يوما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنات لما ركنن ورحن الى الصيد والقنص تكرر أختهن الصغيرة قاعدة عند حسن فلما بعدن عن القصر وعرفت أختهن انهن قطعن مسافة بعيدة أقبلت على أخيها وقالت له يا أخى قم أرني هذا الموضع الذي رأيت فيه البنات فقال باسم الله على الرأس وفرح بقولها وأيقن ببلوغ مقصوده ثم أنه أراد أن يقوم معها ويريهما المكان فلا يقدر على المشى فحملته في حضنها وجاءت الى القصر فلما صار فوقه اراها الموضع الذي رأى فيه البنات وأراها المقعد وبركة الماء فقالت له اخته صف لي يا أخى حال من كيف جئت فوصف لها ما رأى منهن وخصوصا البنت التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا أختي قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا أخى اعلم ان هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجان العظام الشان قدملك أبوها انسانا وجانا وسحرة وكهانا وأرهاطا وأعوانا وأقاليم وبادان كثيرة وأموال اعظاما وأبونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عاياه أحد من كثرة عناكره واتساع مملكته وكثرة ماله وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فمن قال ان الحب فيه حلاوة ففي الحب أيام أمر من الصبر  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما زاد عشقه انشد الاشعار وهو في  
القصر وحده ولم يجد من يؤانسه فبينما هو في شدة وله واذاهو بعبرة قد طلعت من البر فقام يجري  
الى أسفل واختفى وعرف أن أصحاب القصر قد اتوا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد نزلوا وداروا  
بالقصر ونزلت السبع بنات ودخلن القصر فنزعن سلاحهن وما كان عليهن من آلات الحرب واما  
النت الصغيرة اخته فانها لم تنزع ما عليهما من آلة الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فام ترد  
ففتشت عليه فوجدته في مخدع من المخدع وهو ضعیف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه وأصفر  
لونه وغابت عيناه في وجهه من قلة الاكل والشرب ومن كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبيّة وعشقه  
لها فلما رآته أخته الجنية على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها عقلها فأسألته عن حاله وما هو فيه وای  
شئ أصابه وقالت له اخبرني يا أخي حتى اتحيل لك في كشف ضرك واكون فداءك فبكى بكاء  
شديدا وانشد يقول

حجب اذا ما بان عنه حبيبه فليس له الا السكابة والضرب  
فباطنه سقم وظاهره جوي وأوله ذكر وآخره ففكر

فلما سمعت منه أخته ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها  
بالشعر فقالت له يا أخي متى وقعت في هذا الامر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فاني أراك تتكلم  
بالاشعار وترخي الدموع الغزير فبالله عليك يا أخي وحرمة الحب الذي بيني وبينك أن تخبرني  
بحالك وتطلعني على سرّك ولا تخف مني شيئا اجري لك في غيا بنا فانه قد ضاق صدري وتكدر  
عيشي بسببك فتهد وأرخى الدموع مثل المطر وقال أخاف يا اختي اذا أخبرتك انك لا تساعدني  
على مطلوبى وتتركيني أموت كمد ابغصتى فقالت لا والله يا أخي ما أتخلى عنك ولو كانت روحى تروح  
فحدثها بما جرى له وما عاينه حين فتح الباب وأخبرها أن سبب الضرر والبلاء عشق الصبيّة التي رآها  
ومحبته لها وان له عشرة أيام لم يستطع بطعام ولا شراب ثم أنه بكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين  
ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا والمقمتين الى الكري ثم اهجروا  
أزعمت أن الليالى غيرت عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت أخته لبكائه وورقت لحاله ورحمت غربته ثم قالت له يا أخي طب نفسا وقرعينا فأنا أخطر  
بنفسى معك وابذل روحى في رضاك وأدبر لك حيلة ولو كان فيها ذهاب نقائسى ونفسى حتى اقضى  
غرضك ان شاء الله تعالى ولكن أوصيك يا أخي بكتمان السر عن اخواتى فلا تظهر حالك على واحدة  
منهن لئلا تروح روحى وروحك وان سأئتك عن فتح الباب فقل لهن ما فتحتة أبدولكن أنا  
مشغول القلب من أجل غيا بكن عنى ووحشتى اليك ونفوسى فى القصر وحدي فقال لها نعم هذا  
هو الصواب ثم أنه قبل رأسها وطاب خاطره وانشرح صدره وكان خائفا من أخته بسبب فتح الباب



٨	جملة حكايات تتضمن عدم الاغترار بالدين والوثوق بها
١٨	حكاية حاسب كريم الدين
٨١	حكاية السندباد البحري
٨٣	الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحري
٨٨	الحكاية الثانية
٩٢	الحكاية الثالثة
١٠٠	الحكاية الرابعة
١٠٦	الحكاية الخامسة
١١٢	الحكاية السادسة
١١٦	الحكاية السابعة
١٢٢	حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القمام من عهد سايمان بن داود عليه السلام
١٢٩	حكاية مدينة النحاس
١٣٨	حكاية تتضمن مكر النساء وان كيدهن عظيم
١٧٧	حكاية جودر بن التاجر عمر وأخويه
٢٠١	حكاية هند بنت النعمان
٢٠٣	حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية
٢٠٤	ما حكاها الاصمعي لهرون الرشيد من بعض اخبار النساء واشعارهن
٢٠٦	حكاية جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد
٢١٠	حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكاها حسين الخليلع لهرون الرشيد
٢١٢	حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع دليمة المحتالة وبناتها زينب النصابة
٢٤٧	حكاية زواج الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان بنت الملك السمندل
٢٧٠	حكاية سيف الملوك و بديعة الجمال
٣٠٢	حكاية حسن الصائغ البصرى

﴿تم الفهرست﴾



FL 4-11-54

**UNIVERSITY OF TORONTO  
LIBRARY**

**DO NOT  
REMOVE  
THE  
CARD  
FROM  
THIS  
POCKET**



Arabien nights  
cAlf Lail wa-Lail  
vol.3.

LArab  
A658  
1935





3 1761 04205 3827